



٤٢٩

معارج الحكمة

في
مكائيب الأئمة عليهم السلام

تأليف

العلاء المجدوني

علم الهدى محمد بن الحسين بن الرضا الكاشاني

١١١٥ - ١٠٣٩ هـ

مع تعلقات

الوجه الشيخ علي الأحمدي البهبهني

مكتبة دار الفقه الإسلامي
القاهرة - مصر



٤٢٩

مكتبة
دار الفقه الإسلامي

محمد بن الفيز
الكاشاني

٢



٤٣٩



معان الحكمة

في
مكائيب الأئممة

نأليف



العلاء المحمدي

علم الهدى محمد بن الحسين بن المرتضى الكاشاني

١٠٣٩ - ١١١٥ هـ

مع تعليقات

الحجة الشيخ علي الأحمدي المبانجي

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المستفيدة

شابك (الدورة) ٦ - ٤٢٤ - ٤٧٠ - ٩٦٤ - ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 424 - 6



معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة عليهم السلام (ج ٢)

- تأليف: المحقق علم الهدى محمد بن الفيض الكاشاني رحمته الله
- تعليق: العلامة الشيخ علي أحمد الميانجي رحمته الله
- الموضوع: الحديث
- طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي
- عدد الصفحات: ٣٩٦
- الطبعة: الثالثة
- المطبوع: ٥٠٠ نسخة
- التاريخ: ١٤٣١ هـ ق
- شابك ج ٢: ٩ - ٠٠٣ - ١٤٣ - ٦٠٠ - ٩٧٨
ISBN 978 - 600 - 143 - 003 - 9

قم - شارع الأمين - ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص . ب ٧٤٩ - ٣٧١٨٥

تلفون: ٢٩٣٣٢١٩ - ٢٩٣٣٢٢١٩ فاكس: ٢٩٣٣٥١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«٩٠»

* «كتاب للامام الحسن بن علي المجتبي عليه السلام» *

«فصل» ومن ذلك ما أخرجه شيخ الطائفة في كتاب «الأمالي» (١) متّصل
الإسناد إلى عاصم بن عمرو الجعفيّ، عن محمّد بن مسلم العبيديّ، قال: سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول: كتب إلى الحسن بن علي عليه السلام قوم من أصحابه يعزّونه بآبنة له،
فكتب إليهم:

«أما بعد: فقد بلغني كتابكم تعرّوني بفلانة، عند الله أحسبها، تسليماً لقضائه،
وصبراً على بلائه، فإن أوجعتنا المصائب، وفجعتنا النوائب التي كانت بنا خيفة (٢)،
والإخوان المحيّن الذين كان يسرّ بهم الناظرون، وتقرّ بهم العيون، أصبحوا (٣) قد
اخترتهم الايام، فنزل بهم الحمام (٤)، فخلّفوا الخلوف وأودت بهم الحتوف (٥)،
فهم صرعى في عساكر الموتى، متجاورون في غير محلّة التجاور، ولا صلات بينهم
ولا تزاور، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها، خالية من

(١) قال فيه: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد ابن طاهر، قال:
أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال:
حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا عاصم بن عمرو الجعفي - الخ -

(٢) كذا وفي المصدر «التي بالاحبة المألوفة كانت بنا حفية».

(٣) في المصدر: «أضحوا».

(٤) أي الموت.

(٥) الحتوف: جمع الحتف بمعنى الموت، و«أودت بهم» أي ذهبت بهم وأهلكتهم.

أربابها، قد أخصعها أحزانها (١)، ولم أر مثل دارها داراً، ولا مثل قرارها قراراً، في بيوت موحشة، وحلول مخضعة، قد صارت في تلك الرُّبى الموحشة (٢) وخرجت عن الدَّارِ المؤنسة، ففارقتها عن غير قلى، فاستودعها البلى (٣) ! وكانت أمة مملوكة سلكت سبيلاً مسلوكة صار إليها الأوَّلون، وسيصير إليها الآخرون، والسلام» (٤).

«٩١»

«(كتاب له عليه السلام الى معاوية)» *

«فصل» ومن ذلك ما في كتاب «كشف الغمة» للشيخ علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، أن مولانا أبا محمد الحسن الرُّكِّي عليه السلام كتب إلى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين - عليه أفضل صلوات المصلين - وقد بايعه الناس: «بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. من عبد الله الحسن بن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر.

أما بعد: فإنَّ الله تعالى بعث محمداً عليه السلام رحمة للعالمين، فأظهر به الحقَّ ورفع به الباطل، وأذلَّ به أهل الشرك، وأعزَّ به العرب عامَّة، وشرفَّ به من شاء منهم خاصَّة، فقال: «وإنَّه لذكرٌ لك ولقومك» (٥). فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده فقالت الأنصار: منَّا أمير ومنكم أمير، وقالت قريش: نحن أولياؤه وعشيرته، فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ونحن الآن أولياؤه وذوو القربى منه، ولاغرو أن منازعتك إيتانا بغير حقِّ في - الدِّين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، والموعد الله بيننا وبينك، ونحن نسأله تعالى أن لا يؤتينا في هذه الدُّنيا (٦) شيئاً يتقصنا به في الآخرة. وبعد: فإنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) في المصدر: «أخوانها».

(٢) في المصدر: «الديار الموحشة» والربى - بضم الراء - جمع الربوة وهي ما ارتفع من

الارض. (٣) في المصدر «فاستودعها البلى».

(٤) الامالى الجزء السابع. (٥) الزخرف: ٤٤.

(٦) في المصدر: في الدنيا.

لما نزل به الموت ولا نبي هذا الأمر من بعده، فاتق الله يا معاوية وانظر لأمة محمد ﷺ ما تحقن به دماءهم، وتصلح أمورهم، والسلام» (١).

أقول: ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة هذا الكتاب (٢) بنحو آخر أبسط، صورته:

«ومن الحسن بن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان. سلام عليكم (٣) فإني أحمد إليكم الله (٤) الذي لا إله إلا هو. أما بعد: فإن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين، ومنة (٥) للمؤمنين (٦). توفاه الله غير مقصر ولا وان، بعد أن أظهر الله به الحق، ومحق به الشرك، وخص قريش خاصة، فقال له «وإنه لذكر لك ولقومك» (٧) فلما توفى تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه. ولا يحل لكم أن تنازعوا (٨) سلطان محمد وحقه. فرأت العرب أن القول ما قالت قريش، وأن الحجّة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد، فأنعمت لهم (٩)، وسلّمت إليهم، ثم حاجبنا نحن قريش بمثل ما حاجت به العرب، فلم تنصفنا قريش (١٠) إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف (١١) والاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمد وأولياءه إلى محاجتهم وطلب

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ١٩٦.

(٢) هذا على ما حكاه عن أبي الفرج الاصفهاني، وحكاه عن المدائني بنحو ما مر فراجع

ج ٤: ص ٩. (٣) في المصدر: «عليك».

(٤) فيه: «اليك الله» وكذا في النسخة المصححة.

(٥) في البحار: «وفتنة».

(٦) زاد في المصدر: «وكافة للناس أجمعين «لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين»

فبلغ رسالات الله وقام بأمر الله حتى توفاه الله».

(٧) الزخرف: ٤٤.

(٨) في المصدر: «أن تنازعونا» وكذا في النسخة المصححة من الكتاب.

(٩) أي قبلوا منهم وقالوا لهم: نعم.

(١٠) في المصدر «قريشاً» وهو الصواب.

(١١) في المصدر: «بالانتصاف».

النَّصَف (١) باعدونا، واستولوا بالاجتماع (٢) على ظلمنا ومرأغمتنا والغنت عليهم لنا (٣)، فالموعد الله، وهو الوليُّ النصير. ولقد تعجَّبنا (٤) لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام، وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين، أن يجد المنافقون والأحزاب (٥) في ذلك مغزراً يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده. فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك (٦) على أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن الله حسيبك (٧)، فسترده وتعلم (٨) لمن عقبى الدار. وبالله لتلقين عن قليل ربك، ثم ليجزيتك بما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد. إن علينا لما مضى لسبيله - رحمة الله عليه يوم قبض، ويوم من الله عليه بالاسلام، ويوم بيعت حياً - ولاني المسلمون الأمر بعده. فأسأل الله أن لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقُصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته (٩). وإنما حملني على الكتاب إليك الإعذار في ما بيني وبين الله عز وجل في الباطل، وادخل في ما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنك تعلم أنني أحقُّ بهذا الأمر منك عند الله وعند كلِّ أوَّاب حفيظ، ومن له قلبٌ منيبٌ، واثق الله ودع البغي، واحقن دماء المسلمين، فوالله مالك من خير في أن تلقى الله من دماهم بأكثر مما أنت لاقية

(١) النصف - بالتحريك - : الانصاف: وفي المصدر والبحار «الصف منهم».

(٢) في المصدر: «بالاجماع». (٣) راغهم: نابذهم وعاداهم. والغنت المشقة.

(٤) فيه: «ولقد كنا تعجبنا».

(٥) المراد بالأحزاب بقية الأحزاب التي تحزبت وتظاهرت على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش وغطفان وبنى مرة وبنى أشجع وبنى سليم وبنى اسد في غزوة الخندق سنة ٥ وقائدهم العام أبو سفيان بن الحرب. (٦) في المصدر والبحار، «توثبك يا معاوية على أمر».

(٧) في المصدر: «ولكننا والله حسيبك».

(٩) فيه: «كرامة».

(٨) فيه: «فتعلم».

به، وادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحقُّ به منك، ليطقُّ الله
النائرة بذلك، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين. وإن أنت أبيت إلا التماذي في غيتك
سرتُ إليك بالمسلمين، فحا كمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين» (١).
ثم ذكر جواب معاوية وما أظهر فيه من الكفر والإلحاد، الدّاعيين له إلى
الشغب والدّداد، إلى أن قال:

«وقد فهمتُ الذي دعوتني إليه من الصلح (٢)، فلو أعلمت (٣) أنك أضبط
منيّ للرّعيّة، وأحوط على هذه الأُمّة، وأحسن سياسة، وأقوى على جمع الأموال، وأكيد
للعدوِّ، لأجبتك إلى ما دعوتني، إليه، ورأيتك لذلك أهلاً ولكن قد علمتُ أنّي أطول
منك ولاية، وأقدم منك لهذه الأُمّة تجربة، وأكبر منك سنّاً، فأنت أحقُّ أن تجيبني إلى
هذه المنزلة التي سألتني، فادخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي، ولك ما في بيت مال
العراق بالغاً ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت، ولك خراج أيّ كورّ العراق شئت، معونةً
لك على نفقتك، يجيها أمينك، ويحملها إليك في كلِّ سنة، ولك أن لا يستولى عليك
بالأشياء، ولا تُقضى دونك الأمور (٤)، ولا تُعصى في أمر أردت به طاعة الله (٥)،
أعانا الله وإياك على طاعته، إنّه سميع مجيب الدّعاء، والسّلام» (٦).

«٩٢»

(كتاب آخر له عليه السلام اليه)

«فصل» ومن ذلك ما في كتاب إرشاد القلوب (٧) للشيخ حسن بن محمّد

(١) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٣.

(٢) زاد في المصدر: «والحال في ما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها أنتم وأبو بكر

بعد وفاة النبي عليه السلام». (٣) في المصدر والبحار «علمت» وهو الصواب.

(٤) في المصدر: «ولك أن لا نستولى عليك بالاساءة، ولا تقضى دونك الامور».

(٥) ولا تعصني في أمر أردت طاعة الله (خ). (٦) شرح ابن أبي الحديد: ج ٤ ص ١٣.

(٧) كذا والظاهر أنه سهو من قلم المؤلف، والصواب «إرشاد المفيد» وقد نقل عنه في البحار.

وأورد ابن أبي الحديد مثله في الشرح راجع ج ٤ ص ١١.

الدَّيْلَمِيُّ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَفَاةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَبِيعَةَ النَّاسِ ابْنَ الْحَسَنِ عليه السلام دَسَّ رَجُلًا مِنْ جَمِيرٍ إِلَى الْكُوفَةِ، وَرَجُلًا مِنْ بَنِي الْقَيْنِ إِلَى الْبَصْرَةِ لِيَكْتَبَا إِلَيْهِ بِالْأَخْبَارِ، وَيُفْسِدَا عَلَى الْحَسَنِ عليه السلام الْأُمُورَ، فَعَرَفَ ذَلِكَ الْحَسَنُ عليه السلام فَأَمَرَ بِاسْتِخْرَاجِ (١) الْقَيْنِيِّ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ، فَأُخْرِجَ وَضُرِبَتْ عُنُقُهُ. وَكَتَبَ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى مَعَاوِيَةَ:

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّكَ دَسَسْتَ الرِّجَالَ لِلْاِحْتِيَالِ وَالْاِغْتِيَالِ وَأُرْصَدْتَ الْعْيُونَ كَأَنَّكَ تَحِبُّ اللَّقَاءَ، وَمَا أَشْكُ (٢) فِي ذَلِكَ فَتَوَقَّعْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَبَلِّغْنِي أَنَّكَ سَمِيتَ بِمَا لَمْ يَسْمَعْتُمْ بِهِ ذُو حِجْيٍ، وَإِنَّمَا مِثْلُكَ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ (٣)
«فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَرْوُدَ (٤) لِلْآخِرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ»
«فِيئَاتًا وَمِنْ قَدَمَاتٍ مَتًّا لِكَالَّذِي يَرُوحُ فِيمَسِي فِي الْمَبِيتِ لِيَغْتَدِي» (٥)

«٩٣»

(كتاب آخر له عليه السلام اليه)

ذَكَرَ شَيْخُنَا الصَّدُوقُ رَئِيسَ الْمُحَدِّثِينَ - جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ بِمَا كَدَحَ فِي إِعْلَاءِ أَعْلَامِ الدِّينِ - فِي كِتَابِ «عِلَلِ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ» أَنَّ مَعَاوِيَةَ دَسَّ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْحَرِيثِ وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَإِلَى حَجْرِ بْنِ الْحَرِّ وَشَبْثِ بْنِ رَبِيعٍ دَسِيسًا أَفْرَدَ كُلًّا

(١) فِي الْإِرْشَادِ وَالْبَحَارِ: «بِاسْتِخْرَاجِ الْحَمِيرِيِّ مِنْ عِنْدِ حِجَامٍ بِالْكَوْفَةِ فَأُخْرِجَ وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، وَكَتَبَ إِلَى الْبَصْرَةِ بِاسْتِخْرَاجِ...». (٢) فِي الْإِرْشَادِ: «وَمَا أَوْشَكَ».

(٣) كَذَا فِي الْمَصْدَرِ، وَفِي الْبَحَارِ: «كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ».

(٤) كَذَا فِي الْبَحَارِ، وَفِي الْمَصْدَرِ: «تَجْهَازُ» وَكَتَبَ الْمُؤَلِّفُ فِي الْهَامِشِ: «فَكَأَنَّ قَدْ» يَعْنِي فَكَأَنَّ قَدْ نَزَلَتْ وَجَاءَتْ، وَالْحَدْفُ فِي مِثْلِهِ سَاتِعٌ فِي كَلَامِهِمْ، ثُمَّ أَنَّ مَعَاوِيَةَ أَجَابَهُ عليه السلام عَنْ هَذَا الْكِتَابِ بِمَا فِيهِ أَدَلُّ دَلَالَةً عَلَى تَمَادِيهِ فِي الْخِسَارِ وَالتَّبَابِ، لَعْنَهُ اللَّهُ وَعَذِبَهُ أَشَدَّ الْعَذَابِ (مِنْهُ).

(٥) إِرْشَادُ الْمُفِيدِ: ص ١٧٠، بَحَارُ الْاَنْوَارِ (طَبْعَةٌ أَمِينُ الضَّرْبِ) ج ١٠ ص ١١٩. وَفِي شَرْحِ

ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ بَيْتَ الثَّانِي مُقَدِّمٌ عَلَى الْاَوَّلِ. وَفِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ مِثْلُ مَا فِي الْمَتْنِ.

واحد منهم بعين من عيونه، أنك إن قتلت الحسن بن عليّ فلك مائتا ألف درهم، وجندٌ من أجناد الشام وبنْتٌ من بناتي. فبلغ الحسن ﷺ فاستلأَم (١) وليس درعاً وكفراً، وكان يحترز ولا يتقدّم للصلاة منهم إلّا كذلك فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من الأمة، فلما صار في مظلم سابط ضربه أحدهم بخنجر مسموم، فعمل فيه الخنجر، فأمر ﷺ أن يعدل به إلى بطن جريحي وعليها عمُ المختار بن أبي عبيدة مسعود بن قيلة، فقال المختار لعَمّه: تعال حتى نأخذ الحسن ونسلّمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق. فنذر بذلك الشيعة* من قول المختار لعَمّه، فهما بقتل المختار قتلاطف عمّه لسألة الشيعة بالعفو عن المختار، ففعلوا، فقال الحسن ﷺ: ويلكم، لا والله (٢)، إن معاوية لا يني لأحد منكم بما ضمنه في قتلي. وإني أظنُّ أن لو وضعتُ يدي في يده فأسالنه لم يتركني أدين لدين جدِّي ﷺ. وإني أقدر أن أعبد الله عزّ وجلّ ولكنّي (٣) كأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم! «وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون» (٤). فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه، فكتب الحسن ﷺ من فوره ذلك إلى معاوية:

«أما بعد: فإنّ خطبي انتهى من اليأس (٥) من حقّ أحييه، وباطل أميته وخطبك خطب من انتهى إلى مراده، وإني أعتزل هذا الأمر وأخليه لك، وإن كان تخليتي إياه شراً لك في معادك. ولي شروط أشرطها لاتهنّتك إن وفيت لي بها بعهد ولا تخفّ إن غدرت - وكتب الشرط في كتاب آخر فيه يمينه بالوفاء وترك الغدر - وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممّن نهض في الباطل أو قعد عن الحقّ، حين لم ينفع الندم، والسلام».

(١) أي لبس الأمة وهي الدرع. (* نذر القوم بالعدو بكسر الذال أي علموا.

(٢) في البحار: «والله».

(٣) فيه: «وحدى ولكنّي».

(٤) الشعراء: ٢٢٧.

(٥) كذا في البحار. وفي جميع النسخ: «الى الناس».

قال - طاب ثراه -: فإن قال قائل: من هو النادم الناهض، والنادم القاعد قلنا: هذا الزبير، ذكره أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: ما أيقن بخطأ ما آتاه، وباطل ما قضاه، وتباويل ما عزاه، فرجع عنه القهقري، ولو وفي بما كان في بيعته لمحا نكته. ولكنه أبان ظاهر الندم، والسريرة إلى عاملها. وهذا عبد الله ابن عمر بن الخطاب، روى أصحاب الأثر في فضائله أنه قال: مها آسى عليه من شيء فإني لا آسى على شيء أسفي على أنني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي! فهذا ندم القاعد. وعائشة روى الرواة أنها لما أنبها مؤنب في ما أتته قالت: قضى القضاء، وجفت الأقلام والله لو كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون ذكراً كلهم مثل عبد الرحمن ابن الحارث بن هاشم فنكلتهم بموت وقتل كان أيسر علي من خروجي على علي ومسعاي التي سعبت! فإلى الله شكواي لا إلى غيره وهذا سعد بن أبي وقاص لما أنهى إليه أن علياً - صلوات الله عليه - قتل ذا الشدبة أخذه ما قدم وأخر، وقلق ونزق، وقال: والله لو علمت أن ذلك كذلك لمشيئت إليه ولو حبواً (١)، ولما قدم معاوية دخل إليه سعد. فقال له: يا أبا إسحاق، ما الذي منعك أن تعينني على الطلب بدم الامام المظلوم؟ فقال: كنت أقاتل معك علياً، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». قال: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم، وإلا صمتنا! قال: أنت الآن أقل، عذراً في القعود عن النصرة! فوالله لو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاتلته. وقد أحال، فقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي عليه السلام أكثر من ذلك، فقاتله وهو بعد مفارقه للدنيا يلعنه ويشتمه، ويرى أن ملكه وثبات قدرته بذلك، إلا أنه أراد أن يقطع عذر سعد في القعود عن نصره، والله المستعان (٢).

(١) في البحار «لمشيئت إليه حبواً» وحباً حبواً: زحف على يديه وبطنه.

(٢) علل الشرايع (ط ١٣٨٥ بالنجف) ص ٢٢٠ باب السبب الداعي للحسن عليه السلام الى موادة

«٩٤»

* «(من كتاب له عليه السلام للصلح)» *

«فصل» ومن ذلك ما في «كشف الغمّة من كتاب الصلح الذي استقرّ بينه وبين معاوية، حيث رأى حقن الدماء وإطفاء نائرة الفتنة، وهو:

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما صالح عليه الحسن بن عليّ بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان: صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفاء الصالحين (١)، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وعلى أن أصحاب عليّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم (٢). وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء وبما أعطى الله من نفسه، وعلى أن لا يبغى للحسن بن عليّ ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة، سراً ولا جهراً ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الأفاق. شهد عليه بذلك - وكفى بالله شهيداً - فلان وفلان، والسلام».

ولمّا تمّ الصلح وانبرم الأمر التمس معاوية من الحسن عنه أن يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم أنه قد بايعه وسلّم الأمر إليه. فأجابه إلى ذلك، فخطب - وقد حشد الناس - خطبة، حمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله فيها وهي من كلامه المنقول عنه عنه، وقال:

«أيها الناس إن أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وإتكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين، وقد علمتم أن الله هداكم بمجديّ محمد صلى الله عليه وآله فأنقذكم من الضلالة ورفعكم به من الجهالة

(١) في المصدر «الراشدين».

(٢) في المصدر والبحار: «ونسائهم وأولادهم».

وأعزكم (١) بعد الذلّة، وكتركم (٢) بعد القلّة، وإنّ معاوية نازعني حقاً هو لي دونه، فنظرتُ لصالح الأُمّة وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالمون (٣) من سالمتُ، وتحاببون (٤) من حاربتُ فرأيتُ أن أسالم معاوية، وأضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته ورأيتُ أن حَقن الدماء خير من سفكها، ولم أُرِدْ بذلك إلاّ صلاحكم وبقاءكم «وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين» (٥).

في الكافي: بإسناده (٦) عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله للذي صنعه الحسن بن عليّ كان خيراً لهذه الأُمّة ممّا طلعت عليه الشمس! والله لقد نزلت هذه الآية «ألّم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة» (٧) إنّما هي طاعة الإمام، وطلبوا القتال، فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا: ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وتبّع الرّسل، أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام (٨).

وروي الصدوق - طاب ثراه - في كتاب «علل الشرائع والأحكام» بإسناده إلى أبي سعيد عقيصا (٩)، قال: قلت للحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا ابن رسول الله، لمّ داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أنّ الحقّ لك دونه، وأنّ معاوية ضالٌّ باعٍ؟ فقال: يا أبا سعيد، ألسنتُ حجّة الله - تعالى ذكره - على خلقه وإماماً

(٢) زاد في المصدر والبحار «به».

(٣) تسالموا (ظ).

(٤) تحاربوا (ظ).

(٥) كشف الغمّة: ج ٢، ص ١٩٧.

(٦) فيه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح بن

عبد الحميد، عن محمد بن مسلم.

(٧) النساء: ٧٧، وتتمّة الآية «فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله

أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل

والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً».

(٨) روضة الكافي: ٣٣٠.

(٩) «عقيصا» مقصوراً لقب أبي سعيد دينار التيمي التابعي، لقب به لشعر قاله، وهو امامي لم

عليهم بعد أي؟ قلت: بلي، قال: ألسنتُ الذي قال رسول الله ﷺ لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان، قاما أو قعدا؟ قلت: بلي، قال: فأنا إذن إمامٌ لو قمتُ، وأنا إمامٌ إذ قعدتُ. يا أبا سعيد، علّةٌ مصالحتي لمعاوية علّةٌ مصالحته رسول ﷺ لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفّار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفّار بالتأويل. يا أبا سعيد، إذا كنتُ إماماً من قبل الله تعالى لم يجب أن يسفّه رأيي في ما أتيتُه من مهادنة أو محاربة وإن كان وجه الحكمة في ما أتيتُه ملتبساً. ألا ترى الخضر ﷺ لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى ﷺ فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتّى أخبره فرضي، هكذا أنا، سخطتم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيتُ لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض من أحدٍ إلّا قتل (١).

ثمّ قال - رحمه الله - قد ذكر محمد بن بحر الشيباني في كتابه المعروف بـ «كتاب الفروق بين الأباطيل والحقوق» في معنى موادة الحسن بن عليّ بن أبي طالب لمعاوية، فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الرّاشي (٢) في هذا المعنى والجواب عنه، وهو الذي رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن إسحاق ابن خزيمة النيسابوري، قال: حدّثنا أبو طالب زيد بن أحزم، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا القاسم بن الفضل، قال: حدّثنا يوسف بن مازن الرّاشي. قال: بايع الحسن بن عليّ - صلوات الله عليه - معاوية على أن لا يسمّيه أمير - المؤمنين، ولا يقيم عنده شهادة، وعلى أن لا يتعقّب على شيعة عليّ ﷺ شيئاً، وعلى أن يفرّق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار بجرد (٣).

وقال: ما ألطف حيلة الحسن - صلوات الله عليه - هذه في إسقاطه إياه عن

(١) علل الشرائع: ج ١، ص ٢١١. (المطبوع ١٣٨٥ بالنجف).

(٢) في المصدر: «دارابجرد».

(٣) الراسبي (خ).

إمرة المؤمنين. قال يوسف: فسمعت القاسم بن مجيمه (١) يقول: ما وفي معاوية للحسن بن عليّ - صلوات الله عليه - بشيء عاهده عليه، وإني قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاوية يعدُّ (٢) عليه ذنوبه إليه وإلى شيعة عليّ عليه السلام، فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي ومن قتلهم معه.

فقول: رحمك الله، إنَّ ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه السلام ومعاوية عند أهل التمييز والتحصيل يسمّى المهادنة والمعاهدة، ألا ترى كيف يقول: ما وفي معاوية للحسن بن عليّ عليه السلام بشيء عاهده عليه وهادنه، ولم يقل بشيء بايعه عليه، والمبايعة على ما يدعيه المدّعون على الشرائط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام، وأشدُّ ماهناً من الحجّة على الخصوم معاهدته إياه على أن لا يسميه أمير المؤمنين، والحسن عليه السلام عند نفسه لا محالة مؤمن، فعاهده أن لا يكون عليه أميراً، إذ الأمير هو الذين يأمر فيؤتمر له، فاحتال الحسن - صلوات الله عليه - لإسقاطه الانتثار لمعاوية إذا أمره أمراً على نفسه، والأمير هو الذي أمره مؤتمراً من فوقه، فدلَّ على أن الله عزَّ وجلَّ لم يؤمره عليه، ولا رسول الله صلى الله عليه وآله أمره عليه، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله «لا يلدنَّ مفاء على مفيء» يريد أن من حكمه حكم «هوازن» الذين صاروا فيناً للمهاجرين والأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين والأنصار بحكم إسعافهم النبي صلى الله عليه وآله فيتهم لموضع رضاعه، وحكم قريش وأهل مكة حكم هوازن لمن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم، فهو التأمير من الله عزَّ وجلَّ ومن رسوله (٣) أو من الناس كما قالوا في غير معاوية إنَّ الأمة اجتمعت فأمرت فلاناً وفلاناً على أنفسهم فهو أيضاً تأمير غير أنه من الناس لا من الله ولا من رسوله، وهو إن لم يكن تأميراً من الله ومن رسوله ولا تأميراً من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم، فهو تأمير منه بنفسه، والحسن - صلوات الله عليه - مؤمن من المؤمنين، فلم يؤمر معاوية على نفسه بشرط عليه أن

(١) كذا، ولعل الصواب «مخيمرة» كما في التقريب.

(٢) في البحار: «يعدد».

(٣) في المصدر: «فهو التأمير من الله جل جلاله ورسوله».

لا يسميه أمير المؤمنين، فلم يلزمه ذلك الائتثار له في شيء أمره به، وفرّع صلوات الله عليه - إذ خلص نفسه من الإيجاب عليها الائتثار له أن يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقة مؤمنون، وهم الذين كتب في قلوبهم الإيمان، ولأن هذه الطبقة لم يعتقدوا أمارته ووجوب طاعته على أنفسهم، ولأن الحسن عليه السلام أمير البررة وقاتل الفجرة، كما قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام «علي أمير البررة، وقاتل الفجرة» فأوجب صلى الله عليه وآله أنه ليس لبر من الأبرار أن يتأمر عليه، وأن التأمر على أمير الأبرار ليس ببر، هكذا يقتضي مراد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو لم يشترط الحسن بن علي عليه السلام على معاوية هذه الشروط وسماه أمير المؤمنين وقد قال النبي صلى الله عليه وآله «قريش أئمة الناس، أبرارها، وفجّارها لفجّارها» وكل من اعتقد من قريش أن معاوية إمام بحقيقة الإمامة من الله عز وجل اعتقد الائتثار له وجوباً عليه، فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولا (١)، وعباده خولا، ودينه دخلاً، وترك امر الله إياه إن كان مؤمناً، فقد أمر الله عز وجل المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى، فقال: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» (٢) فإن كان اتخاذ مال الله دولا، وعباده خولا ودين الله دخلاً من البر والتقوى جاز على تأويلك من اتخذه إماماً وأمره على نفسه كما ترون التأمر على العباد، ومن اعتقد أن قهر مال الله على ما يقهر عليه، ودين الله على ما يسام، وأهل دين الله على ما يسامون هو بقهر من اتخذه خولا، وإن الله من قبله مدبّل في تخلص المال من الدول، والدين من الدغل (٣)، والعباد من الخول، علم وسلّم وآمن واتق أن البر مقهور في يد الفاجر، والأبرار مقهورون في أيدي الفجّار، بتعاونهم مع الفاجر على الإثم والعدوان المزجور عنه، المأمور بضده وخلافه ومنافيه.

وقد سئل سفيان الثوري عن العدوان ما هو، فقال: هو أن ينقل صدقة

(١) الدول: جمع الدولة، ما يتداول فيكون في يد هذا مرة وفي يد ذاك أخرى، والخول: العبيد

(٢) المائدة: ٢.

والاماء.

(٣) الدخل (خ).

بانقيا (١) إلى الحيرة ففرَّق في أهل السهام بالحيرة، وبيانقيا أهل السهام. وأنا أقسم بالله عزَّ وجلَّ قسماً باراً أنَّ حراسة سفیان ومعاوية بن مرَّة ومالك ابن مغول وخيشمة بن عبد الرحمن خَشْبَةَ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكناسة الكوفة بأمر هشام بن عبد الملك من العدوان الذي زجر الله عزَّ وجلَّ عنه، وأنَّ حراسة من سميتهم بخشبة زيد - رضوان الله عليه - الدَّاعية بنقل صدقة بانقيا إلى الحيرة.

فإن عذر عاذر من تسميتهم (٢) بالعجز عن نصر البرِّ الذي هو الإِمام من قبل الله عزَّ وجلَّ الذي فرض طاعته على العباد، على العاجز الذي يأمر (٣) بعانة الفجرة إِيَّاه قلنا: لعمرى إنَّ العاجز معذور في ما عجز عنه، ولكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب في ما فرض الله عليه، وإيجابه على نفسه فرض طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وطاعة أولي الأمر، وبأنه لا يجوز أن يكون سريرة ولاية الأمر بخلاف علانيتهم. كما لم يجوز أن يكون سريرة النبي صلى الله عليه وآله - الذي هو أصل ولاية الأمر وهم فرعه - بخلاف علانيته، وإنَّ الله جلَّ وعزَّ العالم بالسرائر والضمائر، والمطلَّع على ما في صدور العباد لم يكل علم ما لم يُعلمه العباد إلى العباد، جلَّ وعزَّ عن تكليف العباد ما ليس في وسعهم وطوقهم. إذ ذاك ظلم من المكلف وعبث منه، وأنه لا يجوز أن يجعل - جلَّ وتقدَّس - اختيار من يستوي سريرته بعلانيته ومن لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة والنصب والظلم منه إلى من لا يعلم السرائر والضمائر فلا يسع أحداً جهل هذه الأشياء، وإن وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه، فإنَّه لا يسعه الجهل بالإمام البرِّ الذي هو إمام الأبرار، والعاجز بعجزه معذور، والجاهل غير معذور، فلا يجوز أن يكون للأبرار إمام وإن كان مقهوراً في قهر الفاجر والفجَّار، فتى لم يكن للبرِّ إمام برُّ قاهر أو مقهور فمات

(١) بكسر النون. من نواحي الكوفة على شاطئ الفرات.

(٢) في المصدر والبحار: «من سميتهم».

(٣) كذا، وفي المصدر والبحار «على الفاجر الذي تأمر» وهو الصواب.

مينة جاهلية إذا مات وليس يعرف إمامه .

فإن قيل : وما تأويل عهد الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ وشرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة، ولا يجاب الله عليه إقامة شهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية (١) . قيل : إن إقامة الشهادة من الشاهد شرائط ، وهي حدودها التي لا يجوز تعديتها (٢) لأن من يتعد (٣) حدود الله عز وجل فقد ظلم نفسه ، وأوكد شرائطها إقامتها عند قاض فصل و حَكَم عدل ، ثم الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من يجز بشهادته حقاً ، و يميت بها أثرة ، و يزيل بها ظملاً ، فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامته الشهادة (٤) . ولم يكن معاوية عند الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ أميراً أقامه الله عز وجل رسولاً عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أو حاكماً من ولاة الحكم ، فلا كان حاكماً من قبل الله و قبل رسوله ، ثم علم الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ أن الحكم هو الأمير ، و الأمير هو الحكم ، و قد شرط عليه الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ أن لا يؤمر ، حين شرط أن لا يسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم الشهادة عند من أزال عنه الإمرة بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين ، و إذا زال عنه ذلك بالشرط أزال عنه الحكم ، لأن الأمير هو الحاكم و هو المقيم للحاكم ، و من ليس له تأمير ولا تحاكم يحكم فحكمه هذر ، ولا تقام الشهادة عند من حكمه هذر .

فإن قال : فما تأويل عهد الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ على معاوية وشرطه عليه أن لا يتعقب على شيعة علي عَلَيْهِ السَّلَامُ شيئاً؟ قيل : إن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ علم أن القوم جوزوا لأنفسهم التأويل و سوغوا في تأويلهم إرأقة ما أرادوا إرأقته من الدماء وإن كان الله عز وجل حقته ، وحقن ما أرادوا حقته وإن كان الله عز وجل أراقه في حكمه ، فأراد الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يبين أن تأويل معاوية على شيعة علي عَلَيْهِ السَّلَامُ بتعقبه عليهم ما يتعقبه زائل مضمحل فاسد ،

(١) زاد في البحار : « بأن لا يقيم عنده شهادة » .

(٢) تدبها (خ) .

(٣) في المصدر : « تعدى » .

(٤) في بعض النسخ : « إقامة الشهادة » .

كما أنه أزال إمرته عنه وعن المؤمنين بشرطه أن لا يسميه أمير المؤمنين ، وأن إمرته زالت عنه وعنهم ، وأفسد حكمه عليه وعليهم . ثم سوغ الحسن عليه السلام بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهادة للمؤمنين القدوة منهم به في أن لا يقيموا عنده شهادة ، فتكون حينئذ داره دائرة ، و قدرته قائمة لغير الحسن ولغير المؤمنين ، فتكون داره كدار بخت نصر و هو بمنزلة دانيال فيها ، و كدار العزيز و هو كيوسف (١) فيها .

فان قال : دانيال و يوسف عليهما السلام كانا يحكمان لبخت نصر و العزيز . قلنا: لو أراد بخت نصر دانيال والعزيز يوسف أن يريقا بشهادة عمارة بن الوليد وعقبة بن أبي معيط ، و شهادة أبي بردة بن أبي موسى و شهادة عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس دم حُجْر بن عدي بن الأديب و أصحابه - رحمة الله عليهم - و أن يحكما له بأن زياداً أخوه ، و أن دم حُجْر و أصحابه مراقبة بشهادات من ذكرت ، لما جاز أن يحكما لبخت نصر و العزيز ، و الحكم بالعدل يرمى الحاكم به في قدرة عدل أو جائر ، و مؤمن أو كافر ، لا سيما إذا كان الحاكم مضطراً إلى أن يدين قدر الجائر [و] الكافر ، و المحق و المبطل بحكمه .

فان قال : وليم خص الحسن عليه السلام عدّ الذنوب إليه و إلى شيعة علي عليه السلام و قدّم أمامها قتله عبدالله بن يحيى الحضرمي و أصحابه ، و قد قتل حجر و أصحابه و غيرهم ؟ قلنا : لو قدّم الحسن عليه السلام في عدّه على معاوية الذنوب حجراً و أصحابه على عبدالله بن يحيى الحضرمي و أصحابه لكان سؤالك قائماً . فنقول : لم قدّم حجراً على عبدالله بن يحيى و أصحابه أهل الأخيار و الزهّاد في الدنيا و الاعراض عنها فأخبر معاوية بما كان عليه ابن يحيى و أصحابه من الخرق على أمير المؤمنين عليه السلام و شدة حبّهم إيّاه و إفاضتهم في ذكره و فضله ، فجاء بهم و ضرب أعناقهم صبراً ، و من أنزل راهباً من صومعته ، فقتله بلا جناية منه إلى قاتله أعجب ممّن يخرج قساً من دير فيقتله ، لأنّ صاحب الدّير أقرب إلى بسط اليد لتناول ما معه على التشريط من صاحب الصومعة الذي هو بين السماء و الأرض . فتقديم

الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ العباد على العباد ، و الزُّهَّاد على الزُّهَّاد ، و مصابيح البلاد على مصابيح البلاد ، لا يتعجب منه ، بل يتعجب لو قدّم في الذِّكْر مقتصراً على محبت و مقتصداً على مجتهد .

فان قال : ما تأويل اختيار مال دارا بجرد على سائر الأموال لما اشترط أن يجعله لأولاد من قتل مع أبيه - صلوات الله عليه - يوم الجمل و بصفين . قيل: لدارا بجرد خطبٌ في شأن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ بخلاف جميع فارس . و قلنا : إنّ المال مالان : الفيء الذي ادّعوا أنه موقوف على المصالح الدّاعية إلى قوام الملة و عمارتها من تجييش الجيوش للدفع عن البيضة و لأرزاق الأسارى ، و مال الصدقة النّدي خصّ به أهل السهام ، و قد جرى في فتوح الأرضين بفارس و الأهواز و غيرهما من البلدان ممّا فتح منها صلحاً و ممّا فتح منها عنوة و ما أسلم أهلها عليها - هنات و هنات (١) ، و أسباب ، و أسباب ، في إيجاب الشرائط الدّالة لها ، و قد كتب ابن عبدالعزيز إلى عبد الحميد بن زيد بن الخطّاب ، و هو عامله على العراق :

« أيدك الله ، هاش (٢) في السواد ما ير كبون فيه البراذين (٣) ، و يتختّمون بالذّهب ، و يلبسون الطيالة ، و خذ فضل ذلك فضعه في بيت المال . »

و كتب ابن الزبير إلى عامله : « جنبوا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر و القناطر فانّه سحت » فقصر المال عمّا كان ، فكتب إليهم : ما للمال قد قصر ؟ فكتبوا إليه أن أمير المؤمنين نهانا عمّا يؤخذ على المناظر و القناطر فلذلك قصر المال . فكتب إليهم : عودوا إلى ما كنتم عليه . هذا بعد قوله إنّه سحت ! و لا بدّ أن يكون أولاد من قتل من أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - بالجمل و بصفين من أهل الفيء و مال المصلحة ، و من أهل الصدقة و السهام ، و قد قال رسول الله

(١) أي خصلات شر .

(٢) هاش المال : جمعه حراماً .

(٣) جمع « بردون » بكسر الباء وفتح الذال . التركي من الخيل ، و دابة الحمل

صلى الله عليه وآله في الصدقة : « وقد أمرت أن آخذها من أغنيائكم وأردّها في فقرائكم » - بالكف والميم - ضمير من وجبت عليهم في أموالهم الصدقة ومن وجبت لهم الصدقة فخاف الحسن عليه السلام أن كثيراً منهم لا يرى لنفسه أخذ الصدقة من كثير منهم ، ولا أكل صدقة كثير منهم ، إذ كانت غسالة ذنوبهم ، ولم يكن للحسن عليه السلام في مال الصدقة منهم سهم . روى بهز بن حكيم (١) بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « في كل أربعين من الإبل بنت (٢) لبون ، ولا تفرق إبل عن حسابها ، من أتانا بها مؤتجراً فله أجرها ، ومن منعناها أخذنا منه و شطر إبله عزمة من عزمات ربنا ، ليس لمحمّد وآل تحدّ فيها شيء ، وفي كل غنيمة خمس ، أهل الخمس (٣) بكتاب الله عزّ وجلّ وإن منعوا » فخصّ الحسن عليه السلام ما لعلمه كان عنده أعفّ وأنظف من مال « اردشيره » (٤) ولائها حوصرت سبع سنين حتّى اتخذ المحاصرون لها في مدّة حصارهم إيّاه موانع و عمارات ، ثمّ ميزوها من جملة ما فتحوها بنوع من الحكم ، وبين الإصطخرا والأول والإصطخر الثاني هات علمها الربّانيّ الذي هو الحسن عليه السلام فاختار لهم أنظف ما عرف . فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في تفسير قوله عزّ وجلّ « وقفوهم إنهم مسئولون » (٥) : إنّه لا يجاوز قد ما عبد حتّى يسأل عن أربع : عن شبابه في ما أبلاه ، وعمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين جمعه وفي ما أنفقّه ، وعن حبنا أهل البيت » و كان الحسن و الحسين عليه السلام يأخذان من معاوية الأموال فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما وعلى عيالهما ما تحمله الدّابة (٦) فيها . قال شبّية بن نعام :

(١) قال ابن حجر : صدوق مات قبل الستين .

(٢) في البحار : « ابنة لبون » .

(٣) أهل الخمس أهل البيت في كتاب الله (خ) .

(٤) كذا ، و الصواب « اردشير خره » بضم الخاء ، و هي أجل كور فارس منها شيراز

و كازرون و غيرها من أعيان مدن فارس .

(٥) الصافات : ٢٤ .

(٦) في البحار : « الذبابة » .

كان عليٌّ بن الحسين عَلِيٍّ ينحل في المدينة ، فلمّا مات نظروا فإذا هو يعول في المدينة أربع مائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه .

فان قال : فانّ هذا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ، قال : حدثنا أبو بشر الواسطي ، قال : حدثنا خالد بن داود ، عن عامر ، قال : بايع الحسن بن عليّ معاوية على أن يسالم من سالم ، و يحارب من حارب ، ولم يبايعه عليّ أنّه أمير المؤمنين . قلنا : هذا حديث ينقض آخره أوّله ، وإنّه لم يؤمّره ، وإذا لم يؤمّره لم يلزمه الايتمار له إذا أمره ، و قد روينا من غير وجه ما ينقض قوله « يسالم من سالم ، و يحارب من حارب » فلانعلم فرقة من الأمتة أشدّ عليّ معاوية من الخوارج وخرج عليّ معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع - أو ابن وداع - أو غيره من الخوارج فقال معاوية للحسن عَلِيٍّ : اخرج إليهم وقاتلهم ، فقال : ياأبي الله لي بذلك . قال : فلم ؟ أليس هم أعداءك وأعدائي ؟ قال : نعم يا معاوية ، ولكن ليس من طلب الحقّ فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده ، فأسكت معاوية . و لو كان ما رواه أنّه بايع عليّ أن يسالم من سالم ، و يحارب من حارب ، لكان معاوية لا يسكت عليّ ما حجّته به الحسن عَلِيٍّ و لأنّه يقول له : قد بايعتني عليّ أن تحارب من حاربت كائناً من كان ، و تسالم من سالم كائناً من كان . و إذا قال عامر في حديثه « ولم يبايعه عليّ أنّه أمير المؤمنين » قد ناقض ، لأنّ الأمير هو الأمر و الزّاجر ، و المأمور هو المؤتمر و المنزجر ، فأنتي (١) تصرف الأمر . فقد أزال الحسن عَلِيٍّ في مواعته معاوية الايتمار له ، فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لا يسميه أمير المؤمنين و لو انتبه معاوية بحيلة الحسن عَلِيٍّ بما احتال عليه لقال له : ياأبا محمد ، أنت مؤمن وأنا أمير ، فإذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضاً أميراً ، وهذه حيلة تزيل أمرني عنك و تدفع حكمي لك و عليك ، فلو كان قوله « يحارب من حارب » مطلقاً لم يكن شرطه إن قاتلك من هو شرٌّ منك قاتلته ، و إن قاتلك من هو خير منك (٢) في

(١) في البحار : « فأبي » .

(٢) في البحار : « مثلك في الشر » .

الشرِّ و أنت أقرب منه إليه لم أقاتله ، و لأنَّ شرط الله على الحسن عليه السلام و على جميع عباده التعاون على البرِّ و التقوى و ترك التعاون على الإثم و العدوان و إنَّ قتال من طلب الحقَّ فأخطأه مع من طلب الباطل فوجده تعاون على الإثم و العدوان و المبايع غير المبايع ، و المؤازر غير المؤازر .

فان قال : هذا حديث أنس بن سيرين يرويه محمد بن إسحاق بن خزيمة ، قال : حدثنا بشر ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن ابن عون ، عن أنس بن سيرين ، قال : حدثنا الحسن بن علي عليه السلام يوم كلم ، فقال : ما بين جابلق و جابرس رجل جدُّه نبيُّ غيري و غير أخي ، إنني رأيت أن أ صالح (١) بين أمة محمد و كنتُ أحقُّهم بذلك ، فإننا بايعنا معاوية و لعلَّه فتنة لكم و مناع إلى حين . قلت : ألا ترى [إلى] قول أنس كيف يقول « يوم كلم الحسن عليه السلام » ، ولم يقل : يوم بايع ، إذ لم يكن عندهبيعة حقيقةً . و إنما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله و أعدائه ، لامبايعة تكون (٢) بين أوليائه و أوليائه ، فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه و بين معاوية ، كما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله رفع السيف بينه و بين أبي سفيان و سهيل بن عمرو ، و لولم يكن رسول الله صلى الله عليه و آله مضطراً إلى تلك المصلحة (٣) و الموادعة لما فعل .

فان قال : قد ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله بينه و بين سهيل و أبي سفيان مدَّة ، ولم يجعل الحسن بينه و بين معاوية مدَّة .

قلنا : بل ضرب الحسن عليه السلام بينه و بين معاوية مدَّة و إن جهلناها ولم نعلمها ، و هي ارتفاع الفتنة و انتهاء مدَّتِها ، وهو مناع إلى حين .
فان قال : فانَّ الحسن قال لجبير بن نفير (٤) حين قال له : إنَّ الناس

(١) فيه : « أن أ صالح » .

(٢) كذا في البحار ، و في المصدر وهو الصواب . و في نسخ الكتاب لاعموم .

(٣) في البحار : « المصلحة » .

(٤) على صيغة التصغير ، الحضرمي أبو عبد الرحمن الشامي ، مخضرم اسلم في زمن

يقولون: إنك تريد الخلافة ، فقال : قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ، و يسالمون من سالمت ، تركنها ابتغاء وجه الله ، وحقن دماء أمة محمد ثم أثيرها ياتياس (١) أهل الحجاز !

قلنا : إن جبيراً كان دسيساً إلى الحسن دسه معاوية إليه ليختبره هل في نفسه الإثارة ، وكان جبير يعلم أن الموادعة التي وادع معاوية غير مانعة من الإثارة التي اتهمه بها ، ولو لم يجز للحسن عليه السلام مع المهادنة التي هادن أن يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك فلا يسأله ، لأنه يعلم أن الحسن عليه السلام لا يطلب ما ليس له طلبه ، فلما اتهمه بطلب ماله طلبه دس إليه دسيسه هذا ليستبرىء برأيه ، و علم أنه الصادق وابن الصادق ، وأنه إذا أعطاه بلسانه أنه لا يثيرها بعد تسكينه إياها فإنه وفي بعهد ، وصادق في وعده . فلما نصه (٢) قول جبير قال له : « ياتياس أهل الحجاز! » و التياس بياع عسب الفحل الذي هو حرام . وأما قوله « بيدي جماجم العرب » فقد صدق عليه السلام ولكن كان من تلك الجماجم « الأشعث بن قيس » في - عشرين ألفاً و يزيدونهم . قال الأشعث يوم رفع المصاحف و وقع تلك المكيدة : « إن لم تجب إلي ما دُعيت لم يرم معك غداً يمانيان بسهم ، ولم يطعن يمانيان برمح ، ولم يضرب يمانيان بسيف » و أوماً بقوله (٣) إلى أصحابه أبناء الطمع ، و كان في تلك الجماجم « شث بن ربعي » تابع كل ناعق ، و مثير كل فتنه ؟ و عمرو ابن حريث الذي ظهر على علي عليه السلام و بايع ضبة احتوشها مع الأشعث و المنذر بن الجارود الطافي الباسي . و صدق الحسن - صلوات الله عليه - أنه كان بيده هذه الجماجم ، يحاربون من حارب ولكن محاربة منهم للمطمع ، و يسالمون من سالم لذلك ، و كان من حارب لله عز و جل و ابتغى القربة إليه و الحظوة منه قليلاً ليس

(١) « ياتياس أهل الحجاز ، كذا في المصدر و البحار ، و هو الصواب لما سيأتي

في كلامه - ره - وفي نسخ الكتاب « ثانياً بين » .

(٢) في البحار : « فلما نغمه » .

(٣) فيه : « بيده » .

فيهم غير تكافي أهل (١) الحرب لله ، والنزاع لأوليائه الله ، واستمداد كل مدد وكل عدد وكل شدة على حجج الله عز وجل - انتهى كلامه ، زيد إكرامه (٢) .
و في كتاب الاحتجاج : عن سليم بن قيس ، قال : قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية وأصحابه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

« أيها الناس ، إن معاوية زعم أنني رأيت للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً ، وكذب معاوية . أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله فأقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطيهم السماء قطرها ، والأرض بركنها ، ولما طمعت فيها يا معاوية (٣) ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ملّة عبدة العجل » وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى ، وقد تركت الأمة علياً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام « أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة ، فلا نبى بعدي » وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فرّ إلى الغار ، ولو وجد أعواناً ما هرب منهم ، ولو وجدت أعواناً ما بايعتكم (٤) يا معاوية ، وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه لما لم يجد أعواناً عليهم (٥) ، وقد جعل الله النبي صلى الله عليه وآله في سعة حين فرّ من قومه لما لم يجد أعواناً عليهم ، وكذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركنا الأمة وبايعت غيرنا ولم نجد أعواناً . وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً ، أيها الناس ، إنكم لو التستم في ما بين المشرق والمغرب رجلاً لم تجدوا رجلاً من ولد نبي (٦)

(١) كذا ، وفي البحار « عدد يتكافي » .

(٢) علل الشرايع ص ٢١١ إلى ٢٢٤ .

(٣) في المصدر : « ولما طمعت فيها يا معاوية ولقد . . . » .

(٤) كذا ، وكأنه تصحيف والصواب « ما صالحتكم » .

(٥) فيه : « ولم يجد عليهم أعواناً » . (٦) النبي (ظ) .

غيري وغير أخي (١)»

و في ذلك الكتاب عن زيد بن (٢) وهب الجهني ، قال : لما طعن الحسن بن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بالمدائن أنيته وهو متوجع ، فقلت : ما ترى يا ابن رسول الله ، فإنّ الناس متحيرون ؟ فقال : أرى والله أنّ معاوية خيرٌ لي من هؤلاء ! يزعمون أنّهم لي شيعة ، ابتغوا قتلي ، وانتهوا ثقتلي ، وأخذوا مالي . والله لئن (٣) أخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي ، وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيني وأهلي . والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه مسلماً ، فوالله لأن أسأله وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير ، أو يمنّ عليّ فيكون سبّة (٤) على بني هاشم إلى آخر الدهر ، ولَمعاوية لا يزال يمنُّ بها وعقبه على الحيّ منّا وعلى الميت . قال : قلت : تنك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس له راع ؟ قال : وما أصنع يا أبا جهينة ؟ إنني والله لأعلم بأمر قد أدّيتي به إليّ عن ثقاته أنّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لي ذات يوم وقد رأيتني فرحاً : يا حسن أتفرح ؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً ! أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية وأميرها الرّحّب البلعوم ، الواسع الأعجاج (٥) ، يأكل ولا يشبع ، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عازد ، ثمّ يستولي على شرقها وغربها ، يدين له العباد ، و يطول ملكه ، يستنّ بسنن البدع (٦) والضلال ، ويميت الحقّ و سنّة رسول الله ﷺ

(١) الاحتجاج : ١٥٤ .

(٢) زيد بن وهب الجهني هو الذي جمع خطب أمير المؤمنين (ع) على المنابر في الجمع والاعياد وغيرها في كتاب . وأما ما يوجد في بعض النسخ من اثبات الياء قبل الزاي فهومن مزيدات النساخ (منه) .

(٣) لان (ظ) .

(٤) أى عاراً عليهم .

(٥) الأعجاج : جمع «عجاج» وهو ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة . والبلعوم : مجرى الطعام في الحلق .

(٦) في المصدر : «سنن أهل البدع» .

يقسم المال في أهل ولايته ، و يمنعه من هو أحقُّ به ، يذلُّ في ملكه المؤمن ، و يقوى في سلطانه الفاسق ، و يجعل المال بين أنصاره دُولاً ، و يتخذ عباد الله خولاً يدرس في سلطانه الحقُّ ، و يظهر الباطل ، و يلعن الصالحون ، و يقتل من ناواه على الحقِّ ، و يدين من والاه على الباطل ، و كذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر من الزمان ، و كذب من الدهر ، و جهل من الناس ، يؤيده الله بملائكته ، و يعصم أنصاره ، و ينصره بآياته ، و يظهره على الأرض حتى يدنوا طوعاً و كرهاً ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً ، و نوراً و برهاناً ، كما ملئت ظلماً و جوراً ، يدين له عرض البلاد و طولها ، لا يبقى كافر إلا آمن ، ولا طالح إلا صلح ، و يصطلع في ملكه السباع ، و يخرج الأرض نبتها ، و ينزل من السماء (١) بركتها ، و يظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً ، فطوبى لمن أدرك أيامه ، و سمع كلامه . (٢)

و في كتاب «تحف العقول عن آل الرسول» للشيخ الجليل أبي محمد الحسن ابن علي بن شعبة - رحمه الله - أن معاوية قال للحسن عليه السلام بعد الصلح : اذكر فضلنا ، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على محمد النبي و آله ، ثم قال :

«من عرفني فقد عرفني ، و من لم يعرفني فأنا الحسن ابن رسول الله ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن المصطفى بالرئاسة ، أنا ابن من صلت عليه الملائكة ، أنا ابن من شرفت به الأمة ، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله إليه ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين ، صلى الله عليه و آله أجمعين» فلم يقدر معاوية أن يكتم عداوته و حسده ، فقال : يا حسن ، عليك بالرطب فانعمته لنا ! قال : نعم يا معاوية الرطب تلقحه ، و الشمس تنفخه ، و القمر يلوونه ، و الحجر ينضجه و الليل يبرده . ثم أقبل على منطقه ، فقال :

«أنا ابن مستجاب الدعوة (٣) ، أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو

(١) فيه : «وينزل السماء» .

(٢) احتجاج الطبرسي : ١٥٥ .

(٣) فيه : «ابن المستجاب الدعوة» .

أدنى ، أنا ابن الشفيح المطاع ، أنا ابن مَكَّة و منى ، أنا ابن من خضعت له قريش
رغماً ، أنا ابن من سعد تابعه ، و شقي خاذله . أنا ابن من جعلت له الأرض طهوراً
و مسجداً ، أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تنرى ، أنا ابن من أذهب الله عنهم
الرجس و طهرهم تطهيراً .

فقال معاوية : أظنُّ نفسك يا حسن تنازعتك إلى الخلافة ! فقال : « و يلك
يا معاوية ، إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله و عمل بطاعة الله . و لعمرى إننا
أعلام الهدى ، و منار النقي (١) ، و لكنتك يا معاوية ممن أبار السنن ، و أحبى
البدع ، و اتخذ عباد الله خولاً ، و دين الله لعباً ، فكأن قد أحمل ما أنت فيه ، فعشت
يسيراً ، و بقيت عليك تبعاته ، يا معاوية و الله لقد خلق الله مدينتين : أحدهما (٢)
بالمشرق ، و الأخرى بالمغرب ، أسماؤهما جابلقا و جابلسا ، ما بعث الله إليهما
أحداً غير جدتي رسول الله ﷺ . فقال معاوية : أخبرنا عن ليلة القدر ، قال :
« نعم ، عن مثل هذا فاسأل ، إن الله خلق السماوات سبعاً ، و الأرضين سبعاً ، و الجن
من سبع ، و الإنس من سبع ، فنطلب من ليلة ثلاث و عشرين إلى ليلة سبع و عشرين ،
ثم نهض عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

و قريب من ذلك ما في كتاب الاحتجاج : إن عمرو بن العاص قال لمعاوية :
ابعث إلى الحسن فمُرّه أن يصعد المنبر يخطب الناس لعلّه يحصر (٤) فيكون ذلك
مما نغيره به في كلِّ محفل ، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر و قد جمع له الناس
و رؤساء الشام (٥) ، فحمد الله تعالى الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ و أثني عليه ثم قال :
« أيها الناس ، من عرفني فأنا الذي يُعرف ، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن

(١) التقوى (خ) .

(٢) فيه : « أحديهما » وهو الصواب .

(٣) تحف العقول : ٢٣٢ (الطبعة الحديثة) .

(٤) حصر - كسمع - : عبي في النطق .

(٥) في المصدر : « رؤساء أهل الشام » .

علي بن أبي طالب « (١) ثم عدت نبدأ من مناقبه العلية على نحو مما ذكر على اختلاف ما في بعض الفقهاء ، فقال معاوية : يا أبا محمد ، حدثنا في نعت الرطب . فوصفه ثم أقبل ورجع في كلامه الأوّل ، إلى أن قال :

«أنا ابن أوّل من ينفذ عن رأسه التراب ، أنا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له (٢) ، أنا ابن من قاتل معه الملائكة ، وأحلّ له الغنائم ، ونصر بالرعب من مسيرة شهر» فأكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معاوية و عرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام وغيرهم ، ثم نزل . فقال له معاوية : أما إنك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة و لست هناك . فقال الحسن عليه السلام : أمّا الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله و عمل بطاعة الله عزّ وجلّ ، وليس الخليفة من سار بالجور ، و عطّل الأحكام والسنن ، واتخذ الدنيا أمّاً و أباً ، ولكن ذلك ملك أصاب ملكاً ، فتمتّع منه قليلاً ، و كأن قد انقطع منه فأتخمت لذته ، و بقيت عليه تبعته ، و كان كما قال الله تعالى « وإن أدري لعلّه فتنه لكم و منع إلى حين » (٣) و أوماً بيده إلى معاوية ، ثم قام و انصرف . و قال معاوية لعمره : والله ما أردت إلاّ شينى حتى أمرتني ، والله ما كان يرى أهل الشام أنّ أحداً مثلي في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال . قال عمرو : هذا شيء

(١) فى المصدر : « على بن أبى طالب ابن عم نبي الله ، أوّل المسلمين اسلاماً ، و امى فاطمة بنت رسول الله ، و جدّى محمد بن عبدالله نبي الرحمة ، أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بث رحمة للعالمين ، أنا ابن من بث الى الجن و الانس أجمعين . فقطع عليه معاوية فقال : يا أبا محمد ، خلنا من هذا و حدثنا فى نعت الرطب . أراد بذلك تخجيله . فقال الحسن (ع) : نعم التمر ، الريح تنفخه ، و الحر تنضجه ، و الليل يبرده ، و يطيبه ، ثم أقبل الحسن فرجع فى كلامه الاول فقال : أنا ابن مستجاب الدعوة ، أنا ابن الشفيح المطاع ، أنا ابن أول - الخ » .

(٢) زاد فى المصدر : «فيدخلها» .

(٣) الانبياء : ١١١ .

لا يستطيع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس واتّضاحه ، فسكت معاوية لعنه الله (١).

«٩٥»

كتاب له عليه السلام الى الحسن البصرى جواباً عن مسألته فى الاستطاعة

«فصل» ومن ذلك ما أورده ابن شعبة - رحمه الله - في ذلك الكتاب أن الحسن البصرى كتب إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أمّا بعد : فأنيكم معشر بني هاشم الفلّك الجارية في اللّجج الغامرة (٢) ، والأعلام النيّرة الشاهرة ، أو كسفينة نوح التي نزلها المؤمنون ، ونجا فيها المسلمون . كتبتُ إليك يا ابن رسول الله عند اختلافنا في القدر و حيرتنا في الاستطاعة ، فأخبرنا بالذي عليه رأيك ورأي آباءك فإنّ من علم الله علمكم ، وأنتم شهداء على الناس ، والله شاهد عليكم ، ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم ؛ فأجابه الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« بسم الله الرحمن الرحيم . وصل إليّ كتابك ، ولولا ما ذكرته من حيرتك و حيرة من مضى قبلك إذا ما أخبرتك . أمّا بعد : فمن لم يؤمن بالقدر خيره و شرّه إن الله يعلمه فقد كفر ، و من أحال المعاصي على الله فقد فجر ، إن الله لم يُطع مكرهاً ، ولم يُعص مغلوباً ، ولم يهمل العباد سُدَى من الهلكة (٣) ، بل هو المالك لما ملّكهم ، و القادر على ما عليه أقدروهم ، بل أمرهم تخيراً ، و نهامهم تحذيراً ، فإن ائتمروا بالطاعة (٤) لم يجدوا عنها صاداً ، وإن انتهوا إلى المعصية (٥) فشاء أن يعنّ عليهم بأن يحول بينهم و بينها فعل ، وإن لم يفعل فليس هو الذي

(١) الاحتجاج : ١٥٢ ، البحار : ج ١٠ ، ص ١٢١ ، و نقل في البحار نحوه

عن خرائج الراوندى .

(٢) فى المصدر : « واللجج الغامرة » ، وما فى المتن أصح .

(٣) فى المصدر : « المملكة » .

(٤) فى المصدر : « بالطاعة » .

(٥) فيه : « الى معصية » .

حملهم عليها جبراً ، ولا أُلزموها كرهاً ، بل من عليهم بأن نصرهم (١) و عرفهم و حدّثهم و أمرهم و نهاهم ، لاجبلاً لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة ، ولا جبراً لهم على ما نهاهم عنه ، و لله الحجة البالغة ، فلو شاء لهداكم أجمعين ، والسلام على من اتبع الهدى» (٢) .

أقول : روى الشيخ الكليني في جامعه الكافي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجنّا (٣) بين يديه ثم قال له : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله و قدر ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ ، ما علّوتم تلعّة (٤) و لا هبطتم بطن وادٍ إلا بقضاء من الله و قدر . فقال له الشيخ : عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين (٥) . فقال له : مه يا شيخ ! فوالله لقد عظّم الله لكم الأجر في مسيركم و أنتم سائرون ، و في مقامكم و أنتم مقيمون ، و في منصرفكم و أنتم منصرفون ، و لم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ، و لا إليه مضطربين ، فقال له الشيخ : و كيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين و لا إليه مضطربين و كان بالقضاء و القدر مسيرنا و متقلبنا و منصرفنا ؟ فقال له : و تظنّ أنه كان قضاءً حتماً و قدراً لازماً ، إنّه لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب ، و الأمر و النهي و الزجر من الله ، و سقط معنى الوعد و الوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ، و لامحمدة للمحسن ، و لكن المذنب أولى بالاحسان من المحسن و لكن المحسن أولى بالعقوبة من المذنب ! تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان ، و خصماء الرحمن ، و حزب الشيطان ، و قدريّة هذه الائمة و مجوسها ، إن الله تبارك و تعالی كلّف تخييراً ، و نهى تحذيراً ، و أعطى على القليل كثيراً ، و لم يعص مغلوباً

(١) فيه : «بصرهم» .

(٢) تحف العقول : ٢٣١ . و نقله في البحار (ج ٤ ، ص ١٢٢) عن كتاب «العدد

القوية لدفع المخاوف اليومية» .

(٣) أي جلس على ركبتيه . (٤) أي ما ارتفع من الارض .

(٥) زاد في الاحتجاج : «والله ما أرى لى من الاجر شيئاً» .

ولم يُطع مكرهاً ، ولم يملك مفوضاً ، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ، ولم يبعث النبيين مبشرين و منذرين عبثاً ، ذلك ظنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فويل للَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ . فأنشأ الشيخ يقول :

أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً جزاك ربك بالإحسان إحساناً (١)
وفيه : بإسناده (٢) إلى الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : من
زعم أن الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله . ومن زعم أن الخير والشر
بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه ، ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد
كذب على الله ، ومن كذب على الله أدخله الله النار (٣) .

«٩٤»

✽ (من كتاب له عليه السلام الى زياد بن أبيه) ✽

«فصل» ومن ذلك ما وجدته في بعض الكتب من كتاب كتبه عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ
ابن أبيه - لعنه الله وأخزاه - لما أتاه رجلٌ من الشيعة مستجيراً به عَلَيْهِ السَّلَامُ من عدوانه
عليه وظلمه إيَّاه (٤) :

(١) الكافي : ج ١ ، ص ١٥٥ ، ورواه الصدوق في التوحيد (ص ٣٨٠) وفي العيون .
و الطبرسي في الاحتجاج والمجلسي في البحار باختلاف يسير . راجع بحار الانوار : ج
٥ (طبعة دار الكتب) ص ١٣ .

(٢) قال في الكافي : علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن
حفص بن قرط عنه (ع) .

(٣) الكافي : ج ١ ، ص ١٥٨ . ورواه الصدوق في التوحيد طبع مكتبة الصدوق
ص ٣٥٩ والمجلسي في البحار : ج ٥ ، ص ٥١ (الطبعة الحديثة) .

(٤) قال ابن أبي الحديد : روى الشرقي بن القظامي قال : كان سعيد بن سرح
مولي حبيب بن عبدشمس شيعة لعلي بن أبي طالب (ع) فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه
فأتى الحسن بن علي (ع) مستجيراً به ، فوثب زياد على أخيه وولده و امرأته فحبسهم ، و
أخذ ماله ونقض داره ، فكتب الحسن بن علي (ع) الى زياد - الكتاب .

«أمّا بعد : فإنّك عمّدت إلى رجل من المسلمين له مالهم ، و عليه ما عليهم فهدمت داره ، و أخذتَ ماله ، و حبستَ أهله و عياله ، فإذا أتاك كتابي هذا فابن له داره ، و اردد عليه عياله و ماله ، و شفّعني فيه ، فقد أجزتُه ، و السلام» .

أقول : روي أنّ زياداً كتب في الجواب ما كشف عن فظيخ عمل أمّه وأبيه و لاغرو في ذلك فإنّ كلّ إناء يترشّح بما فيه ، صورته :

« من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة . أمّا بعد : فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي ، و أنت طالب حاجة ، و أنا سلطان و أنت سوقة (١) ، و تأمرني فيه أمر المطاع المسلّط على رعيتّه ، كتبتَ إليّ في فاسق آويته إقامة منك على سوء الرئيّ ، و رضى منك بذلك ، و أيم الله لا يسبقني (٢) به و لو كان بين جلدك و لحمك ، و إن نلت بعضك غير رفيق بك ولا مرع عليك ، فإنّ أحبّ اللّحم (٣) إليّ أن آكله اللّحم الذي أنت منه ، فسلمّه بجريرته إلى من هو أولى به منك ، فإن عفوتُ عنه لم أكن شفّعتك فيه ، و إن قتلته لم أقبله إلاّ لحبه أباك الفاسق (٤) و السلام» .

فلمّا انتهى كتابه إليه - صلوات الله و سلامه عليه - قرأه و تبسّم ، و كتب بذلك إلى معاوية و جعل كتاب زياد عطفه ، و بعث به إلى الشام ، و كتب جواب كتابه كلمتين لا ثالثة لهما :

«من الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سمية . أمّا بعد : فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «الولد للفراش ! وللعاهر الحجر ، و السلام» .

فلمّا قرأ معاوية كتاب زياد إلى الحسن ضاقت به الشام و كتب إلى زياد :

(١) السوقة - بالضم - : الرعية . للواحد والجمع و المذكر و المؤنث ، و ربما جمع

على سوق بفتح الواو .

(٢) في شرح ابن أبي الحديد : «لا تسبقني به» .

(٣) فيه : «فإن أحب لحم عليّ أن آكله للحم الذي أنت منه» .

(٤) لا تعجب من هذا المتريف القتل الزنيم حيث رمى امام المتقين بالفسق .

«أما بعد ، فإن الحسن بن علي^{عليه السلام} بعث إليّ بكتابك إليه جواباً عن كتاب كتبه إليك في ابن أبي سرح ، فأكثر العجب منك ، وعلمت أن لك دأبين : أحدهما من أبي سفيان ، والآخر من سُمَيّة ، فالذي من أبي سفيان فحلم وحرّم ، و أما الذي من سُمَيّة فما يكون من رأي مثلها ذلك ، تكتب إلى الحسن وتشم أباه وتعرض له بالفسق . و لعمرى إنك أولى بالفسق من أبيه . فأما أن الحسن بدأ بنفسه ارتفاعاً عليك فإنّ ذلك لا يضعك لو عَقَلت ، و أما تسلّطه عليك بالأمر فحقّ لمثل الحسن أن يتسلّط ، و أما تركك تشفيعه في ما شفع فيه إليك فحظّ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك . فإذا قدم عليك كتابي فخلّ ما في يديك لسعيد بن أبي سرح ، وابن له داره ، و اردد عليه ماله ، ولا تعرض له ، فقد كتبتُ إلى الحسن أن يخيّره : إن شاء أقام عنده ، وإن شاء رجع إلى بلده ، ولا سلطان لك عليه ولا لسان (١) . و أما كتابك إلى الحسن باسمه و اسم أمّه ، ولم (٢) تنسبه إلى أبيه ، فإنّ الحسن - ويحك - من لا يرمى به الرّجوان (٣) ، و إلى أيّ أمّ و كلته لا أمّ لك ! ألا تعلم (٤) أنّها فاطمة بنت رسول الله . و ذلك أفخر لو كنت تعقل (٥) . و كتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته :

إذا سار سار الموت حيث يسير [أما حسن ^{عليه السلام} فابن الذي كان قبله
و ذا حسن ^{عليه السلام} شبه ^{عليه السلام} له و نظيره	و هل بلد الرّجوان إلا نظيره
بأمر لقالوا (٦) ير بل ^{عليه السلام} وينير (٧)	ولكنه لو يوزن الحلم و الحجبي

(١) فيه : «عليه لا يبد ولا لسان» .

(٢) فيه : «ولا تنسبه» .

(٣) الرجا : الناحية ، و حافة البئر ، و يقال «رمى به الرجوان» أي استهين به ، فكأنه رمى به هناك ، أرادوا أنه طرح في المهالك .

(٤) في الشرح : «أما علمت أنها فاطمة» .

(٥) فيه : «فذاك أفخر له لو كنت تعلمه و تعقله» .

(٦) كذا في جميع النسخ ، و في الشرح «يدبل و ثبير» وهو الصواب ، و يدبل

جبل ببلاد نجد . و ثبير جبل بمكة .

(٧) شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٧٢ ، و المعقد الفريد ج ٣ ص ٥ .

(مكاتب السبط الشهيد المفدى)

«٩٧»

* (من كتاب لأبي عبدالله الحسين عليه السلام الى معاوية) *

«فصل، و من ذلك ما في كتاب « الاحتجاج » من كتاب لأبي عبدالله الحسين عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتاب كتب إليه ، و هو :

« أمّا بعد : فقد بلغني كتابك أنّه بلغك عني أمور إن بي عنها غنى ، و زعمت أنّي راغب فيها ، وأنا بغيرها عنك جدير . أمّا مارقى إليك (١) عني فانه إنّما رقاہ إليك الملاقون المشاؤون بالنمائم (٢) ، المفرقون بين الجمع . كذب الساعون الواشون (٣) ، ما أردتُ حربك ولا خلافاً عليك ، وأيم الله إنّني لأخاف الله - عزّ ذكره - في ترك ذلك ، وما أظنُّ الله تبارك وتعالى براضٍ عني بتركه ، ولا عاذري بدون الاعتذار إليه فيك ، و في أولئك (٤) القاسطين المجتلبين (٥) ، حزب الظالمين ، بل أولياء الشيطان الرجيم . ألتست قاتل حجر بن عديّ أخي كندة و أصحابه الصالحين المطيعين العابدين ؟ ! كانوا ينكرون الظلم ، و يستعظمون المنكر و البدع ، و يؤثرون حكم الكتاب ، ولا يخافون في الله لومة لائم ، فقتلنهم ظلماً و عدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغاظة ، والمواثيق المؤكدة ، لاتأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا باحنة (٦) تجدها في صدرك عليهم أ[و] لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح ؟ ! أبلته العبادة ، و صفرت

(١) أي رفع اليك .

(٢) الملاق - بتشديد اللام - : الكثير التملق .

(٣) سمى سعاية به : نم عليه ووشى به .

(٤) أوليائك (خ) .

(٥) في المصدر : « المجلبين » ، و في البحار : « الملحدين حزب الظلمة » .

(٦) الاحنة : الحقد .

لونه ، وأنحلت (١) جسمه ، بعد أن أمنته و أعطيته من عهد الله عزّ وجلّ و ميثاقه ما لو أعطيته العُصم (٢) ففهمته لنزات إليك من شِعب الجبال ، ثمّ قتلته جرأةً على الله عزّ وجلّ ، و استخفافاً بذلك العهد . أولست مولى للدّعيّ زياد ابن سمية ، المولود على فراش عبيد عند ثقيف (٣) ، فزعمت أنّه ابن أبيك ؟ ! وقد قال رسول الله صَلَّى : « الولد للفراش ، و للعاهر الحجر » فتركت سنة رسول الله صَلَّى عليه وآله و اتبعت هوك بغير هدى من الله ، ثمّ سلّطته على أهل العراق فقطع أيدي المسلمين و أرجلهم ، و سمل أعينهم (٤) ، و صلّبهم على جذوع النخل . كأنك لست من هذه الأمة ، و ليسوا منك ! ! أولست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك فيهم ابن سمية أنّهم على دين عليّ و رأيه ، فكُتبت إليه « اقتل كلّ من كان على دين عليّ و رأيه » فقتلهم و مثل بهم بأمرك . و دين عليّ و الله هو الذي كان يضرب عليه أباك ، و هو أجلسك مجلسك الذي أنت فيه ، و لولا ذلك لكان أفضل شرفك و شرف أبيك تجسّم الرّحلتين اللّتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم و قلت في ما تقول (٥) : « انظر لنفسك و لدينك و لأمة محمد صَلَّى و اتق شقّ عصا هذه الأمة ، و أن تردّهم في فتنه » فلا أعرف فتنه أعظم من ولايتك عليها ، و لأعلم نظراً لنفسي و ولدي و أمة جدّي صَلَّى أفضل من جهادك ، فان فعلته فهو قرابة إلى الله عزّ وجلّ ، و إن تركته فاستغفر الله لذنبي و أسأله توفيقي لارشاد أموري . و قلت في ما تقول : « إن أنكرك تنكرني ، و إن أكدك تكدني » و هل رأيك إلاّ كيد الصالحين منذ خلقت ؟ ! فكدني ما بدالك إن شئت ، فإنّي أرجو

(١) في المصدر : « نحلت » و في البحار « فأنحلت » .

(٢) العصم - بالضم - : جمع « أعصم » الطيبى الاسود أو الاحمر الذى فى ذراعه بياض .

و فى رواية الكشى « لو أعطيته طائراً لنزل اليك من رأس الجبل » .

(٣) فى البحار : « عبيد ثقيف » .

(٤) سمل عينه : فقأها بجديدة محماة و قلمها .

(٥) فى البحار : « فى ماقلت » .

أن لا يضرني كيدك (١) ، وأن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك (٢) على أنك تكيد فتوقظ عدوك ، و توبق نفسك ، كفعلك (٣) بهؤلاء الذين قتلتمهم و مثلت بهم ، بعد الصلح والأيمان ، والعهد والميثاق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قتلوا ، إلا لذكرهم فضلنا ، و تعظيمهم حقنا ما به شرفت و عرفت ، مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مست قبل أن يفعلوا (٤) ، و ماتوا قبل أن يدركوا . أبشريا معاوية بالقصاص ! واستعدت للحساب ، و اعلم أن الله عز وجل كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، و ليس الله تبارك و تعالي بناس أخذك بالظنة ، و قتلك أولياءه بالتهمة ، و نفيك إياهم من دار الهجرة إلى دار الغربة و الوحشة ، و أخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان ، يشرب الشراب ، و يلعب بالكعاب ! لأعلمك إلا قد خسرت نفسك ، و اشتريت (٥) دينك ، و غششت رعيتك ، و أخونت (٦) أمانتك ، و سمعت مقالة السفية الجاهل ، و أخفت التقى الورع الحليم .

قال : فلما قرأ معاوية كتاب الحسين عليه السلام قال : لقد كان في نفسه ضب (٧) على ما كنت أشعر به . فقال له ابنه يزيد و عبدالله بن أبي عمرو بن حفص : (٨)

(١) في البحار : « كيدك في » .

(٢) زاد في البحار : « لأنك قد ركبت جهلك ، و تحرصت على نقض عهدك ، و لمعري

ماوفيت بشرط ، و لقد نقضت عهدك بمقتلك » .

(٣) في بعض النسخ : « و توثق نفسك ، و كفعلك » .

(٤) أي قتلت هؤلاء خوفاً من أن يثوروا عليك ، و لملك كنت تموت قبل أن يفعلوا

ذلك و لهم كانوا يموتون قبل أن يدركوا ما أرادوا .

(٥) في المصدر و البحار « شريت » .

(٦) كذا ، و في البحار و الاحتجاج : « أخزيت » .

(٧) أي حقدخفي .

(٨) في المصدر : « عبدالله بن أبي عمير بن جعفر » و في رواية الكشي « عبدالله بن عمرو

ابن العاص » .

أجبه جواباً شديداً تصغر إليه نفسه ، و تذكر أباه بأسوأ فعله و آثاره ، فقال :
 كلاً ! أرايتما لو أني أردت أن أعيب عليهما محققاً ما عسيت أن أقول ؟ إن مثلي
 لا يحسن به أن يعيب بالباطل وما لا يعرف الناس ، و متى عبت رجلاً بما لا يعرف
 الناس لم يحفل (١) به صاحبه و لم يره شيئاً ، و ما عسيت أن أعيب حسيناً ؟ و ما
 أرى للمعيب فيه موضعاً ، إلا أني قد أردت أن أكتب إليه و أتوعده و أتهدده و
 أسفهه و أجهله ، ثم رأيت أن لا أفعل . قال : فما كتب إليه بشيء يسوءه ، و لا
 قطع عنه شيئاً كان يصله به ، لأنه كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم ، سوى
 عروض و هدايا من كل ضرب (٢) .

أقول : و في كتاب الرجال للشيخ أبي عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكششي
 أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية - و هو عامله على المدينة - :

« أما بعد : فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجلاً من أهل العراق و وجوه
 الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي ، و ذكر أنه لا يأمن و ثوبه . قد بحثت عن
 ذلك ، فبلغني أنه لا يريد الخلافة يومه هذا ، و لست آمن أن يكون هذا أيضاً لما
 بعده ، ف اكتب إلي برأيك في هذا ، و السلام » .

فكتب إليه معاوية :

« أما بعد : قد بلغني (٣) و فهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين ، فإياك
 أن تعرض للحسين في شيء ، و اترك حسيناً ما ترك (٤) ، فإنا لا نريد أن نعرض له
 في شيء مما في بيعتنا ، و لم ينازعنا في سلطاننا ، ف اكنم عنه ما لم يبد لك صفحته .
 و السلام » .

(١) أي لم يبال به .

(٢) احتجاج الطبرسي ١٦١ (طبعة النجف) بحار الانوار : ج ١٠ ، ص ١٦٢ (طبعة

أمين الضرب) .

(٣) في المصدر : « فقد بلغني كتابك » .

(٤) فيه : « ما تركك » .

وكتب معاوية للحسين عليه السلام :

«أمّا بعد : فقد انتهت إليّ أمور عنك إن كانت حقاً فقد أظنّك تركت هارغبة فدعها، ولعمرك إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء ، فإن كان الذي بلغني باطلاً فإنك أعزل (١) الناس لذلك . وعظ نفسك (٢) فاذا ذكر ، وبعهد الله أوف ، فإنك مني تنكرني أنكرك ، ومتى تكذبتني أكدك ، فاتق شقّ عصا هذه الأمة وأن يردّهم الله على يديك في فتنه ، فقد عرفت الناس وبلوتهم ، فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد صلى الله عليه وآله ولا يستخفّنك السفهاء والذين لا يعلمون .

قال : فلمّا وصل الكتاب إلى الحسين بن عليّ - صلوات الله عليهما -

كتب إليه :

« أمّا بعد : فقد بلغني كتابك ، تذكر أنّه قد بلغك عنّي أمور أنت لي عنها راغب ، وأنا بغيرها عندك جدير ، فإنّ الحسنات لا يهدي لها ولا يسدّ إليها إلاّ الله ، وأمّا ما ذكرت أنّه انتهى إليك عنّي فإنّه إنّما رقاہ إليك الملاقون المشاؤون بالنميم ، وما أريد لك حرباً ، ولا عليك خلافاً . وأيم الله إنّني لخائف لله في ترك ذلك ، وما أظنّ الله راضياً بترك ذلك ، ولا عاذراً بدون الاعتذار فيه (٣) إليك وفي أولئك القاسطين الملحدين ، حزب الظلمة وأولياء الشياطين . ألسن القاتل حُجراً (٤) أخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ، ويستعظمون البدع ، ولا يخافون في الله لومة لائم ؟ ! - الكتاب المنقول من الاحتجاج بطوله على اختلاف يسير في بعض ألفاظه وفصوله - .

ثمّ قال : فلمّا قرأ معاوية الكتاب قال : لقد كان في نفسه ضبّ ما أشعر به . فقال يزيد : يا أمير المؤمنين أحبه جواباً يصغر إليه نفسه ، وتذكر فيه أباه بشرّ

(١) فيه : « فانك أنت أعدل » .

(٢) وحظ نفسك (ظ) .

(٣) فيك اليه (ظ) .

(٤) في المصدر : « حجر بن عدى » .

فعله . قال : ودخل عبدالله بن عمرو بن العاص ، فقال له معاوية : أما رأيت ما كتب به الحسين ، قال : وما هو ؟ قال : فأقرأه الكتاب ، فقال : وما منعك أن تجيبه بما يصغر إليه نفسه ؟ - وإنما قال ذلك في هوى معاوية - فقال يزيد : كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي ! فضحك معاوية فقال : أما يزيد فقد أشار عليّ بمثل رأيك ، قال عبدالله : فقد أصاب يزيد ، فقال معاوية : أخطأتما ، أرأيتما لو أنني ذهبت أعيب علياً محققاً ما عسيت أن أقول فيه ؟ و مثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف ومعنى ما عبت رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يحفل بصاحبه ، ولا يراه الناس شيئاً وكذبوه . وما عسيت أن أعيب حسيناً ، والله ما أرى للعيب فيه موضعاً ، وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده و أتهدده ، ثم رأيت أن لأفعل ولا أمحكه (١) .

وفي الاحتجاج : عن صالح بن كيسان ، قال : لما قتل معاوية حجر بن عديّ وأصحابه حجّ ذلك العام ، فلقي الحسين بن عليّ - صلوات الله عليه - فقال : يا أبا عبدالله ، هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك ؟ فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ وما صنعت بهم ؟ قال : قتلناهم وكفّناهم و صلّينا عليهم . فضحك الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ثم قال : خصمك القوم يا معاوية ، لكننا لو قتلنا شيعةك ما كفّناهم ولا صلّينا عليهم ولا أقبرناهم (٢) . ولقد بلغني وقيعتك في عليّ - صلوات الله عليه - وقيامك بتقصنا (٣) و اعتراضك في بني هاشم بالعيوب ، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك ثم سلها الحقّ عليها و لها ، فإن لم تجدها أعظم عيباً فما أصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معاوية ولا توترنّ سي قوسك (٤) ، ولا ترمين غير غرضك ، ولا ترمنا بالعداوة من

(١) رجال الكشي : ٣٣ (طبعة بمبئي) بحار الانوار . ج ١٠ ، ص ١٤٩ (طبعة أمين

الضرب) . وكتب المؤلف في الهامش : المحك اللجاج ، و في القاموس : محك كمنع ليج ، وهو محك ككتف (منه غفر الله له) .

(٢) في المصدر : « ولا قبرناهم » .

(٣) في المصدر : « ببغضنا » .

(٤) فيه : « غير قوسك » والصواب « سية قوسك » .

مكان قريب، فأنك والله لقد أظعت فينا رجلاً ما قدم إسلامه ، ولا حدث نفاقه ، ولا نظر لك ، فانظر لنفسك أودع - يعني عمرو بن العاص - (١) .

« ٩٨ »

* « وصيته عليه السلام الى أخيه محمد بن الحنفية » *

« فصل » ومن ذلك وصيته عليه السلام إلى أخيه محمد لما أراد الخروج من المدينة متوجهاً إلى مكة ، وهي :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية . إنَّ الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، جاء بالحق من عند الحق ، وأنَّ الجنة حقٌ والنار حقٌ ، وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنَّ الله يبعث من في القبور . وإنِّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ، ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر ، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب . فمن قبلني بقبول الحق فإله أولى بالحق ، ومن ردَّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين . وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب ، (٢) .

أقول : روي أنه عليه السلام خرج من منزله ذات ليلة وأقبل إلى قبر جدّه ، فقال : السلام عليك يا رسول الله ، أنا الحسين بن فاطمة ، فرخك وابن فرخك ، وسبطك الذي خلقتني في أمّتك ، فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني ، وهذه شكواي إليك حتى ألقاك (٣) . ثم رجع إلى منزله عند الصبح

(١) الاحتجاج : ١٦١ (طبعة النجف) .

(٢) رواه في البحار (ج ١٠ ، ص ١٧٢ من طبعة أمين الضرب) وزاد في آخره :

« قال : ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمد ، ثم ودعه وخرج في جوف الليل ، » .

(٣) زاد في البحار : « قال : ثم قام فصف قدميه فلم يزل راکماً ساجداً . قال : وأرسل ←

فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضاً وصلى ركعات ، فلما فرغ من صلاته جعل يقول : « اللهم هذا قبر نبيك (١) ، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت ، اللهم إنني أحب المعروف ، وأُنكر المنكر ، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق القبر ومن فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضى ، و لرسولك رضى ، ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر ، فأغفى (٢) ، فإذا هو برسول الله ﷺ قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه و عن شماله وبين يديه حتى ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره ، و قبل بين عينيه و قال : « حبيبي يا حسين كأنني أراك عن قريب مرماً بدمائك ، مذبوحاً بأرض كرب وبلاء ، على أيدي عصابة من أمّتي ، و أنت مع ذلك عطشان لا تسقى ، و ظمآن لا تروى ، و هم مع ذلك يرجون شفاعتي ، لأنّهم الله شفاعتى يوم القيامة . حبيبي يا حسين ، إنّ أباك و أمّك و أخاك قدموا عليّ و هم مشتاقون إليك ، و إنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلاّ بالشهادة . فجعل الحسين في منامه ينظر إلى جدّه ويقول : يا جدّاه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا ، فخذني إليك ، و أدخلني معك في قبرك . فقال له رسول الله ﷺ : « لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتى تُرزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم ، فإنّك و أباك و أخاك وعمّك و عمّ أبيك يحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة . فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعاً مرعوباً ، و قصّ رؤياه على أهل بيته و بني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غمّاً من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ولا أكثر باك و لا باكية منهم .

واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد و امتناعه عنها

→ الوليد إلى منزل الحسين لينظر أخرج من المدينة أم لا . فلم يصبه في منزله ، فقال : الحمد

للذي خرج ولم يبتلني بدمه . قال : و رجع الحسين إلى منزله . الخبر . . .

(١) في البحار : « نبيك محمد ، وأنا ابن بنت نبيك . »

(٢) أغفى : نام على الغفاء وهو التّيب .

فخرج ابن الزبير عن المدينة متوجهاً إلى مكة ، فلما أُخبر الوليد بذلك سرَّح في أثره الرجال ، فبعث ركباً من بني أمية في ثمانين ركباً ، فطلبوه فلم يدر كوه .

ثم بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع يزيد بن معاوية . فقال لهم الحسين عليه السلام : أصبحوا ثم ترون ونرى ، فكفوا عنه ولم يلحقوا عليه ، فنهياً عليه السلام للخروج من المدينة ، ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك ، ثم رجع إلى منزله وقت الصبح فأقبل أخوه محمد بن الحنفية ولم يدر ما يريد ، وقال : يا أخي ، أنت أحب الخلق إليّ ، وأعزهم عليّ ، ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق ، وليس أحد أحق بها منك ، لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري ، وكبير أهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي ، لأن الله قد شرفك عليّ وجعلك من سادات أهل الجنة ففتح بيعتك عن يزيد وعن الأمصار ما استطعت ، ثم ابعث رسلك إلى الناس ، ثم ادعهم إلى نفسك ، فإن بايعك الناس (١) حمدت الله على ذلك ، وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ، ولا يذهب به مروءتك وفضلك (٢) .

فقال له الحسين عليه السلام : فأين أنزل (٣) يا أخي ؟ قال : انزل مكة ، فإن اطمانت بك الدار بها فذاك (٤) ، وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك ، وهم أرف الناس ، وأرقهم قلوباً ، وأوسع الناس

(١) في البحار : « فان تابك الناس و بايعوك » .

(٢) زاد في البحار : « انى أخاف عليك أن تدخل مصرأ من هذه الامصار فيختلف

الناس بينهم . فمنهم طائفة معك ، و اخرى عليك فيقتتلون ، فتكون اذا لاول الاسنة غرضأ

فاذا خير هذه الامة كلها نفسأ و أبأ و امأ اضيعها دماً ، و اذ لها اهلاً » .

(٣) في البحار : « فأين أذهب » .

(٤) زاد فيه : « فان نبت بك لحقت بالرمال و شذب الجبال » .

بلاداً . فإن اطمأنت بك الدار ، وإلا لحقت بالرّمال وشعوب الجبال ، وحزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس (١) ، ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين .

فقال الحسين عليه السلام : يا أخي ، والله لولم يكن لي في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعتُ يزيد بن معاوية ! فبكى محمد و بكى الحسين عليه السلام معه ساعة ، ثم قال : يا أخي ، جزاك الله خيراً ، فقد نصحتَ وأشرتَ بالصواب ، وأنا عازم على الخروج إلى مكة ، وقد تهيأتُ لذلك أنا وإخوتي و بنو أخي و شيعتي ، وأمرهم أمري ، و رأيهم رأبي . وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة ، فتكون عيناً عليهم لا تخفي عني شيئاً من أمورهم .

ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة و بياض ، و كتب هذه الوصية لأخيه محمد ، ثم طوى الكتاب و ختمه بخاتمه ، و دفعه إلى أخيه محمد ، ثم ودّعه و خرج في جوف الليل و معه بنوه و بنو أخيه و إخوته و جلّ أهل بيته (٢) .

«٩٩»

« (كتاب له عليه السلام الى بني هاشم) »

«فصل» ومن ذلك ما رواه الشيخ الثقة الجليل المقدار محمد بن الحسن الصفار في كتاب « بصائر الدرّجات » مسنداً (٣) إلى حمزة بن حمران عن الصادق عليه السلام قال : ذكرنا عنده خروج الحسين عليه السلام و تخلف محمد بن الحنفية عنه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حمزة ، إنني سأحدثك في هذا بحديث لا تسأل عنه (٤) بعد

(١) في البحار : « حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس اليه ، فانك أصوب ما تكون رأياً حتى تستقبل الامر استقبالا . فقال : يا أخي : قد نصحت و أشفتك و أرجوان يكون رأيك سديداً موافقاً » .

(٢) بحار الانوار : ج ١٠ (طبعة أمين الضرب) ص ١٧٣ .

(٣) قال فيه : حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن مروان بن اسماعيل عن حمزة بن حمران .

(٤) في المصدر : « في هذا الحديث ، ولا تسأل عنه » .

مجلسنا هذا ، إنَّ الحسين عليه السلام لمَّا فصل متوجِّهاً دعا بقرطاس وكتب :

« بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم . من الحسين بن عليّ بن (١) أبي طالب إلى بني هاشم : أمَّا بعد : فإنَّه من لحق بي منكم استشهد معي ، ومن تخلف لم يبلغ الفتح ، والسلام » (٢) .

وفي كتاب : « كامل الزيارات » للشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر ابن موسى بن قولويه مسنداً (٣) إلى زرارة عن الباقر عليه السلام أنَّ الحسين عليه السلام كتب هذا الكتاب من مكَّة إلى أخيه محمد بن عليّ . ومن قبله من بني هاشم (٤) .

«١٠٠»

* (كتاب آخر له عليه السلام الى بني هاشم) *

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب بإسناده (٥) إلى ميسر بن عبدالعزيز عنه عليه السلام قال : كتب الحسين بن عليّ - صلوات الله عليهما - إلى محمد بن عليّ من كربلاء :

« بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم . من الحسين بن عليّ إلى محمد بن عليّ ومن قبيلته من بني هاشم . أمَّا بعد : كأنَّ الدنيا لم تكن ، وكأنَّ الآخرة لم تزل ، والسلام » (٦) .

(١) في المصدر : « من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم » .

(٢) بصائر الدرجات (الطبعة الحديثة) : ٤٨١ - ٤٨٢ .

(٣) قال فيه : حدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبدالله ، عن علي بن اسماعيل ابن عيسى ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات عن عبدالله بن بكير عن زرارة . وفيه « فإن من لحق بي استشهد ، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح ، والسلام » .

(٤) كامل الزيارات : ٧٥ .

(٥) فيه : قال محمد بن عمرو : حدثني كرام بن عبدالكريم بن عمرو عن ميسرة بن عبدالعزيز .

(٦) كامل الزيارات : ٧٥ .

«١٠١»

* « كتاب له عليه السلام الى رجل يعظه فيه » *

«فصل» و من ذلك ما في كتاب الكافي لشيخنا الكليني^(١) باِسْناده (١) إلى الفضل ابن أبي قرّة، عن الصادق عليه السلام قال: كتب رجل إلى الحسين عليه السلام: عِظْنِي بِحَرْفَيْنِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

« من حاول أمراً بمعصية الله تعالى كان أفوت لما يرجو ، وأسرع لمجيء ما يحذر » (٢) .

«١٠٢»

* «(كتاب آخر له عليه السلام)» *

«فصل» و من ذلك ما في كتاب «عرض المجالس» باِسْناده (٣) عن مولانا الصادق عليه السلام جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : كتب رجل إلى الحسين بن علي عليه السلام : يا سيدي أخبرني بخير الدنيا و الآخرة . فكتب إليه :

« بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . أمّا بعد : فإنّه من طلب رضى الله بسخط الناس ، فكفاه الله أمور الناس . ومن طلب رضى الناس بسخط الله وَكَلَهُ اللهُ إلى الناس ، و السلام » (٤) .

«١٠٣»

من كتاب له عليه السلام الى الحسن البصرى في بيان القدر

«فصل» و من ذلك ما في كتاب «فقه الرضا» أنّ الحسن بن أبي الحسن

(١) قال فيه : عنه - يعنى البرقى - عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرّة .

(٢) الكافي : ج ٢ ، ص ٣٧٣ (طبعة دارالكتب) .

(٣) قال الصدوق - رحمه الله - : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا

محمد بن أبي عبدالله الكوفى ، عن موسى بن عمران النخعى ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن

الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن الصادق عليه السلام .

(٤) مجالس الصدوق : ص ١٢١ (ط قم) .

البصري كتب إلى الحسين بن علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهما - يسأله عن القدر ، فكتب إليه :

« فاتبع ما شرحت لك في القدر مما أفضى إلينا أهل البيت ، فإنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره كفر (١) ، ومن حمل المعاصي على الله عز وجل (٢) فقد افترى على الله افتراءً عظيماً . إن الله تبارك وتعالى لا يطاع بإكراه ، ولا يعصى بغلبة ، ولا يهمل العباد في الهلكة ، لكنه المالك لما ملكتهم ، والقادر لما عليه أقدروهم ، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن الله صادراً عنها مبطئاً ، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يمن عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل ، وإن لم يفعل فليس هو حاملهم (٣) عليها قسراً ، ولا كلفهم جبراً بل بتمكينه إياهم بعد إعداره وإنذاره لهم و احتجاجه عليهم طوقهم ومكنهم ، وجعل لهم السبيل إلى أخذ ما إليه دعاهم ، وترك ما عنه نهاهم ، جعلهم مستطيعين لأخذ ما أمرهم به من شيء غير آخذه ، وترك ما نهاهم عنه من شيء غير تاركه . والحمد لله الذي جعل عباده أقوياء لما أمرهم به ينالون بتلك القوة ، وما نهاهم عنه وجعل العذر لمن لم يجعل له السبيل ، حمداً متقبلاً (٤) . فأنا على ذلك أذهب وبه أقول والله أنا ، وأصحابي أيضاً عليه ، وله الحمد (٥) .

أقول : روى الصدوق في كتاب التوحيد بإسناده (٦) إلى علي بن يقطين

(١) في المصدر : « فقد كفر » .

(٢) فيه : « فقد فجر » .

(٣) فيه : « حاملهم » .

(٤) انتهى ما في النسخة المطبوعة (ص ٥٥) .

(٥) بحار الانوار : ج ٥ (طبعة دارالكتب) ص ١٢٣ .

(٦) قال : حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أبو الخير

صالح بن أبي حماد قال : حدثني أبو خالد السجستاني ، عن علي بن يقطين عن أبي ابراهيم عليه السلام .

عن الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : مرَّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ بجماعة بالكوفة وهم يختصمون بالقدر ، فقال لمتكلمهم : أبالله تستطيع ، أم مع الله تستطيع ، أم من دون الله تستطيع ؟ فلم يدر ما يردُّ عليه . فقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : إنَّكَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ بِاللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ إِلَيْكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مَعَ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّكَ شَرِيكَ مَعَهُ فِي مَلِكِهِ . وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَقَدْ ادَّعَيْتَ الرُّبُوبِيَّةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَلْ بِاللَّهِ اسْتَطِيعُ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوَقَلْتَ غَيْرَ هَذَا لَضَرَبْتَ عُنُقَكَ (١) .

وفيه ، بإسناده (٢) عن مروك بن عبيد (٣) عن عمرو رجل من أصحابنا عمَّن سأل أبا عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال : إنَّ لي أهل بيت قدرية يقولون : نستطيع أن نعمل كذا وكذا ونستطيع أن لانعمل . قال : فقال أبو عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ : قل له : هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره و أن لا تنسى ما تحبُّ ؟ فإن قال : لا ، فقد ترك قوله ، و إن قال : نعم ، فلا تكلمه أبداً ، فقد ادَّعى الرُّبُوبِيَّةَ (٤) !

وفيه بإسناده (٥) عن سليمان بن جعفر الجعفري عن أبي الحسن الرضا

(١) التوحيد : ٣٥٢ (طبع مكتبة الصدوق) ، البحار : ج ٥ (طبعة دار الكتب)

ص ٣٩ .

(٢) قال في التوحيد : حدثنا أبي ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد .

(٣) بفتح فسكون ففتح ، ابن عبيد بن سالم بن أبي حفصة ، سئل على بن الحسن بن فضال عنه ، فقال : ثقة شيخ صدوق ، قال في جامع الرواة : يروى عن جميع بن عمير ، وساعة بن مهران ونشيط بن صالح .

(٤) التوحيد (طبع مكتبة الصدوق) : ٣٥٢ ، بحار الانوار : ج ٥ (طبعة دارالكتب)

ص ٣٩ .

(٥) قال : في التوحيد : قال أبي - رحمه الله - : قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن

أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن سليمان بن جعفر الجعفري .

عليه السلام قال : ذكر عنده الجبر والتفويض ، فقال : ألا أعطيكُم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا تتخاصمون عليه أحداً إلا كسرتموه ؟ قلنا : إن رأيت ذلك . فقال : إن الله عزّ وجلّ لم يَطَّعَ بالإِكرام ، ولم يُعصَ بالعُلبة ، ولم يهمل العباد في ملكه ، هو المالك لما ملّكهم ، والقادر على ما أقدرهم عليه ، فإن ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها صادراً ولا منها مانعاً ، وإن ائتمروا بمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل ، وإن لم يحل وفعلاه فليس هو الذي أدخلهم فيه . ثم قال عليه السلام : من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه (١) .

«١٠٤»

* « كتاب له عليه السلام الى أهل البصرة في تفسير الصمد » *

« فصل » ومن ذلك ما أورده الصدوق في ذلك الكتاب مسنداً (٢) إلى أبي البختری وهب بن وهب القرشي ، أن الصادق جعفر بن محمد حدثه عن أبيه الباقر عن أبيه عليهم السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم :

« بسم الله الرحمن الرحيم . أمّا بعد : فلا تخوضوا في القرآن ، ولا تجادلوا فيه ، ولا تتكلموا فيه بغير علم . فقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ، وإن الله سبحانه قد فسّر الصمد ، فقال « الله أحد ، الله الصمد » ثم فسّره فقال : « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » . « لم يلد » : لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي

(١) التوحيد : ٣٦١ ، البحار : ج ٥ ، ص ١٦ .

(٢) قال : في التوحيد ص ٩٠ : حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد القمي : قال حدثنا أبو سعيد عبدان بن الفضل ، قال : حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف ، قال : حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني ، قال : حدثني أبو الحسن محمد بن حماد العنبري بمصر ، قال : حدثني اسماعيل بن عبد الجليل البرقي عن أبي البختری .

تخرج من المخلوقين ، ولا شيء لطيف كالنفس ، ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم ، والخطرة والهيم ، والحزن والبهجة ، والضحك والبكاء ، والخوف والرجاء ، والرغبة والسامة ، والجوع والشبع ، تعالى عن أن يخرج منه شيء ، و أن يتولد منه شيء ككيف أو لطيف . « ولم يولد » : لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها ، كالشيء من الشيء ، والدأبئة من الدأبئة ، والنبات من الأرض ، والماء من الينابيع ، والثمار من الأشجار ، ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها ، كالبصر من العين ، والسمع من الأذن والشم من الأنف ، والذوق من الفم ، والكلام من اللسان ، والمعرفة والتمييز من القلب ، كالنتار من الحجر ، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء ، مبدع الأشياء وخالقها ، ومنشئ الأشياء بقدرته ، يتلاشى ما خلق للغناء بمشيئته ، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه (١) ، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد .

قال : وهب بن وهب القرشي : سمعت الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : قدم وفد من فلسطين على الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ فسألوه عن مسائل ، فأجابهم ، ثم سألوه عن الصمد فقال : تفسيره فيه ، « الصمد » خمسة أحرف ، فالألف دليل على إنسيته ، وهو قوله عز وجل « شهد الله أنه لا إله إلا هو » (٢) وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس ، واللام دليل على إلهيته بأنه هو الله ، والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان (٣) ، ولا يقعان في السمع ، ويظهران في الكتابة ، دليلان على أن إلهيته بلطفه (٤) خافية لا تدرك بالحواس ، ولا تقع في لسان واصف ولا أذن

(١) تعلق تلاميذ الغاني بالمشيئة وبقاء الباقي بالعلم لمناسبة المشيئة المحدثه لما يفنى والعلم القديم لما يبقى لانها في مذهب أهل البيت عليهم السلام محدثة والافلاشء خارج عن تعلق العلم والمشيئة . (كذا في هامش التوحيد) .

(٢) آل عمران : ١٨ .

(٣) يعني في حال الوصل .

(٤) في البحار : « لطيفة » .

سامع ، لأنّ تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته (١) و كفيته بحسّ أويوبهم ، لابل هو مبدع الأوهام ، وخالق الحواسّ . وإنّما يظهر ذلك عند الكتابة دليل (٢) على أنّ الله تعالى أظهر ربوبيته في إبداع الخلق ، و تركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة .

فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أنّ لام الصمد لاتبيّن ولا تدخل في حاسّة من حواسّه الخمس ، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي و لطف . فمتى تفكّر العبد في ماهيّة الباري (٣) و كفيته أله فيه و تحير ، ولم تحط فكرته بشيء يتصوّر له ، لأنّه عزّ وجلّ خالق الصور ، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه عزّ وجلّ خالقهم ، و مرّكب أرواحهم في أجسادهم ، و أمّا الصاد فدليل على أنّه عزّ وجلّ صادق ، و قوله صادق ، و كلامه صدق ، و دعا عباده إلى اتّباع الصدق بالصدق ، و وعد بالصدق دار الصدق . و أمّا الميم فدليل على ملكه ، و أنّه الملك الحقّ ، لم يزل ، ولا يزال ، ولا يزول ملكه . و أمّا الدّال فدليل على دوام ملكه ، و أنّه عزّ وجلّ دائم ، تعالى عن الكون و الزوال ، بل هو عزّ وجلّ مكوّن الكائنات الذي كان بمكوّنه كلّ كائن .

ثمّ قال عليه السلام : لو وجدتُ لعلمي الذي آتاني الله عزّ وجلّ حملةً لنشرتُ التوحيد و الإسلام و الإيمان و الدّين و الشرائع من « الصمد » و كيف لي بذلك ولم يجد جدّي أمير المؤمنين عليه السلام حملةً لعلمه ، حتّى كان ينفّس الصعداء ، و يقول على المنبر : « سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنّ بين الجوانح منّي علماً جمّاً . هاه ! هاه ! ألا لا أجد من يتحمّله (٤) . ألا وإنّي عليكم من الله الحجّة البالغة فلا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم ، قد يسّوا من الآخرة كما يسّ الكفّار من أصحاب

(١) في المصدر « ماهيته » .

(٢) في البحار : « فهو دليل » .

(٣) في المصدر « ماهية الباري » .

(٤) فيه : « من يحمله » .

القبور .

ثم قال الباقر عليه السلام : الحمد لله الذي منّ علينا ، و وفقنا لعبادة الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وجنبنا عبادة الأوثان ، حمداً سرمداً ، وشكراً واصباً . وقوله عزّ وجلّ « لم يلد ولم يولد » يقول : لم يلد عزّ وجلّ فيكون له ولد يرثه ملكه ، ولم يولد فيكون له والد يرثه في ربوبيته وملكه ، « ولم يكن له كفواً أحد » فيعائه (١) في سلطانه .

أقول : في هذه الرواية أنّ الباقر عليه السلام يقول : حدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام أنه قال : الصمد : الذي لا جوف له (٢) ، والصمد : الذي قد انتهى سؤده ، والصمد : الذي لا يأكل ولا يشرب ، والصمد : الذي لا ينام ، والصمد : الدائم الذي لم يزل ولا يزال (٣) .

وفي الكافي : بإسناده (٤) إلى داود بن القاسم الجعفري ، قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلتُ فداك ، ما الصمد ؟ قال : السيد المصمود إليه في القليل والكثير (٥) .

(١) فيه وفي بعض نسخ الكتاب «فيمازاه» ومعناه : فيعارضه في العزة ، ومعنى «فيمازاه» أيضاً كذلك ، وفي بعض نسخ المصدر والبحار «فيماونه» والظاهر أنه تصحيف .

(٢) أي كامل ليس فيه جهة إمكان ونقصان .

(٣) البحار (طبعة دارالكتب) ج ٥ ، ص ٢٢٣ وما يليها .

(٤) قال الكليني : علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد

ابن الوليد - ولقبه شباب الصيرفي - عن داود بن القاسم الجعفري .

(٥) الكافي (طبعة دارالكتب) ج ١ ، ص ١٢٣ .

(مكاتب الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام)

«١٠٥»

* (كلام لعلّي بن الحسين عليهما السلام فى الزهد) *

«فصل» ومن ذلك ما أخرجه شيخنا الكلينيّ في جامعه الكافي مسنداً (١) إلى أبي حمزة الثماليّ قال : ما سمعتُ بأحد من الناس كان أزهد من عليّ بن الحسين عليهما السلام إلاّ ما بلغني من عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال الثماليّ : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا تكلم في الزهد وعظ أبكى من حضرته . قال أبو حمزة و قرأتُ في صحيفة (٢) كان فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام و كتبت ما فيها ، ثمّ أتيتُ عليّ بن الحسين عليهما السلام فعرضتُ ما فيها عليه ، فعرفه و صحّحه وكان ما فيها :

« بسم الله الرحمن الرحيم . كفانا الله وإياكم كيد الظالمين ، و بغى الحاسدين ، و بطش الجبارين ، أيّها المؤمنون لا يفنتنكم الطواغيت و أتباعهم من أهل الرّغبة في هذه الدُّنيا ، المائلون إليها ، المعنونون بها (٣) ، المقبلون عليها و على حطامها الهامد ، و هشمها البائد غداً . و احذروا ما حذرّكم الله منها ، و ازهدوا في ما زهدكم الله فيه منها ، و لا تركنوا إلى ما في هذه الدُّنيا ركوناً من اتخذها دار قرار ، و منزل استيطان . والله إنّ لكم ممّا فيها عليها لدليلاً و تنبيهاً من تصريف أيامها ، و تغيير انقلابها و منالاتها ، و تلاعبها بأهلها . إنّها لترفع الخميل (٤) ، و تضع الشريف ، و تورّد أقواماً إلى النار غداً ، ففي هذا معتبر و

(١) قال الكلينيّ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، و علي بن إبراهيم

عن أبيه ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة .

(٢) فى المصدر : « قرأتُ صحيفة فيها » .

(٣) فيه : « المغتنون ، و فى النصف « المفتونون » .

(٤) أى الساقط الذى لا ذكر له .

مختبر ، وزاجر لمنته (١) . إن الأمور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من ملمات الفتن (٢) ، وحوادث البدع ، وسُنن الجور ، وبوائق الزمان ، وهيبة السلطان وسوسة الشيطان ، لتثبّت القلوب عن تنبّهها (٣) ، وتذهلها عن موجود الهدى (٤) ومعرفة أهل الحق ، إلا قليلاً ممن عصم الله . فليس يعرف تصرف أيامها ، وقلوب حالاتها ، وعاقبة ضرر فتنها إلا من عصم الله ، ونهج سبيل الرشد ، وسلك طريق القصد ، ثم استعان على ذلك بالزهد ، فكرر الفكر ، واتعظ بالصبر (٥) فازدجر ، وزهد في عاجل بهجة الدنيا ، وتجافى عن لذاتها ، ورغب في دار نعيم الآخرة (٦) وسعى لها سعيها ، وراقب الموت ، وشأ (٧) الحياة مع القوم الظالمين . نظر إلى ما في الدنيا بعين قرّة (٨) حديدة النظر (٩) ، وأبصر حوادث الفتن ، وضلال البدع ، وجور الملوك الظلمة . فقد - لعمرى - استدبرت (١٠) الأمور الماضية في الأيام الخالية من الغن المتراكمة ، والانهماك فيما تستدلون به على تجنّب الفوأة ، وأهل البدع والبغي والفساد في الأرض بغير الحق . فاستعينوا بالله وارجعوا إلى طاعة الله ، وطاعة من هو أولى بالطاعة ممن اتبع فأطيع . فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة ، والقدم على الله والوقوف بين يديه .

(١) فى المصدر : « لمنته » بتقديم التاء على النون .

(٢) فى التحف و بعض نسخ المصدر : « مظلمات الفتن » .

(٣) فى التحف : « عن نيتها » .

(٤) عن موجد الهدى (خ) .

(٥) كذا ولله تصحيف وفى التحف : « بالعبير » .

(٦) فى المصدر والتحف ، « دائم نعيم الآخرة » .

(٧) شأ - كمنع - و شئء - كعلم - أى أبيض .

(٨) فى المصدر و التحف : « نيرة » .

(٩) فى بعض نسخ المصدر : « حديدة البصر » .

(١٠) فيهما : « استدبرتم » .

و تالله ما صدر قوم قطُّ عن معصية الله إلا إلى عذابه ، وما آثر قوم قطُّ الدنيا على الأخرى إلا ساء منقلبهم و ساء مصيرهم . و ما العلم بالله و العمل (١) إلا إلفان مؤتلفان (٢) ، فمن عرف الله خافه ، و حشته الخوف على العمل بطاعة الله ، و إن أرباب العلم و أتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له و رغبوا إليه ، و قد قال الله « إنما يخشى الله من عباده العلماء » (٣) فلا تلتمسوا شيئاً مما في هذه الدنيا بمعصية الله و اشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله ، و اغتموا أيامها ، و اسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله ، فإن ذلك أقلُّ للنبعة ، و أدنى من العذر ، و أرجى للنجاة . و قدّموا أمر الله و طاعة (٤) من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلها ، و لا تقدّموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا (٥) بين يدي الله و طاعته و طاعة اولي الأمر منكم . و اعلموا أنكم عبيد الله و نحن معكم ، يحكم علينا و عليكم سيدٌ حاكم غداً ، و هو مؤقّفكم و مسائلكم ، فأعدّوا الجواب قبل الوقوف و - المسألة و العرض على رب العالمين ، يومئذ لا تكلم نفس إلا بإذنه (٦) و اعلموا أن الله لا يصدّق يومئذ كاذباً ، و لا يكذب صادقاً ، و لا يردّ عذر مستحقّ ، و لا يعذر غير معذور ، له الحجّة على خلقه بالرّسل و الأوصياء بعد الرّسل ، فاتّقوا الله عباد الله ، و استقبلوا في إصلاح أنفسكم و طاعة الله و طاعة من تولّونه فيها ، لعلّ نادماً قد ندم في ما فرّط (٧) بالأمس في جنب الله ، و ضيع من حقوق الله (٨) . و

(١) في التحف : « والعمل بطاعته » .

(٢) في المصباح: ألفتة : آنته وأحببته .

(٣) فاطر : ٢٥ .

(٤) في التحف : « فقدموا أمر الله و طاعته و طاعة من... » .

(٥) فيه : « وفتنة زهرة الدنيا » .

(٦) اقتباس من قوله تعالى « يوم يأت لاتكلم نفس الا باذنه » هود : ١٠٥ .

(٧) في التحف : « قد ندم على ما قد فرط » .

(٨) فيه : « من حق الله » .

استغفروا الله و توبوا إليه ، فإنّه يقبل التوبة ، ويعفو عن السيئة (١) ، و يعلم ما تفعلون . و إيتاكم و صحبة العاصين ، و معونة الظالمين ، و مجاورة الفاسقين . احدثوا فنتنهم ، و تباعدوا عن ساحتهم . و اعلموا أنّه من خالف أولياء الله ، و دان بغير دين الله ، و استبدّ بأمره دون أمر وليّ الله كان في نار تلتهب ، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها ، و غلبت عليها شقوتها ، فهم موتى لا يجدون حرّ النار ، و لو كانوا (٢) أحياء لوجدوا ماض حرّ النار ، فاعتبروا (٣) يا أولي الأبصار ، و احمدا الله على ما هداكم ، و اعلموا أنّكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته و سيرى الله عملكم ثمّ إليه تحشرون ، فانتنفعا بالعظة ، و تآدّبوا بآداب الصالحين، (٤) .

أقول : وفي ذلك الكتاب عن سعيد بن المسيّب ، قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس ، و يزهدهم في الدُّنيا ، و يرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه و آله وسلّم (٥) و حفظ عنه و كتب كان يقول :

« أيّها الناس ، اتقوا الله و اعلموا أنّكم إليه ترجعون ، فتجد كلُّ نفس ما عملت في هذه الدُّنيا من خير محضراً ، و ما عملت من سوء ، تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ، و يحذّر كم الله نفسه (٦) . و يحك يا ابن آدم الغافل و ليس بمغفول عنه ! ابن آدم ، إنّ أجلك (٧) أسرع شيء إليك ، قد أقبل نحوك حيناً (٨) ، يطلبك و

(١) فيه : « عن السيئات » . (٢) هذه الجملة غير موجودة في التحف .

(٣) في المصدر : « و اعتبروا » .

(٤) روضة الكافي : ١٤ - ١٧ ، تحف العقول : ٢٥٢ - ٢٥٥ ، و رواها المفيد في

المجلس (٢٣) من أماليه .

(٥) في المصدر : رسول الله (ص) . (٦) اقتباس من الآية ٢٥ : آل عمران .

(٧) في التحف : « و ليس مغفولاً عنه ، ان أجلك » .

(٨) أي سريعاً .

يوشك أن يدركك (١) ، و كأن قد أوفيت أجلك ، و قبض الملكُ روحك ، و صرت (٢) إلى قبرك وحيداً ، فردت إليك فيه روحك (٣) ، و اقتحم عليك ملكان : ناكر و نكير لمساءلتك و شديد امتحانك . ألا وإن أوّل ما يسألنك عن ربك الذي كنت تبعه ، و عن نبيك الذي أرسل إليك ، و عن دينك الذي كنت تدين به ، و عن كتابك الذي كنت تتلوه ، و عن إمامك الذي كنت تتولاه ، ثمّ عن عمرك فيما أفنيته (٤) ، و مالك من أين اكتسبته ، و فيما أنفقته (٥) فخذ حذرک ، و انظر لنفسك ، و أعدّ الجواب قبل الامتحان و المساءلة و الاختبار ، فإن تك مؤمناً عارفاً بدينك ، متبوعاً للصادقين ، موالياً لأولياء الله ، لقاك الله حجّتك ، و انطلق (٦) لسانك بالصواب ، و أحسنت (٧) الجواب ، و بشرت بالرضوان و الجنة (٨) من الله تعالى ، و استقبلتك الملائكة بالروح و الرّيحان . و إن لم تكن كذلك تلجّج لسانك (٩) ، و دحضت حجّتك ، و عيّبت عن الجواب ، و بشرت بالنار ، و استقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم ، و تصلية جحيم . و اعلم يا ابن آدم أن من وراء هذا (١٠) أعظم و أفظع و أوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود (١١) يجمع الله فيه الأوّلين و الآخرين ، ذلك يوم ينفخ

(١) أن يدرك (خ) .

(٢) في التحف : «صيرت» .

(٣) لفظة « فيه » غير موجودة في التحف .

(٤) في المصدر : « في ما كنت أفنيته » و في التحف : « في ما أفنيته ، و عن مالك .. » .

(٥) في المصدر : « في ما أنت أنفقته » .

(٦) كذا . و الاصح « أنطق » كما في المصدر و التحف .

(٧) في التحف : « فأحسنت » .

(٨) لفظة « و الجنة » غير موجودة في التحف .

(٩) أي تردد .

(١٠) في التحف : « ما وراء هذا » .

(١١) هود : ١٠٣ .

في الصور، وتبعثر فيه القبور، وذلك «يوم الألفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين» (١) وذلك يوم لا تقال فيه عشرة (٢) ، ولا يؤخذ من أحد فدية ، ولا يقبل من أحد معذرة، ولا لأحد فيه مستقبل توبة، ليس إلا الجزء بالحسنات، والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ، ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده .

فاحذروا أيها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها ، و حذر كموها في كتابه الصادق (٣) ، والبيان الناطق، ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره و تهديده عند (٤) ما يدعوكم الشيطان اللعين إليه من عاجل الشهوات و اللذات في هذه الدنيا ، فإن الله تعالى يقول : « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» (٥) وأشعروا قلوبكم خوف الله ، وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه ، كما قد خوفكم من شديد العقاب (٦) ، فإنه من خاف شيئاً حذره ، ومن حذر شيئاً تركه ، ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدنيا، الذين مكروا السيئات، فإن الله يقول في محكم كتابه : « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون » أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين » أو يأخذهم على تخوفٍ » (٧) . فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه

(١) غافر : ١٨ .

(٢) المثرة: الزلزلة والخطيئة. والاقالة : فسخ البيع .

(٣) في التحف : « في الكتاب الصادق » .

(٤) وفي التحف: «مكر الله وتدميره عند ..» .

(٥) الاعراف : ٢٠١ . الطائف من الشيطان هو الذي يدور على الانسان من الشيطان

يريد اقتناصه .

(٦) في التحف : « عقابه » .

(٧) النحل : ٤٥ ، ٤٧ .

ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما توعدت به القوم الظالمين في الكتاب (١) ، والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم ، فإن السعيد من وعظ بغيره . ولقد أسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال : « وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة » (٢) و إنما عنى بالقرية أهلها حيث يقول « وأنشأنا بعدها قوماً آخرين » فقال : « فلما أحسوا بأسنا إذاهم منها يركضون - يعني يهربون - قال : لا تركضوا و ارجعوا إلى ما أترفتم فيه و مساكنكم لعليكم تسألون * فلما أتاهم العذاب * قالوا يا ويلنا إننا كنا ظالمين * فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين » (٣) و أيم الله إن هذه عظة لكم و تخويف إن اتعظتم و خفتم ، ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي و الذنوب ، فقال تعالى : « ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولنَّ يا ويلنا إننا كنا ظالمين » (٤) . فإن قلتم أيها الناس : إن الله تعالى إنما عنى بهذا أهل الشرك ، فكيف ذلك (٥) و هو يقول : « و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين » (٦) اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ، ولا ينشر لهم (٧) الدواوين ، و إنما يحشرون إلى جهنم زمراً ، و إنما نصب الموازين و نشر الدواوين لأهل الإسلام . فاتقوا الله عباد الله و اعلموا أن الله تعالى لم يحب زهرة الدنيا و عاجلها لأحد من أوليائه ، ولم

(١) في التحف : « في كتابه » .

(٢) الانبياء : ١١ .

(٣) الانبياء : ١٢ - ١٥ . وفي التحف مكان الجمل التالية « فلما أتاهم العذاب قالوا

يا ويلنا انانكا ظالمين » .

(٤) الانبياء : ٤٦ .

(٥) في التحف : « ذاك » .

(٦) الانبياء : ٤٧ .

(٧) في التحف : « لاتنصب لهم الموازين ولا تنشر . . » .

يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها ، و ظاهر بهجتها ، وإنما خلق الدنيا و خلق أهلها ليلوهم فيها أيهم أحسن عملاً لأخرته ، و أيم الله لقد ضرب لكم فيها الأمثال (١) ، و صرف الآيات لقوم يعقلون ، و لا قوة إلا بالله (٢) . فاهدوا في ما زهدكم الله تعالى فيه من عاجل الحياة الدنيا ، فإن الله تعالى يقول - و قوله الحق - : « إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس و الأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها و ازْيَّنت و ظنَّ أهلها أنهم قادرون عليها أتاهم أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون » (٣) فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ، و لا تركنوا إلى الدنيا فإن الله تعالى قال لمحمد ﷺ : « و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » (٤) و لا تركنوا إلى زهرة (٥) الدنيا و ما فيها ركون من اتخذها دار قرار و منزل استيطان ، فإنها دار بُلغة ، و منزل قُلعة ، و دار عمل ، فتزودوا الأعمال الصالحة فيها قبل تفرُّق أيامها ، و قبل الإذن من الله في خرابها ، فكان قد أخربها الذي عمرها أوّل مرّة و ابتدأها ، و هو وليُّ ميراثها . فأسأل الله العون (٦) لنا ولكم على تزود التقوى و الزهد فيها (٧) ، جعلنا الله و إياكم من الزاهدين في عاجل

(١) في المصدر والتحف : وفيه .

(٢) في التحف : « فكونوا أيها المؤمنون من القوم الذين يعقلون و لا قوة إلا بالله

و اهدوا ... » .

(٣) يونس : ٢٤ ، و في التحف بعد الآية الشريفة : « و لا تركنوا إلى الدنيا » .

(٤) هود : ١١٣ .

(٥) في التحف : « إلى هذه الدنيا » .

(٦) فيه : « لنا ولكم العون » .

(٧) فيه : « في الدنيا » .

زهرة الحياة الدنيا (١) ، الرّاعبين لاجل (٢) ثواب الآخرة ، فإنّما نحن به وله (٣) ، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلّم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، (٤) .

« ((ومن مواعظه عليه السلام)) »

إنّ علامة الزّاهدين في الدنيا ، الرّاعبين في الآخرة تركهم كلّ خليط و خليل ، و رفضهم كلّ صاحب لا يريد ما يريدون ، ألا وإنّ العامل لثواب الآخرة هو الزّاهد في عاجل زهرة الدنيا ، الأخذ للموت أهبته (٥) ، الحاث على العمل قبل فناء الأجل ، و نزول ما لا بدّ من لقائه و تقديم الحذر قبل المُختبر (٦) فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعوني لعلّي أعمل صالحاً في ما تركتُ » (٧) فلينزلنّ أحدكم اليوم نفسه في هذه الدنيا كمنزلة المكرور (٨) إلى الدنيا ، النادم على ما فرط فيها من العمل الصالح ليوم فاقته . و اعلموا عباد الله أنّه من خاف البيات (٩) تجافى عن الوساد ، و امتنع من

(١) فيه : « هذه الحياة الدنيا » .

(٢) فيه : « فى آجل .. » .

(٣) فيه : « وله و به » .

(٤) روضة الكافي : ٧٢ - ٧٦ ، تحف العقول : ٢٤٩ - ٢٥٢ .

(٥) الالهية - بالضم : العدة .

(٦) فى التحف : « قبل الحين » .

(٧) المؤمنون : ٩٩ - ١٠٠ .

(٨) أى المرجوع .

(٩) البيات : الهجوم على الاعداء ليلا . والوساد - بالتثنية : المخذة و المتكأ ،

والرقاد - بالضم : النوم .

الرقاد ، وأمسك عن بعض الطعام و الشراب من خوف سلطان أهل الدنيا ، فكيف ويحك يا ابن آدم من خوف بيات سلطان رب العزة ، وأخذة الأليم ، و بياته لأهل المعاصي و الذنوب ، مع طوارق (١) المنايا بالليل و النهار ، فذلك البيات الذي ليس منه منجى ، ولا دونه ملتجأ ، ولا منه مهرب . فحافوا الله أيها المؤمنون من البيات خوف أهل [اليقين و أهل] التقوى ، فإن الله تعالى يقول : « ذلك لمن خاف مقامي و خاف وعيد » (٢) فاحذروا زهرة الحياة الدنيا و غرورها و شرورها ، و تذكروا ضرر عاقبة الميل إليها ، فإن زينتها فتنة ، و حبها خطيئة (٣) .

« ١٠٦ »

« كتاب له عليه السلام الى الزهري »

« فصل » و من ذلك ما في كتاب « تحف العقول عن آل الرسول » أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ كتب إلى محمد بن مسلم الزهري (٤) يعظه :

« كفانا الله وإياك من الفتن ، ورحمك من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك ، فقد أثقلتك نعم الله بما أصح من بدئك ، و أطال من عمرك ، و قامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه ، و فقهك فيه من دينه و عرفك من سنة نبيه محمد ﷺ فرضي (٥) لك في كل نعمة أنعم بها عليك ، و في

(١) الطوارق : جمع « الطارقة » الاتية ليلا ، والداهية . و المنايا : جمع « المنية » و هي الموت .

(٢) ابراهيم ١٤٠ .

(٣) تحف العقول ، ٢٧٢ ، وله ذيل طويل .

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري ، دعاه هشام بن عبد الملك لتعليم أولاده فأجابه اليه ، وكان أبوه مع مصعب بن الزبير ، و جدّه مع المشركين يوم بدر . و روى أنه كان جالسا في مسجد النبي (ص) يذكر عليا (ع) و ينال منه ، فبلغ ذلك علي بن الحسين (ع) ف جاء اليه وقال : لو كنت بمكة لاربتك كرامتك .

(٥) في المصدر : « فرض » .

كل حجة احتج بها عليك الفرض بما قضى (١) إلا ابتلى شكرك في ذلك ، و أبدى فيه فضله عليك ، فقال : « لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد » (٢) . فانظر أي رجل تكون غداً إذا وقعت بين يدي الله ، فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتهما ، و عن حججه عليك كيف قضيتها ، ولا تحسبن الله قابلاً منك بالتعذير ، ولا راضياً منك بالتقصير ، هيهات ، هيهات ! ليس كذلك ، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال : « لتبيننّه للناس ولا تكتمونه » (٣) . و اعلم أن أدنى ما كتمت ، و أخف ما احتملت أن آنت و حشة الظالم ، و سهلت له طريق النفي بدنوئك منه حين دنوت ، و إجابتك له حين دُعيت . فما أخوفني أن تبوء باثمك غداً مع الخونة ، و أن تسأل عما أخذت باعانتك على ظلم الظلمة ! إنك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك ، و دنوت ممن لم يرد على أحد حقاً ، و لم يرد (٤) باطلاً حين أدناك ، و أحببت من حاد الله . أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم ، و جسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم ، و سماً إلى ضاللتهم ، داعياً إلى غيهم ، سالكاً سبيلهم ، يدخلون بك الشك على العلماء ، و يقتادون بك قلوب الجهال إليهم ؟ ! فلم يبلغ أخص و وزراءهم و لا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم ، و اختلاف الخاصة و العامة إليهم ! فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك ! وما أيسر ما عمروا لك فكيف ما خرّ بوا عليك ! فانظر لنفسك ، فإنه لا ينظر لها غيرك ، و حاسبها حساب رجل مسؤول . و انظر كيف شكرك لمن غداً بك بنعمه صغيراً و كبيراً ، فما أخوفني أن تكون كما قال الله تعالى في كتابه « فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى و يقولون سيغفر لنا » (٥) .

(١) فيه : « فما قضى » وهو الصواب .

(٢) ابراهيم : ٧ .

(٣) آل عمران : ١٨٧ .

(٤) في المصدر : « ولم ترد » .

(٥) الاعراف : ١٦٩ .

إنك لست في دار مقام ، أنت في دار قد آذنت برحيل ، فما بقاء المرء بعد قرئانه ! ؟ طوبى لمن كان في الدنيا على وجل ، يا بؤس لمن يموت و تبقى ذنوبه من بعده ! .

احذر فقد أنبت (١) ، وبادر فقد أجت ، إنك تعامل من لا يجهل ، وإن الذي يحفظ عليك لا يفغل ، تجهز فقد دنا منك سفر بعيد ، و داو ذنبك فقد دخله سقم شديد ، ولا تحسب أنني أردت توبيخك و تعنيفك و تعيرك ، لكنني أردت أن ينعش الله مافات (٢) من رأيك ، ويرد إليك ما عذب من دينك (٣) ، و ذكرت قول الله تعالى في كتابه : « و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين » (٤) أغفلت ذكر من مضى من أسنانك و أقرانك ، و بقيت بعدهم كقرن أعضب (٥) . انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت ، أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه ، أم هل تراه (٦) ذكرت خيراً عملوه ، و عملت شيئاً جهلوه ، بل حظيت (٧) بما حلّ من حالك في صدور العامة (٨) و كلفهم بك ، إذ صاروا يقتدون برأيك ، و يعملون بأمرك ، إن أحللت أحلوا ، و إن حرمت حرّموا ، و ليس (٩) ذلك عندك ، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم (١٠)

(١) في المصدر : «نبئت» .

(٢) فيه : «ماقدفات» .

(٣) ما عذب منك من ذنبك (خ) .

(٤) الذاريات : ٥٥ .

(٥) الاعضب - بالاهمال فالاعجام - : القرن المكسور ، والذي لا أخ له ولا ناصر ،

كأنه أراد (ع) أنك بقيت كقرن واحد كسر قرينه .

(٦) في المصدر : «أم هل تراهم ذكرت خيراً علموه ، و علمت شيئاً جهلوه» .

(٧) حظى به : أى نال حظاً منه .

(٨) في بعض نسخ المصدر : «صدر العامة» .

(٩) كان في نسخة الكتاب «ليست» .

(١٠) كذا في المصدر أيضاً ، والظاهر أن الصواب : «ورغبتهم في مالديك» .

في ما لديك ، ذهابُ علمائهم ، و غلبة الجهل عليك وعليهم ، وحبُّ الرئاسة وطلب الدنيا منك و منهم . أما ترى ما أنت فيه من الجهل و الغرّة ، و ما الناس فيه من البلاء و الفتنّة ، قد ابتليتهم و فتنّتهم بالشغل عن مكاسبهم ممّا رأوا ، فتافت (١) نفوسهم إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت ، أو يدرّكوا به مثل الذي أدركت ، فوقعوا منك في بحر لا يدرك عمقه ، و في بلاء لا يقدر قدره ، فالله لنا و لك ، و هو المستعان .

أمّا بعد : فأعرض عن كلِّ ما أنت فيه حتّى تلحق بالصالحين ، الذين دفنوا في أسماهم (٢) ، لاصقةً بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم و بين الله حجاب ، ولا تفتنهم الدنيا ولا يُفتنون بها ، رغبوا فطلبوا ، فما لبثوا أن لحقوا . فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ ، مع كبر سنك ، و رسوخ علمك ، و حضور أجلك ، فكيف يسلم الحدث في سنّه ، الجاهل في علمه ، المأفون في رأيه ، المدخول في عقله ! إن الله و إنّا إليه راجعون . على من المعوّل ؟ ! و عند من المستعتب ؟ ! نشكو إلى الله بثنا ، و ما نرى فيك ، و نحتسب عند الله مصيبتنا بك .

فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً و كبيراً ، و كيف إعظامك لمن جعلك بدينه في الناس حملاً (٣) ، و كيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيراً ، و كيف قربك أو بُعدك ممّن أمرك أن تكون منه قريباً ذليلاً . مالك لا تنتبه من نعستك ، و تستقيل من عثرتك ، فتقول : والله ما قمتُ لله مقاماً واحداً أحيتُ به له ديناً ، أو أمتُّ له فيه باطلاً ! فهذا شكرك من استحملك . ما أخوفني أن تكون كمن قال الله تعالى في كتابه « أضعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً » (٤) استحملك كتابه ، و استودعك علمه فأضعتهما ، فنحمد الله الذي عافانا ممّا ابتلاك به ، و السلام » (٥) .

(١) أى اشتاقت .

(٢) أى أنواعهم الخلق البالية .

(٣) الحمل : السحاب الكثير الماء ، و فى المصدر : « جميلاً » .

(٤) مريم : ٥٩ .

(٥) تحف العقول : ٢٧٤ - ٢٧٧ .

(مكاتب الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام)

« ١٠٧ »

« (رسالة الامام الباقر عليه السلام الى سعد الخير) » *

« فصل » ومن ذلك رسالة مولانا أبي جعفر الباقر عليه السلام إلى سعد الخير (١) رواها جامع الكافي محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، والحسين بن محمد الأشعري ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن يزيد بن عبدالله ، عن محمد بن عبدالله ، قال : كتب أبو- جعفر عليه السلام إلى سعد الخير :

« بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد : فإني أوصيك بتقوى الله ، فإن فيها السلامة من التلف ، والغنيمة في المنقلب ، إن الله تعالى يقي بالتقوى عن العبد ما عذب عنه عقله ، و يجلي بالتقوى عنه عماء و جهله ، و بالتقوى نجا نوح و معه في السفينة . و صالح و من معه من الصاعقة ، و بالتقوى فاز الصابرون ، و نجت تلك العصب (٢) من المهالك ، و لهم إخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة ، نبذوا طغيانهم من التناذ (٣) بالشهوات ، لما بلغهم في الكتاب من المثالات (٤) حمدوا ربهم على ما رزقهم و هو أهل الحمد ، و ذموا أنفسهم على ما فرطوا و هم أهل الذم ، و علموا أن الله تعالى الحكيم العليم ، إنما غضبه على من لم يقبل منه رضاء ، و إنما يمنع من لم يقبل منه عطاء ، و إنما يضل من لم يقبل منه هداه

(١) هو سعد بن عبد الملك الاموى صاحب نهر سعد بالرحبة .

(٢) المصّب- بضم ففتح- جمع « عصبه » بمعنى الجماعة ، و فى بعض النسخ « عصبه »

بالافراد .

(٣) فى المصدر : «من الايراد» .

(٤) المثلة - بفتح الاول و ضم الثانى - : ما اصاب القرون الماضية من العذاب ،

وهى عبر يعتبر بها .

ثم أمكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات ، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ، ولم يمنع دعاء عباده (١) ، فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله ، وكتب على نفسه الرحمة ، فسبقت قبل الغضب ، فتمت صدقاً وعدلاً فليس يبتدىء العباد بالغضب قبل أن يُغضبوه ، وذلك من علم اليقين . وعلم التقوى وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه ، ولا هم (٢) عدوهم حين تولّوه ، و كان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه ، و حرّفوا حدوده (٣) ، فهم يروونه ولا يروونه ، والجهال يُعجبهم حفظهم للرواية ، والعلماء يُحزنهم تركهم للرواية ، و كان من نبذهم الكتاب أن ولّوه الذين لا يعلمون ، فأوردوهم الهوى وأصدروهم إلى الردى ، و غيروا عرى الدين ، ثم ورثوه في السفه والصابا . فالأمة يصدرون عن أمر الناس بعد أمر الله تعالى ، وعليه يردون ، بس (٤) للظالمين بدلاً ولاية الناس بعد ولاية الله ، و ثواب الناس بعد ثواب الله ، و رضا الناس بعد رضا الله ! فأصبحت الأمة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة ، معجبون مفتونون ، فعبادتهم فتنه لهم ولمن اقتدى بهم ، وقد كان في الرسل ذكرى للعابدين ، إن نبياً من الأنبياء كان مستكمل (٥) الطاعة ، ثم عصى الله تعالى في

(١) قال والد المؤلف في الوافي : الصوت الرفيع الغير المنقطع كناية عن شهرة القرآن و تواتره و بلوغه كل أحد الى يوم القيامة ، وعدم منع الدعاء عبارة عن بقاء حكمه و بقاء أهله الداعين اليه . وأشار بالذين يكتمون ما أنزل الله الى أعداء الداعين الى الله فانهم يكتمون فضلهم و يحولون بينهم و بين دعائهم ظاهراً من دون خوف .

(٢) في المصدر : « وولاهم » .

(٣) دل على أن المراد بأخبار التحريف التحريف المعنوي لا اللفظي كما زعمه قوم قال المولى صالح المازندراني « أقاموا حروفه » أي أقاموا كلماته و اعرابه و صححوها و حفظوها عن التصحيف والتحريف . (الفقاري)

(٤) فيه : « قبئس » .

(٥) في المصدر : « كان يستكمل الطاعة ثم يعصى الله تعالى . » وقال العلامة الفيض —

الباب الواحد ، فيخرج به من الجنة ، وينبذ به في بطن الحوت (١) ، ثم لا ينجيه إلا الاعتراف و التوبة ، فاعرف أشباه الأحبار و الرهبان الذين ساروا بكنمان الكتاب و تحريفه ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ، ثم اعرف أشباههم من هذه الأمة الذين أقاموا حروف الكتاب و حرّفوا حدوده ، فهم مع السادة و الكثرة (٢) فإذا تفرقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا . ذلك مبلغهم من العلم ، لا يزالون كذلك في طمع و طبع (٣) ، فلا تزال تسمع صوت إبليس على ألسنتهم يبطل كثير ، يصبر (٤) منهم العلماء على الأذى و التعنيف ، ويعييون على العلماء بالتكليف ، و العلماء في أنفسهم خائفة إن كنمو النصيحة ، إن رأوا تائها ضالاً لا يهدونه ، أو ميتاً لا يحيونه ، فبئس ما يصنعون ، لأن الله تبارك و تعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف و بما أمروا به ، و أن ينهوا عما نهوا عنه ، و أن يتعاونوا على البر و التقوى ، و لا يتعاونوا على الإثم و العدوان ، فالعلماء من الجهال في جهد و جهاد ، إن و عظت قالوا : طغت ، و إن علموا الحق الذي تركوا قالوا خالفت ، و إن اعتزلوهم قالوا : فارقت ، و إن قالوا : هاتوا برهانكم

→ في الوافي: المراد به يونس عليه السلام ، و قال : ولعل عصيانه غضبه على قومه و هربه منهم بغير اذن ربه . روى أنه لما وعد قومه بالمذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره الله تعالى فركب في السفينة فوقت فقالوا هنا عبدآبق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فرمى بنفسه في الماء فابتلعه الحوت قال الله تعالى : « فلولاً أنه كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون » .

(١) قال الفيض - رحمه الله :- اطلاق الجنة على الدنيا فلعل الوجه فيها بالاضافة الى بطن الحوت جنة . انتهى . أقول : لعل المراد بنبياً من الانبياء النوع فالمعنى كان نبياً من الانبياء يخرج من الجنة و نبياً ينبذ به في بطن الحوت . (الغفاري)

(٢) فيه : « الكبرة » و في الوافي كما في المتن .

(٣) فيه : « طبع و طمع » .

(٤) كان في نسخة من الكتاب « يبصر » ، و قوله « منهم » اي من أشباه الاحبار

و الرهبان .

على ماتحدثون قالوا: بناقت . وإن أطاعوهم عصيت الله (١) عز وجل ، فهلكت (٢) جهال في ما لا يعلمون ، أمييون في ما يتلون ، يصدقون بالكتاب عند التعريف ، و يكذبون به عند التحريف ، فلا ينكرون . أولئك أشباه الأخبار والرهبان ، قادة في الهوى ، سادة في الردي ، وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى ، لا يعرفون إحدى الطائفتين من الأخرى ، يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو فصدقوا (٣) تركهم رسول الله ﷺ على البيضاء ليلها من نهارها ، لم يظهر فيهم بدعة ، ولم تبدل (٤) فيهم سنة ، لا خلاف عندهم ولا اختلاف ، فلما غشي الناس ظلمة خطاياهم صاروا إمامين : داع إلى الله تعالى ، وداع إلى النار . فعند ذلك نطق الشيطان ، فعلا صوته على لسان أوليائه ، وكثر خيله ورجله ، و شارك في - الأموال (٥) و الولد من أشركه ، فعمل بالبدعة ، وترك الكتاب والسنة ، و نطق أولياء الله بالحجة ، وأخذوا بالكتاب والحكمة ، فنفرق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل ، و تخاذل و تهاون (٦) أهل الهدى ، و تعاون أهل الضلالة ، حتى كانت هي الجماعة مع فلان و أشباهه . فاعرف هذا الصنف ، وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء ، وألزهمم حتى ترد أهلك ، فإن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة (٧) ، ألا ذلك هو الخسران المبين .

(إلى ههنا رواية الحسين ، و في رواية محمد بن يحيى زيادة) :

(١) في المصدر : « قالوا عصيت » .

(٢) فيه : « فهلك » .

(٣) في المصدر : « وصدقوا » .

(٤) فيه : « ولم يبدل » .

(٥) فيه « وفي المال ، وكذا في النسخة المصححة .

(٦) فيه : « تهادن » ، وعن بعض نسخ « تخادن و تهادن » .

(٧) اقتباس من الآية (٤٥) من سورة الشورى .

« لهم علم بالطريق ، فإن كان دونهم بلاء فلا ينظر إليهم (١) ، فإن كان دونهم عسف من أهل العسف و خسف ، و دونهم بلايا تنقضي . ثم تصير إلى رضاء . ثم اعلم أن إخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ، و لولا أن تذهب بك الظنون عني لجلبت لك عن أشياء من الحق غطيتمها ، و لنشرت لك أشياء من الحق كتمتها ولكنني أتقيك و أستبقيك ، و ليس الحلِيم الَّذِي لَا يَتَّقِي أَحَدًا فِي مَكَانِ التَّقْوَى (٢) و الحلم لباس العالم ، فلا يعرین^٣ منه ، و السلام » (٤) .

«١٠٨»

* « (رسالة أخرى له عليه السلام اليه) » *

« فصل ، و من ذلك ما في ذلك الكتاب من رسالته ﷺ إليه أيضاً بالإسناد الأوّل ، قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير :

« بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . أمّا بعد : فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه ، و طاعة من رضي الله رضاء ، فقبلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتهنة لو تركته . فعجب (٥) أن رضي الله و طاعته و نصيحته لا تقبل ولا توجد ولا تعرف إلا في عبادغرباء ، أخلاء من الناس (٦) ، قد اتخذتهم (٧) الناس سخرية لما يرمونهم به من المنكرات ، و كان يقال « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون أبغض إلى الناس من جيفة الحمام » (٨) و لولا أن يصيبك من البلاء مثل الذي

(١) في المصدر : « فلا تنظر إليهم . وقال في الوافي : في بعض النسخ « ولا ينظر إليه ، وهو الصواب أي فلا تنظرون الى البلاء لانه ينقضي ولا يبقى .

(٢) الحلِيم خبر ليس تقدم على اسمه .

(٣) في المصدر : « فلا تعرين » .

(٤) روضة الكافي : ٥٢-٥٥ .

(٥) في المصدر : « تعجب » .

(٦) يعني خالين منهم لا يخالطونهم .

(٧) فيه : « قد اتخذهم » .

(٨) قال الفيض رحمه الله - : المستفاد من قوله عليه السلام : « تذكر فيه الى آخره » -

أصابنا فتجعل (١) فتنه الناس كعذاب الله - وأُعبدك بالله وإيانا من ذلك - (٢) لقربت على بُعد منزلتك . واعلم رحمك الله أنه لا تنال محبة الله إلا ببغض كثير من الناس ، ولا ولايته إلا بمعاداتهم ، وفوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون . [أ] يا أخي إن الله عزّ وجلّ جعل في كلّ من الرُّسل بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضلّ إلى الهدى ، ويصرون معهم على الأذى ، يحييون داعي الله ، ويدعون إلى الله ، فأبصرهم رحمك الله ، فإنّهم في منزلة رفيعة ، وإن أصابتهم في الدنيا وضیعة ، إنّهم يحيون بكتاب الله الموتى ، ويصرون بنور الله من العمى . كم من قتيل لا يبليس قدأحيوه ، وكم من تائه ضالّ قد هدوه ، يبذلون دماءهم دون هلكة العباد ، [و] ما أحسن أثرهم على العباد ، و [ما] أقبح آثار العباد عليهم ! « (٣) ،

أقول : ومن وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفيّ " ما رواه في تحف العقول عنه عليه السلام أنه قال له :

« يا جابر ، اغتنم من أهل زمانك خمسا : إن حضرت لم تُعرف ، وإن غبت لم تُفتقد ، وإن شهدت لم تُشاور ، وإن قلت لم يقبل قولك ، وإن خطبت لم تزوج . وأوصيك بخمس : إن ظلّمت فلا تظلم ، وإن خانوك فلا تخن ، وإن كذّبت فلا تغضب ، وإن مدّحت فلا تفرح ، وإن ذممت فلا تجزع . وفكر في ما قيل

→ أن سعداً ذكر في كتابه أنه عرف كذا وأنه قبل منه لنفسه كذا وأنه تعجب من كذا بان يكون الى قوله « من جيفة الحمار » من كلام سعد ، ويحتمل أن يكون فمجب أو تعجب على اختلاف النسختين من كلام الامام عليه السلام .

(١) في نسخة من الكتاب « فتجعل » .

(٢) فتنه الناس ما يصيبه من أذيتهم في الصرف عن الايمان . و عذاب الله ما يصيبه من الله في الصرف عن الكفر وهذه الجملة معطوفة على « يصيبك » . وجملة « و اعبدك » مترتبة . و«لقربت» جواب لولا ، يعني لقربت من الحق على بعد منزلتك منه .

(٣) روضة الكافي : ٥٦ .

فيك ، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عزّ وجلّ عند غضبك من الحقّ أعظم عليك مصيبةً مما خفتَ من سقوطك من أعين الناس ، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك فتوابٌ اكتسبته من غير أن تتعب [بدنك] . واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا إنك رجل سوء لم يُحزنك ذلك ، ولو قالوا إنك رجل صالح لم يسرك ذلك ، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله فإن كنت سالكاً سبيله ، زاهداً في تزهيده ، راعياً في ترغيبه . خائفاً من تخويفه فاثبت وأبشّر ، فإنه لا يضرك ما قيل فيك ، وإن كنت مبائناً للقرآن فماذا الذي يغرُّك في نفسك (١) ؟ !

إنّ المؤمن معنيٌّ بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها ، فمرّة يقيم أودها (٢) ويخالف هواها في محبة الله ، ومرّة يصرعه (٣) نفسه فيتبع هواها ، فينعه الله (٤) فينتعش ، ويقيل الله عثرته فيتذكّر ، ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف ، وذلك بأنّ الله يقول : « إنّ الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون » (٥) .

يا جابر ! استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصاً إلى الشكر ، واستقل من نفسك كثير الطاعة لله إزاء (٦) على النفس و تعريضاً للعفو ، و ادفع عن نفسك حاضر الشرّ بحاضر العلم ، واستعمل حاضر العلم بخالص العمل ، و تحرّز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدّة التيقّظ ، واستجلب شدة التيقّظ بصدق الخوف ،

(١) قد يقرء في بعض النسخ « يمزك في نفسك » .

(٢) الاود - بالتحريك - : الاعوجاج ، والكد والتعب .

(٣) في المصدر : « تصرعه » .

(٤) نشه الله وأنعشه : رقعته واقامه ، تداركه من هلكة .

(٥) الاعراف : ٢٠١ .

(٦) أزرى به : عابه ووضع من حقه ، و أزرى عليه عمله : عاتبه عليه ، وازدراه :

احتقره واستخف به .

واحد خفيّ التزيّن بحاضر الحياة ، و توقّ مجازفة الهوى بدلالة العقل ، وقِف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم ، و استبقِ خالص الأعمال ليوم الجزاء ، و انزل ساحة القناعة باتقاء الحرص (١) ، و ادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة ، و استجلب حلاوة الزّهادة بقصر الأمل ، و اقطع أسباب الطمع ببرد اليأس ، و سدّ سبيل العُجب بمعرفة النفس ، و تخلّص إلى راحة النفس بصحّة التفويض ، و اطلب راحة البدن بإجماع القلب ، و تخلّص إلى إجماع القلب بقلة الخطأ ، و تعرّض لرقّة القلب بكثرة الذّكر في الخلوات ، و استجلب نور القلب بدوام الحزن ، و تحرّز من إبليس بالخوف الصادق ، و إيّاك و الرّجاء الكاذب ، فإنّه يوقعك في الخوف الصادق ، و تزيّن لله عزّ وجلّ بالصدق في الأعمال ، و تحبّب إليه بتعجيل الانتقال و إيّاك و التسويف ، فإنّه بحر يغرق فيه الهلكى ، و إيّاك و الغفلة ، ففيها تكون قساوة القلب ، و إيّاك و التواني في ما لا عند لك فيه ، فإليه يلجأ النادمون . و استرجع سالف الذّنوب بشدّة الندم و كثرة الاستغفار ، و تعرّض للرّحمة و عفو الله بحسن المراجعة ، و استعن على حسن المراجعة بخالص الدّعاء و المناجاة في الظلم . و تخلّص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرّزق ، و استقلال كثير الطاعة ، و استجلب زيادة النعم بعظيم الشكر ، و توسّل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم . و اطلب بقاء العزّ بإماتة الطمع ، و ادفع ذلّ الطمع بعزّ اليأس ، و استجلب عزّ اليأس ببعد الهمة . و تزوّد من الدنيا بقصر الأمل ، و بادر بانتهاز البُغية (٢) عند إمكان الفرصة ، و لا إمكان كالأيّام الخالية مع صحّة الأبدان . و إيّاك و الثقة بغير المأمون ، فإنّ للشرّ ضراوة كضراوة الغذاء (٣) .

و اعلم أنّه لا علم كطلب السلامة ، و لا سلامة كسلامة القلب ، و لا عقل

(١) فى بعض النسخ « باتقاء الحرص » .

(٢) البغية - بالضم - : المطلوب . و الانتهاز : الاغتنام و الانتهاض . أى انهض و بادر

الى المطلوب عند حصول الفرصة لطلبه .

(٣) أى ان له عادة و لهجاً بدينزع اليه ولا يبصر عنه .

كمخالفة الهوى ، ولا خوف كخوف حاجز ، ولا رجاء كرجاء معين ، ولا فقر كفقر القلب ، ولا غنى كغنى النفس ، ولا قوّة كغلبة الهوى ، ولا نور كنور اليقين ، ولا يقين كاستصغارك الدُّنيا ، ولا معرفة ك معرفتك بنفسك ، ولا نعمة كالعافية ، ولا عافية كمساعدة التوفيق ، ولا شرف كبعد الهمة ، ولا زهد كقصر الأمل ، ولا حرص كالمنافسة في الدَّرجات ، ولا عدل كالإنصاف ، ولا تعدّي كالجور ، ولا جور كموافقة الهوى ، ولا طاعة كأداء الفرائض ، ولا خوف كالحزن ، ولا مصيبة كعدم العقل ، ولا عدم عقل كقلّة اليقين ، ولا قلّة يقين كفقد الخوف ، ولا فقد خوف كقلّة الحزن على فقد الخوف . ولا مصيبة كاستهانك بالذنب و رضاك بالحالة التي أنت عليها ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة الهوى ، ولا قوّة كردّ الغضب ، ولا مصيبة كحبّ البقاء ، ولا ذلّ كذلّ الطمع ، وإيّاك و التفريط عند إمكان الفرصة ، فإنه ميدان يجري لأهله بالخسران» (١) .

﴿مكاتيب الامام جعفر بن محمد عليه السلام﴾

« ١٠٩ »

﴿رسالة الامام الصادق عليه السلام الى اصحابه﴾

« فصل » ومن ذلك رسالة مولانا أبي عبدالله الصادق عليه السلام إلى أصحابه ، رواها محمد بن يعقوب في ذلك الكتاب عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤدّن (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام . و عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه ، وأمرهم بمدارستها و النظر فيها و تعاهدها و العمل بها ، و كانوا يضعونها في مساجد بيوتهم ، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها . قال : و حدثني

(١) تحف العقول : ٢٨٤ - ٢٨٦ .

(٢) هو حفص بن عمر بن محمد ، كان مؤدناً لعلی بن يقطين ، كما ذكره أبو عمرو

الكشي ، و كما ذكره في الكافي (باب أجناس اللباس) و هو امامی الا أن حاله مجهول .

الحسن بن محمد بن سماعة، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الربيع الصحاف، عن إسماعيل بن مخلد السراج، قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه:

« بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فاسألوا الله ربكم العافية، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة، وعليكم بالحياء والنزاهة عما تنزه عنه الصالحون قبلكم، وعليكم بمعاملة أهل الباطل (١)، تحمّلوا الضيم منهم، وإياكم ومما ظنّتم (٢)، دينوا في ما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام - فإنه لا بدّ لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام - بالنقيّة التي أمركم الله أن تأخذوا بها في ما بينكم وبينهم، فإذا ابتليتم بذلك منهم فأنهم سيؤذونكم، وتعرفون في وجوههم المنكر، ولولأنّ الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم، وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يُبدون لكم، مجالسكم ومجالسهم واحدة، وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف، لا تحبّونهم أبداً ولا يحبّونكم، غير أنّ الله تعالى أكرمكم بالحقّ وبصر كموه، ولم يجعلهم من أهله فنجاملونهم وتصبرون عليهم، وهم لا مجالسة لهم ولا صبر لهم (٣) على شيء من أموركم، تدفعون أنتم السيئة بالتي هي أحسن في ما بينكم وبينهم، تلتمسون بذلك وجه ربكم بطاعته، وهم لا خير عندهم. لا يحلّ لكم أن تظهروهم (٤) على أصول دين الله، فإنّهم إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه، ورفعوه عليكم،

(١) أي معاملتهم بالجميل.

(٢) الضيم: الظلم، والمماظة: شدة المخاصمة والمنازعة.

(٣) تختلف النسخة المطبوعة من الروضة عن نسخة الكتاب في بعض فصول هذه الرسالة لكنها توافق نسخة الوافي، وقال المجلسي - ره - : قد اختلف نظم هذا الحديث وترتيبه في بعض النسخ بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها. وفيها قوله « ولاصبر لهم » متصل بقوله في ما بعد « من أموركم ».

(٤) أن تظلموهم (خ).

و جاهدوا على هلاككم ، واستقبلوكم بما تكرهون ، و لم يكن لكم النصف منهم في دول الفجّار ، فاعرفوا منزلتكم في ما بينكم و بين أهل الباطل ، فانه لا ينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل ، لأنّ الله لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل . ألم تعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه إذ يقول : « أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجّار » (١) أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ، فلا تجعلوا الله تعالى - وله المثل الأعلى - و إمامكم و دينكم الذي تدينون به عرصة لأهل الباطل ، فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا . فمهلاً ! مهلاً ! يا أهل الصلاح ، لا تتركوا أمر الله و أمر من أمركم بطاعته فيغيّر الله ما بكم من نعمة (٢) ، أحبّوا في [الله] من وصف صفتكم ، و أبغضوا في الله من خالفكم ، و ابذلوا مودّتكم و نصيحتكم لمن وصف صفتكم ، و لا تبدلوا لمن رغب عن صفتكم و عاداكم عليها و بغاكم (٣) الغوائل . هذا أدبنا أدب الله ، فخذوا به و تقهّموه و اعقلوه و لا تنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به و ما وافق هواكم طرحتموه و لم تأخذوا به . و إيّاكم و التجبّر على الله ، و اعلموا أنّ عبداً لم يُبتلّ بالتجبّر على الله إلاّ تجبّر على دين الله ، فاستقيموا لله و لا ترتدّوا على أعقابكم فنقلبوا خاسرين . أجازنا الله و إيّاكم من التجبّر على الله و لا قوّة لنا ولكم إلاّ بالله .

وقال : إنّ العبد إذا كان خلقه الله في الأصل - أصل الخلقة - مؤمناً لم يمت حتى يكرّه [الله] إليه الشرّ و يباعد منه ، و من كرهه الله إليه الشرّ و باعد منه عافاه الله من الكبر أن يدخله و الجبريّة ، فلانت عريكته ، و حسن خلقه ، و طلق وجهه ، و صار عليه و قار الإسلام و سكينته و تخشّعه ، و ورع عن محارم الله ، و اجتنب مساخطه ، و رزقه الله مودّة الناس و مجاملتهم و ترك مقاطعة الناس و الخصومات

(١) ص : ٢٨ .

(٢) في المصدر : « نعمة » .

(٣) فيه : « بفالكم » .

ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء . وإنَّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل - أصل الخلق - كافراً لم يمت حتى يحتمل إليه الشر ويقرَّ به منه ، فإذا حُبب إليه الشرَّ وقرَّ به منه ابتلي بالكبر والجبرية (١) ، فقسا قلبه ، وساء خلقه ، وغلظ وجهه ، وظهر فحشه ، وقلَّ حياؤه ، وكشف الله ستره ، وركب المحارم فلم ينزع عنها ، وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها ، فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر ، سلوا الله العافية ، واطلبوها إليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

صبروا النفس على البلاء في الدنيا ، فإنَّ تتابع البلاء فيها والشدة في - طاعة الله وولايته وولاية من أمر بولايته خيرٌ - عاقبةً عند الله في الآخرة من ملك الدنيا ، وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عُشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته ، فإنَّ الله أمر بولاية الأئمة الذين سمَّاهم في كتابه في - قوله « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » (٢) وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم . والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمة الضلال الذين قضى الله لهم أن يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الأئمة من آل محمد عليهم السلام يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله عليه السلام ليحقَّ عليهم كلمة العذاب ، ولينمَّ أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل أصل الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل ، ومن الذين سمَّاهم الله في كتابه في قوله « وجعلنا منهم أئمة يدعون إلى النار » (٣) فتدبَّروا هذا واعقلوه ، ولا تجهلوه ، فإنَّ من جهل هذا وأشابهه مما افترض الله عليه في كتابه ممَّا أمر به ونهى عنه تَرَكَ دين الله وركب معاصيه ، فاستوجب سخط الله ، فأكبَّه الله على وجهه في النار .

وقال : أيتها العصابة المرحومة المفلحة ، إنَّ الله تعالى أتمَّ لكم ما آتاكم

(١) في بعض النسخ « الجبر » .

(٢) الانبياء : ٧٣ .

(٣) القصص : ٤١ ، وفي المصحف « وجعلناهم » ولعل « منهم » قراءة أهل البيت (ع)

أومن تصرف الراوى .

من الخير ، و اعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس ، قد أنزل الله القرآن و جعل فيه تبيان كل شيء و جعل للقرآن و تعلم القرآن أهلاً ، لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ، ولا رأي ولا مقائيس ، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه ، و خصهم به و وضعه عندهم ، كرامة من الله تعالى أكرمهم بها ، و هم أهل الذِّكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم ، و هم الذين من سألهم — و قد سبق في علم الله أن يصدِّقهم و يتبع أثرهم — أرشده ، و أعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بآذنه و إلى جميع سبل الحق ، و هم الذين لا يرغب عنهم و عن علمهم الذي أكرمهم الله به و جعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة ، فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذِّكر و الذين آتاهم الله تعالى علم القرآن و وضعه عندهم و أمر بسؤالهم ، فأولئك الذين يأخذون بأهوائهم و آرائهم و مقائيسهم حتى دخلهم الشيطان ، لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين ، و جعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين ، و حتى جعلوا ما أحلَّ الله في كثير من الأمر حراماً ، و جعلوا ما حرَّم الله في كثير من الأمر حلالاً . فذلك أصل ثمرة أهوائهم . وقد عهد إليهم رسول الله ﷺ قبل موته ، فقالوا : نحن بعد ما قبض الله [تعالى] رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعد [ما] قبض الله تعالى رسوله و بعد عهده الذي عهدنا إلينا و أمرنا به ، مخالفة لله تعالى و لرسوله صلى الله عليه وآله و سلم . فما أحد أجزأ على الله ولا أبن ضلالة ممن أخذ بذلك و زعم أن ذلك يسهه . والله إنَّ الله على خلقه أن يطيعوه و يتبعوا أمره في حياة محمد صلى الله عليه وآله و سلم و بعد موته ، هل يستطيع أولئك أعداء الله أن يزعموا أن أحداً ممن أسلم مع محمد صلى الله عليه وآله و سلم أخذ بقوله و رأيه و مقائيسه ؟ فإن قال : نعم ، فقد كذب على الله و ضلَّ ضلالاً بعيداً ، وإن قال : لا ، لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه و هوواه و مقائيسه ، فقد أقرَّ بالجهنَّة على نفسه ، و هو ممن

يزعم أن الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الله تعالى - وقوله الحق - : «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين» (١) وذلك ليعلموا أن الله تعالى يطاع ويتبع أمره في حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبعد قبض الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وكما لم يكن لأحد من الناس مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافاً لأمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك لم يكن لأحد من الناس من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه .

وقال : دعوا رفع أيديكم في الصلاة إلا مرة واحدة حين تفتتح الصلاة فإن الناس قد شهروكم بذلك ، والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال : أكثروا من أن تدعوا الله ، فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه ، وقد وعد عباده المؤمنين بالاستجابة ، والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنة .

فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار ، فإن الله تعالى أمر بكثرة الذكر له ، والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين . واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير ، فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته . فإن الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرّم الله تعالى في ظاهر القرآن وباطنه ، فإن الله تعالى قال في كتابه - وقوله الحق - : «وذروا ظاهر الإثم وباطنه» (٢) .

واعلموا أن ما أمر الله أن تجنبوه فقد حرّمه (٣) ، واتبعوا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنته فخذوا بها ، ولا تتبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلوا ، فإن أضل

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) الانعام : ١٢٠ .

(٣) في المصدر : «حرّمه الله» .

الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله ، و أحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم ، فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها ، و جاملوا الناس و لا تحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم .

و إيتاكم و سب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدواً بغير علم (١) .
وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدَّ سبِّهم لله كيف هو ، إنَّه من سبَّ أولياء الله فقد انتهك سبَّ الله ، و من أظلم عند الله ممَّن استسبَّ لله و لأوليائه ؟! فمهلاً مهلاً ! فاتبعوا أمر الله و لا قوَّة إلاَّ بالله .

و قال : أيُّنها العصاة الحافظ لله لهم أمرهم ، عليكم بآثار رسول الله ﷺ و سنته و آثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله ﷺ من بعده و سنتهم ، فإنَّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ، و من ترك ذلك و رغب عنه ضلَّ ، لأنَّهم هم الذين أمر الله بطاعتهم و ولايتهم .

و قد قال أبو نوح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المداومة على العمل في اتباع الآثار و السنن و إن قلَّ أرضى الله و أنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع و اتباع الأهواء . ألا إنَّ اتباع الأهواء و اتباع البدع بغير هدى من الله ضلال ، و كلُّ ضلال بدعة ، و كلُّ بدعة في النار . ولن ينال شيء من الخير عند الله إلاَّ بطاعته و الصبر و الرضا ، لأنَّ الصبر و الرضا من طاعة الله . و اعلموا أنَّه لن يؤمن عبد من عبده حتَّى يرضى عن الله في ما صنع الله إليه و صنع به على ما أحبَّ و كره ، و لن يصنع الله بمن صبر و رضى عن الله إلاَّ ما هو أهله ، و هو خير له ممَّا أحبَّ و كره . و عليكم بالمحافظة على الصلوات و الصلاة الوسطى و قوموا لله قانتين ، كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم و إيتاكم . و عليكم بحبِّ المساكين المسلمين ، فإنَّه من حقَّهم و تكبَّر عليهم فقد زلَّ (٢) عن دين الله ، و الله له حاقر و ماقت ، و قد قال

(١) إشارة الى قوله تعالى « و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً

بغير علم» (الانعام : ١٠٨) .

(٢) ضل (خ) .

أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أمرني ربي بحبِّ المساكين المسلمين منهم ». و اعلموا أنه من حقرَّ أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المحقرة ، حتى يمقتة الناس والله [له] أشدُّ مقتاً . فاتقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين منهم فإنَّ لهم عليكم حقاً أن تحبّوهم ، فإنَّ الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بحبّهم ، فمن لم يحبَّ من أمر الله بحبِّه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

و إيتاكم و العظمة والكبر ، فإنَّ الكبر رداء الله تعالى ، فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأدّله يوم القيامة . وإيتاكم أن يبغى بعضكم على بعض ، فإنَّها ليست من خصال الصالحين ، فإنَّه من بغى صير الله بغيه على نفسه ، وصارت نصرة الله لمن بغى عليه ، ومن نصره الله غلب ، و أصاب الظفر من الله . وإيتاكم أن يحسد بعضكم على بعض (١) فإنَّ الكفر أصله الحسد .

و إيتاكم وأن تعينوا على مسلم مظلوم ، فيدعو الله عليكم فيستجاب له فيكم فإنَّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « إنَّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة ». وليعن بعضكم بعضاً ، فإنَّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « إنَّ معونة المسلم خير و أعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام » .

و إيتاكم و إعسار أحد من إخوانكم المؤمنين (٢) ، أن تعسروه بالشيء يكون لكم قبله وهو مُعسر . فإنَّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « ليس لمسلم أن يُعسر مسلماً ، ومن أنظر مُعسراً أظله الله يوم القيامة بظله يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه » .

و إيتاكم - أيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها - و حبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم و ساعة بعد ساعة ، فإنَّه من عجلَّ حقوق الله

(١) في المصدر «بعضكم بعضاً» وكذا في النسخة المصححة .

(٢) المسلمين (خ) .

قَبِيلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى التَّعْجِيلِ لَهُ إِلَى مَضَاعِفَةِ الْخَيْرِ فِي الْعَاجِلِ وَالْأَجَلِ ، وَ
إِنَّهُ مِنْ أَحْسَرِ حَقُوقِ اللَّهِ قَبِيلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى تَأْخِيرِ رِزْقِهِ ، وَ مِنْ حَسْبِ اللَّهِ
رِزْقُهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ ، فَأَدُّوا إِلَى اللَّهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ يَطِيبُ لَكُمْ بَقِيَّتَهُ
وَ يُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مَضَاعِفَتِهِ لَكُمْ الْأَضْعَافُ الْكَثِيرَةَ الَّتِي لَا يَعْلَمُ بَعْدَهَا
وَلَا بَكُنْهَ فَضْلُهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

وقال : اتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتَهَا الْعَصَابَةُ ، وَ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْكُمْ
مُحْرَجُ الْإِمَامِ ، وَ إِنْ مُحْرَجُ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ
الْإِمَامِ ، الْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِ ، الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ ، الْعَارِفِينَ بِحَرَمَتِهِ .
وَ اعْلَمُوا أَنَّ مِنْ نَزَلِ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُحْرَجُ الْإِمَامِ ، فَإِذَا
فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْرَجَ الْإِمَامَ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ ،
الْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِ ، الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ ، الْعَارِفِينَ بِحَرَمَتِهِ ، فَإِذَا لَعَنَهُمُ
لَا حِرَاجَ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْإِمَامِ صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَ صَارَتْ اللَّعْنَةُ
مِنَ اللَّهِ [مِنْ] الْمَلَائِكَةِ وَرَسُولِهِ عَلَى أَوْلِيكَ .

وَ اعْلَمُوا - أَيَّتَهَا الْعَصَابَةُ - أَنَّ السَّنَةَ (١) مِنَ اللَّهِ قَدْ جَرَتْ فِي الصَّالِحِينَ قَبْلَ .
وقال : مِنْ سِرِّهِ أَنْ يَأْقَى اللَّهَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا حَقًّا فَلْيَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَ
الَّذِينَ آمَنُوا ، وَ لِيَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، وَ لِيَسَلَّمَ لِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ
لَأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَلِكٌ مَقْرَّبٌ ، وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَ لَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ . أَلَمْ
تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأُمَّةِ الْهَادِيَةِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ، قَالَ : « فَأَوْلَئِكَ
مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشَّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنُ
أَوْلَئِكَ رَفِيقًا » (٢) فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأُمَّةِ ، فَكَيْفَ بِهِمْ وَ فَضْلُهُمْ !
وَ مِنْ سِرِّهِ أَنْ يَتِمَّ اللَّهُ لَهُ إِيمَانُهُ حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا حَقًّا حَقًّا فَلْيَنْفِ اللَّهُ

(١) لعل المراد بها ما ذكره آنفاً من لعن من يسمى به من الصالحين و صيرورته

رحمة عليه .

بشروطه التي اشترطها على المؤمنين ، فإنه قد اشترط مع ولايته و ولاية رسوله و ولاية أئمة المؤمنين عليهم السلام إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، و إقراض الله قرصاً حسناً ، و اجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، فلم يبق شيء مما فسر ممّا حرّم الله إلاّ و قد دخل في جملة قوله ، فمن دان الله في ما بينه و بين الله مخلصاً لله ، ولم يرخص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في - حزبه الغالبين و هو من المؤمنين حقاً . و إيتاكم و الاصرار على شيء مما حرّم الله في ظهر القرآن و بطنه و قد قال الله : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » (١) - إلى ههنا رواية القاسم بن الربيع - (٢) .

يعنى [إنّ] المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً ممّا اشترط الله في كتابه عرفوا أنّهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء ، فاستغفروا و لم يعودوا إلى تركه ، فذلك معنى قول الله تعالى « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

و اعلموا أنّه إنّما أمر و نهى ليطاع في ما أمر به ، و لينتهى عما نهى عنه . فمن اتبع أمره فقد أطاعه ، و قد أدرك كل شيء من الخير عنده ، و من لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه ، فإن مات على معصيته أكبه الله على وجهه في النار . و اعلموا أنّه ليس بين الله و بين أحد من خلقه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلّهم إلاّ طاعتهم له ، فجدّوا في طاعة الله إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقاً حقاً ، و لا قوّة إلاّ بالله .

و قال : عليكم بطاعة ربّكم ما استطعتم ، فإنّ الله ربّكم . و اعلموا أنّ الإسلام هو التسليم ، و التسليم هو الإسلام ، فمن سلّم فقد أسلم ، و من لم يسلم فلا إسلام له ، و من سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الاحسان فليطع الله ، فإنّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الاحسان . و إيتاكم و معاصي الله أن تركبواها فإنّه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه ، و ليس بين

(١) آل عمران : ١٣٥ .

(٢) أى ما يذكر بعده لم يكن من رواية القاسم بل كان في رواية حفص بن اسماعيل .

الإحسان والإساءة منزلة، فلاهل الإحسان عند ربهم الجنة، ولاهل الإساءة عند ربهم النار، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه. واعلموا أنه ليس يعني عنكم من الله أحدٌ من خلقه شيئاً، لا ملك مقرَّب، ولا نبيُّ مرسلٌ ولا من دون ذلك، فمن سرَّه أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه.

واعلموا أن أحداً من خلق الله لم يصب رضا الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمد - صلى الله عليهم - ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلاً عظيم ولا صغراً. واعلموا أن المنكرين هم المكذَّبون، وأن المكذَّبين هم المنافقون، وأن الله تعالى قال للمنافقين - وقوله الحق - : «إنَّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً» (١). ولا يفرقن (٢) أحد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس أخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله من أهلها، فإن من لم يجعله الله من أهل صفة الحق فأولئك هم شياطين الإنس والجن، وإن لشياطين الإنس حيلًا ومكرًا وخدائع ووسوسة بعضهم إلى بعض، يريدون إن استطاعوا أن يردُّوا أهل الحق عمَّا أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله، إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحق في الشكِّ والإنكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله في كتابه من قوله سبحانه «ودُّوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء» (٣). ثم نهى الله أهل النصر بالحق أن يتخذوا من أعداء الله ولياً ولا نصيراً، فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم وحيلهم وسواوس بعضهم إلى بعض، فإن أعداء الله إن استطاعوا صدوكم عن الحق، فيعصمكم الله من ذلك. فاتقوا الله

(١) النساء : ١٤٥ .

(٢) فرق - كسمع - منه : فزع وخاف .

(٣) النساء : ٨٩ .

و كفووا ألسنتكم إلا من خير ، و إيتاكم أن تذلقوا (١) ألسنتكم بقول الزور و البهتان ، و الإثم و العدوان ، فإنكم إن كفتهم ألسنتكم عما يكره الله ممّا نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربكم (٢) من أن تذلقوا ألسنتكم به ، فإن ذلق اللسان في ما يكره الله و في ما ينهى عنه لدناءة (٣) للمعبد عند الله و مقت من الله و صم و عمى و بكم يورثه الله إياه يوم القيامة ، فتصيروا كما قال الله « صم بكم عمى فهم لا يرجعون » (٤) يعني لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون .

و إيتاكم و ما نهاكم الله عنه أن تركبوه ، و عليكم بالصمت إلا في ما ينفعكم الله به في أمر آخرتكم ، و يوجركم عليه ، و أكثروا من التهليل و التقديس و التسبيح و الثناء على الله و التضرع إليه و الرغبة في ما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلوداً في النار لمن مات عليها ولم يتب إلى الله منها و لم ينزع عنها . و عليكم بالدعاء ، فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء و الرغبة إليه و التضرع إلى الله و المسألة له ، فارغبوا في ما رغبكم الله فيه ، و أجيئوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفعلوا و تنجحوا من عذاب الله . و إيتاكم و أن تشره أنفسكم إلى شيء حرّم الله عليكم فإنه من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه و بين الجنة و نعيمها و لذاتها و كرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الأبدين . و اعلموا أنه بس الحظّ الخطر لمن خاطر بترك طاعة الله و ركوب معصيته ، فاختر أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة و لذاتها و كرامة أهلها . ويل لأولئك ، ما أخيب حظهم ، و أخسر كرتهم (٥) ، و

(١) من ذلاقة اللسان بمعنى فصاحته وحدته .

(٢) في بعض النسخ « وأن تذلقوا » .

(٣) مرداة (خ) .

(٤) البقرة : ١٨ .

(٥) وأحسر كرتهم (خ) .

أسوأ حالهم عند ربهم يوم القيامة ! اسنجروا الله أن يجريكم في مثالهم أبداً ، و أن يبتليكم بما ابتلاهم به ، ولا قوّة لنا ولكم إلاّ به .

فاتقوا الله : أيّتها العصابة الناجية - إن أتمّ الله لكم ما أعطاكم ، فإنّه لا يتمّ الأمر حتّى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم ، وحتّى تُبتلوا في أنفسكم وأموالكم ، وحتّى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فنصبروا وتعركوا بجنوبكم (١) ، و حتّى يستذأوكم و يغيضوكم ، و حتّى يحملوا عليكم الضيم فتحتملوه منهم ، تلمسون بذلك وجه الله والدّار الآخرة ، و حتّى تكظّموا الغيظ الشديد في الأذى في الله يجترمونه إليكم ، و حتّى يكذبوكم بالحقّ و يعادوكم فيه و يغيضوكم عليه فنصبروا على ذلك منهم ، و مصداق ذلك كلّه في كتاب الله تعالى الذي أنزله جبرئيل على نبيّكم ، سمعتم قول الله تعالى لنبيّكم صلى الله عليه وآله وسلّم : « فاصبر كما صبر أولوالعزم من الرسل ولا تستعجل لهم » (٢) ثمّ قال : « وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك » (٣) « فصبروا على ما كذبوا وأوذوا » (٤) فقد كذب نبيّ الله و الرسل من قبله و أوذوا مع التكذيب بالحقّ ، فإن سرّكم أن تكونوا مع نبيّ الله ﷺ و الرسل من قبله فتدبّروا ما قصّ الله عليكم في كتابه ممّا ابتلى به أنبياءه و أتباعهم المؤمنين ، ثمّ سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السراء و الضراء ، و الشدّة و الرخاء مثل الذي أعطاهم .

و إيّاكم و ممانطة أهل الباطل ، و عليكم بهدي الصالحين و وقارهم و سكينتهم و حلمهم و تخشعهم و ورعهم عن محارم الله ، و صدقهم و وفائهم و اجتهادهم لله في العمل بطاعته ، فإنّكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم . و اعلموا أنّ الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام ، فإذا أعطاه نطق لسانه بالحقّ و عقد قلبه عليه فعمل به ، فإذا جمع الله له ذلك تمّ إسلامه ، و كان

(١) عرك الأذى بجنبيه : احتمله .

(٢) الاحقاف : ٣٥ .

(٣) فاطر : ٤ . (٤) الانعام : ٣٤ .

عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً . وإذا لم يرد الله بعبد خيراً و كله إلى نفسه ، وكان صدره ضيقاً حرجاً ، فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه ، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين ، وصار ماجرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه . فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام ، وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك ، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ، ولا قوة إلا بالله ، والحمد لله رب العالمين .

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ [أَنْ] اللَّهُ يَجِبُهُ (١) فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يسمع قول الله تعالى لنبيه عليه السلام : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » (٢) والله لا يطيع الله عبدٌ أبداً إلا أدخل الله [عليه] في طاعته اتباعنا ، ولا والله لا يتبعنا عبد أبداً إلا أحبه الله ، ولا والله لا يدع اتباعنا أحدٌ أبداً إلا أبغضنا ، ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً إلا عصى الله ، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبته على وجهه في النار ، والحمد لله رب العالمين » (٣) .

«١١٠»

❁ (من كتاب له عليه السلام) ❁

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب مسنداً (٤) إلى مسعدة بن صدقة قال :
كتب أبو عبدالله عليه السلام إلى رجل :
« بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد : فإن المناق لا يرغب في ما قدسده

(١) في المصدر : « أن يعلم أن الله عز وجل يجهه .

(٢) آل عمران : ٣١ .

(٣) روضة الكافي : ٢-١٤ ، على اختلاف في بعض الفصول كما نبهنا عليه . وذكر

مختارها في تحف العقول : ٣١٣-٣١٥ .

(٤) عن علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة .

المؤمنون ، و السعيد يتعظ بموعظة التقوى وإن كان يراد بالموعظة غيره « (١) .

« ١١١ »

* « (كتاب له عليه السلام جواباً عن رجل من أصحابه) » *

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب مسنداً (٢) إلى أحمد بن الحسن الميثمي عن رجل من أصحابه ، قال : قرأت جواباً من أبي عبدالله عليه السلام إلى رجل من أصحابه :

« أما بعد : فإنني أوصيك بتقوى الله ، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوّله عما يكره إلى ما يحب ، ويرزقه من حيث لا يحتسب . فإنك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ، ويأمن العقوبة من ذنبه ، فإن الله تعالى لا يخذع عن جنته ولا ينال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله » (٣) .

« ١١٢ »

* « (من كتابه عليه السلام إلى شيعته) » *

« فصل » و من ذلك ما في كتاب الشيخ السعيد « ورام بن أبي فراس » المترجم بالمجموع (٤) ، عن محمد بن مسلم ، قال : كتب أبو عبدالله عليه السلام إلى الشيعة :

« ليعظن ذوو السن منكم والنهي والرأي على ذوي الجهل وطلاب الرئاسة أولي صيبتكم لعنتي أجمعين » (٥) .

(١) روضة الكافي : ١٥٠ .

(٢) علي بن محمد ، عن ذكره ، عن محمد بن الحسين ؛ وحيد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، جميعاً عن أحمد بن الحسن الميثمي .

(٣) روضة الكافي : ٤٩ .

(٤) كذا في النسخة المصححة ، وفي بعض النسخ «مجموعة» .

(٥) مجموعة ورام : ج ٢ ص ١٤٧ (ط دارالكتب) .

« ١١٣ »

« (من كتاب له عليه السلام جواباً عن كتاب عبدالرحيم القصير) »

« فصل » ما في كتاب « التوحيد ونفي التشبيه والجبر » لشيخنا الصدوق - قدس الله سرته - بإسناده (١) عن عبدالرحيم القصير ، قال : كتبتُ على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام : « جعلتُ فداك ، اختلف الناس في أشياء قد كتبتُ بها إليك ، فإن رأيتَ - جعلني الله فداك - أن تشرح لي جميع ما كتبتُ إليك . اختلف الناس - جعلتُ فداك - في العراق في المعرفة والجحود ، فأخبرني جعلتُ فداك : أهما مخلوقان (٢) ؟ و اختلفوا في القرآن ، فزعم قوم أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، و قال آخرون : كلام الله مخلوق ، و عن الاستطاعة أقبل الفعل أم مع الفعل ؟ فإن أصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه ، و عن الله تبارك و تعالي هل يوصف بالصورة أو بالتخطيط ؟ فإن رأيتَ - جعلني الله فداك - أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد ، و عن الحركات أهي مخلوقة أو غير مخلوقة ؟ عن الإيمان ما هو ؟ » . فكتب عليه السلام على يدي عبدالملك بن أعين :

« سألت عن المعرفة ماهي ، فأعلم - رحمك الله - أن المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة ، و الجحود صنع الله في القلب مخلوق ، و ليس للعباد فيهما من صنع ، و لهم فيهما الاختيار من الاكتساب ، فبشهوتهم للإيمان اختاروا المعرفة ، و كانوا بذلك مؤمنين عارفين ، و بشهوتهم للكفر اختاروا الجحود ، فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضالاً ، و ذلك بتوفيق الله لهم ، و خذلان من خذله الله ، فبالاختيار و الاكتساب عاقبهم الله و أثابهم . »

و سألت - رحمك الله - عن القرآن و اختلاف الناس قبيلكم ، فإن القرآن

(١) قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن

الحسن الصفار ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبدالرحيم القصير .

(٢) في المصدر : «مخلوقتان» .

كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره ، و تعالى عن ذلك علواً كبيراً . كان الله عزّ وجلّ ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول ، كان عزّ وجلّ ولا متكلّم ولا مرید ولا متحرّك ولا فاعل ، جلّ وعزّ ربّنا ، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جلّ وعزّ ربّنا ، و القرآن كلام الله غير مخلوق ، فيه خبر من كان قبلكم وخبر من يكون بعدكم (١) [نزل من عند واحد] نزل (٢) من عند الله على محمد رسول الله ﷺ .

وسألت - رحمك الله - عن الاستطاعة للفعل ، فإنّ الله عزّ وجلّ خلق العبد وجعل له الألة و الصحة وهي القوّة التي يكون العبد بها متحرّكاً مستطيعاً للفعل ، ولا متحرّك إلاّ وهو يريد للفعل ، وهي صفة مضافة إلى الشهوة التي (٣) هي خلق الله عزّ وجلّ مركبة في الإنسان ، فإذا تحرّكت الشهوة في الإنسان اشتهى الشيء فأرادّه ، فمن ثمّ قيل للإنسان : مرید ، فإذا أَرَادَ الفعل وفعل كان من الاستطاعة والحركة ، فمن ثمّ قيل للعبد : مستطيع متحرّك ، فإذا كان الإنسان ساكناً غير مرید للفعل وكان معه الألة وهي القوّة والصحة اللتان بهما يكون حركات الإنسان وفعله ، كان سكونه لعلّة سكون الشهوة ، فقيل : ساكن ، فوصف بالسكون ، فإذا اشتهى الإنسان وتحرّكت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحرّك بالقوّة المركبة فيه ، واستعمل الألة التي بها يفعل الفعل ، فيكون الفعل منه عند ما تحرّك واكتسبه ، فقيل : فاعل و متحرّك و مكتسب و مستطيع .
أولا ترى أنّ جميع ذلك في صفات يوصف بها الإنسان .

وسألت - رحمك الله - عن التوحيد وما ذهب إليه من قبيلك ، فتعالى الله الذي ليس كمنله شيء ، وهو السميع البصير ، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه ، المفترون على الله عزّ وجلّ . فاعلم - رحمك الله

(١) في بعض النسخ من المصدر «ما يكون بعدكم» .

(٢) في المصدر : «انزل» وما بين القوسين ليس في بعض نسخ المصدر .

(٣) في بعض النسخ : «التي خلق الله» .

أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ وجلّ فانف عن الله البطلان و التشبيه ، فلا نفى ولا تشبيه . هو الله الثابت الموجود ، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون ، ولا تعدّ القرآن فتضلّ بعد البيان .

و سألت - رحمك الله - عن الإيمان ، فالإيمان هو إقرار باللسان ، و عقد بالقلب ، و عمل بالأركان ، فالإيمان بعضه من بعض ، و قد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً ، فالإسلام قبل الإيمان و هو يشارك الإيمان . فإذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صفائر المعاصي التي نهى الله عزّ وجلّ عنها كان خارجاً من الإيمان ، ساقطاً عنه اسم الإيمان ، وثابتاً عليه اسم الإسلام (١) ، فإن تاب و استغفر عاد إلى الإيمان ولم يخرج به إلى الكفر و الجحود و الاستحلال ، إذا قال (٢) للحلال : هذا حرامٌ و للحرام : هذا حلالٌ ، ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإسلام و الإيمان إلى الكفر ، و كان بمنزلة رجل دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً ، فأخرج عن الكعبة و عن الحرم فضربت عققه و صار إلى النار (٣) .

أقول : لقد أورد جامع الكافي الفصل الأخير من هذا الكتاب مع زيادة ما فيه هكذا :

«فكتب إليّ مع عبد الملك بن أعين : «سألت - رحمك الله - عن الإيمان ، الإيمان هو إقرار باللسان ، و عقد في القلب ، و عمل بالأركان . و الإيمان بعضه من بعض ، وهو دار ، و كذلك الإسلام دار ، و الكفر دار . فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً» (٤) ثمّ ساق الكلام إلى آخره .

و أفاد شيخنا الصدوق - طاب ثراه - أنّ المراد من هذا الحديث ما كان

(١) في بعض النسخ : «عليه السلام» .

(٢) كذا ، وفي المصدر «فأذا قال» وفي نسخة منه «فان قال» .

(٣) التوحيد : ٢٢٦ طبع مكتبة الصدوق .

(٤) الكافي : ج ٢ ص ٢٧ (ط دارالكتب) .

فيه من ذكر القرآن ، ومعنى ما فيه أنه غير مخلوق أي غير مكذوب ، ولا يعني به أنه غير محدث ، لأنه قد قال : محدث غير مخلوق وغير أذلي مع الله تعالى ذكره .

«١١٣»

* « كتاب له عليه السلام الى المفضل جواباً عن كتابه » ❦

«فصل» ومن ذلك ما أخرجه الشيخ الجليل المقدار محمد بن الحسن القمي الصفار - رحمه الله - في كتاب « بصائر الدرجات » متصل (١) الإسناد إلى المفضل بن عمر أنه كتب إلى أبي عبدالله ﷺ كتاباً فجاءه هذا الجواب :

« أمّا بعد : فإنني أوصيك و نفسي بتقوى الله وطاعته ، فإن من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة لرسوله والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه . فإن من يتق الله فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله ، وأصاب الخير كله في الدنيا والآخرة ، ومن أمر بالتقوى فقد أبلغ (٢) الموعظة ، جعلنا الله من المتقين برحمته . جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه ، فحمدت الله على سلامتك وعافية الله إليك ، ألبسنا الله وإياك عافية (٣) في الدنيا والآخرة ، كتبت تذكر قوماً أنا أعرفهم كان أعجيب نحوهم وشأنهم ، وأنتك أبلغت عنهم أموراً تروى عنهم ، كرهتها لهم ، ولم تر منهم إلا هدياً (٤) حسناً وورعاً وتخشعاً ، وبلغت أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفة الرجال ، ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت ، و ذكرت أنك قد عرفت أن أصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله ، و ذكرت أنه بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة والزكاة

(١) عن علي بن ابراهيم ، عن القاسم بن الربيع ، عن محمد بن سنان ، عن صباح

المدائني ، عن المفضل .

(٢) في المصدر «أفلح الموعظة» والظاهر أنه تصحيف .

(٣) عافية (خ) .

(٤) فيه : «طريقاً حسناً» .

وصوم شهر رمضان والحج^١ والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل^٢ ، وأن الطهر والاعتسال من الجنابة (١) هو رجل ، وكل^٣ فريضة افترضها الله على عباده هو رجل ، وأنهم ذكروا ذلك بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل ، وقد صلى وآتى الزكاة ، وصام وحج^٤ واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر ، وعظم حرمة الله والشهر الحرام والمسجد الحرام والبيت الحرام (٢) ، وأنهم ذكروا أنه من عرف هذا بعينه وبعده (٣) ، وثبت في قلبه جازله أن يتهاون ، فليس عليه أن يجتهد في العمل وزعموا أنهم إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وإنهم لم يعملوا بها . وأنه بلغك أنهم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها : الخمر والميسر والربا والميتة (٤) والدّم ولحم الخنزير ، هو رجل^٥ ، وذكروا أن ما حرّم الله من نكاح الأمّهات والبنات والعمّات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت وما حرّم الله على المؤمنين من النساء ممّا حرّم الله ، إنّما عنى بذلك [نكاح] نساء النبي صلى الله عليه وآله ومساوى ذلك مباح كلّه . وذكرت أنه بلغك أنهم يترادفون المرأة الواحدة ، ويشهدون بعضهم لبعض بالزور ، ويزعمون أن لهذا ظهراً وبتناً يعرفونه ، فالظاهر ما يتناهون عنه ، يأخذون به مدافعة عنهم ، والباطن هو الذي يطلبون به أمروا بزعمهم . وكتبت تذكر الذي عظم من ذلك عليك حين بلغك ، وكتبت تسألني عن قولهم في ذلك : أحلال^٦ هو أم حرام^٧ ؟ وكتبت تسألني عن تفسير ذلك ، وأنا أيسئه حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة . وقد كتبت إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه ، فاحفظ كلّه كما قال الله في كتابه » و

(١) في بعض النسخ «الخبال» أي الفساد والنقصان .

(٢) لفظة «والبيت الحرام» غير موجودة في المصدر .

(٣) في المصدر «تجده» وهو تصحيف .

(٤) فيه : « والدّم والميتة» .

تعيها أذن واعية» (١) و أصفه لك بحلاله ، و أنفي عنك حرامه إن شاء الله كما وصفت ، و معرفتك حتى تعرفه إن شاء الله فلا تنكره إن شاء الله ، و لا قوة إلا بالله و القوة لله جميعاً .

أخبرك أنه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبتَ تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله - تبارك و تعالی - بين الشرك ، لاشك فيه ، و أخبرك أن هذا القول كان من قوم سمعوا مالم يعقلوه عن أهله ، و لم يعطوا فهم ذلك ، و لم يعرفوا حدود ما سمعوا ، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم و منتهى عقولهم ، و لم يضعوها على حدود ما أمروا كذباً و افتراءً على الله و على رسوله ، و جرأة على المعاصي ، فكفى بهذا لهم جهلاً ، ولو أنهم وضعوها على حدودها التي حدثت لهم و قبلوها لم يكن به بأس ، و لكنهم حرّفوها و تعدّوا و كذبوا و تهاونوا بأمر الله و طاعته . و لكنني أخبرك أن الله حدّها بحدودها ، لأن لا يتعدّى حدوده أحد ، ولو كان الأمر كما ذكروا لتعدّد الناس بجهلهم مالم يعرفوا (٢) حدّها ما حدّ لهم ، و كان المقصّر و المتعدّي حدود الله معذوراً ، و لكن جعلها حدوداً محدودة لا يتعدّاها إلا مشركٌ كافرٌ ، ثم قال ! « تلك حدود الله فلا تتعدوها و من يتعدّ حدود الله فأولئك هم الظالمون » (٣) .

فأخبرك حقاً يقيناً أن الله تبارك و تعالی اختار الإسلام لنفسه ديناً و رضى من خلقه ، فلم يقبل من أحد إلا به ، و به بعث أنبياءه و رسله ، ثم قال : « و بالحقّ أنزلناه و بالحقّ نزل » (٤) فعليه و به بعث أنبياءه و رسله و نبيّه محمداً صلى الله عليه و آله و سلم . فأفضل (٥) الدّين معرفة الرّسل و ولايتهم . و أخبرك أن الله أحلّ

(١) الحاقّة : ١٢ .

(٢) في المصدر : « مالم يعرفوا » .

(٣) البقرة : ٢٢٩ . (٤) الاسراء : ١٠٥ .

(٥) عبارة المصدر المطبوع ههنا مضطربة مصحفة ، و هي هكذا فاختل الذين لم يعرفوا

معرفة الرسل و ولايتهم و طاعتهم هو الحلال .

حلالاً وحرماً حراماً إلى يوم القيامة، فمعرفة الرسول ولايتهم وطاعتهم هو الحلال، فالمحلل ما أحلوا، والمحرّم ما حرّموا، ومنهم أصله (١)، ومنهم فروع. الحلال وذلك سعيهم. ومن فروعهم أمرهم (٢) شيعتهم وأهل ولايتهم بالحلال من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة، وتعظيم حرّمات الله وشعائره ومشاعره، وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والمشعر الحرام (٣)، والطهور والاعتسال من الجنابة، ومكارم الاخلاق ومحاسنها وجميع البر. ثم ذكر بعد ذلك، فقال في كتابه: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» (٤) فعدوهم هم الحرام المحرّم، وأولياؤهم هم الداخلون في أمرهم إلى يوم القيامة. فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربا والدّم وهم الميتة ولحم الخنزير، فهم الحرام المحرّم وأصل كلّ حرام، وهم الشر وأصل كلّ شر، ومنهم فروع الشر كلّها، ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم إيّاها، ومن فروعهم تكذيب الأنبياء وجود الأوصياء وركوب الفواحش: الزنا والسرقّة وشرب الخمر والتكبّر وأكل مال اليتيم وأكل الربا والخذعة والخيانة، وركوب الحرام كلّها وانتهاك المعاصي. وإنّما يأمر الله بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى يعني مودة ذي القربى، وابتغاء طاعتهم، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، وهم أعداء الأنبياء وأوصياء الأنبياء، وهم المنهين عن مودّتهم وطاعتهم يعظكم بهذه لعلكم تذكرون. وأخبرك أنّي لو قلت لك: إنّ الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدّم ولحم الخنزير هو رجل وأنا (٥) أعلم أنّ الله

(١) فيه: «وهم أصله».

(٢) فيه: «أمرهم الحلال وإقام الصلاة...».

(٣) فيه: «الشهر الحرام».

(٤) النحل: ٩٠.

(٥) فيه: «وانت».

قد حرّم هذا الأصل وحرّم فرعه ونهى عنه . وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثناً و شركاً ، و من دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال : « أنا ربكم الأعلى » (١) فهذا كآله على وجه إن شئت قلت هو رجل وهو إلى جهنم ومن شاعبه على ذلك ، فافهم مثل قول الله : « إنمّا حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير » (٢) لصدقت ، ثم إنني لو قلت إنه فلان ذلك كله لصدقت ، إن فلاناً هو المعبود المتعدّي حدود الله التي نهى عنها أن يتعدّي .

ثم إنني أخبرك أن الدّين وأصل الدّين هو رجل ، وذلك الرّجل هو اليقين ، وهو الإيمان ، وهو إمام أمته وأهل زمانه ، فمن عرفه عرف الله ودينه ، ومن أنكره أنكر الله ودينه ، ومن جهله جهل الله ودينه ، ولا يعرف الله ودينه وحدوده وشرايعه بغير ذلك الإمام ، كذلك جرى بأن معرفة الرّجال دين الله . والمعرفة على وجهين : معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله ، ويوصل بها إلى معرفة الله ، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها ، الموجبة حقّها ، المستوجب أهلها عليها الشكر لله تعالى ، التي منّ عليهم بها ، منّ من الله يمنٌ به على من يشاء ، مع المعرفة الظاهرة . ومعرفة في الظاهر ، فأهل المعرفة في الظاهر الذين علموا أمرنا بالحقّ على غير علم لا يلحق بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ، ولا يصلون بتلك المعرفة المقصّرة إلى حقّ معرفة الله ، كما قال في كتابه : « ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلاّ من شهد بالحقّ وهم يعلمون » (٣) فمن شهد شهادة الحقّ لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلّم به ، لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه على بصيرة فيه ، كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة . فقد عرف (٤) كيف كان حال رجال

(١) النازعات : ٢٤ .

(٢) البقرة : ١٧٣ ، النحل : ١١٥ .

(٣) الزخرف : ٨٦ .

(٤) في المصدر : « فقد عرف » .

أهل المعرفة في الظاهر والإقرار بالحقّ على غير علم في قديم الدهر و حديثه ، إلى أن انتهى الأمر إلى نبيّ الله ، و بعده إلى من صاروا (١) أوصيائه و إلى ما انتهت إليه معرفتهم ، و إنّما عرفوا بمعرفة أعمالهم و دينهم الذي دانوا الله به ، المحسن بإحسانه ، و المسيء بإساءته . و قد يقال : إنّ من دخل (٢) هذا الأمر بغير يقين و لا بصيرة خرج منه كما دخل فيه . رزقنا الله و إياك معرفة ثابتة على بصيرة .

و أخبرك أنّي لوقلت : إنّ الصلاة و الزكاة و صوم شهر رمضان و الحجّ و العمرة و البيت الحرام و المسجد الحرام و المشعر الحرام و الطهور و الاغتسال من الجنابة و كلّ فريضة كان ذلك هو النبيّ الذي جاء به من عند ربّه لصدقت لأنّ ذلك كلّهُ إنّما يعرف بالنبيّ ، و لولا معرفة ذلك النبيّ و الإيمان به و التسليم له ما عرف ذلك ، فذلك منّ من الله على من يمنّ عليه ، و لولا ذلك لم يعرف شيئاً من هذا . فهذا كلّهُ ذلك النبيّ و أصله ، و هو فرعه ، و هو دعائي إليه ، و دلّني عليه ، و عرفّني و أمرني به ، و أوجب عليّ له الطاعة في ما أمرني به ، لا يسعني جهله ، و كيف يسعني جهل من هو في ما بيني و بين الله ، و كيف يستقيم لي - لولا أنّي أضف أنّ ديني هو الذي أتاني به ذلك النبيّ - أنّ أضف أنّ الدين غيره ، و كيف لا يكون ذلك معرفة الرّجل و إنّما هو الذي جاء به عن الله . و إنّما أنكر الدّين (٣) من أنكره بأن قالوا : « أبعث الله بشراً رسولاً » (٤) ثمّ قالوا « أبشر يهدوننا » (٥) فكفروا بذلك الرّجل و كذبوا به ، و قالوا : « لولا أنزل عليه ملك » (٦) فقال الله : « قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً و هدى للناس » (٧) ثمّ قال :

(١) في المصدر : « صار ، و الى من انتهت إليه » .

(٢) فيه : « دخل في هذا الامر » .

(٣) فيه : « الذي من أنكره » .

(٤) الاسراء : ٩٤ .

(٥) التغابن : ٦ .

(٦) الانعام : ٨ .

(٧) الانعام : ٩١ .

في آية أخرى «ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً» (١) إن الله تبارك وتعالى إنما أحب أن يعرف بالرجال ، وأن يطاع بطاعتهم ، فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه ، لا يقبل الله من العباد غير ذلك «لا يسئل عما يفعل وهم يسألون» (٢) فقال في ما أوجب من محبته لذلك : « من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً » (٣) فمن قال لك : إن هذه الفريضة كلها إنما هي رجل ، وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق . ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يعني التمسك في الأصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة أن لا إله إلا الله بترك شهادة (٤) أن محمداً رسول الله . ولم يبعث الله نبياً قط إلا بالبر والعدل والمكارم ومحاسن الأخلاق (٥) ومحاسن الأعمال والنهي عن الفواحش مظهر منها وما بطن ، فالباطن منه ولاية أهل الباطل ، والظاهر منه فروعهم . ولم يبعث الله نبياً قط يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر ونهي فإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها ، مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم إليه ، فأوّل ذلك (٦) معرفة من دعا إليه ثم طاعته فيما يقر به من الطاعة له . وإنه من عرف أطاع ، ومن أطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه ، ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر إنما حرم الظاهر بالباطن ، والباطن بالظاهر معاً جميعاً ، ولا يكون الأصل والفروع (٨) و باطن الحرام حرام

(١) الانعام : ٨ - ٩ .

(٢) الانبياء : ٢٣ .

(٣) النساء : ٨٠ .

(٤) في المصدر : ولا يعني التمسك في الأصل بترك الفروع لا يعني بشهادة أن لا إله

إلا الله و بترك شهادة الخ .

(٥) لفظة «ومحاسن الاخلاق» غير موجودة في المصدر .

(٦) فيه : ومن ذلك .

(٧) لفظة «من أطاع» غير موجودة في المصدر .

(٨) كذا ، والظاهر أن ههنا سقطاً .

وظاهره حلال ، ولا يحرم الباطن ويستحل الظاهر ، وكذلك لا يستقيم أن يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر ، ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمة الله وشعائره ، وأن يترك لمعرفة الباطن (١) ، لأن باطنه ظهره ولا يستقيم أن تترك واحدة منها ، إذا كان الباطن حراماً خبيثاً فالظاهر منه إنما يشبه الباطن (٢) .

فمن زعم لك (٣) أن ذلك إنما هي المعرفة ، وأنه إذا عرف اكنفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك ذاك ولم يعرف ولم يطع ، وإنما قيل : اعرف واعمل ما شئت من الخير ، فإنه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة ، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو أكثر ، فإنه مقبول منك . أخبرك أن من عرف أطاع ، إذا عرف صلى وصام واعتزم وعظم حرمة الله كلها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كله ، ومكلم الأخلق كلها ، وتجنب (٤) سيئها . وكل ذلك هو النبي و [النبي] أصله ، وهو أصل هذا كله ، لأنه جاء به ودل عليه وأمر به ، ولا يقبل من أحد شيء (٥) منه إلا به ، ومن عرف اجتنب الكبائر وحرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . وحرّم المحارم كلها ، لأن بمعرفة النبي و بطاعته دخل فيما دخل فيه النبي و خرج مما خرج منه النبي . ومن زعم أنه يحلل الحلال (٦) و يحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلل الله حلالاً ولم يحرم له حراماً ، وأنه من صلى وزكى وحج و اعتزم و فعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيء (٧) من ذلك ، ولم يصل ولم يصم ولم يرك ولم يحج ولم يعتمر

(١) في المصدر : « وان ترك معرفة الباطن » .

(٢) زاد فيه : « بالظاهر » .

(٣) لفظة « لك » غير موجودة فيه .

(٤) في المصدر : « ويجتنب » . (٥) فيه : « شيئاً » .

(٦) فيه : « أنه يملك الحلال » .

(٧) فيه : « شيئاً » .

ولم يقتسل من الجنابة ولم ينظف، ولم يحرم الله حراماً (١) ولم يحلل الله حلالاً
وليس له صلاة وإن ركع وسجد ، ولا له زكاة وإن أخرج لكل أربعين درهماً
درهماً (٢) ، ومن عرفه وأخذ (٣) عنه أطاع الله .

و أما ما ذكرت أنهم يستحلون نكاح ذوات الأرحام التي حرم الله في كتابه
فإنهم زعموا أنه إنما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي ، فإن أحق ما بدىء
به (٤) تعظيم حق الله وكرامته وكرامة رسوله وتعظيم شأنه وما حرم الله على تابعيه
ومن نكاح (٥) نسائه من بعد قوله «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا
أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً» (٦) وقال الله تبارك وتعالى
« النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم » (٧) وهو أب لهم ، ثم قال:
« ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقنناً
وساء سيلاً » (٨) فمن حرم نساء النبي لنحرمة الله ذلك فقد حرم ما حرم الله
في كتابه من الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ و
بنات الأخت وما حرم الله من الرضاة ، لأن تحريم ذلك كتحريم (٩) نساء
النبي ، فمن حرم ما حرم الله من الأمهات والبنات والأخوات والعمات من
نكاح نساء النبي ، واستحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد أشرك
إذا اتخذ ذلك ديناً .

وأما ما ذكرت أن الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون

(١) كذا في المصدر أيضاً ، والصواب «الله» في الموضعين .

(٢) لفظة «درهماً» غير مكررة فيه .

(٣) فيه «واحد» .

(٤) فيه : «ما بدأ به منه» .

(٥) فيه «ونكاح نسائه» .

(٦) الأحزاب : ٦ .

(٧) الأحزاب : ٥٣ .

(٨) في المصدر : «تحريم» .

(٩) النساء : ٢٢ .

ذلك من دين الله ورسوله، إذ ما دينه أن يحلّ ما أحلّ الله ويحرّم ما حرّم الله (١) وإنّ ممّا أحلّ الله المتعة من النساء في كتابه والمتعة في الحجّ، أحلّها ثمّ لم يحرّمها، فإذا أراد الرّجل المسلم أن يتمتّع من المرأة فعلى كتاب الله وسنته. نكاح غير سفاح، تراضيا على ما أحبّبا من الأجر (٢) والأجل، كما قال الله «فما استمتعتم به منهنّ فاتوهنّ أجورهنّ فريضة ولا جناح عليكم في ما تراضيتنّ به من بعد الفريضة» (٣) إنّهما أحبّبا أن يمدّا في الأجل على ذلك الأجر فأخّر يوم من أجلها قبل أن ينتضي الأجل قبل غروب الشمس مدّا فيه وزادا في الأجل على ما أحبّبا، فإنّ مضى آخر يوم منه لم يصلح إلاّ بأمر مستقبل، وليس بينهما عدّة إلاّ من سواه، فإنّ أرادت سواه اعتدّت خمسة وأربعين يوماً، وليس بينهما ميراث. ثمّ إنّ شاءت تمتعت من آخر، فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة، إنّ هي شاءت من سبعة وإنّ هي شاءت من عشرين إلى ما بقيت في الدنيا، كلّ هذا حلال لهما على حدود الله «ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه» (٤).

وإذا أردت المتعة في الحجّ فأحرّم من العقيق واجعلها متعة، فمضى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الأسود وفتحت به وختمت به سبعة أشواط ثمّ تصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم، ثمّ أخرج من البيت فاسع بين الصفا والمروة سبعة أشواط تفتح بالصفا وتختم بالمروة، فإذا فعلت ذلك قصرت (٥)، حتّى إذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق، ثمّ أحرّم بين الرّكن والمقام بالحجّ

(١) عبارة المصدر هنا مختلة وهى هكذا : «سواء ان ما أحل الله من النساء فى كتاب

المتعة فى الحج احلها ثم لم يجرهما» .

(٢) فيه : «الاجرة» .

(٣) النساء : ٢٤ .

(٤) الطلاق : ١ .

(٥) فى المصدر : «فصبرت» .

فلم تزل مُحجراً حتى تقف بالموقف ، ثم ترمي الجمرات و تذبح وتحلق وتحلّ و تغتسل ، ثم تزور البيت . فإذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت ، وهو قول الله : « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي » (١) أن تذبح .

و أما ما ذكرت أنّهم يستحلّون الشهادات (٢) بعضهم لبعض على غيرهم ، فإنّ ذلك ليس هو إلاّ قول الله : « يا أيّها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت » (٣) إذا كان مسافراً و حضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه ، فإن لم يجدوا فأخران ممن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته « تحسبونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لانشترى به ثمناً و لو كان ذاقربى ولا نكنتم شهادة الله إنّنا إذا لمن الأثمين . فإن عثر على أنّهما استحقتا إنّما فأخران بقومان مقامهما من الذين استحقّ عليهم الأوليان - من أهل ولايته - فيقسمان بالله لشهادتنا أحقّ من شهادتهما و ما اعتدينا إنّنا إذا لمن الظالمين . ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردّ أيماناً بعد أيمانهم واتقوا الله و اسمعوا » (٤) و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدّعي و لا يبطل حقّ مسلم و لا يردّ شهادة مؤمن ، فإذا أخذ يمين المدّعي و شهادة رجل قضى له بحقّه ، و ليس يعمل بهذا ، فإذا كان لرجل مسلم قبيل آخر حقّ يجعله و لم يكن له شاهد غير واحد ، فإنّه إذا رفعه إلى ولاية الجور أبطلوا حقّه و لم يقضوا فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . كان الحقّ في الجور أن لا يبطل حقّ رجل فيستخرج الله على يديه حقّ رجل مسلم و يأجره الله و يحيي عدلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به .

(١) البقرة : ١٩٦ .

(٢) في المصدر أيضاً : «الشهادات» و في بعض النسخ «الشهادة» .

(٣) المائدة : ١٠٦ .

(٤) المائدة : ١٠٦ - ١٠٨ .

و أمّا ما ذكرتَ في آخر كتابك أنّهم يزعمون أنّ الله ربّ العالمين هو النبيُّ وأنّك شبّهتَ قولهم بقول الذين قالوا في عيسى (١) ما قالوا ، فقد عرفتَ أنّ السنن و الأمثال كائنة ، لم يكن شيء في ما مضى إلا سيكون مثله ، حتّى لو كانت شاة برشاء كان (٢) ههنا مثله ! و اعلم أنّه سيضلُّ قوم على ضلالة من كان قبلهم . كتبتَ تسألني عن مثل ذلك ما هو وما أرادوا به ؟ أخبرك أنّ الله تبارك و تعالى هو خلق الخلق لا شريك له ، له الخلق و الأمر و الدنيا و الآخرة . و هو ربُّ كلِّ شيء و خالقه ، خلق الخلق و أحبّ أن يعرفوه بأبيائه ، و احتجّ عليهم بهم ، فالنبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم هو الدليل على الله ، عبد محبوب مخلوق ، اصطفاه لنفسه برسالته و أكرمه بها ، فجعله خليفته في خلقه ، و لسانه فيهم ، و أمينه عليهم ، و خازنه في السماوات و الأرضين ، قوله قول الله ، لا يقول على الله إلاّ الحقّ ، من أطاعه أطاع الله ، و من عصاه عصى الله ، وهو مولى من كان الله ربّه و وليه ، من أبى أن يقرّ له بالطاعة فقد أبى أن يقرّ لربّه بالطاعة و بالعبودية ، و من أقرّ بطاعته أطاع الله و هداه ، فالنبيُّ مولى الخلق جميعاً ، عرفوا ذلك أو أنكروه وهو الوالد المبرور ، فمن أحبّه و أطاعه فهو الولد البارّ و بجانب للكبائر ، قد بينتُ لك ما قد سألتني عنه ، و قد علمتُ أنّ قوماً سمعوا صفتنا (٣) هذه فلم يعقلوها بل حرّفوها و وضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك ، و قد برىء الله و رسوله من قوم يتعصبون بنا أعمالهم الخبيثة ، و قد رمانا الناس بها ، والله يحكم بيننا و بينهم فإنّه يقول « إنّ الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب عظيم ، يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون . يومئذ يوفّيهم الله - أعمالهم السيئة (٤) - و يعلمون أنّ الله هو الحقّ

(١) في المصدر : « في علي » .

(٢) أي عليها نقط بيض ، و في المصدر « بشاة وكان » وهو تصحيف .

(٣) في المصدر : « صمنا هذه فلم يقولوا بها » .

(٤) في المصحف ، « يوفّيهم الله دينهم الحق » ولعله من قبيل التفسير ان لم يكن من

المبين ، (١) .

و أما ما كتبتَ به ونحوه ، وتخوّفتَ أن يكون صفتهم من صفته فقد أكرمهم الله (٢) عن ذلك ، تعالى ربنا عما يقولون علواً كبيراً . صفتي هذه صفة صاحبنا التي وصفنا له وعنه أخذناه ، فجزاه الله عنا أفضل الجزاء ، فإنّ جزاءه على الله فنفهم كتابي هذا، والقوّة لله (٣) .

« ١١٥ »

* « من ستاب له عليه السلام الى أبي الخطاب » *

« فصل » ومن ذلك ما في ذلك الكتاب بالاسناد (٤) إلى حفص المؤذن ، قال :
كتب أبو عبدالله عليه السلام إلى أبي الخطاب :

« بلغني أنّك تزعم أنّ الخمر (٥) رجلٌ ، وأنّ الزنا رجلٌ ، وأنّ الصلاة رجلٌ ، وأنّ الصوم رجلٌ ، وليس كما تقول . نحن أصل الخير ، وفروعه طاعة الله ، وعدوُّنا أصل الشرِّ ، وفروعه معصية الله - ثمّ كتب - كيف يطاع من لا يُعرف وكيف يُعرف من لا يطاع » (٦) .

أقول : وروي عن داود بن كثير (٧) ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أنتم الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ ، وأنتم الزكاة ، وأنتم الحجّ ؟ فقال : ياداود ، نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ ، ونحن الزكاة ، ونحن الصيام ، ونحن

(١) النور : ٢٣ - ٢٥ .

(٢) فيه : « أكرمه الله تعالى عزوجل عما يقولون .. » .

(٣) بمائت الدرجات : ٥٢٦ - ٥٣٦ . (ط تبريز) .

(٤) في البصائر : « حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن حفص المؤذن .

(٥) في المصدر : « الخمس » والظاهر أنه تصحيف .

(٦) بمائت الدرجات : ٥٣٦ (ط تبريز) .

(٧) كنز جامع الفوائد ص ٢ و ٣ .

الحج^١ (١) ، ونحن الشهر الحرام ، ونحن البلد الحرام ، ونحن كعبة الله ، ونحن قبلة الله ، ونحن وجه الله ، قال الله تعالى « فأينما تولوا فثمّ وجه الله » ونحن الآيات ، ونحن البيئات ، وعدوُّنا في كتاب الله عزّ وجلّ الفحشاء والمنكر والبغى والخمر والميسر والأُنصاب والأزلام [والأصنام] والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدّم ولحم الخنزير ، يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا (٢) وفضلنا ، وجعلنا أمناه وحفظته ، وخرزناه على ما في السماوات وما في الأرض ، وجعل لنا أزداداً (٣) وأعداءً ، فسمّانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه ، وسمّى أزدادنا وأعداءنا في كتابه ، وكنّى عن أسمائهم ، وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتّقين « (٤) .

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام أنّه قال : نحن أصل كلّ خير ، ومن فروعنا كلّ برّ ، ومن البرّ التوحيد ، والصلاة والصيام ، وكظم الغيظ ، والعفو عن المسيء ، ورحمة الفقير ، وتعاهد الجار ، والإقرار بالفضل لأهله ، وعدوُّنا أصل كلّ شرّ ، ومن فروعهم كلّ قبيح و فاحشة ، فمنهم الكذب ، والنميمة ، والبخل ، والقطيعة ، وأكل الرّبّيا ، وأكل مال اليتيم بغير حقّه ، وتعدّي الحدود التي أمر الله عزّ وجلّ ، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا و

(١) قد عرفت في الخبر السابق معنى هذه الفقرات ، وعلمت أن المراد بها إنما هو معرفة ولي الأمر ومن أمر الله بطاعته ونهى عن مخالفته وهذه المعرفة هي الموجب لقبول الطاعات من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها وبدون تلك المعرفة لا يقبل الله من أحد صلاة ولا زكاة ولا صياماً ولا حجاً وهذا هو المراد من الحديث ليس إلا ، لا ما ذهب إليه الفرقة الضالة الباطنية من أن معرفة الإمام يكفي عن جميع الطاعات لان هذا كفر وكذب وزندقة وشرك بالله العظيم وافتراء على أوليائه كما مر ويأتي تحت رقم ١١٦ . (الغفاري)

(٢) جملة : « فأكرم خلقنا » غير موجود في بعض النسخ .

(٣) فيه : « وجعل لنا أزداداً وأزداداً .. » .

(٤) بحار الانوار : ج ٧ ص ١٥٤ (ط أمين الضرب) .

السرقه و كل ما وافق ذلك من القبيح . و كذب من قال إنه معنا و هو متعلق
بفرع غيرنا (١) .

« ١١٦ »

« (من كتاب له عليه السلام إلى المفضل) »

« فصل » و من ذلك ما أخرجه الصدوق - قدس الله سره - في كتاب
« علل الشرائع » بإسناده (٢) إلى صباح المدائني ، عن المفضل بن عمر ، أن
أبا عبد الله ﷺ كتب (٣) في ما كتب إليه :

« إن الله لم يبعث نبياً قط يدعو إلى مغفرة الله (٤) ليس معها طاعة في
أمر ولا نهى ، وإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على
حدودها مع معرفة من دعا إليه . ومن أطاع حرّم الجرام ظاهره و باطنه ، و صلبى
و صام و حجّ و اعتمر و عظمّ حرّمات الله كلّها و لم يدع منها شيئاً ، و عمل بالبر
كله و مكارم الأخلاق كلّها ، و تجنّب سيئها . و من زعم أنه يحلّ الحلال و يحرم
الحرام بغير معرفة النبي ﷺ لم يحلّ لله حلالاً ، و لم يحرم له حراماً ، و إن
صلى و زكّى و حجّ و اعتمر و فعل ذلك كلّ بغير معرفة من افترض الله عليه
طاعته ، فلم يفعل شيئاً من ذلك : لم يصلّ و لم يصم و لم يزكّ و لم يحجّ
و لم يعتمر و لم يغتسل من الجنابة و لم يتطهّر و لم يحرم [الله] حراماً و لم يحلّ
[الله] حلالاً ، و ليس له صلاة و إن ركع و إن سجد ، و لاله زكاة و لا حجّ ، و
إنما ذلك كلّه يكون بمعرفة رجل من الله جلّ و عزّ على خلقه بطاعته و أمر
بالأخذ عنه ، فمن عرفه و أخذ عنه أطاع الله ، و من زعم أن ذلك إنما هي المعرفة

(١) بحار الانوار : ج ٧ ص ١٥٤ (ط أمين الضرب) . روضة الكافي بالرقم ٣٣٦ .

(٢) قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن يحيى

ابن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن صباح المدائني .

(٣) في المصدر : « كتب إليه كتاباً فيه . . . »

(٤) فيه : « معرفة الله » وهو الصواب ظاهراً .

وأنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك ، وإنما قيل : اعرف و
اعمل ما شئت من الخير ، فإنه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة ، فإذا عرفت فاعمل
لنفسك ما شئت من الطاعة قلّ أو أكثر ، فإنه مقبول منك « (١) .

أقول : يشبه أن يكون هذا الكتاب مستخرجاً من الكتاب الذي أسلفناه ،
استخرجه الصدوق أو بعض من تقدمه من الرواة .

و في كتاب « الأمالي » لشيخ الطائفة - قدس الله سره - بإسناده (٢) عن
عمار الساباطي ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن أبا أمية يوسف بن ثابت
حدثت عنك أنك قلت : لا يضرّ مع الإيمان عمل ، ولا ينفع مع الكفر عمل .
فقال : إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها ، إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام
من آل محمد و تولاه ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك ، و
ضوعف له أضعافاً كثيرة ، و انتفع (٣) بأعمال الخير مع المعرفة . فهذا ما عنيت
بذلك ، وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا
الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى .

فقال له عبدالله بن أبي يعفور : أليس الله تعالى يقول : « من جاء بالحسنة
فله خيرٌ منها وهم من فزع يومئذ آمنون » (٤) ؟ فكيف لا ينفع العمل الصالح
ممن يوالي أئمة الجور؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : (٥) « ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون » (٦) و إنما أراد بالسيئة إنكار

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٨ (ط قم) .

(٢) قال - ره - : وبالإسناد أخبرنا محمد بن محمد ، قال أخبرنا أبو غالب أحمد
ابن محمد الرازي ، قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن
أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار بن موسى الساباطي .
(٣) واشفع (خ) . (٤) النمل : ٨٩ .

(٥) زاد في المصدر : « وهل تدرى ما الحسنة التي عناها الله في هذه الآية ؟ هي والله
معرفة الإمام وطاعته ، وقال عز وجل .. » .

(٦) النمل : ٩٠ .

الإمام الذي هو من الله تعالى . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله تعالى ، و جاءه منكرأ لحقنا جاحداً لولايتنا أكتبه الله تعالى يوم القيامة في النار (١) .

«١١٧»

❖ (من كتاب له عليه السلام جواباً عن كتاب المنصور) ❖
« فصل ، و من ذلك ما في كتاب « كشف الغمة » عن ابن حمدون أن المنصور كتب إلى جعفر بن محمد عليه السلام : « ليم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس ، فأجابه : « ليس لنا ما نخافك من أجله ، و لا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له ، و لا أنت في نعمة فنهنتك ، و لا تراها نعمة فنعتك بها ، فما نصنع عندك ؟ » (٢) .

«١١٨»

قال : فكتب إليه : « تصحبنا لتصحنا » فأجابه :
« من أراد الدنيا لا ينضحك ، و من أراد الآخرة لا يصحبك » .
فقال المنصور : و الله لقد ميزت عندي منازل الناس ، من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة ، و إنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا (٣) .

أقول : و نقل عن الكراجكي أنه قال : في كتاب « كنز الفوائد » : جاء في الحديث أن أبا جعفر المنصور خرج في يوم الجمعة متوكئاً على يد الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام فقال : رجل يقال له « رزام » مولى خالد بن عبد الله : من هذا الذي بلغ من خطرهما يعتمد أمير المؤمنين على يده ؟ فقيل له : هذا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق - صلوات الله عليه - فقال : إنني والله ما علمت ، لوددت أن خد أبي - جعفر نعل لجعفر ، ثم قام فوق بين يدي المنصور ، فقال له : أسأل يا أمير المؤمنين ؟

(١) الامالي ص ٢٦٦ .

(٢) كشف الغمة : ٤٣٨ (الطبعة الحديثة) .

(٣) كشف الغمة ص ٤٤٨ .

فقال له : المنصور : سل هذا ، فقال : إنني أريدك بالسؤال ، فقال له المنصور : سل هذا ، فالتفت رزام إلى الإمام جعفر بن محمد عليه السلام فقال له : أخبرني عن الصلاة وحدوده (١) ، فقال له الصادق عليه السلام : الصلاة أربعة آلاف حدّ لست تؤاخذ بها فقال : أخبرني بما لا يحلّ تركه ، ولاتتمّ الصلاة إلّا به . فقال أبو عبد الله عليه السلام : لاتتمّ الصلاة إلّا لذي طهر سابع (٢) ، و تمام بالغ ، غير نازغ ولا زائغ ، عرف فوقف ، وأخت فثبت ، فهو واقف بين اليأس والطمع ، والصبر والجزع ، كان الوعد له صنع ، والوعيد به قطع ، بذل عرضه (٣) ، وتمثّل عرضه (٤) ، و بذل في الله المهجة ، و تنكّب إليه غير المحجّة ، مرتغم (٥) بارتغام ، يقطع علائق الاهتمام بعين من له قصد ، وإليه وفد ، ومنه استرشد (٦) ، فإذا أتى بذلك كانت هي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر . فالتفت المنصور إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا عبد الله ، لانزال من بحرك نغترف ، وإليك نزدلف ، تبصّر من العمى و تجلو بنورك الطخياء (٧) ، فنحن نعوم (٨) في سبحات قدسك ، و طافي (٩) بحرك (١٠) .

«١١٩»

« فصل » ومن ذلك ما روّيناه عن هشام بن الحكم ، قال : كان رجلٌ من ملوك

(١) في البحار : «حدودها» و هو الصواب .

(٢) سائغ (خ) .

(٣) العرض - بفتح فسكون - : المتاع .

(٤) أى بين حاجته ، وفي النسخة المصححة : «غرضه» بالاعجام .

(٥) أى خاضع .

(٦) وفد إليه وعليه : ورد . و استرشفه : طلب عطاءه .

(٧) أى الليلة المظلمة . (٨) أى نسيح .

(٩) الطافي : ما يعلو فوق الماء .

(١٠) بحار الانوار : ج ٤٧ (ط اسلامية) ص ١٨٥ .

أهل الجبل يأتي الصادق ﷺ في حجته كل سنة ، فيُنزله أبو عبد الله ﷺ في دار من دوره في المدينة ، وطال حجته و نزوله ، فأعطى أبا عبد الله ﷺ عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً ، وخرج إلى الحج ، فلما انصرف قال : جعلت فداك ، اشتريت لي الدار ؟ قال : نعم ، و أتى بصك فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اشترى جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي ، اشترى له داراً في الفردوس ، حدّها الأوّل رسول الله ، و الحدّ الثاني أمير المؤمنين ، و الحدّ الثالث الحسن بن علي ، و الحدّ الرابع الحسين بن-علي » .

فلما قرأ الرَّجُل ذلك قال : قد رضيت ، جعلني الله فداك ، قال : فقال : أبو عبد الله ﷺ : إنّي أخذت ذلك المال ، ففردّته في أولاد الحسن و الحسين ، و أرجو أن يتقبّل الله ذلك ويثيبك به الجنّة . قال : فانصرف الرَّجُل إلى منزله وكان الصكّ معه ، ثمّ اعتلّ علة الموت ، فلما حضرته الوفاةُ جمع أهله و حلقهم أن يجعلوا الصكّ معه ، ففعلوا ذلك ، فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره ، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه : وفي لي و الله جعفر بن محمد ﷺ بما قال (١) .

« ١٣٠ »

* (من رسالة له عليه السلام إلى أصحاب الرأي و القياس) *

« فصل ، و من ذلك ما أورده الشيخ الفقيه أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي في كتاب « المحاسن و الأداب » عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله ﷺ من رسالته إلى أصحاب الرأي و المقائيس :

« أمّا بعد : فإنّه من دعا غيره إلى دينه بالارتياء (٢) و المقائيس لم يُنصف

(١) رواه المجلسي في المجلد الثاني عشر من البحار ، وروى نحوه في كشف الغمة

(س ٤٣٦) .

(٢) ارتأى ارتياء : نظر في الامر وتدبره .

ولم يُصَبِّ حظه ، لأنّ المدعوّ إلى ذلك لا يخلو أيضاً من الارتباء والمقائيس ، ومتى مالم يكن بالدّاعي قوّة في دعائه على المدعوّ لم يؤمّن على الدّاعي أن يحتاج إلى المدعوّ بعد قليل ! لأننا قدرنا المتعلّم الطالب ربما كان فائقاً للمعلّم ولو بعد حين ، ورأينا المعلّم الدّاعي ربما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو ، وفي ذلك تحيّر الجاهلون ، وشكّ المرتابون [وظنّ] الظانّون . ولو كان ذلك عند الله جائزاً لم يبعث الله الرّسل بما فيه الفصل . ولم ينه عن الهزل ، ولم يعيب الجهل ولكنّ الناس لما سفهوا الحقّ ، وغمطوا النعمة (١) ، واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله ، و اكتفوا بذلك دون رسله والقوّم بأمره وقالوا : لا شيء إلاّ ما أدر كته عقولنا وعرفته ألبابنا ، فولاهم الله ما تولّوا ، وأهمّهم وخذلهم حتّى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لا يعلمون ، ولو كان الله رضى منهم اجتهادهم وارتباعتهم في ما ادّعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلاً لما بينهم ولا زاجراً عن وصفهم ، وإنّما استدللنا أنّ رضى الله غير ذلك ، يبعث (٢) الرّسل بالأموال القيّمة الصحيحة ، والتحذير عن الأمور المشكّلة المفسّدة ، ثمّ جعلهم أبوابه وصراطه الأدلّاء عليه بأموالهم وجوباً عن الرّأي والقياس . فمن طلب ما عند الله بقياس ورأي لم يزد من الله إلاّ بُعداً ولم يبعث رسولاً قطّ وإن طال عمره قابلاً من الناس خلاف ما جاء به ، حتّى يكون متبوعاً مرّةً وتابعاً أخرى ، ولم يرَ أيضاً في ما جاء به استعمل رأياً ولا مقياساً ، حتّى يكون ذلك واضحاً عنده كالوحي من الله ، وفي ذلك دليل لكلّ ذي لبّ و حجبى أنّ أصحاب الرّأي والقياس مخطّون مدّ حُضون ، وإنّما الاختلاف في مادون الرّسل لا في الرّسل . فإيّاك أيّها المستمع أن تجمع عليك خصلتين : إحداهما القذف بما جاش به صدرك (٣) ، واتباعك لنفسك إلى غير قصد ولا معرفة حدّ ؛ والأخرى استغناؤك عمّا فيه حاجتك ، وتكذيبك لمن إليه مردك . وإيّاك وترك الحقّ

(١) غمط النعمة : لم يشكرها .

(٢) فى البحار : «بيئته» .

(٣) جاش البحر : هاج واضطرب ، وجاشت القدر : غلت . وفى البحار «جاش بصدرك» .

سامة وملالة وانتجاعك الباطل (١) جهلاً وضلالة ، لأننا لم نجد تابعاً لهواه جائزاً عماداً لنا قطُّ رشيداً ، فانظر في ذلك « (٢) .

«١٣١»

* « (من رسالة له عليه السلام) » *

« فصل » ومن ذلك ما في ذلك الكتاب باسناده (٣) إلى المعلّى بن خنيس ،

قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في رسالته :

« و أمّا ما سألت من القرآن فذلك أيضاً من خطر أهلك المنفاوثة المختلفة ، لأنّ القرآن ليس على ما ذكرت ، و كلُّ ما سمعتَ فمعناه غير ما ذهبتَ إليه ، وإنّما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم ، ولقوم يتلونه حقّ تلاوته . وهم الذين يؤمنون به و يعرفونه . فأما غيرهم فبا أشدّ إشكاله عليهم ، و أبعد من مذاهب قلوبهم ، ولذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « إنّهُ ليس شيء أبعد من قلوب الرّجال من تفسير القرآن » و في ذلك تحيّر الخلائق أجمعون إلاّ من شاء الله ، و إنّما أراد الله بنعمته (٤) في ذلك أن ينتهوا إلى بابهِ و صراطهِ ، و أن يعبدوه و ينتهوا في قوله إلى طاعة القوّم بكتابه و الناطقين عن أمرهِ ، و أن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم لا عن أنفسهم . ثمّ قال : « و لوردوه إلى الرسول و إلى أوّلي الأمر منهم لعلّمه الذين يستنبطونه منهم » (٥) فأما عن غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً و لا يوجد ، و قد علمت أنّهم (٦) لا يستقيم أن يكون الخلق كلّهم ولاة الأمر إذا (٧) لا يجدون من يأمرون عليه ، و لا من يبلغونه أمر الله و نهيه ،

(١) انتجع فلاناً : أتاه طالباً معروفاً .

(٢) المحاسن ص ٢٠٩ : الطبعة الأولى .

(٣) في المصدر : عن أبيه عن ذكره .

(٤) فيه : بتيمينه . (٥) النساء : ٨٣ .

(٦) أنه (ظ) .

(٧) في المصدر : داذه وهو الصواب .

فجعل الله الولاية خواصاً ليقندي بهم من لم يخصصهم لذلك (١) ، فافهم ذلك إن شاء الله ، وإياك وإياك وتلاوة القرآن برأيك ! فإن الناس غير مشتركين في علمه كاشتراكهم في مساواه من الأمور ، ولا قادرين على تأويله إلا من حده وبابه الذي جعله الله له ! فافهم إن شاء الله . واطلب الأمر عن مكانه تجده إن شاء الله (٢)

اقول : وفي ذلك الكتاب عن الباقر عليه السلام : إن القرآن شاهد الحق ، وعهد صلى الله عليه وآله وسلم لذلك مستقر ، فمن اتخذ سبباً إلى سبب الله لم يقطع به الأسباب ، ومن اتخذ غير ذلك سبباً مع كل كذاب ، فاتقوا الله فإن الله قد أوضح لكم أعلام دينكم ، ومار هداكم ، فلا تأخذوا أمركم بالوهن ، ولا أديانكم هزواً . فقد (٣) خص أعمالكم ، وتخطوا سبيلكم ، ولا تكونوا أطعمتم الله ربكم اثبتوا على القرآن الثابت ، وكونوا في حزب الله تهتدوا ، ولا تكونوا في حزب الشيطان فتصغوا (٤) . يهلك من هلك ، ويحيى من حي ، وعلى الله البيان ، بين لكم فاهتدوا ، ويقول العلماء فانفجعوا ، السبيل في ذلك إلى الله ، «فمن يهد الله فهو المهتد (٥) ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً» (٦) .

و عنه (٧) عليه السلام : إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عنه من كتاب الله . ثم قال في بعض حديثه : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن القيل والقال وفساد المال ، وفساد الأرض ، وكثرة السؤال . قالوا : يا ابن رسول الله ، أين هذا

(١) فيه : «بذلك» وهو أظهر .

(٢) المحاسن - كتاب مصابيح الظلم - : ٢٦٧ .

(٣) كذا في النسخة المصححة أيضاً ، وفي المصدر : «فدحض أعمالكم وتخطوا

سبيلكم ، وهو الصواب .

(٤) في المصدر : «فصلوا» . (٥) فيه : «فهو المهتدي» .

(٦) الآية في سورة الكهف : ١٧ . والخبر في المصدر : ٢٦٨ .

(٧) فيه : «عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن عبدالله

ابن سنان ، عن أبي الجارود ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام .»

من كتاب الله ؟ قال : إن الله يقول في كتابه : « لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس » (١) و قال : « ولاتؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً » (٢) و « لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » (٣) .

«١٢٢»

* (من كتاب له عليه السلام) *

« فصل » ومن ذلك ما أخرجه شيخنا الصدوق - رفع الله قدره - في « إكمال الدّين » وإتمام النعمة ، بإسناده (٤) إلى فضيل الرّسّان ، قال : كتب محمد ابن إبراهيم إلى أبي عبد الله ﷺ : أخبرنا ما فضلكم أهل البيت ؟ فكتب إليه أبو عبد الله ﷺ : « إن الكواكب جعلت في السماء أماناً لأهل السماء ، فإذا ذهبت نجوم السماء جاء أهل السماء ما كانوا يوعدون ، و قال رسول الله ﷺ : « جعل أهل بيتي أماناً لأمتي ، فإذا ذهبت أهل بيتي جاء أمتي ما كانوا يوعدون » (٥) .

أقول : و في ذلك الكتاب بالإسناد (٦) عن أمير المؤمنين ﷺ قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهبت النجوم ذهبت السماء (٧) ، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب

(١) النساء : ١١٤ .

(٢) النساء : ٥ .

(٣) المائدة : ١٠١ .

(٤) قال : حدثنا أبي - ره - قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن داود ، عن فضيل الرّسان والرّسان - بفتح الراء وتشديد السين - بايع الرّسن (وهو زمام البعير ونحوه) أو صانعه .

(٥) كمال الدين ص ١١٨ .

(٦) قال : حدثنا محمد بن عمر ، قال حدثني أبو بكر محمد بن السري بن سهل ، قال : حدثنا عباس بن الحسين ، قال : حدثنا عبدالملك بن هارون بن غنبر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام .

(٧) في المصدر : « ذهب أهل السماء » .

أهل الأرض» (١).

و في الكافي بالاسناد (٢) عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم :

«إن الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عليه السلام عن دينه، وأبلغ بهم عن سبيل منهاجه، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أئمة عليهم السلام واجب حق إمامه وجد طعم حلوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة (٣) إسلامه لأن الله تعالى نصب الإمام علماً لخلقه، وجعله حجة على أهل موادته (٤) وعالمه وألبسه الله تعالى تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه موادته، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى، ومعيات السنن، ومشبهات الفتن، فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقهم من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام، يصطفيهم لذلك ويحببهم ويرضى بهم لخلقهم ويرتضيهم، كلما مضى منهم إمام نصب لخلقهم من عقبه إماماً، علماً بيناً، وهادياً نيراً، وإماماً قيماً، وحجة عالماً، أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه يدين بهم العباد (٥) وتستهل بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد (٦)، جعلهم الله حياة للأنام، ومصاييح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها، فالإمام هو المنتخب المرتضى، والهادي

(١) المصدر : ١١٨ .

(٢) قال الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن

ابن محبوب ، عن اسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٣) الطلاوة - بالتثنية - الحسن والبهجة .

(٤) أى من يمددهم بمدده .

(٥) فيه : « يدين بهداهم » .

(٦) التلاد : المال القديم .

المنتجى ، والقائم المرتجى ، اصطفاه الله بذلك ، واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذرأه ، وفي البريّة حين برأه ، ظلاً قبل خلق النسمة عن يمين عرشه ، محبوباً بالحكمة في علم الغيب عنده ، اختاره بعلمه ، وانتجبه لظهره ، بقيّة من آدم عليه السلام وخيرة من ذريّة نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسلالة من إسماعيل ، و صفة من عتره محمد عليه السلام . لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه ، وبكلائه (١) يستره ، مطروداً عنه حبائل إبليس و جنوده ، مدفوعاً عنه وقوب (٢) الفواسق و نفوث كلّ فاسق ، مصروفاً عنه قوارف السوء ، مبرّأً عن العاهات ، محجوباً عن الأفات ، معصوماً (٣) من الفواحش كلّها ، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه (٤) ، منسوباً إلى العفاف و العلم و الفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامناً عن المنطق في حياته . فإذا انقضت مدّة والده إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته ، وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبته ، و بلغ منتهى مدّة والده ، فمضى و صار أمر الله إليه من بعده ، و قلده دينه ، و جعله الحجّة على عبادته ، و قيّمه في بلاده ، و أيّده بروحه ، و آتاه علمه و أنبأه فضل (٥) بيانه و استودعه سرّه ، و انتدبه لعظيم أمره ، و أنبأه فضل بيان علمه ، و نصبه علماً لخلقه ، و جعله حجّة على أهل عالمه ، و ضياءً لأهل دينه ، و القيم على عبادته ، رضي الله به إماماً لهم ، استودعه سرّه ، و استحفظه علمه ، و استخبأه حكمته ، و استرعاه لدينه ، و انتدبه لعظيم أمره ، و أحبب به مناهج سبيل و فرائضه و حدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل ، و تحيّر أهل

(١) الكلاء - ككتاب - والكلاء - كفلس - : الحراسة والحفظ ، و في المصدر .

«ويكلؤه بستره» .

(٢) الوقوب : انتشار الظلام ، والفاسق : الليل المظلم .

(٣) في المصدر : «معصوماً من الزلات ، معصوناً عن الفواحش كلّها» .

(٤) يفع الغلام و أيفع : ترعرع و ناهز البلوغ .

(٥) في المصدر : «فضل ، بالاهمال .

الجدل ، بالنور الساطع ، والشفاء النافع ، بالحق الأبلج ، والبيان اللائح من كل مخرج ، على طريق المنهج ، الذي مضى عليه الصادقون من آباءه عليهم السلام .
فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي ، ولا يجحده (١) إلا غوي ، ولا يصد عنه إلا جريء على الله (٢) تعالى ، (٣) .

« ١٢٣ »

* « كتاب له عليه السلام الى عبدالله بن الحسن » *

« فصل » ومن ذلك ما في كتاب « إقبال الأعمال » للسيد التقي جمال العارفين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس العلوي - طاب ثراه - متصل الإسناد (٤) إلى إسحاق بن عمار الصيرفي أن أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام كتب إلى (٥) عبدالله بن الحسن - حين حمل هو وأهل بيته - يعز به عما صار إليه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه . أمّا بعد : فلئن كنت قد تفرّدت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ، ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني . ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك ، ولكن رجعت إلى ما أمر الله جلّ وعزّ به المتقين من الصبر وحسن العزاء ، حين يقول

(١) في المصدر: «لا يجحده» وهو من التصحيف المطبعي .

(٢) في المصدر : «على الله جل وعلاء» .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٢٠٣ .

(٤) باسناده عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن أبي عمير ، عن إسحاق بن عمار . ورواه أيضاً بطريق آخر .

(٥) ذكر السيد أن هذا الكتاب كتبه عليه السلام الى بني عمه - رضوان الله عليهم -

لما حبسوا تعزية لهم .

لنبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا » (١) و حين يقول : « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت » (٢) و حين يقول لنبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ حين مثل بحمزة : « وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولكن صبرتم لهو خير للصابرين » (٣) فصر رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ و لم يعاقب ، و حين يقول : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك و العاقبة للنفوس » (٤) و حين يقول : « الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و أولئك هم المهتدون » (٥) و حين يقول : « إنتما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » (٦) و حين يقول لقمان لابنه : « و اصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور » (٧) و حين يقول عن موسى : « لقموه استعينوا بالله و اصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين » (٨) و حين يقول : « الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصلوا بالحق و تواصلوا بالصبر » (٩) و حين يقول : « ثم كان من الذين آمنوا و تواصلوا بالصبر و تواصلوا بالمرحمة » (١٠) و حين يقول : « و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين » (١١) و حين يقول : « و كآين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا و ما استكانوا و الله يحب الصابرين » (١٢) و حين يقول : « و الصابرين و الصابرات » (١٣) و حين يقول : « و اصبر حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين » (١٤) و أمثال ذلك من

(١) الطور : ٤٨ و في المصحف « و اصبر » و لعل الفاء من سهو النساخ .

(٢) القلم : ٤٨ . (٣) النحل : ١٢٦ .

(٤) طه : ١٣٢ . (٥) البقرة : ١٥٦ - ١٥٧ .

(٦) الزمر : ١٠ . (٧) لقمان : ١٧ .

(٨) الاعراف : ١٢٨ . (٩) العصر : ٣ .

(١٠) البلد : ١٧ . (١١) البقرة : ١٥٥ .

(١٢) آل عمران : ١٤٦ . (١٣) الاحزاب : ٣٥ .

(١٤) يونس : ١٠٩ .

القرآن كثير . و اعلم أي عمّ و ابن عمّ أنّ الله جلّ و عزّ لم يُبَالِ بضرّ الدنيا لوليّه ساعة قطّ ، و لا شيء أحبّ إليه من الضّرّ و الجهد و البلاء مع الصبر ، و أنّه تبارك و تعالی لم يبالي بنعيم الدنيا لعدوّه ساعة قطّ ، و لولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه و يخوّفونهم (١) و يمنعونهم ، و أعداؤه آمنون مطمئنّون عالون ظاهرون ، و لولا ذلك لما قُتِلَ زكريّا و يحيى بن زكريّا ظلماً (٢) و عدواناً في بغى من البغايا ، و لولا ذلك ما قُتِلَ جدك عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما قام بأمر الله عزّ و جلّ ظلماً ، و عمك الحسين بن فاطمة - صلّى الله عليهم - اضطهاداً و عدواناً و لولا ذلك ما قال الله جلّ و عزّ في كتابه: «و لولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سفحاً من فضة و معارج عليها يظهرون» (٣) و لولا ذلك لما قال في كتابه: «أيحسبون أنّما نمدهم به من مال و بنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون» (٤) و لولا ذلك لما جاء في الحديث «لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع رأسه أبداً» (٥) ، و لولا ذلك لما جاء في الحديث «انّ الدنيا لا تساوي عند الله جلّ و عزّ جناح بعوضة» و لولا ذلك لما سقى كافراً منها شربة من ماء . و لولا ذلك لما جاء في الحديث «لو أنّ مؤمناً على قلّة جبل لا نبعث (٦) الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه» و لولا ذلك لما جاء في الحديث «انّه إذا أحبّ الله قوماً أو أحبّ عبداً صبّ عليه البلاء صبّاً فلا يخرج من غمّ إلاّ وقع في غمّ» ، و لولا ذلك لما جاء في الحديث «ما من جرعتين أحبّ إلى الله عزّ و جلّ أن يجرّتهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ

(١) في المصدر : «ويحيفونهم» .

(٢) فيه : «واحتجب يحيى ظلماً» .

(٣) الزخرف : ٣٣ .

(٤) المؤمنون : ٥٥ - ٥٦ .

(٥) في المصدر : «لا يصدع ..» .

(٦) كذا ، والصواب «لمبث» أو «لا يبعث» .

كظم عليها ، وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء و احتساب ، و لولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صَلَّى يدعون على من ظلمهم بطول العمر و صحة البدن و كثرة المال و الولد ، و لولا ذلك ما بلغنا أن رسول الله صَلَّى كان إذا خص رجلاً بالترحم عليه و الاستغفار استشهد . فعليكم يا عمّ و ابن عمّ و بني عمومتي و إخوتي بالصبر و الرضا و التسليم و التفويض إلى الله جلّ و عزّ ، و الرضا و الصبر على قضائه ، و التمسك بطاعته ، و النزول عند أمره . أفرغ الله علينا و عليكم الصبر ، و ختم لنا و لكم بالأجر و السعادة ، و أنقذنا و إياكم من كل هلكة بحوله و قوته ، إنه سميع قريب ، و صلى الله على صفوته من خلقه ، محمد النبيّ و أهل بيته ، (١) .

اقول : و مما روّاه في ابتلائهم صَلَّى بمقاساة الشدائد الواردة عليهم من الطغاة اللئام ما رواه أبان بن فيروز أبي عياش ، قال : قال لي أبو جعفر الباقر صَلَّى : ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش و تظاهرهم علينا و قتلهم إيانا ، و ما لقيت شيعتنا و محبّونا من الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبض و قد قام بحقنا و أمر بطاعتنا و فرض ولايتنا و مودتنا و أخبرهم بأننا أولى بهم من أنفسهم و أمر أن يبلغ الشاهد الغائب ، فنظاهروا على علي صَلَّى و احتجّ عليهم بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيه و [ما] سمعت العامة ، فقالوا : صدقت ، قد قال رسول الله صَلَّى ولكن قد نسخه ! فقال : «إننا أهل بيت أكرمنا الله عزّ و جلّ و اصطفانا و لم يرض لنا بال الدنيا ، و إن الله لا يجمع لنا بالنبوة و الخلافة» . فشهدله بذلك أربعة نفر : عمر ، و أبو عبيدة ، و معاذ بن جبل ، و سالم مولى أبي حذيفة . فشبّهوا على العامة ، و صدّقوهم و ردّوهم على أديبارهم ، و أخرجوها من معدنها حيث جعلها الله ، و احتجّوا على الأنصار بحقنا (٢) فعدّوها لأبي بكر ، ثم ردّها أبو بكر على عمر يكافئه بها ، ثم جعلها عمر

(١) الاقبال : ٥٧٨ .

(٢) في كتاب سليم بن قيس : «بحقنا» .

شورى بين سنته ، ثم جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه ، فغدر به عثمان وأظهر ابن عوف كفره ، و طعن في حياته (١) و زعم أن عثمان سمّه فمات ، ثم قام طلحة و الزبير فبايعا علياً عليه السلام طائعين غير مكرهين ، ثم نكنا و غدرا و ذهبا بعائشة معهما إلى البصرة . ثم دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان و نصب لنا الحرب ، ثم خالفه أهل حروراء على أن الحكم (٢) بكتاب الله و سنة نبيه ، فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أن علياً أمير المؤمنين في كتاب الله و على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و في سنته ، فخالفه أهل النهروان و قاتلوه . ثم بايعوا الحسن بن علي عليه السلام بعد أبيه و عاهدوه ، ثم غدروا به و أسلموه و وثبوا به حتى طعنوا بخنجر في بطنه (٣) ، و انتهبوا عسكره ، و عاجوا خلاخيل أمهات الأولاد ، فصالح معاوية و حقن دمه و دم أهل بيته و شيعته ، و هم قليل حق قليل ، حين لم يجد أعواناً . ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً ، ثم غدروا به فخرجوا إليه فقاتلوه حتى قُتل عليه السلام . ثم لم نزل أهل البيت مذ قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نذلّ و نُقصى (٤) و نُحرم و نُقتل و نُطرد ، و نخاف على دماننا و كلّ من يحبنا ، و وجد الكذّابون لكذبهم موضعاً يتقرّبون إلى أوليائهم و قضاتهم و عمّالهم في كلّ بلدة ، يحدّثون عدوّنا و ولائهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة ، و يحدّثون و يروون عنّا ما لم نقل تهجيناً منهم لنا ، و كذباً منهم علينا ، و تقرّباً إلى ولائهم بالزور و الكذب . و كان عظم ذلك و كثرته في زمن معاوية بعدموت الحسن عليه السلام فقُتلت الشيعة في كلّ بلدة و قُطعت أيديهم و أرجلهم ، و صلبوهم على التهمة و الظنة ، و من ذكر حبنا و الانقطاع إلينا . ثم لم يزل البلاء الشديد يزداد من زمن ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام ثم جاء الحجّاج فقتلهم بكلّ قتلة ، و بكلّ ظنة ، و بكلّ تهمة ، حتى أن

(١) فيه ، «كفره وجهله و طعن عليه» . و في النسخة المصححة «في جناحه» .

(٢) في كتاب سليم بن قيس «على أن يحكم» ، وهو الصواب .

(٣) فيه : « في فخذه » . (٤) نخزى (ظ) .

الرجل ليقال له زنديق* أو مجوسي* كان ذلك أحب* إليه من أن يشار إليه بأنه من شيعة الحسين عليه السلام ! ! وربما رأيت الرجل يُذكر بالخير ولعله أن يكون ورعاً صدوقاً يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاية لم يخلق الله منها شيئاً قط* ، وهو يحسب أنها حق* لكثرة من سمعها منه ممن لا يعرف بالكذب ولا بقلّة ورع ، ويروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة ، وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنهم رووا في ذلك الباطل والكذب والزور .

قلت له : أصلحك الله ، سمّ لي من ذلك شيئاً . قال : روايتهم : عمر سيد أهل الجنة ، (١) وأنّ عمر محدث ، وأنّ الملك يلقّنه ، وأنّ السكينة تنطق على لسانه ، وعثمان ، الملائكة تستحيي منه ، و اثبت حراء فما عليك إلاّ نبيّ وصدّيق وشهيد ! حتى عدّ أبو جعفر عليه السلام أكثر من مأتي رواية يحسبون أنها حق* ، فقال : هي والله كلّها كذب وزرر .

قلت : أصلحك الله ، لم يكن منها شيء ؟ قال : منها موضوع ، ومنها محرّف وأما المحرّف فإنّما عنى أنّ : عليك [نبيّ و صدّيق وشهيد ، يعني علياً عليه السلام ومثله : وكيف لا يبارك لك وقد علاك] نبيّ و صدّيق وشهيد ، يعني علياً عليه السلام اللهم اجعل قولِي علي (٢) قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و علي قول علي عليه السلام ما اختلف فيه من أمة محمد من بعده إلى أن يبعث الله المهدي عليه السلام (٣) .

و عن المنهال بن عمرو قال : كنت جالساً مع محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام إذ جاءه رجل فسلم ، فردّه عليه السلام ، قال الرجل : كيف أنتم ؟ فقال له محمد عليه السلام : أوما آن لكم أن تعلموا كيف نحن ؟ ! إنّما مثلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل كان يذبح أبناءهم ويستحيي (٤) نساءهم . ألا وإنّ هؤلاء يذبحون أبناءنا و

(١) في كتاب سليم : قال : رووا أنّ سيدى كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر .

(٢) فيه : «قولي قول رسول الله (ص) وقول علي (ع)» .

(٣) كتاب سليم بن قيس : ٨٧ (طبعة النجف الحديثة) و رواه المجلسي في البحار

(ج ٧ ص ٤٠٣) .

(٤) تستحيي (ظ) .

يستحيون نساءنا ! زعمت العرب أن لهم فضلاً على العجم ، فقالت العجم : و بما ذلك ؟ قالوا : كان محمد منا عربياً . قالوا لهم : صدقتم . و زعمت القریش أن لها فضلاً على غيرها من العرب ، فقالت لهم العرب من غيرهم : و بما ذاك ؟ قالوا : كان محمد قرشياً ، قالوا لهم : صدقتم ، فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس ، لأننا ذرية محمد و أهل بيته خاصة وعترته ، لا يشر كنا في ذلك غيرنا . فقال له الرجل : والله إنني لأحبكم أهل البيت . قال : فاتخذ للبلاء جلباباً ، فوالله إنه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي ، و بنا يبدأ (١) البلاء ثم بكم ، بنا يبدأ (٢) الرخاء ، ثم بكم (٣) .

و في كتاب « تهذيب الأحكام » لشيخ الطائفة - رضي الله عنه - بالاسناد (٤) عن أبي الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أكبر الكبائر سبع : الشرك بالله العظيم و قتل النفس التي حرم الله عز وجل إلا بالحق ، و أكل مال اليتيم ، (٥) و عقوق الوالدين ، و قذف المحصنات ، و الفرار من الزحف ، و إنكار ما أنزل الله عز وجل . فأما الشرك بالله العظيم فقد بلغكم ما أنزل الله فينا وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فردوه على الله و على رسوله ، و أما قتل النفس الحرام فقتل الحسين عليه السلام وأصحابه . و أما أكل أموال اليتامى فقد ظلّمنا فيئنا و ذهبوا به . و أما عقوق الوالدين فإن الله تعالى قال في كتابه « النبي » أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم » (٦) و هو أب لهم ، ففقوه في ذريته و في قرابته ، و أما قذف

(١ و ٢) يبدو (خ) .

(٣) أمالي الشيخ : ٩٥ .

(٤) قال فيه : « وأبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني ، عن أبي جعفر محمد بن الفضل بن ابراهيم الأشعري ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زياد - وهو الوشاء الخزاعي - عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ، عن عبد الله بن أبي يعفور و معلى ابن خنيس ، عن أبي الصامت ، و معلى بن خنيس ضعيف جداً لا يعمل عليه كما في « جش » .

(٥) في المصدر : « أكل أموال اليتامى » .

(٦) الاحزاب : ٥ .

المحصنات فقد قدفوا فاطمة ﷺ على منابرهم (٦) وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين ﷺ البيعة طائعين غير مكرهين ثم فرّوا عنه وخذلوه . وأما إنكار ما أنزل الله عزّ وجلّ فقد أنكروا حقّاً وجحدوا له . هذا ما لا يتعاجم فيه أحد، والله يقول : « إن تجنّبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً » (١) .

و في كتاب « من لا يحضره الفقيه » ما يقرب منه (٢) .

«١٣٣»

« (من كتاب له عليه السلام) »

« فصل » ومن ذلك ما رواه الصدوق في كتاب « عيون أخبار الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ﷺ قال : كتب الصادق ﷺ إلى بعض الناس :
« إن أردت أن تحتم بخير عملك حتى تقبض و أنت في أفضل الأعمال فعظم لله حقّه أن تبذل (٣) نعماءه في معاصيه ، و أن تغترّ بحلمه عنك ، و أكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا ، ثم ليس عليك ، صادقاً كان أو كاذباً ، إنّما لك نيّتك و عليه كذبه » (٤) .

أقول : روى - طاب ثراه - في كتاب « ثواب الأعمال » (٥) بإسناده عن ميسر

(*) أي كذبوا في مسألة فدك .

(١) التهذيب : ج ٤ ص ١٤٩ (طبعة النجف الحديثة) والاية في سورة النساء : ٣٢ .

(٢) عن علي بن حسان الواسطي ، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبيد الله عليه السلام (الفقيه : ج ٣ ص ٣٦٦ طبعة النجف الحديثة) . و قال النجاشي: عبدالرحمن ابن كثير كان ضيفاً غمز أصحابنا عليه وقالوا كان يضع الحديث .

(٣) في المصدر « أن لا تبذل » .

(٤) عيون اخبار الرضا ص ١٨٠ .

(٥) بل رواه في كتاب عقاب الاعمال (ص ٣) قال : حدثني محمد بن الحسن ، قال حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن عقبة بن خالد عن ميسرة .

أقول : وميسر هذا هو ابن عبدالعزيز النخعي المدائني بياح الزطبي، وهو ثقة . ←

قال : كنتُ عند أبي جعفر عليه السلام و عنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلاً ، فجلس بعد سكوت منّا طويلاً ، فقال : ما لكم لا تنطقون ؟ لعلمكم ترون أنني نبيُّ الله ! والله ما أنا كذلك ، ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولادة ، فمن وصلنا وصله الله ، ومن أحبنا أحبّه الله عزَّ وجلَّ ، ومن حرّمنا حرّمه الله . أتندرون أيُّ البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ فلم يتكلّم أحد منّا ، فكان هو الرّادُّ على نفسه قال : ذلك مكّة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرماً ، وجعل بيته فيها . ثمَّ قال : أتدرون أيُّ البقاع أفضل فيها عند الله حرمة ؟ فلم يتكلّم أحد منّا ، فكان هو الرّادُّ لنفسه ، فقال : ذلك المسجد الحرام . ثمَّ قال : أتدرون أيُّ بقعة في المسجد الحرام أفضل عند الله حرمة ؟ فلم يتكلّم أحد منّا ، فكان هو الرّادُّ على نفسه ، فقال : ذلك بين الركن (١) و المقام و باب الكعبة ، وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذلك الذي كان يزوّد فيه غنيماته و يصلي فيه . و والله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام الليل مصلياً حتّى يجيئه النهار ، و صام النهار حتّى يجيئه الليل ، ولم يعرف حقننا و حرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً .

و في رواية أخرى (٢) : قال : يا ميسر ، أيُّ البقاع أعظم حرمة ؟ قال :

→ واحتمل في جامع الرواة اتحاده مع ميسرة ببيع الزطى ، ويؤيده اتحاد بعض الروايات عنهما ، لكن قال في تنقيح المقال : لم أقف له على شاهد .

(١) في المصدر : «الركن الأسود» .

(٢) قال الصدوق في كتاب «عقاب الاعمال» : حدثني محمد بن يحيى العطار ، عن

محمد بن أحمد ، قال حدثني ابراهيم بن اسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن قيس ببيع الزطى ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ، ان لي جاراً لست أتنبه الاعلى صوته اما تالياً كتاباً يختمه ، أو يسبح لله عز وجل . قال : الا أن يكون ناصباً ، فسألت عنه في السر والعلانية فقيل لي : انه مجتنب لجميع المحارم . قال : فقال : يا ميسرة ، يعرف شيئاً مما أنت عليه ، قلت : الله أعلم ، فحججت من قابل ، فسألت عن الرجل فوجده لا يعرف شيئاً من هذا الامر ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بخبر —

قلت : الله ورسوله و ابن رسوله أعلم . قال : يا ميسر ما بين الركن و المقام روضة من رياض الجنة . والله لو أن عبداً عمره الله في ما بين الركن و المقام و في ما بين القبر و المنبر يعبده ألف عام . ثم ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح الكباش الأملح ثم لقي الله عزاً و جلّاً بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عزاً و جلّاً أن يكبه على منخره في نار جهنم (١) .

و في كتاب المحاسن للبرقي متصل الإسناد (٢) إلى ابن أبي ليلى عن الحسين ابن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم : ألزموا مودتنا أهل البيت ، فإنّه من لقي الله و هو يودنا أهل البيت دخل الجنة بشفاعتنا ، و الذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلاّ بمعرفة حقنا (٣) .

«١٢٥»

* (كتاب له عليه السلام الى النجاشي عامل الاهواز) *

« فصل » و من ذلك ما في « الكافي » مسنداً (٤) إلى أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن جمهور و غيره من أصحابنا ، قال : كان النجاشي - وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الاهواز و فارس - فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : إنّ في ديوان النجاشي عليّ خراجاً ، وهو ممن يدين بطاعتك (٥) ، فإن رأيت أن تكتب

→ الرجل ، فقال لي مثل ما قال في العام الماضي : يعرف شيئاً مما أنت عليه ؟ قلت : لا ، قال : يا ميسرة أرى البقاع أعظم حرمة ؟ - الحديث - .

(١) عقاب الاعمال ص ٥ .

(٢) فيه : قال حدثني خالد المقرئ ، عن قيس بن الربيع ، عن ليث بن أبي سليمان

عن ابن أبي ليلى ، .

(٣) المحاسن ص ٦١ .

(٤) قال الكليني : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن السيارى ، عن محمد

ابن جمهور .

(٥) في المصدر : « وهو مؤمن يدين بطاعتك » .

لي إليه كتاباً . قال : فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام :

« بسم الله الرحمن الرحيم . سرّ أخاك يسرّك الله » .

قال : فلما ورد عليه الكتاب وهو في مجلسه (١) ، فلما خلا ناوله الكتاب وقال : هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله ووضعه على عينيه ، ثم قال : ما حاجتك؟ فقال : عليّ خراج في ديوانك . قال له : كم هو؟ قال : هو عشرة آلاف درهم ، قال : فدعا كاتبه فأمره بأدائها عنه ، ثم أخرج مثله فأمره (٢) أن يشتها له لقابل ، ثم قال له : هل سررتك؟ قال : نعم (٣) . قال : فأمره بعشرة آلاف درهم أخرى ، فقال له : هل سررتك؟ فقال : نعم جعلت فداك ، فأمر له بمركب ثم أمر له بجارية و غلام وتخت ثياب (٤) ، في كلّ ذلك يقول : هل سررتك؟ فكلّما قال : نعم زاده حتى فرغ ، فقال له : احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي (٥) فيه وارفع إليّ جميع حوائجك ، قال : ففعل . وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدثه بالحديث على جهته ، فجعل يستبشر بما فعله قال له الرجل : يا ابن رسول الله ، كأنه قد سرّك ما فعل بي ، قال : إي والله ، لقد سرّ الله ورسوله (٦) .

« ١٢٦ »

* (كتاب آخر له عليه السلام إليه) *

« فصل » ومن ذلك ما في كتاب «عُدّة الدّاعي ونجاح الساعي» للشيخ التقي

(١) فيه : «فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه» .

(٢) فيه : «وأخرجه منها وأمر» .

(٣) هذا السطر غير موجود في المصدر ، ففيه : «فقال : نعم جعلت فداك ثم أمر له

بمركب - الخ» .

(٤) التخت وعاء يسان فيه الثياب .

(٥) في المصدر : «كتاب مولاي الذي ناولتني فيه» .

(٦) الكافي : ج ٢ ص ١٩٠ (ط دارالكتب) .

أبي العباس أحمد بن فهد الحلبي - تغمّده الله بغفرانه - عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أبيه، عن جدّه، قال: وُلِّي علينا بالأهواز رجلٌ من كتاب يحيى بن خالد، وكان عليّ بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي و خروجي عن ملكي، فقيل لي: إنّه ينتحل هذا الأمر، فخشيتُ أن ألقاه مخافة أن لا يكون ما بلغني حقاً فيكون فيه خروجي عن ملكي و زوال نعمتي، فهربت منه إلى الله تعالى و أتيت الصادق ﷺ مستنجراً، فكتب إليه رقعة صغيرة فيها:

« بسم الله الرحمن الرحيم . إنَّ الله في ظلِّ عرشه ظلّالاً لا يسكنه إلا من نقس عن أخيه كربة ، أو أعانه بنفسه ، أوصنع إليه معروفاً ولو بشقِّ تمره ، وهذا أخوك ، والسلام » .

ثمّ ختمها و دفعها إليّ و أمرني أن أوصلها إليه . فلمّا رجعتُ إلى بلدي صرتُ ليلاً إلى منزله ، فاستأذنتُ إليه (١) و قلت : رسول الصادق ﷺ بالباب فإذا أنا به قد خرج إليّ حافياً ، ومنذ نظر بي سلّم عليّ و قبّل ما بين عينيّ ، ثمّ قال: ياسيدي أنت رسول مولاي؟ فقلت : نعم ، فقال : قد أعققتني من النار إن كنت صادقاً ! فأخذ بيدي و أدخلني منزله و أجلسني في مجلسه و قعد بين يديّ ثمّ قال : يا سيدي ، كيف خلّفتَ مولاي ؟ فقلت : بخير ، فقال : الله ، قلت : الله ، حتى أعادها ثلاثاً ، ثمّ ناولته الرقعة ، فقرأها و قلبها على عينيّه ، ثمّ قال : يا أخي مرُّ بأمرك ، فقلت : في جريدتك عليّ كذا و كذا ألف ألف درهم ، وفيه عطبي و (٢) هلاكه ، فدعا بالجريدة فمحا عنيّ كلّ ما كان فيها و أعطاني براءة منها ، ثمّ دعا بصناديق ماله فناصرمني عليها ، ثمّ دعا بدوابّه فجعل يأخذ دابةً و يعطيني دابةً . ثمّ دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاماً و يأخذ غلاماً ، ثمّ دعا بكسوة فجعل يأخذ ثوباً و يعطيني ثوباً ، حتى تناظر بي (٣) جميع ملكه ، و يقول : هل سررتك؟ و أقول :

(١) في المصدر «عليه» و هو الصواب .

(٢) المطب : الهلاك .

(٣) كذا ، والصواب «شاطرنى» كما في المصدر ، و معناه انه جعل نصف جميع

أمواله لي .

إي والله ، وزدتُ (١) في السرور . فلما كان في الموسم قلت : والله ما كان هذا الفرح يقابل شيئاً أحبَّ إلى الله ورسوله من الخروج إلى الحجِّ (٢) والدُّعاء له . فخرجتُ إلى مكة وجعلتُ طريقتي إلى مولاي عليه السلام فلما دخلتُ عليه رأيتُ السرور في وجهه فقال عليه السلام : يا فلان ما كان من خبرك مع الرُّجل ؟ فجعلتُ أورد عليه خبري وجعل تهلّل وجهه ويسرُّ السرور . فقلت : ياسيدي هل سررتَ بما كان منه إليّ - سرّ الله تعالى في جميع أموره - ؟ فقال : إي والله ، سرّني ولقد سرّ آباءي ، والله لقد سرّ أمير المؤمنين ، والله لقد سرّ رسول الله عليه السلام ، لقد سرّ الله في عرشه (٣) .

أقول : و روى الحسين بن محمد (٤) قال : سخط « ابن هبيرة » على « رفيد » فعاد بأبي عبد الله عليه السلام فقال له : انصرف إليه و أقرئه منّي السلام و قل له : إنني آجرتُ عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء . فقال : جعلتُ فداك ، شاميّ خبيث الرئأي ، فقال : اذهب إليه كما أقول لك . فاستقبلني (٥) أعرابيٌّ ببعض البوادي فقال : أين تذهب ؟ إنني أرى وجه مقتول ! ثم قال لي : أخرج يدك ، ففعلتُ فقال : يد مقتول ! (٦) ثم قال لي أخرج لسانك ، ففعلتُ فقال : امض فلا بأس عليك ، فإنّ في لسانك رسالة لو أتيتَ بها الجبال الرئاسي لا نقادت لك . قال : فجئتُ (٧) ،

(١) وزدت لى السرور (خ) .

(٢) زاد فى المصدر ، والمصير الى مولاي وسيدى الصادق عليه السلام وشكره عنده وأسأله الدعاء له ،

(٣) عدة الداعي : ١٣٦ (ط تبريز) .

(٤) قال فى الكافى : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن البرقى ، عن أبيه عن ذكره ، عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة ، قال سخط على ابن هبيرة وحلف على ليقتلنى ، فهربت منه و عدت بأبى عبد الله عليه السلام .

(٥) فى الكافى : « فاقبلت فلما كنت فى بعض البوادي استقبلنى أعرابى » .

(٦) « ثم قال لى : أبرز رجلك فأبرزت رجلى ، فقال : لى أبرز جسدك ، ففعلت

فقال جسد مقتول » .

(٧) فيه : « فجئت حتى وقتت باب ابن هبيرة فاستأذنت ، فلما دخلت عليه قال أتتك —

فلما دخلتُ عليه أمر بقتلي ، فقلت : أيتها الأمير لم تظفر بي عنوةً وإنما جئتُك من ذات نفسي ، و ههنا أمر أذكره لك ، ثم أنت و شأئك . فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : مولاك جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك : آجرتُ عليك مولاك ريفداً فلا تهجه بسوء . فقال : الله ! لقد قال لك جعفر هذه المقالة وأقرأني السلام ؟ ! فحلفتُ ، فردّها عليّ ثلاثاً ، ثم حلّ كتابي ، ثم قال : لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلتُ بك . قلت : ما تكف (١) يدي يديك ولا تطيب نفسي . فقال : والله ما يقنعني إلاّ ذلك (٢) ، ففعلتُ كما فعل وأطلقته ، فناولني خاتمه وقال : أمري (٣) في يدك ، فتدبّر فيها ما شئت (٤) .

و روي أنّ محمد بن سعيد النمسي من الصادق عليه السلام رقعة إلى محمد بن سمالي في - تأخير خراجه ، فقال عليه السلام : قل له : سمعتُ جعفر بن محمد يقول : من أكرم لنا موالياً فبكرامة الله تعالى بدأ ، ومن أهانه فلسخط (٥) الله تعرض ، ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أمير المؤمنين ، ومن أحسن إلى أمير المؤمنين فقد أحسن إلى رسول الله ، ومن أحسن إلى رسول الله فقد أحسن إلى الله ، ومن أحسن إلى الله كان الله معنا في الرفيع الأعلى (٦) قال : فأتيتُه وذكرته ، فقال : بالله سمعتُ هذا الحديث من الصادق عليه السلام ؟ فقلت : نعم ، فقال : اجلس ، ثم قال : يا غلام ، ما على محمد بن سعيد من الخراج ؟ قال : ستون ألف درهم . قال : امح اسمه من الديوان ، وأعطاني بكرة و جارية

→ بخائن رجلاه . يا غلام النطع والسيف . ثم أمر بي فكنت وشد رأسي وقام على السياف ليضرب عنقي ، فقلت : أيها الأمير .

(١) فيه : « ما تطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي » .

(٢) فيه : « الا ذاك ففعلت به كما فعل بي » .

(٣) فيه : « ما وري في يدك فدبر فيها ما شئت » وفي النسخة المصححة من الكتاب :

« أمري في يدك فدبر... » .

(٤) الكافي : ج ١ ص ٤٧٣ ، مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٥٣ .

(٥) فبسخط (خ) . (٦) كذا . والاصح « في الرفيق الأعلى » .

وبغلة بسرجهما ولجامها. قال : فأتيتُ أبا عبد الله عليه السلام فلما نظر إليّ تبسّم ، فقال : يا أبا محمد ، تحدّثني أو أحدثك ؟ فقلت : يا ابن رسول الله ، منك أحسن . فحدّثني والله الحديث كأنّه حاضر معي (١).

(مكاتب الإمام موسى الكاظم عليه السلام)

«١٣٧»

﴿ كتاب منسوب للإمام الكاظم عليه السلام ﴾

﴿ (إلى الخيزران ام هارون) ﴾

« فصل » و من ذلك ما في كتاب « قرب الإسناد » للشيخ الحميري القميّ - قدّس الله روحه - عن محمد بن عيسى عن بعض من ذكره أنّه كتب أبا الحسن موسى عليه السلام إلى الخيزران أمّ أمير المؤمنين يعزّيها بموسى ابنها ويهنئها بهارون ابنها :

« بسم الله الرحمن الرحيم . للخيزران أمّ أمير المؤمنين من موسى بن جعفر ابن محمد بن عليّ بن الحسين . أمّا بعد : أصلحك الله وأمتع بك وأكرمك وحفظك و أتمّ النعمة والعافية في الدنيا والآخرة لك برحمته . ثمّ إنّ الأمور - أطال الله بقاءك - كلّها بيد الله عزّ وجلّ يمضيها ويقدرها بقدرته فيها والسلطان عليها ، توكلّ بحفظ ماضيها وتمام باقيها ، فلا مقدّم لما أخّر منها ، ولا مؤخّر لما قدّم . استأثر بالبقاء ، و خلق خلقه للفناء ، أسكنهم دنيا سريع زوالها ، قليل بقاؤها ، وجعل

(١) مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٢٣٥ . الى هنا تم مكاتب الصادق عليه السلام

المذكورة في هذا الكتاب ، وله مكاتب اخرى منها كتابه الى النجاشي عامل الاهواز جواباً عن كتاب له لما ولي الاهواز قال فيه ، « فان رأى سيدي أن يحدّثني حدّاً و يمثل لي مثالا استدل به على ما يقربني الى الله عزوجل والى رسوله ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به .. » وقد رواه المجلسي في روضة البحار ، و ذكره الشيخ الانصاري في المكاسب ، وتجدّه في كتاب « كشف الريبة في أحكام الغيبة » للشهيد الثاني - رضوان الله عليه - ص ٣٢٣ (الطبعة الاولى).

لهم مرجعاً إلى دار لا زوال لها ولا فناء ، وكتب الموت على جميع خلقه ، وجعلهم أسوة فيه ، عدلاً منه عليهم عزيزاً ، و قدرة منه عليهم ، لا مدفع لأحد منه ، ولا محيص له عنه ، حتى يجمع الله تبارك و تعالی بذلك إلى دار البقاء خلقه ، ويرث به أرضه ومن عليها ، وإليه يرجعون ، بلغنا - أطال الله بقاءك - ما كان من قضاء (١) الغالب في وفاة أمير المؤمنين موسى - صلوات الله عليه ورحمته وغفرانه ورضوانه - إننا لله و إننا إليه راجعون ، إعظاماً لمصيبته ، و إجلالاً لرزئته (٢) وفقده ، ثم إننا لله و إننا إليه راجعون صبراً لأمر الله عز و جل و تسليماً لقضائه ، ثم إننا لله و إننا إليه راجعون لشدة مصيبته علينا خاصة ، و بلوغها من حر قلوبنا و نشوز أنفسنا (٣) . نسأل الله أن يصلي على أمير المؤمنين و أن يرحمه و يلحقه بنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و بصلاح سلفه ، و أن يجعل ما نقله إليه خيراً ممّا أخرج منه ، و نسأل الله أن يعظم أجرك ، أمتع الله بك ، و أن يحسن عقباك ، و أن يعوّضك من المصيبة بأمر المؤمنين - صلوات الله عليه - أفضل ما وعد الصابرين من الصلاة (٤) ورحمته وهداه و نسأل الله أن يربط على قلبك ، و يحسن عزاك و سلوتك و الخلف عليك ، و لا يريك بعده مكروهاً في نفسك ، و لا في شيء من نعمته عليك . و أسأل الله أن يهنئك خلافة أمير المؤمنين ، أمتع الله به ، و أطال بقاءه ، و مدّد في عمره ، و أنسا (٥) في أجله و أن يسوّغكم بآتمّ النعمة و أفضل الكرامة و أطول العمر و أحسن الكفاية ، و أن يمتّعك و إيّانا خاصة و المسلمين عامّة بأمر المؤمنين ، حتى تبلغ به أفضل الأمل فيه لنفسه و منك ، أطال الله بقاءه و مناله . لم يكن - أطال الله بقاءك - أحد من أهلي (٦) و قومك و خاصتك و حرمتك كان أشدّ لمصيبتك إعظاماً ، و بها حزناً ، و لك بالأجر

(١) القضاء (ظ) . (٢) لرزئته (خ) .

(٣) نثرت نفسه : جاشت من الغزع .

(٤) في المصدر صلواته ، و كذا في النسخة المصححة .

(٥) أنسا الله أجله و في أجله : أخره .

(٦) في المصدر : من قومك .

عليها دعاءً ، و بالنعمة (١) التي أحدث الله لأمر المؤمنين - أطال الله بقاءه - دعاءً بتمامها ودوامها و بقاءها و دفع المكروه فيها مني ، و الحمد لله لما جعلني الله (٢) عليه بمعرفتي وفضلك و النعمة عليك و بشكري بلاءك و عظيم رجائي لك ، أمتع الله بك ، و أحسن جزائك . إن رأيت - أطال الله بقاءك - أن تكتبني إليّ بخبرك في - خاصة نفسك و حال جزيل هذه المصيبة و سلوتك عنها ففعلت ، فإنني بذلك مهتمٌ و إلى ما جاءني من خبرك و حالك فيه متطلع . أتمّ الله لك أفضل ما عوّذك من نعمه ، و اصطنع عندك من كرامته ، والسلام عليك و رحمة الله و بركاته . و كتب يوم الخميس لسبع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة « (٣) .

يا عجباً للدّهْر ! ما هذا الخطب الفاسد الويل ، الذي أتى به ناكباً عن قصد المنهج و وضّح السبيل؟ ! كيف تصبر على غلظ كلم الفتنة ، و شدّة بأس المحنة على أولياء الله و مقرّبيه ! أم كيف تكشف عن وجهه جلابيب ماهو فيه ، من تضييع الحقائق على بنيه ، و إيقاعهم بذلك في ظلمات الحيرة و غياهب التيه ! لم يكثر بفنور الحقّ (٤) و ظهور الضلال ، حتّى آل سفال الأمور في تقلّب الأحوال إلى ما آل ، ولم يرعو (٥) عن إلقاء أوصياء النبيين و خلفاء المرسلين إلى خطاب أجلاف الملاعين و أخلاف الملحدّين بالطلبقة (٦) و إمرة المؤمنين ! إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون و إنّنا من الغمرة الصابية و الحفوة الحافية الدّاعية إلى الأخذة الرّابية بالله عائدون . أفضى الأمر بأهل بيت النبوة و الرّسالة ، مع صعودهم الذّروة العليا

(١) هذه الجملة الى قوله «دعاء» غير موجودة في المصدر المطبوع .

(٢) فيه : «لما جعل الله» .

(٣) قرب الاسناد : ١٢٦ (ط طهران الحديثة) .

(٤) أي لم يبأ به ولم يبأله .

(٥) ارعوى عنه : رجع وكف عنه .

(٦) كتب المؤلف بخطه في الهامش هكذا : الطلبقة حكاية قول « أطال الله بقاءك»

كما يقال من حكاية «أدام الله عزك» الدمعزة ، ومن حكاية «لا حول ولا قوة الا بالله» الحوقلة ←

التي لاتوازي من المثالة والجلالة إلى ماترى في هذه الرّسالة ، وماشبهها في معاريض المقالة ، من تبجيل حُفالة (١) المشبّعين بجُفالة قدور الرّذالة ، و توقير حُفالة المتقّمين (٢) في أودية الرّعالة في كلّ حالة ! إلى متى يثلّم منار الدّين ، ويحدّد مخالب كلاب أصحاب الجحيم بفضيع أعماله الذّاهبة بالغنائم ، المزعجة لكلّ قاعد وقائم ؟ ! وإلى متى ينقض عقد اليقين ، ويحدّد مآرب كلّ عتلّ زنيم (٣) بشنيع أفعاله الحالبة لضرور الجرائم ، بالمخاتل والنمائم ، ولا يخاف لومة لائم ، لايسأم من تهبيح الفساد وإثارة الفتون ، على مرّ الأيّام وكرّ القرون ، فلا يزال يقفي على أثر باغية مطعون بطاغية ملعون ، قبل أن ينعاه الناعون «أولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون . تلفح وجوههم النار وهم فيها كالخون» (٤) فمن شرك في تأسيس هذا الأساس تبتّ يدها ، حيث جعل أمناء الرّحمن ودعائم الايمان منزعين من صولات أذليل أولياء الشيطان ، ومن نظر إليه بعين الرّضا والاستيناس

→ والحفالة - باهمال الحاء - الرذل من كل شيء ، يقال : «هومن حفالة القوم» أى من لاخير فيه منهم ، وكذلك الحثالة - بالثاء المثلثة بمد الحاء - . وجفالة القدر - بالجيم قبل الفاء - ما يؤخذ منه بالمعرفة . والرّعالة - بالراء والعين المهملة - الحماقة . (منه) .
(١) الحفالة والجفالة والحثالة كلّها - بالضم - .

(٢) الحُثالة : ما يسقط من قشر الشعير ونحوه ، وحثالة الناس : رذالهم . والرّعالة : - بفتح الراء - : الحق .

(٣) العتلّ - بضمّين وتشديد اللام - الجافى الغليظ ، والزنيم : الدعى واللثيم .

(٤) المؤمنون : ١٠٣ - ١٠٤ ، وفى المصحف «فأولئك» . وكتب المؤلف بخطه فى الهامش : «تلفح وجوههم النار» أى تضرب ، واللفح أعظم تأثيراً من النفع ، كذاعن الهورى وفى صحاح الجوهرى ، لفتحته النار والسموم بحرهما : أحرقتة . وفيه عن الاصمى : ماكان من الرياح لنفع فهو حر ، وماكان نفع فهو برد . ولفحته بالسيف لفتحها اذا ضربته به ضربة خفيفة . والكلوخ : تقلص الشفتين عن الاسنان كما تقلص عن رؤوس الفئم اذا احترقت صوفها بالنار (منه) .

عميت عيناه ، إذ رأى أولياء النعم ، وهداة الأمم للتي هي أقوم ، منجر عين غصص
التقية ، منصرفين على مفض الألم (١) ، إلى أن يأذن الله لشمس الحق أن تصبح
بازغة من مغرب الاستنار ، ولسجائب الاغترار أن تظل منقشة عن جو الاعتبار
فيقضم (٢) بذلك ظهر كل متكبر جبار ، ويدمغ به صول كل كفور ختار (٣) ،
ويجعل هنالك زرع التقية هشياً ، وعظم البلية رميمياً ، ويرد المقهور قاهراً ، ويرجع
المقدور عليه قادراً ، فلكل أجل كتاب و لكل غيبة إياب ، هذا وإن للطاغين
لشر مآب ، « و نريد أن نمن على الذين اسضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و
نجعلهم الوارثين . و نمكن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم
ما كانوا يحذرون » (٤) .

« ١٢٨ »

* « كتاب له عليه السلام كتبه للرشيد » *

« فصل » و من ذلك ما في كتاب الاختصاص لشيخنا المفيد قوام الايمان
أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان - رفع الله درجته في فرايس الجنان - بإسناده
إلى محمد بن الزبير بن البرقان الدامغاني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي الرشيد
أحبيت أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أصول و فروع ، يفهم تفسيره ، و يكون
ذلك سماعك من أبي عبدالله عليه السلام فكتبت :

« بسم الله الرحمن الرحيم . أمور الأديان (٥) أمران : أمر لا خلاف فيه
و هو إجماع الأمة علي الضرورة التي يضطرئون إليها ، و الأخبار المجتمع (٦)

(١) المفض - بالتحريك - : وجع المصيبة .

(٢) قصم ظهره : كسره . ودمغه : قهره . والصول : السطوة .

(٣) ختره : غدره . أقبح النذر ، فهو خاتروختار .

(٤) القصص : ٥ - ٦ .

(٥) في المصدر : « جميع أمور الدنيا أمران : أمر لا اختلاف فيه » .

(٦) فيه : « المجمع عليها » .

عليها ، المعروف عليها كلُّ شبهة ، والمستنبط منها كلُّ حادثة ، وأمر يحتمل الشكَّ و الإنكار ، و سبيل (١) استيضاح أهل الحجّة عليه ، فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله ، أو سنّة عن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله ، ضاق على من استوضح تلك الحجّة ردّها ، ووجب عليه قبولها و الأقرار و الدّيانة بها ، و ما لم يثبت لمنتحليه به حجّة - من كتاب مستجمع على تأويله ، أو سنّة عن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله - ويسع (٢) خاصّ الأُمَّة و عامّتها الشكُّ فيه و الإنكار له . كذلك هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه إلى أرش الخدش فما دون (٣) . فهذا المعروف الذي يعرض عليه أمر الدّين ، فما ثبت لك برهانه اصطفيته ، وما غمض عنك ضوءه نفيته ولا قوّة إلاّ بالله و حسبنا الله و نعم الوكيل (٤) .

رواه أبو محمد الحسن بن عليّ بن شعبة في كتاب « تحف العقول عن آل الرّسول » بنحو آخر قال : كان لأبي يوسف كلام مع موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في مجلس الرشد فقال الرشد بعد كلام طويل لموسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ : بحقّ آبائك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجارينا (٥) ، فقال : نعم ، و أتمى بدواة و قرطاس فكتب : « بسم الله الرّحمن الرّحيم . جميع أمور الأديان أربعة : أمر لاخلاف فيه ، و هو إجماع الأُمَّة على الضرورة التي يضطرون إليها . والأخبار المجمع عليها ، و هي الغاية المعروف عليها كلُّ شبهة ، والمستنبط منها كلُّ حادثة [و هو إجماع الأُمَّة] و أمر يحتمل الشكَّ و الإنكار ، فسييله استيضاح أهله لمنتحليه بحجّة من كتاب الله

(١) في بعض نسخ المصدر : « وسيله » .

(٢) في المصدر : « وسع » .

(٣) فيه : « فمادونه » .

(٤) الاختصاص : ٥٤ .

(٥) أي ماجرينا ممّا فيه .

(٦) في المصدر : « لا اختلاف فيه » .

مجمع على تأويلها ، أو سنة مجمع عليها لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله ، ولا يسع خاصه الأمة و عامتها الشك فيه و الإنكار له . وهذان الأمران من أمر التوحيد فمادونه ، وأرش الخدش فما فوقه . فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين ، فما ثبت لك برهانه اصطفيته ، وما غمض عليك صوابه فنيته . فمن أورد واحدة من هذه الثلاث فهي الحجّة البالغة التي بينها الله في قوله لنيبه « قل لله الحجّة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين » (١) يبلغ الحجّة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله (٢) كما يعلمها العالم بعلمه ، لأن الله عدل لا يجور ، يحتاج على خلقه بما يعلمون ، ويدعوهم إلى ما يعرفون ، لا إلى ما يجهلون و ينكرون .

فأجازه الرّشيد و ردّه (٣) - تمام الخبر - .

«١٣٩»

* (من كتاب له عليه السلام الى المهدي العباسي جواباً عن سؤاله) *

« فصل » و من ذلك ما في كتاب التفسير للشيخ أبي النصر محمد بن مسعود العياشي عن الحسن بن علي بن النعمان ، قال : لمّا بنى المهدي في المسجد الحرام بقيت دار في تربع المسجد ، فطلبها من أربابها فامتنعوا ، فسأل عن ذلك الفقهاء فكلّ قال له : إنّه لا ينبغي أن تدخل شيئاً في المسجد الحرام غضباً . فقال له علي بن يقطين : يا أمير المؤمنين ، لو كتبت إلى موسى بن جعفر لأخبرك بوجه الأمر في ذلك ، فكتب إلى والي المدينة أن أسأل (٤) موسى بن جعفر عن دار أردنا أن ندخلها في المسجد الحرام ، فامتنع علينا صاحبها ، فكيف المخرج من ذلك ؟ فقال ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال أبو الحسن عليه السلام (٥) و لا بد من الجواب في هذا ، فقال له :

(١) الانعام : ١٤٩ .

(٢) وفي المصدر « بجهله كما يعلمه العالم بعلمه » وهو الصواب .

(٣) تحف العقول : ٤٠٧ طبع مكتبة الصدوق .

(٤) كان في نسخة الكتاب « ان سئل » وفي المصدر « أن يسأل » .

(٥) في المصدر : « فقال أبو الحسن عليه السلام : و لا بد من الجواب في هذا »

وهو الصواب .

الأمر لا بد منه ، فقال له : اكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم . إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى بفنائها ، وإن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها » .
فلما أتى الكتاب المهدي أخذ الكتاب فقبله ، ثم أمر بهدم الدار . فأتى أهل الدار أبا الحسن عليه السلام فسألوه أن يكتب لهم إلى المهدي كتاباً في ثمن دارهم فكتب إليه : أن أرضح لهم شيئاً (١) . فأرضاهم (٢) .

وفي ذلك الكتاب أن عبد الصمد بن سعد قال : طلب أبو جعفر أن يشتري من أهل مكة بيوتهم ليزيد (٣) في المسجد الحرام ، فأبوا فأرغبهم فامتنعوا ، فضاقت بذلك فأتى أبا عبدالله عليه السلام فقال له : إنني سألت هؤلاء شيئاً من منازلهم وأفنيهم لزيد في المسجد ، وقد منعتوني ذلك فقد غمّني غمّاً شديداً ، فقال أبو عبدالله عليه السلام لم (٤) يغمك ذلك وحبستك عليهم فيه ظاهرة ؟ فقال : وبما أحتج عليهم ؟ فقال : بكتاب الله قال : في أي موضع ؟ قال : قول الله : « إن أوّل بيت وضع للناس للذي ببكة » قد أخبرك الله أن أوّل بيت وضع للناس هو الذي ببكة ، فإذا كانوا هم تولّوا قبل البيت فلهم أفنيتهم ، وإن كان البيت قديماً قبلهم فله فناؤه . فدعاهم أبو جعفر فاحتج عليهم بهذا ، فقالوا له : اصنع ما أحببت (٥) .

« ١٣٠ »

* « من كتاب له عليه السلام إلى علي بن سويد » *

« فصل » ومن ذلك أخرجه شيخنا الكليني في جامعه الكافي بعدة أسانيد (٦)

(١) أي أعطهم عطية .

(٢) تفسير العياشي ج ١/ ١٨٥ (ط قم) .

(٣) في المصدر : « أن يزيد » .

(٤) في المصدر : « أيفمك » .

(٥) تفسير العياشي : ١٨٥ ، البحار : ج ٢١ ص ١٩ تفسير البرهان ج ١ ص ٣٠٠ .

(٦) قال الكليني : عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن اسماعيل بن مهران ، ←

متصلة إلى علي بن سويد ، قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة ، فاحتبس الجواب علي أشهراً ، ثم أجابني بجواب هذه نسخه :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله العلي العظيم ، الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون ، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة ، والأديان المتضادة فمصيب ومخطيء ، وضال ومهتد ، وسميع وأصم ، وبصير وأعمى حيران فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد عليه السلام . أمّا بعد : فإنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة وحفظ مودة لما استرعاك من دينه ، وما ألهمك من رشك و بصرك من أمر دينك ، بتفضيلك إيتاهم و ردك الأمور إليهم . كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيّة ، ومن كتمانها في سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العناة على خالقهم رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم ، فاتق الله تعالى وخصّ بذلك الأمر أهله ، وأحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أو حارثاً عليهم بإفشاء ما استودعتك ، وإظهار ما استكتمتك ولن تفعل إن شاء الله . إن أوّل ما أنهي إليك أنني أنعي إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك في ما هو كائن ممّا قضى الله تعالى وحتم . فاستمسك بعروة الدّين : آل محمد ، والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي ، والمسالمة لهم و - الرضا بما قالوا ، ولا تلتصم دين من ليس من شيعتك ، ولا تحبّس دينهم ، فإنّهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله و خانوا أماناتهم .] و تدرى ما خانوا

→ عن محمد بن منصور الخزامي ، عن علي بن سويد . ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن اسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن علي بن سويد . والحسن ابن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن اسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور ، عن علي بن سويد .

أماناتهم ؟ [أؤتمنوا على كتاب الله فحرقوه و بدّلوه ، و دّلّوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم ، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون .
 و سألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالا كان ينفقه على الفقراء و المساكين و أبناء السبيل و في سبيل الله ، فلماً اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه إياه كرهاً فوق رغبة (١) منازلهما ، فلماً أحرزاه توليا إنفاقه ، أيلغان بذلك كفرأ ؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك و ردّا على الله تعالى كلامه ، و هزءاً برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هما الكافران عليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، و الله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما عن حالتيهما (٢) و ما ازدادا بالأشكاً . كانا خدأعين مرتابين منافقين حتى توفتھما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دارالمقام . و سألت عمّن حضر ذلك الرجل و هو يغصّب ماله و يوضع على رقبة منهم عارف و منكر ، فأئذئك أهل الرذّة الأولى من هذه الأمة فعليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين .

و سألت عن مبلغ علمنا ، و هو على ثلاثة وجوه : ماضٍ ، و غابر ، و حادث فأما الماضي فمفسّر ، و أما الغابر فمزبور ، و أما الحادث فقذف في القلوب و نقر في الأسماع ، و هو أفضل علمنا ، و لا نبىّ بعد نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم . و سألت عن أمّھات أولادهم و عن نكاحهم و عن طلاقهم ، فأما أمّھات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة ، نكاح بغير وليّ ، و طلاق لغير عدّة (٣) . فأما من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ، و يقينه شكّه . و سألت عن الزكاة [فيهم] فما كان من الزكاة فأنتم أحقّ به ، لأننا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم و أين كان . و سألت عن الضغفاء فالضعيف من لم تُرفع إليه حجّة و لم يعرف الاختلاف فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف . و سألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله تعالى ولو على نفسك أو الوالدين و الأقربين في ما بينك و بينهم . فإن خفت على أخيك

(١) فوق رغبته الى (خ) .

(٢) جاهليتهما (خ) .

(٣) في المصدر : وفي غير عدة .

ضيماً (١) فلا. وادعُ إلى شرائط الله تعالى بمعرفتنا من رجوت إجابته ، ولا تحصن بحصن رياء ، ووال آل محمد عليهم السلام ولا تقل لما بلغك عننا و نسب إلينا : هذا باطل وإن كنت تعرف منا خلافه ، فإنك لا تدري لم قلناه ، و على أي وجه وضعناه ، آمن بما أخبرتك ، ولا تفسح ما استكتمناك من خريك (٢) . إن من واجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنقعه به لأمر دنياه و آخرته ، ولا تحقد عليه و إن أساء ، و أجب دعوته إذا دعاك ، ولا تخل بينه و بين عدوه من الناس و إن كان أقرب إليه منك ، و عده في مرضه . ليس من أخلاق المؤمن (٣) الغش ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش (٤) ولا أمر به . فإذا رأيت المشوة الأعرابي في جحفل جرار (٥) فانتظر فرجك و لشيعتك المؤمنين ، و إذا انكسفت الشمس فارفع (٦) بصرك إلى السماء و انظر ما فعل الله تعالى بالمجرمين . فقد فسرت لك جملاً جملاً ، و صلى الله على محمد و آلِهِ الأَخيار ، (٧) .

وهذا الكتاب رواه أبو عمر والكشي في كتاب الرجال على اختلاف ما ، وفيه : « وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك : لا تأخذ معالم دينك عن غير شيعتنا ، فإنك إن تعدت يدهم [أخذت] معالم دينك عن الخائنين الذين خانوا الله و رسوله و خانوا أماناتهم ، إنهم أوتمنوا على كتاب الله جل و علا فحرقوه و بدّلوه . فعليهم لعنة الله و لعنة رسوله و لعنة ملائكته و لعنة آبائي الكرام البررة و لعنتي و لعنة شيعتي إلى يوم القيامة » (٨) .

(١) الضيم : الظلم . (٢) في المصدر «خبرك» .

(٣) في المصدر ، «أخلاق المؤمنين» .

(٤) في بعض نسخ المصدر : «ولا الفحش ولا الامر به» .

(٥) الجحفل : الجيش الكثير ، ولعله اشارة الى جيش السفيناني ، وكان في نسخة

الكتاب «جحفل جرادف انتظر» وهو تصحيف .

(٦) كذا في المصدر ، وفي نسخة الكتاب «انكسفت» .

(٧) روضة الكافي : ١٢٤ - ١٢٦ (ط دارالكتب) .

(٨) رجال الكشي : ٢٨٣ (ط بمبئي) .

ومما استطرفه محمد بن إدريس الحلبي في كتاب السرائر الحاوي من كتاب أبان بن تغلب ما زواه بإسناده (١) عن هارون بن خارجة ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إننا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع (٢) منهم الحديث يكون حجة لنا عليهم ، قال : فقال : لا تأتهم ولا تسمع منهم ، لعنهم الله ولعن ملثمهم المشركة (٣).

«١٣١»

* « كتاب له عليه السلام الى يحيى بن عبدالله بن الحسن » ❦

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب بإسناده (٤) إلى عبدالله بن إبراهيم الجعفري ، قال : كتب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام : « أما بعد : فأبني أوصي نفسي بتقوى الله ، وبها أوصيك ، فإنها وصية الله في الأولين ، ووصيته في الآخرين . خبرني من ورد علي من أعوان الله على دينه و نشر طاعته بما كان من تحننك (٥) مع خذلانك ، وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد احتجبتها واحتجبتها أبوك من قبلك ، و قديماً اذ عتيم ما ليس لكم ، و بسطنم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله ، فاستهويتم و أضللتهم . و إننا (٦) نحذرك ما حذرك الله من نفسه » . فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام :

« من موسى بن أبي عبدالله جعفر وعلي مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى ابن عبدالله بن الحسن . أما بعد : فأبني أحوذرك الله ونفسي . و أعلمك أليم عذابه

(١) رواه عن علي بن الحكم بن الزبير ، عن أبان بن عثمان ، عن هارون ابن خارجة .

(٢) في المصدر : « لنسمع » .

(٣) مستطرفات السرائر : ٣٧٠ .

(٤) محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين

ابن الجارود ، عن موسى بن بكر ، عن عبدالله بن جعفر الجعفري .

(٥) محبتك (خ) .

(٦) فيه : « وأنا محذرك » .

و شديد عقابه و تكامل نعماته ، و أوصيكَ و نفسي بتقوى الله فانها زين الكلام و تثبيت النعم ؛ أتاني كتابك تذكر فيه أنني مدع و أبي من قبل ، و ما سمعت ذلك مني ، و « ستكتب شهادتهم و يسئلون » (١) و لم يدع حرص الدنيا و مطالبها لأهلها مطلباً لأخرتهم حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم ، و ذكرت أنني ثبتت الناس عنك لرغبني في ما في يديك ، و ما منعني عن مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راعياً ضعف عن سنة ، و لا قلة بصيرة بحجة ، و لكن الله تبارك و تعالى خلق الناس أمشاجاً و غرائب و غرائز ، فأخبرني عن حرفين سألك عنهما : ما العترف في بدنك ؟ و ما الصلح في الإنسان ؟ ثم اكتب إلي بخبر ذلك و أنا متقدم إليك .

أحذرك معصية الخليفة ، و أحنئك على برته و طاعته ، و أن تطلب لنفسك أماناً قبل أن يأخذك (٢) الأظفار و يلزمك الخناق من كل مكان ، فتروح إلى النفس من كل مكان و لاتجده ، حتى يمن الله عليك بمنته و فضله ورقة الخليفة - أبقاه الله - فيؤمك و يرحمك و يحفظ فيك أرحام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و السلام على من اتبع الهدى . إن تأقداً أوحى إلينا أن العذاب على من كذب و تولى » (٣) .

قال الجعفري : فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون فلما قرأه قال : الناس يحملوني على موسى بن جعفر و هو بريء مما يرمى به (٤) .

أقول . روى شيخنا الصدوق - رضي الله عنه - عن أبي أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدي عن أبيه محمد باسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال : لما دخلت على الرشيد سلمت عليه ، فردت علي السلام ثم قال : يا موسى بن جعفر خليفين يجبي إليهما الخراج ! فقلت : يا أمير المؤمنين أعينك بالله أن تبوء بإثمي و إثمك

(١) الزخرف : ١٩ .

(٢) في المصدر : و أن تأخذك .

(٣) طه : ٤٧ .

(٤) الكافي : ج ١ ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

وتقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت أنه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما علم ذلك عندك ، فان رأيت بقرابتك من رسول الله عليه السلام أن تأذن لي أحدثك بحديث أخبرني به أبي عن آباءه عن جدتي (١) رسول الله عليه السلام ، فقال : قد أذنتُ لك . فقلت : أخبرني أبي عن آباءه عن جدتي رسول الله عليه السلام أنه قال : إن الرّاحم إذا مسّت الرّاحم تحرّكت و اضطربت . فناوِلني يدك ، جعلني الله فداك . فقال: ادنُ ، فدنوتُ منه ، فأخذ بيدي ثمّ جذبني إلى نفسه و عانقني طويلاً ، ثمّ تركني وقال : اجلس يا موسى ، فليس عليك بأس فنظرت إليه فاذا أنّه قد دمعت عيناه ، فرجعت إلى نفسي ، فقال : صدقتَ و صدق جدك صلى الله عليه وآله لقد تحرّكت (٢) دمي و اضطربت عروقي حتّى غلبت عليّ الرقّة و فاضت عيناى ، وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم أسأل عنها أحداً ، فإن أنت أجبتني عنها خلّيتُ عنك ولم أقبل قول أحد فيك ، وقد بلغني أنّك لم تكذب قطُّ ، فاصدقني عمّا أسألك ممّا في قلبي ، فقلتُ ما كان علمه عندي فإنّي مخبرك به إن أنت آمنتني. قال : (٣) لك الأمان إن صدقتني و تركت النقيّة التي تُعرفون بها معشر بني فاطمة . فقلت : يسأل (٤) أمير المؤمنين عمّا شاء . قال : أخبرني لِمَ فضّلتم علينا ونحن من شجرة واحدة و بنو عبدالمطلب ، ونحن وأنتم واحد . إنّنا بنو العباس وأنتم ولدأبي طالب ، وهما عمّا رسول الله عليه السلام و قرابتهم منه سواء ؟ فقلت : نحن أقرب ، قال : و كيف ذلك ؟ قلت : لأنّ عبدالله وأبا طالب لأب و أمّ ، و أبوكم العباس ليس هو من أمّ عبدالله و لامن أمّ أبي طالب . قال : فلم ادّعيتم أنفسكم و رثتم (٥) رسول الله

(١) فى العيون : «جده» .

(٢) فيه : «تحرك» وهو الصواب .

(٣) فيه : فقال .

(٤) فيه : « أسأل يا أمير المؤمنين عما شئت ، وعن بعض نسخه القديمة : « ليسأل

أمير المؤمنين عما شاء .

(٥) فيه : « و رثتم النبي (ص) » .

صلى الله عليه وآله و آله و العمُّ يحجب ابن العمِّ؟ و قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و قد توفى أبو طالب قبله و العباس عمُّه حتى ، فقلت له : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفني من هذه المسألة و يسألني عن كلِّ باب سواء يريد . فقال : لا ، أو تجيب ؟ فقلت : فأمتي ، (١) قال : قد آمنتك قبل الكلام ، فقلت : إن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : ليس مع ولد الصلب ذكراً كان أو أنثى لأحد سهم إلا أن تيماً و عدياً و بني أمية قالوا : العمُّ ولد ، رأي (٢) منهم بلا حقيقة ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وآله و من قال بقول علي بن أبي طالب من العلماء قضاياهم (٣) خلاف قضاياهؤلاء ، هذا نوح بن درّاج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام : و قد حكم به ، و قد ولّاه أمير المؤمنين المصريين : الكوفة ، و البصرة . و قد قضى به فأنهى إلى أمير المؤمنين ، فأمر بإحضاره و إحضار من يقول بخلاف قوله : منهم سفيان الثوري و إبراهيم المدني ، و الفضيل بن عياض ، فشهدوا أنه قول علي عليه السلام في هذه المسألة ، فقال لهم في ما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز : فلم لا تقتون به و قد قضى به نوح بن درّاج ؟ فقالوا : جسر نوح و جبنا . و قد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : « عليُّ أقضاكم » كذلك قول عمر بن الخطاب : « عليُّ أقضانا » و هو اسم جامع ، لأن جميع ما مدح به النبي أصحابه من القراءة و الفرائض و العلم داخل في القضاء . قال : زدني يا موسى . قلت : المجالس بالأمانة (٤) و خاصة مجلسك . قال : لأبأس عليك . فقلت : إن النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر . فقال : ما حجنتك فيه ؟ فقلت : قول الله عز وجل : «والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » (٥) و إن عمي العباس لم يهاجر . فقال لي :

(١) في العميون : «فقال» (خ) .

(٢) رأياً (خ) .

(٣) فيه : «قضاياهم» .

(٤) فيه : «بالامانات» .

(٥) الانفال : ٧٢ .

أَسْأَلُكَ يَا مُوسَى ، هَلْ أَفْتَيْتَ بِذَلِكَ أَحَدًا مِنْ أَعْدَائِنَا أَمْ أَخْبَرْتَ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِشَيْءٍ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا ، وَمَا سَأَلَنِي عَنْهَا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . ثُمَّ قَالَ : لِمَ جَوَّزْتُمْ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أَنْ يَنْسَبُوا كُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُونَ لَكُمْ « يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ » ؟ وَأَنْتُمْ بَنُو عَلِيٍّ ، وَإِنَّمَا يَنْسَبُ الْمَرْءُ إِلَى أَبِيهِ ، وَفَاطِمَةَ إِنَّمَا هِيَ وَعَاءٌ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَدُّكُمْ مِنْ قَبْلِ أُمَّكُمْ . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ نَشَرَ فَخَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيمَتِكَ هَلْ كُنْتَ تَجِيبُهُ ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَلَمْ لَا أُجِيبُهُ ؟ بَلْ أَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَقَرِيشَ بِذَلِكَ . فَقُلْتُ لَهُ : لَكُنْتَهُ لَا يَخْطُبُ إِلَيَّ وَلَا أَزُوجُهُ (١) . فَقَالَ : وَلِمَ ؟ قُلْتُ : لِأَنَّهُ وَلَدَنِي وَلَمْ يَلِدْكَ . فَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى . ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ قُلْتُمْ : إِنَّا ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ وَالنَّبِيُّ لَمْ يَعْتَبَرْ ، وَإِنَّمَا الْعَقَبُ الْمَذْكُورُ لَا لِلْأُنثَى ، وَأَنْتُمْ وَوَلَدُ الْبِنْتِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ عَقَبٌ . فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ (٢) بِحَقِّ الْقَرَابَةِ وَالْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ إِلَّا مَا عَفَيْتَنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ . فَقَالَ : لَا ، أَوْ تَخْبِرُنِي بِحُجَّتِكُمْ فِيهِ يَا وَلَدَ عَلِيٍّ وَأَنْتَ يَا مُوسَى يَعْسُوبُهُمْ وَإِمَامُ زَمَانِهِمْ - كَذَا أَنْهَى إِلَيَّ ؟ - وَلَسْتُ أُعْفِيكَ فِي كُلِّ مَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ حَتَّى تَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَدْعُونَ يَا مَعْشَرَ وَلَدِ عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ، لَا أَلْفٌ وَلَا وَاوٌ إِلَّا وَتَأْوِيلُهُ عِنْدَكُمْ ، وَاحْتَجَجْتُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ « مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » (٣) وَ قَدْ اسْتَفْنَيْتُمْ عَنِ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ وَ قِيَاسِهِمْ . فَقُلْتُ : تَأْذُنُ لِي فِي الْجَوَابِ ؟ قَالَ : هَاتِ . فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ » (٤) مِنْ أَبُو عِيسَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَيْسَ لِعِيسَى أَبٌ ، فَقُلْتُ : إِنَّمَا الْحَقُّهُ اللَّهُ بِذُرَارِي الْأَنْبِيَاءِ ﷺ مِنْ طَرِيقِ مَرِيَمَ ﷺ

(١) فِي الْعِيُونَ : « وَلَا أَزُوجُ كَرِيمَتِي مِنْهُ قَطً » .

(٢) زَادَ فِيهِ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » .

(٣) الْإِنْعَامُ : ٣٨ .

(٤) الْإِنْعَامُ : ٨٤ - ٨٥ .

وكذلك ألحقنا بذراري رسول عليه السلام من قبيل أمنا فاطمة عليها السلام . أزيدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هات . قلت : قول الله عزّ وجلّ « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (١) ولم يدع أحدٌ أنه أدخل النبي صلى الله وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلاّ عليّ بن أبي طالب و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عزّ وجلّ « أبناءنا » الحسن والحسين عليهما السلام و « نساءنا » فاطمة ، و « أنفسنا » عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ؛ عليّ أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل عليه السلام قال يوم أحد (٢) : يا محمد إن هذه لهي المواساة من عليّ . قال : لأنّه منّي و أنا منه . قال جبرئيل : و أنا منكما يا رسول الله ، ثمّ قال : لا سيف إلاّ ذو الفقار ، ولا فتى إلاّ عليّ . فكان كما مدح الله عزّ وجلّ به خليمه عليه السلام إذ يقول « فتى يذكرهم يقال له إبراهيم » (٣) إنّنا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل عليه السلام إنّّه منّا . فقال : أحسنت يا موسى ارفع إلينا حوائجك . فقلت له : أوّل حاجة أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جدّه عليه السلام وإلى عياله ؛ فقال : ننظر إن شاء الله .

فروي أنّه أنزله عند السندي بن شاهك ، فزعم أنّه عليه السلام توفي عنده (٤) .

«١٣٣»

* (أيضاً من كتاب له عليه السلام) *

« فصل » ومن ذلك ما في ذلك الكتاب مسنداً إلى محمد بن حكيم ، قال : كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى أبي :

« إنّ الله أعلم وأجل وأعظم من أن يبلغ كنه صفته ، صِفوه بما وصف نفسه ، و

(١) آل عمران : ٦١ .

(٢) كذا في النسخة المصححة وفي النسخ : «يوم واحد» .

(٣) الانبياء : ٦٠ .

(٤) العيون ، ٨١ .

كفوا عما سوى ذلك ، (١) .

« ١٣٣ »

﴿ أيضاً من كتاب له عليه السلام ﴾

« فصل » وفي ذلك الكتاب عن محمد بن علي القاساني ، قال : كتبتُ إليه أن من قبيلنا قد اختلفوا في التوحيد ، قال : فكنتب « سبحان من لا يحدُّ ولا يوصف ، ليس كمثلته شيء ، وهو السميع البصير » (٢) .

« ١٣٤ »

﴿ أيضاً من كتاب له عليه السلام ﴾

« فصل » ومن ذلك ما في كتاب عرض المجالس للصدوق بإسناده أن هارون الرشيد كتب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : عظمي وأوجز ، فكنتب إليه : « ما من شيء يراه عينك إلا وفيه موعظة » .

« ١٣٥ »

* « أيضاً من كتاب له عليه السلام (٣) » *

« فصل » ومن ذلك ما في كتاب التفسير لأبي محمد فرات بن أحنف الهلالي الكوفي ، عن الحسين بن عبدالله بن جندب ، قال : خرج إلينا صحيفة ، فذكر أن أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام : (٤) جعلت فداك ، إنني قد كبرتُ و ضعفتُ و عجزتُ عن كثير مما كنت أقوى عليه ، فأحبُّ - جعلت فداك - أن تعلمني كلاماً يقرُّ بني برقي ويزيدني فهماً و علماً . فكنتب إليه :

(١) الكافي : ج ١ ص ١٠٢ .

(٢) الكافي : ج ١ ص ١٠٢ ، توحيد الصدوق : ١٠١ . وله كتب أخرى لم يذكرها

المؤلف منها مارواه في الكافي (ج ١ ص ١٤٠) عن فتح بن عبدالله مولى بني هاشم .

(٣) كذا والصواب « تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي » واشتبه الامر على المؤلف .

(٤) كتب المؤلف بخطه في الهامش : المراد بأبي الحسن هنا علي ما يستفاد مما يأتي

مولانا الرضا لا الكاظم (ع) وان كان عبدالله بن جندب وكيلاً لهما وكان رفيع القدر لدهما

وهو كوفي بجلي ، ورد في مدحه روايات منها انه لمن المعجبين (منه) .

قد بعثت إليك بكتاب فأقرأه وتفهمه ، فإن فيه شفاء لمن أراد الله شفاءه
 وهدى لمن أراد الله هداة . فأكثر من ذكر « بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » وقرأها على صفوان و آدم » .
 قال الراوي : آدم رجل كان من أصحاب صفوان (١) .

قال علي بن الحسين عليهما السلام (٢) : إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان أمين الله
 في أرضه ، فلمّا قبض محمد صلى الله عليه وآله وسلم كنّا أهل بيته (٣) أمناء الله
 في أرضه ، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام ، وإنّا لنعرف
 الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق ، وإن شيعتنا المكتوبون
 بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله الميثاق علينا وعليهم ، يردون مواردنا ، ويدخلون
 مداخلنا ، ليس على ملّة إبراهيم خليل الرحمن غيرنا وغيرهم . إنّا يوم القيامة
 آخذون بحجزة نبيّنا ، ونبيّنا آخذ بحجزة ربّه . وإنّ الحجزة النور ، وشيعتنا
 آخذون بحجزةنا ؛ من فارقتنا هلك ، ومن تبعنا نجا ، والجاحد لولايتنا كافر ، و
 متبّعنا وتابع أوليائنا مؤمن ، لا يحبّنا كافر ، ولا يبغضنا مؤمن . من مات وهو
 محبّنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا . نحن نور لمن تبعنا ، ونور لمن اقتدى بنا
 ومن رغب عنا ليس منّا ، ومن لم يكن معنا فليس من الإسلام في شيء . بنا فتح الله
 الدّين و بنا يختمه ، و بنا أطعمكم الله عشب الأرض ، و بنا أنزل الله عليكم قطر
 السماء ، و بنا آمنكم الله من الغرق في بحر كم ومن الخسف في برّكم ، و بنا نفعمكم

(١) تفسير فرات : ١٠٣ (ط نجف) .

(٢) كذا وفي المصدر المطبوع وقال حدثني علي بن الحسين معنعناً عن الاصبغ بن نباتة
 قال : كتب عبدالله بن جندب الى علي بن أبي طالب (ع) : جعلت فداك انى فى ضعف فقونى .
 قال : فأمر علي (ع) الحسن ابنه أن اكتب اليه كتاباً ، قال : فكتب الحسن وان محمداً كان
 أمين الله - الخ - ، وروى أيضاً عن الحسين بن عبدالله بن جندب قال : « خرج البنا صحيفة
 فذكر أن أباه كتب الى أبي الحسن (ع) .. وفيه ما ترى من التصحيف والتحرّيف .
 (٣) أهل البيت (خ) .

الله في حياتكم و في قبوركم و في محشركم ، وعند الصراط ، وعند الميزان ، وعند دخولكم الجنان، إن متلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، والمشكاة هو القنديل ، فحن المشكاة فيها مصباح ، و المصباح هو محمد صلى الله عليه و آله وسلم، المصباح في زجاجة ، الزجاجة (١) كأنها كوكب دريُّ يوقد من شجرة مباركة (٢) . زيتونة لاشرقيةّة ولا غربيّة - لا منكورة ولا دعيّة - يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسه نار ، نور-الفرقان - على نور (٣) ، يهدي الله لنوره من يشاء - لولايتنا من يشاء - والله على كل شيء قدير - على أن يهدي من أحبّ لولايتنا حقاً على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه (٤) ، نيراً برهانه ، عظيماً (٥) عند الله حجته ، و يجيء عدوُّنا يوم القيامة مسوداً وجهه ، مدحضة عند الله حجته و حقّ على الله أن يجعل وليّنا رفيق النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، و حقّ على الله أن يجعل عدوُّنا رفيقاً للشياطين (٦) و الكافرين و بئس أولئك رفيقاً . و ليشهدنا فضل على الشهداء بعشر درجات ، و لشهد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات . فحن النجباء ، و نحن أفرط الأنبياء ، و نحن أبناء الأوصياء ، و نحن خلفاء الأرض ، و نحن أولى الناس بالله ، و نحن المخصوصون في كتاب الله ، و نحن أولى الناس بدين الله ، و نحن الذين شرح الله لنا دينه ، فقال الله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً و الذي أوحينا إليك (يا محمد) وما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى (فقد علّمنا و بلّغنا ما علّمنا و

(١) في المصححة : « نحن الزجاجة » وكذا في المصدر .

(٢) في المصدر : « مباركة - على بن أبي طالب (ع) - لاشرقية ولا غربية - معرفة لا

يهودية ولا نصرانية - يكاد زيتها - الخ - » .

(٣) زاد في البحار ، « امام بمد امام » .

(٤) فيه : « وحقيق على الله أن يأتي ولينا يوم القيامة مشرقاً .. » .

(٥) فيه : « عظيمة » .

(٦) فيه : « وحقيق على الله ان يجعل عدونا والجاحد لولايتنا رفيق .. » .

استودعنا علمهم ، ونحن ورثة الأنبياء ، ونحن ذرية أولي العلم) أن أقيموا الدين (يا آل محمد) ولا تنفرتوا (فيه و كونوا على جماعتكم) كبير على المشركين (من أشرك بولاية علي بن أبي طالب) ما تدعوهم إليه (من ولاية علي) إن الله (يا محمد) يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب ، من يجيبك إلى [ولاية] علي ابن أبي طالب عليه السلام (١) .

أقول : سيقع إليك بعض فصول هذه الصحيفة على اختلاف ما في مستقبل الفصول (٢) و لتغاير الروايتين لا ضرر (٣) في إعادته على الوجه المنقول .

مكاتب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

«١٣٦»

* «كتاب للإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان»*

« فصل ، ومن ذلك ما رواه شيخنا الصدوق - طاب مرقده - في كتاب «علل الشرائع و الأحكام» مسنداً إلى القاسم بن الربيع الصحافي ، عن محمد بن سنان عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، كتب إليه بما في هذا الكتاب جواب كتابه إليه يسأله عنه :

« جاءني كتابك ، تذكر أن بعض أهل القبلة زعم (٤) أن الله تبارك و تعالي لم يحل شيئاً ولم يحرمه لعلّة أكثر من التعمد لعباده بذلك ، قد ضلّ من قال بذلك ضاللاً بعيداً ، و خسر خسراً مبيئاً ، لأنّه لو كان كذلك لكان جائزاً

(١) تفسير فرات : ص ١٠٣ و ١٠٥ (ط نجف) و رواه في البحار : ج ٧ ص ٤٥ ط

أمين الضرب) وفي تفسير القمي (ص ٤٥٧) قال : حدثني أبي عن عبدالله بن جندب قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا (ع) عن تفسير هذه الآية ، فكتب إلى الجواب « أما بعد : فان محمداً ... الخ ، و الآية في سورة الشورى ١٣٠ .

(٢) عن عبدالله بن جندب أن الرضا (ع) كتب إليه - الكتاب - .

(٣) أي لا ضرر . (٤) في المصدر : «يزعم» .

أن يستعبدهم بتحليل ما حرّم و تحريم ما أحلّ ، حتّى يستعبدهم بترك الصلاة و-
 الصيام و أعمال البرّ كلّها و الإنكار له و لرسله و كتبه و الجحود بالنزّنا و السرقة
 و تحريم ذوات المحارم و ما أشبه ذلك من الأمور التي فيها فساد التدبير و فناء
 الخلق ! إذ العلة في التحليل و التحريم التعمّد لا غيره ، فكان كما أبطل الله
 به قول من قال ذلك أنا وجدنا كلّ ما أحلّ الله تبارك و تعالى ففيه صلاح
 العباد و بقاؤهم ، و لهم إليه الحاجة التي لا يستغنون عنها ، و وجدنا المحرّم
 من الأشياء لا حاجة للعباد إليه ، و وجدناه مفسداً داعياً إلى الفناء و الهلاك .
 ثم رأينا تبارك و تعالى قد أحلّ بعض ما حرّم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح
 في ذلك الوقت ، نظير ما أحلّ الله من الميتة و الدّم و لحم الخنزير إذا اضطرّ
 إليه المضطرّ ، لما في ذلك الوقت من الصلاح و العصمة و دفع الموت . فكيف دلّ
 الدليل على أنّه لم يحلّ ما يحلّ (١) إلّا لما فيه من المصلحة للأبدان ، و حرّم
 ما حرّم لما فيه من الفساد ، و كذلك وصف في كتابه ، و أدّت عنه رسله و حججه
 كما قال أبو عبد الله ﷺ « لو يعلم العباد كيف كان بدء الخلق ما اختلف اثنان »
 و قوله ﷺ « ليس بين الحلال و الحرام إلّا شيء يسير يحولّه من شيء إلى شيء
 فيصير حلالاً و حراماً » (٢) .

(١) فيه : فكيف ان الدليل على أنه .. .

(٢) علل الشرائع : ٢٧٩ (ط قم) . لا يخفى أن محمد بن سنان سأله (ع) عن
 مسائل شتى و أجاب عليه السلام عن جميعها ، وقد ذكر الصدوق كل جواب في ما يناسبه من
 أبواب كتاب اللعل ، منها باب علة وجوب الصلاة (ص ٧) و منها باب علة وجوب الزكاة
 (ص ٥٧ ج ٢) و منها علة وجوب الصوم (ص ٦٥) و منها علة تسمية مكة (ص ٨٣) و منها
 علة وجوب الحج (ص ٩٠) و علة الطواف بالبيت (ص ٩١) و علة استلام الحجر (ص ١٠٩)
 و علة تسمية منى (ص ١٢٠) و منها علة حرمة قتل النفس (ص ١٦٤) و حرمة عقوق الوالدين
 (ص ١٦٤) و حرمة الزنا (ص ١٦٥) و حرمة قذف المحصنات (ص ١٦٥) و حرمة أكل مال
 اليتيم (ص ١٦٦) و حرمة الفرار من الزحف (ص ١٦٧) و حرمة أكل ما أهل به لنيراش ←

« ١٣٧ »

* « كتاب له عليه السلام الى المأمون » *

« فصل » و من ذلك ما أخرجه الشيخ المذكور في «عيون الأخبار» عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري عليه السلام - العطّار - رضي الله عنه - عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عليه السلام ، عن الفضل بن شاذان ، قال : سألت المأمون علي بن ابن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له مخّة الإسلام (١) على الإيجاز والاختصار فكتب له عليه السلام :

« إن مخّة الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً قيّوماً سميعاً بصيراً قديراً قديماً (٢) باقياً ، عالماً لا يجهل قادراً لا يعجز ، غنياً لا يحتاج ، عدلاً لا يجور ، وأنته خالق كل شيء ، وليس كمثل شيء ، لا شبيه له ، ولا ضدّ له ، ولا ندّ له ، ولا كفّ له ، و أنته

→ و لحوم الطير والوحش (١٦٧) وحرمة الربا (١٦٨) و حرمة أكل الميتة والدم ولحم الخنزير (١٧٠) و علة وجوب المهر على الرجال (١٨٧) و علة حلية تزويج الرجل أكثر من امرأة واحدة و تحريم ذلك على المرأة (١٩٠) و علة كون الطلاق ثلاثاً (١٩٣) و علة ترك شهادة النساء في الطلاق (١٩٥) و علة جعل الشهادة في الزنا أربعة وفي سائر الحقوق اثنين (١٩٦) و علة تحليل مال الولد للوالد دون العكس (٢١١) و علة كون البيّنة في جميع الحقوق على المدعى واليمين على المنسکر (٢٢٨) و علة حد الزنا والقذف و شرب الخمر (٢٣٠) و علة جعل القتل في الحدود و علة تحريم الذكران للذكران والانات للانات (٢٣٣) و علة تحليل اللحوم المحللة (٢٤٨) و كراهة بعض اللحوم (٢٥٠) و علة حرمة النظر الى شعور النساء غير القواعد منهن (٢٥١) و علة جعل سهم الاثني نصف الرجل (٢٥٧) و علة عدم ارث المرأة من المقار (٢٥٩) .

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب « أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار ، فكتب عليه السلام : ان محض الإسلام شهادة
(٢) فيه : « قديماً قائماً باقياً » .

المقصود بالعبادة والدُّعاء والرَّغبة والرَّهبة ، وأنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله وأمينه و صفيُّه و صفوته من خلقه ، و سيِّد المرسلين ، و خاتم النبيِّين ، و أفضل العالمين ، لا نبيَّ بعده ، ولا تبديل لمُلته ، ولا تغيير لشريعته ، و أنَّ جميع ما جاء به مُحَمَّد بن عبد الله هو الحقُّ المبين ، و التصديق به و بجمع من مضى من قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه ، و التصديق بكتابه الصادق الصديق (١) الَّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد (٢) ، و أنَّه المهيمن على الكتب كلها ، و أنَّه حقُّ من فاتحته إلى خاتمته ، نؤمن بحكمه و مشابيهه ، و خاصه و عامه ، و وعده و وعيده ، و ناسخه و منسوخه ، و قصصه و أخباره ، لا يقدر أحدٌ من المخلوقين أن يأتي بمثله؛ و أنَّ الدليل بعده ، و الحجَّة على المؤمنين ، و القائم بأمر المسلمين ، و الناطق عن القرآن ، و العالم بأحكامه ، أخوه و خليفته و وصيُّه و وليُّه الَّذي كان منه بمنزلة هارون من موسى ، عليُّ بن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، و إمام المتقين ، و قائد الغرِّ المحجلِّين ، و أفضل الوصيين ، و وارث علم النبيِّين و المرسلين ، و بعده الحسن و الحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ، ثمَّ عليُّ بن الحسين زين العابدين ثمَّ مُحَمَّد بن عليِّ باقر علم الأوَّلين و الآخرين ، ثمَّ جعفر بن مُحَمَّد الصادق وارث علم النبيِّين (٣) ، ثمَّ موسى بن جعفر الكاظم ، ثمَّ عليُّ بن موسى الرضا ، ثمَّ مُحَمَّد بن عليِّ ، ثمَّ عليُّ بن مُحَمَّد ، ثمَّ الحسن بن عليِّ ، ثمَّ الحجَّة القائم المنتظر ولده - صلوات الله عليهم أجمعين - أشهد لهم بالوصيَّة و الإمامة ، و أنَّ الأرض لا تخلو من حجَّة لله على خلقه في كلِّ عصر و أوان ، و أنَّهم العروة الوثقى ، و أئمة الهدى ، و الحجَّة على أهل الدُّنيا ، إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ؛ و أنَّ كلَّ من خالفهم ضالٌّ مضلٌّ تارك للهدى و الحقِّ ، و أنَّهم المعبرون عن -

(١) العزيز (خ) .

(٢) اقتباس من الآية (٤٢) من سورة فصلت .

(٣) الوصيين (خ) .

القرآن ، و الناطقون عن الرسول ﷺ بالبيان ، من مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهليّة ، و أن من دينهم الورع و العفة و العفة و الصدق و الصلاح و الاستقامة و الجهاد (١) و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر ، و طول السجود ، و صيام النهار ، و قيام اللّيل ، و اجتناب المحارم ، و انتظار الفرج بالصبر و حسن العزاء (٢) و كرم الصّحبة .

ثمّ الوضوء كما أمر الله عزّ و جلّ في كتابه : غسل الوجه و اليدين إلى المرفقين ، و مسح الرأس و الرّجلين مرّة واحدة ، و لا ينقض الوضوء إلاّ غائط أو بول أو ريح أو نوم أو جنابة ، و إن من مسح على الخفين فقد خالف الله و رسوله ، و ترك فريضته و كتابه ، و غسل يوم الجمعة سنّة ، و غسل العيدين [سنّة] و غسل دخول مكّة و المدينة و غسل الزّيارة و غسل الإحرام و أوّل ليلة من شهر رمضان و ليلة سبع عشرة و ليلة تسع عشرة و ليلة إحدى و عشرين و ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنّة ، و غسل الجنابة فريضة ، و غسل الحيض مثله .

و الصلاة الفريضة : الظهر أربع ركعات ، و العصر أربع ركعات ، و المغرب ثلاث ركعات ، و العشاء الأخرى أربع ركعات ، و الغداة ركعتان ، هذه سبع عشرة ركعة . و السنّة أربع و ثلاثون ركعة : ثمان ركعات قبل الظهر . و ثمان ركعات قبل العصر ، و أربع ركعات بعد المغرب ، و ركعتان من جلوس بعد العنّمة (٣) تعدّ أن بر ركعة ، و ثمان ركعات في السحر ، و الشفع و الوتر ثلاث ركعات يسلم بعد الرّكعتين ، و ركعتا الفجر . و الصلاة في أوّل الوقت أفضل ، و فضل الجماعة على الفرد أربع و عشرون (٤) ، و لا صلاة خلف الفاجر ، و لا يقتدى إلاّ بأهل

(١) في المصدر : «الاجتهاد» .

(٢) في بعض نسخ المصدر : « و حسن الجوار» .

(٣) العنّمة : الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق ، والمراد بها ههنا صلاة المشاء .

(٤) في بعض نسخ المصدر : « وفضل الجماعة على الفرد بكل ركعة ألقى ركعة» .

الولاية، ولا يصلّي في جلود الميتة ولا في جلود السباع، ولا يجوز أن تقول في التشهد الأوّل «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» لأنّ تحليل الصلاة التسليم، فإذا قلت هذا فقد سلّمت. والتقصير في ثمانية فراسخ وما زاد، فإذا قصرت أفطرت ومن لم يفطر لم يُجز عنه صومه في السفر وعليه القضاء لأنّه ليس عليه صوم في السفر. والقنوت سنّة واجبة في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والصلاة على الميت خمس تكبيرات، فمن نقص فقد خالف السنّة. والميت يُسلّ من قبل رجله، ويُرفق به إذا أُدخل [في] القبر. والإجهار بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم في جميع الصلوات سنّة مؤكّدة.

والزّكاة الفريضة في كلّ مائتي درهم خمسة دراهم، ولا يجب في ما دون ذلك شيء. ولا تجب الزّكاة على المال دون ما يحول عليه الحول، ولا يجوز أن تعطى الزّكاة غير أهل الولاية المعروفين. والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزّبيب إذا بلغ خمسة أوساق والوسق ستون صاعاً، والصاع أربعة أمداد. وزكاة الفطر فريضة على كلّ رأس صغير أو كبير، حرّ أو عبد، ذكر أو أنثى ومن الحنطة والشعير والتمر والزّبيب صاع - وهو أربعة أمداد - ولا يجوز دفعها إلاّ إلى أهل الولاية.

وأكثر الحيض عشرة أيّام، وأقلّه ثلاثة أيّام، والمستحاضة تحتشي وتغتسل وتصلّي، والحائض تترك الصلاة ولا تقضي، وتترك الصوم وتقضي. وصيام شهر رمضان فريضة، يصام للرؤية ويفطر للرؤية. ولا يجوز أن تصلّي تطوّع في جماعة، لأنّ ذلك بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار. وصوم ثلاثة أيّام في [كلّ] (١) شهر سنّة، في كلّ عشرة أيّام يوم، أربعاء بين خمسين. وصوم شعبان حسن لمن صامه، وإن قضيت فوائت شهر رمضان متفرّقاً (٢) أجزأ.

(١) في المصدر: «من كل شهر».

(٢) في المصدر: «متفرقة» وهو الصواب.

وحج البيت فريضة على من استطاع إليه سبيلاً ، والسبيل : الزاد و -
 الرأحلة مع الصحّة . ولا يجوز الحج إلا تمتعاً ، ولا يجوز القران والإفراد
 الذي تستعمله العامة إلا لأهل مكّة وحاضريها . ولا يجوز الإحرام دون الميقات
 قال الله عز وجل « وأتموا الحج والعمرة لله » (١) ولا يجوز أن يضحى بالخصي
 لأنه ناقص ، ويجوز الموجه (٢) .

و الجهاد واجب مع الإمام العدل ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد . ولا يحل
 قتل (٣) أحد من الكفار والنصاب في دار النقيّة إلا قاتل أو ساع (٤) في فساد
 وذلك إذا لم تخف على نفسك وعلى أصحابك ، والتقيّة في دار النقيّة واجبة ، ولا
 حث على من حلف تقيّة يدفع بها ظلماً عن نفسه .

و الطلاق للسنة على ما ذكر الله عز وجل في كتابه و سنة رسوله ﷺ
 ولا يكون طلاق لغير السنة ، و كل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق ، كما
 أن كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح ، ولا يجوز الجمع بين أكثر من أربع
 حرائر . و إذا طلقت المرأة للعدّة ثلاث مرّات لم تحل لزوجها حتى تنكح
 زوجاً غيره . و قال أمير المؤمنين عليه السلام : « اتقوا تزويج المطلقات ثلاثاً في موضع
 واحد ، فإنهن ذوات أزواج » .

و الصلاة على النبي ﷺ واجبة في كل موضع (٥) ، و عند العطاس و -
 الذبائح و غير ذلك . و حب أولياء الله عز وجل واجب ، وكذلك بغض أعداء الله
 و البراءة منهم و من أممتهم . و بر الوالدين واجب و إن كانا مشركين ، ولا
 طاعة لهما في معصية الله ولا لغيرهما ، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . و

(١) البقرة : ١٩٦ .

(٢) وجاء : ضربه باليد أو بالسكين في أي موضع كان ، فهو موجه ووجه .

(٣) في المصدر : « ولا يجوز » .

(٤) في بعض نسخ المصدر : « أو باغ » .

(٥) في المصدر : « في كل موطن » .

ذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعر وأوبر . وتحليل المتعتين اللتين أنزلهما الله عزّ وجلّ في كتابه وسنّهما رسول الله ﷺ : متعة النساء ، و متعة الحجّ .

و الفرائض على ما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه لاعول فيها ، ولا يرث مع الولد والوالدين أحد إلاّ الزّوج والمرأة ، و ذو السهم أحقّ ممّن لا سهم له و ليست العصة من دين الله عزّ وجلّ ، و العقيقة عن المولود الذّكر و الأنثى واجبة ، و كذلك تسميته و حلق رأسه يوم السابع ، و يتصدّق بوزن الشعر ذهباً أو فضةً ، و الختان سنّة واجبة للرّجال ، و مكرمة للنساء ، و إن الله تبارك و تعالى لا يكلف نفساً إلاّ وسعها ، و إن أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين ، والله خالق كلّ شيء ، و لا نقول بالجبر والتفويض ، و لا يأخذ الله عزّ وجلّ البريء بالسقيم ، و لا يعذب الله الأطفال بذنوب الأباء ولا تزر وازرة وزر أخرى و أن ليس للإنسان إلاّ ما سعى ، و لله عزّ وجلّ أن يعفو و يفضّل ، و لا يجوز و لا يظلم لأنّه تعالى غنيّ عن ذلك ، و لا يفرض الله طاعة من يعلم أنّه يضلّمه و يغويهم ، و لا يختار لرسالته و لا يصطفى من عباده من يعلم أنّه يكفر به و بعبادته و يعبد الشيطان دونه ، و أن الإسلام غير الإيمان ، و كلّ مؤمن مسلم و ليس كلّ مسلم مؤمناً ، و لا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن ، و لا يزني الزّاني حين يزني و هو مؤمن ، و أصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون و لا كافرون ، والله عزّ وجلّ لا يدخل النّار مؤمناً و قد وعده الجنّة ، و لا يخرج من النّار كافراً و قد أوعده النّار و الخلود فيها ، و لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء . و مذنبوا أهل التوحيد يدخلون (١) في النّار و يخرجون منها ، و الشقاعة جائزة لهم ، و أن الدّار اليوم دار تقيّة ، و هي دار الإسلام لا دار الكفر (٢) و لا دار الإيمان ، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و اجبان إذا أمكن ولم تكن خيفة على النفس ، و الإيمان هو أداء الأمانة و اجتناب جميع الكبائر ، و هو معرفة بالقلب ، و إقرار باللسان ، و عمل بالأركان ، و التكبير في العيدين واجب في الفطر

(١) في المصدر : «لا يخلدون» .

(٢) في النسخة المصححة : «لدار كفر ولدار ايمان» .

في دبر خمس صلوات يبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر ، وفي الأضحى في دبر عشر صلوات يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر ، و بمنى في دبر خمس عشرة صلاة ، و النُّسَاء لا تقعد عن الصلاة أكثر من ثمانية عشر يوماً ، فإن طهرت قبل ذلك صلّت ، و إن لم تطهر حتى تجاوز ثمانية عشر يوماً اغتسلت و صلّت و عملت ما تعمله المستحاضة .

و نؤمن بعذاب القبر و منكر و نكير ، و البعث بعد الموت ، و الميزان ، و الصراط ، و البراءة من الذين ظلموا آل محمد و همّوا بإحراقهم (١) و سنّوا ظلمهم و غيروا سنة نبيهم ﷺ و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله ﷺ و نكثوا بيعة إمامهم و أخرجوا المرأة و حاربوا أمير المؤمنين - صلوات الله و سلامه عليه - و قتلوا الشيعة المتّقين - رحمة الله عليهم - و اجبة (٢) ؛ و البراءة ممن نفى الأختيار و شردهم و آوى الطرداء و اللعناء و جعل الأموال دولة بين الأغنياء و استعمل السفهاء مثل معاوية و عمرو بن العاص لعينسي رسول الله ﷺ ، و البراءة من أشياعهم الذين حاربوا أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - و قتلوا الأنصار و المهاجرين و أهل الفضل و الصلاح من السابقين ، و البراءة من أهل الاستيثار (٣) من أبي موسى الأشعري و أهل ولايته «الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، أولئك الذين كفروا بآيات ربهم (بولاية أمير المؤمنين) و لقائه (كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته) فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً» (٤) فهم كلاب أهل النار ، و البراءة من الأَنْصَاب و الأَزْلام أئمة الضلالة و قادة الجور كلهم أوّلهم و آخرهم ، و البراءة من أشباه عاقري النساقة أشقياء الأوّلين و الآخرين و ممن يتولّاهم ؛ و الولاية لأمر المؤمنين - صلوات الله عليه - و الذين مضوا على منهاج

(١) فيه : «باخراجهم» .

(٢) خير قوله «والبراءة» .

(٣) كذا في النسخة المصححة ، و لكن في المصدر المطبوع «الاستيثار» .

(٤) الكهف : ١٠٤ - ١٠٥ .

نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد ابن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وأبي أيوب الأنصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادات وأبي سعيد الخدري وأمثالهم - رضي الله عنهم - والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهداهم السالكين منهاجهم - رضوان الله عليهم ورحمته - .

وتحريم الخمر قليلاً وكثيراً ، وتحريم كل شراب مسكر قليلاً وكثيراً ، و ما أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام ، والمضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله . و تحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ، وتحريم الطحال فإنه دم ، وتحريم الجري (١) والسّمك الطافي والمارماهي والزّمير وكل سمك لا يكون له فّلس ، واجتناب الكبائر ، وهي : قتل النفس التي حرّم الله عزّ وجلّ ، والزّنا والسرقة ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزّحف ، و أكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الميتة والدّم ولحم الخنزير وما أهلّ به لغير الله من غير ضرورة ، و أكل الرّبّا بعد البيّنة ، والسّحت ، والميسر - وهو القمار - والبخس في المكيال والميزان ، و قذف المحصنات ، واللّواط ، وشهادة الزّمور ، واليأس من روح الله ، و الأمن من مكر الله ، و القنوط من رحمة الله ، ومعونة الظالمين والرّكون إليهم واليمين الغموس (٢) ، وحبس الحقوق من غير عسر ، والكذب ، والكبر ، والإسراف والتبذير ، والخيانة ، والاستخفاف بالحجّ ، و المحاربة لأولياء الله ، والاشتغال بالملاهي والإصرار على الذّنوب .

ثمّ قال : وحدّثني بذلك حمزة بن عُمَر (٣) بن جعفر بن عمّاد بن زيد بن عليّ

(١) الجرى - بكسر الجيم وتشديد الراء والياء - نوع من السمك الطويل ليس له عظم الا عظم الرأس والسلسلة . والسمك الطافي هو الذي مات في الماء فظهر عليه . والزّمير نوع من السمك له شوكة ناتية على ظهره .

(٢) أى اليمين الكاذبة التي يتعمدها صاحبها .

(٣) حمزة بن أحمد (خ) .

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني أبو نصر قنبر بن علي بن شاذان ، عن أبيه ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام إلا أنه لم يذكر في حديثه أنه كتب ذلك إلى المأمون ، وذكر فيه : الفطرة مدّين من حنطة ، وصاعاً من الشعير والتمر والزبيب . وذكر فيه أن الوضوء مرّة مرّة فريضة ، واثنان إسباغ وذكر فيه أن ذنوب الأنبياء صفائر موهوبة (١) . وذكر فيه أن الزكاة على تسعة أشياء : على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والإبل والبقر والغنم والذئب والفضة .

ثم قال : و حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس - رضي الله عنه - عندي أصح . قال : و حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان - رضي الله عنه - عن عمّه أبي عبد الله محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس (٢) .

أقول : في كتاب « تحف العقول عن آل الرسول » أن المأمون بعث الفضل ابن سهل ذا الرّياستين إلى الرضا عليه السلام فقال له : إنني أحب أن تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن ، فإنك حجّة الله على خلقه ومعدن العلم . فدعا الرضا عليه السلام بدواة وقرطاس وقال للفضل : اكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم . حسبنا شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » (٣) الكتاب بتمامه ، على تفاوت يسير بالزيادة والنقصان ، و من زياداته عند ذكر الوضوء أنه قال : « و من مسح على الخفين فقد خالف ولم يجزي عنه وضوءه ، وذلك أن علياً عليه السلام خالف القوم في المسح على الخفين ، فقال له عمر : رأيت النبي يمسح ، فقال علي عليه السلام : قبل نزول سورة المائدة أو بعدها ؟ قال :

(١) موهبة (خ) .

(٢) عيون الأخبار : ج ٢ ص ١٢١-١٢٢ (ط قم) .

(٣) تحف العقول : ٤١٥-٤٢٣ ، وفيه : « حسبنا شهادة أن لا إله إلا الله أحد أصدأ

لا أدري ، قال عليُّ : لكنني أدري أن رسول الله ﷺ لم يمسح على خفيه منذ نزلت سورة المائدة . ثم ذكر الاغتسال وساق الكلام إلى آخره .

« ١٣٨ »

* (كتاب له عليه السلام في معنى الرؤية) *

« فصل » و من ذلك ما في الكافي بإسناد (١) عن محمد بن عبيد ، قال : كتبتُ إلى أبي الحسن الرضا **عليه السلام** أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته أن يشرح لي ذلك ، فكتب بخطه :

« اتفق الجميع لا تمانع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة ، فإذا جاز أن يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ، ثم لم تخلُ تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أوليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنها ضده ، فلا يكون في الدنيا مؤمن ، لأنهم لم يروا الله - عزاً ذكره - وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيماناً لم تخلُ هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب أن تزول ، ولا تزول في المعاد . وهذا دليل على أن الله - تعالى ذكره - لا يرى بالعين ، إذ العين تؤدي إلى ما وصفناه » (٢) .

أقول : أفاد السيد الداماد - تغمده الله بغفرانه - في تفسير ما تضمنه هذا الكتاب : يعني لا يزول في نشأة المعاد عن النفس علم قدا كتسبته في هذه النشأة ، فلو كان الله سبحانه يرى بالعين في تلك النشأة لكان يتعلّق به الإدراك الإحساسيُّ الضروريُّ والعلم العقليُّ الاكتسابيُّ معاً ، وذلك محال بالضرورة البرهانية ، ولاسيما إذا كان الإدراك المتباينان بالذات بل المتباينان (٣) بالحقيقة في وقت واحد .

(١) قال في الكافي : أحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي

ابن سيف ، عن محمد بن عبيد .

(٢) الكافي : ج ١ ص ٩٦ . وفيه : « ما وصفناه » .

(٣) في بعض النسخ « متباينان » .

وقال الوالد الأستاذ العلامة - رفع الله درجته في دار المقامة - : فيه نظر إذ لقائل أن يقول : إن الإدراك الاكسابي لم يتعلق إلا بالتصديق بوجوده و نعوته لازاته وهويته ، ولعل الإدراك الاحساسي يتعلق بذاته وهويته ، فلانفاة بين الإدراكين لتغاير متعلقيهما ، فالصواب أن يقال في معنى الحديث : أنه لا شك أن المعرفة بالشيء تحصل من جهة رؤيته ضرورة فإذا جازرؤيته سبحانه وقعت المعرفة به ضرورة ثم لا يخلو إما أن يكون الإيمان به سبحانه عبارة عن تلك المعرفة التي تحصل من جهة رؤيته أو عبارة عن المعرفة التي اكتسبناها في دار الدنيا ، فإن كان الإيمان به عز وجل عبارة عن تلك المعرفة التي تحصل من جهة رؤيته سبحانه ، فالمعرفة التي اكتسبناها في دار الدنيا ليست بإيمان لأنها ضدّه ، فإننا قد اكتسبنا في دار الدنيا علماً برهانياً من جهة العقل والنقل بأن الله سبحانه ليس بجسم ولا صورة ولا محدود ولا محصور في جهة ولا مكان ولا زمان ، وأنه حاضر عندنا ولا نراه بهذه الأعين مع صحة أعيننا و جامعيتها لشرائط الرؤية . و بالجملة لا يجوز أن يحاط به معرفة و علماً كما قال عز وجل « ولا يحيطون به علماً » (١) وكما دل عليه إحاطته عز وجل بكل شيء فلا يحاط بشيء . و ظاهر أن هذا ضدّ لمعرفته سبحانه من جهة الرؤية بهذه الأعين ، وإن كان الإيمان به - جل ذكره - عبارة عن المعرفة التي اكتسبناها في دار الدنيا فلا يخلو إما أن تزول تلك المعرفة عند رؤيته سبحانه في الآخرة أولاً تزول ، ولا يجوز أن لاتزول ، لأنهما ضدّان فكيف يجتمعان ، ولا يجوز أيضاً أن تزول لأنّ الفرض أن الإيمان عبارة عن هذه المعرفة ، و أنّ هذا العلم من جملة أركان الإيمان و الاعتقاد الصحيح بالله جل ذكره و أنّه كذلك ، و ظاهر أن الاعتقاد الصحيح لا يزول في الآخرة ، فمعرفته من جهة الرؤية ليست بصحيحة ، فلا يجوز أن يرى الله سبحانه بهذه الأعين بحال (٢) .

(١) طه : ١١٠ .

(٢) الوافي : الجزء الاول ص ٨٣ .

« ١٣٩ »

* « (كتاب له عليه السلام في التوحيد) » *

« فصل ، و من ذلك ما في كتاب « التوحيد و نفي التشبيه و الجبر » لشيخنا الصدوق بإسناده (١) إلى جعفر بن محمد الأشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد ، فكتب إلي بخطه - قال جعفر : وإن فتناً أخرج إلي الكتاب فقرأته بخط أبي الحسن عليه السلام - :

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الملهم عباده حمده ، و فاطرهم على معرفة ربوبيته ، الدال على وجوده بخلقه ، و بحدوث خلقه على أزمته ، و باشتباههم على أن لا شبه له ، المستشهد بآياته على قدرته ، الممتنع من الصفات ذاته (٢) ، و من الأبصار رؤيته ، و من الأوهام الإحاطة به ، لا أمد لكونه ، ولا غاية لبقائه ، لا تشمله المشاعر ، ولا تحجبه الحجب (٣) ، فالحجاب بينه و بين خلقه خلقه إيتام ، لا متناه مما يمكن في ذواتهم ، ولا إمكان ذواتهم مما يتمتع منه ذاته ، و لافتراق الصانع و المصنوع ، و الرب و المربوب ، و الحاد و المحدود . أحد لا يتأويل عدد ، الخالق لا بمعنى حركة (٤) ، السميع لا بأداة ، البصير لا بتفريق آلة ، الشاهد لا بمماسة ، البائن لا بتراخي مسافة (٥) ، الباطن

(١) قال الصدوق : حدثنا علي بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي ، قال : حدثني علي بن العباس ، قال : حدثني جعفر بن محمد الأشعري ، عن فتح بن يزيد الجرجاني .

(٢) أي من الوصف إذ لا يدرك ذاته حتى توصف أو المعنى ليس مقام أحدية ذاته مقام الصفات و الأسماء إذ ليس في ذلك المقام الشامخ اسم و لصفة و لا إشارة و لا معرفة . (كذا في هامش التوحيد ص ٥٦ طبع مكتبة الصدوق) .

(٣) في المصدر : « ولا يحجبه الحجاب » .

(٤) أي ليس إيجاده بالحركة كما يجادنا .

(٥) في المصدر « البائن لا يبراح مسافة » . وفي الكافي والنهج « البائن لا يتراخي

لا باجتنان ، الظاهر لا بمحاذ ، الذي قد حسرت دون كنهه نوافذ الأَبصار ، وقمع وجوده جوائل الأوهام (١) .

أوئل الديانة معرفته ، وكمال المعرفة توحيده ، وكمال توحيده (٢) نفى الصفات عنه ، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف ، وشهادة الموصوف أنه غير الصفة ، وشهادتهما جميعاً على أنفسهما بالثنوية (٣) الممتنع منها الأزل .

فمن وصف الله فقد حدّه ، ومن حدّه فقد عدّه ، ومن عدّه فقد أبطل أزلّه . ومن قال : كيف ؟ فقد استوصفه ، ومن قال : علي م ؟ فقد حمّله ، ومن قال : أين ؟ فقد أخلى منه ، ومن قال : إلى م فقد وقّته . عالمٌ إذ لا معلوم ، وخالقٌ إذ لا مخلوق ، وربٌّ إذ لا مربوب ، وإلهٌ إذ لا مألوه ، وكذلك يوصف ربُّنا وهو فوق ما يصفه الواصفون « (٤) .

أقول: وهذا الكتاب رواه جامع الكافي (٥) على اختلاف ما عن الكاظم عليه السلام أنه كتبه بخطه إلى فتح بن عبدالله مولى بني هاشم جواباً عن كتاب منه إليه . وأكثر ما تضمنه من التمجيد والتنزيه مستخرج من خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على أوصيائه من بينه .

« ١٤٠ »

« كتاب له عليه السلام »

[إلى أحمد بن عمر الجلاب]

« فصل » و من ذلك ما في كتاب الحسن بن سليمان (٦) متصل الإسناد إلى

(١) فيه : « وامتنع وجوده جوائل الاوهام » . (٢) فيه : « التوحيد » .

(٣) فيه : « بالبينه » والظاهر أنه تصحيف ، أو على وزن الجلسة مصدر بمعنى البينونة .

(٤) التوحيد : ٥٧ (ط مكتبة الصدوق) .

(٥) الكافي : ج ١ ص ١٤٠ .

(٦) هو الشيخ الجليل عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلبي ، و

كتابه «منتخب البصائر» اختصر فيه كتاب «بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله» وزاد فيه زيادات.

أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى أحمد بن عمر الجلاب في جواب كتابه (١) :

« بسم الله الرحمن الرحيم . عافانا الله وإياك بأحسن عافية ، سألت عن الامام إذامات بأي شيء يُعرف الامام الذي بعده ، الامام له علامات ، منها أن يكون أكبر ولد أبيه (٢) و يكون فيه الفضل . و إذا قدم الركب المدينة قالوا : إلى من أوصى فلان ؟ قالوا : إلى فلان بن فلان . و السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل فكونوا مع السلاح أينما كان . »

أقول : و في رواية أخرى رواها أحمد بن عمر عنه عليه السلام قال : سألت عن الدلالة على صاحب هذا الأمر ، فقال : الدلالة فيه الكبر و الفضل و الوصية ، إذا قدم الركب المدينة فقالوا : إلى من أوصى فلان ؟ قيل : إلى فلان بن فلان و دوروا مع السلاح حيثما دار ، فأما المسائل فليس فيها حجة (٣) .

و عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك ، بم يُعرف الامام ؟ قال : فقال : بخصال ، أما أولها فإنه بشيء قد تقدّم من أبيه فيه ، و بإشارة إليه ، فيكون عليهم حجة ، و يسأل فيجيب ، وإن سكت عنه ابتداءً ، و يخبر بما في غد ، و يكلم الناس بكل لسان ، ثم قال لي : يا أبا محمد ، أعطيك علامة قبل أن تقوم ، فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان ، فكلّمه الخراساني بالعربية ، فأجابه أبو الحسن بالفارسية ، فقال له الخراساني : والله - جعلت فداك - ما معني أن أكلّمك بالخراسانية غير أنني ظننت أنك لا تحسنها ، فقال :

(١) قال الكليني : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، قال :

قلت لابي الحسن الرضا (ع) : اذا مات الامام بم يعرف الذي بعده ؟ فقال : للامام علامات

- الحديث - (الكافي : ج ١ ص ٢٨٤) .

(٢) و يقيد اطلاق هذه العلامة بما رواه هشام بن سالم ، عن الصادق (ع) و إن الامر

في الكبير مالم تكن فيه عاهة .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٢٨٥ .

سبحان الله ! إذا كنت لا أحسن أُجيبك فما فضلي عليك ؟ ! ثم قال لي : يا أبا محمد إن الإمام لا يخفي عليه كلام أحدٍ من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام (١) .

وفي بصائر الدرجات عن محمد بن الفضيل الصيرفي ، قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألته عن أشياء ، وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته ، فخرجت فدخلت (٢) إلى منزل الحسين بن بشير فإذا غلامه و رقعته : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أنا بمنزلة أبي و وارثه » (٣) .

وفي كتاب « من لا يحضره الفقيه » (٤) عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : للإمام علامات : يكون أعلم الناس ، و أحكم الناس ، و أتقى الناس ، و أحلم الناس ، و أشجع الناس ، و أعبد الناس ، و أسخى الناس ، و يولد مختوناً (٥) ، و يكون مطهراً ، و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، و لا يكون له ظلٌّ ، و إذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، و لا يحتمل ، و تنام عينه و لا ينام قلبه و يكون محدثاً ، و يستوي عليه درع رسول الله ﷺ و لا يرى له بول و لا غائط لأن الله تعالى و كّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ، و يكون رائحته أطيب من المسك ، و يكون أولى بالناس منهم بأنفسهم ، و أشفق عليهم من آبائهم و أمهاتهم و يكون أشد الناس تواضعاً لله عزّ و جلّ ذكره ، و يكون آخذ الناس بما يأمر به و أكفّ الناس عما ينهى عنه ، و يكون دعاؤه مستجاباً ، حتى أنه لو دعا على صخرة

(١) الكافي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) في المصدر : «ودخلت على أبي الحسن بن بشير» .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٥٢ (ط تبريز) وزاد فيه : «وعندى ما كان عنده» .

(٤) لم توجد الرواية في الفقيه ، وهي موجودة في العيون (ج ١ ص ٢١٣) ولعله

من سهو القلم .

(٥) في العيون : «وأسخى الناس وأعبد الناس و يلد مختوناً» .

لا نشقت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله عليه السلام وسيفه ذو الفقار ، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعة إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة ، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه وُلد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر [إهاب ماعز و] إهاب كبش فيها جميع العلوم حتى أُرش الخدش وحتى الجلد ونصف الجلد وثلاث الجلد ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام .

وفى الكافي : عن عبدالعزيز بن مسلم ، قال : كنّا مع الرضا عليه السلام بمرور واجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا ، فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه ، فتبسم عليه السلام ثم قال : يا عبد العزيز ، جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه عليه السلام حتى أكمل له الدين ، وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء ، بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً ، فقال تعالى «ما فرطنا في الكتاب من شيء» (١) وأنزل في حجة الوداع - وهي آخر عمره - : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» (٢) وأمر الإمامة من تمام الدين ، ولم يمض صلى الله عليه وآله وسلم حتى بين لأئمة معالم دينهم ، وأوضح لهم سبيلهم ، و تركهم على قصد سبيل الحق ، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً ، وما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بينه . فمن زعم أن الله تعالى لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله تعالى ، ومن رد كتاب الله فهو كافر به .

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم ؟ ! إن الإمامة أجلُّ قدرًا وأعظم شأنًا وأعلى مكانًا وأمنع جانبًا وأبعد غورًا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم . إن الإمامة خص الله

(١) الانعام : ٣٨ .

(٢) المائدة : ٣ .

بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره (١) ، فقال : إنني جاعلك للناس إماماً فقال الخليل عليه السلام [سروراً بها] ومن ذريتي قال [الله تعالى] لا ينال عهدي الظالمين (٢) فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة ، وصارت في الصفة . ثم أكرمهم الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفة والطهارة ، فقال : « ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكراماً جعلنا صالحين ، وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين » (٣) فلم تنزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبي عليه السلام فقال جلّ و تعالى « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » (٤) فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله ، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى « وقال الذين أتوا العلم والإيمان لقد لبستم في كتاب الله إلى يوم البعث » (٥) فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة ، إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن أين يختار هؤلاء الجهال ؟ !

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء ، وإرث الأوصياء ، إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليه السلام إن الإمامة زمام الدين ، ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا ، وعز المؤمنين . إن الإمامة أس الإسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وتوفير النفي والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ، ومنع الثغور والأطراف . الإمام يحل حلال الله ، ويحرم حرام الله ، ويقم حدود الله ، وينب عن دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة

(١) أشاد بذكره : رفعه بالثناء عليه .

(٢) البقرة : ١٢٤ . (٣) الانبياء : ٧٢-٧٣ .

(٤) آل عمران : ٦٨ . (٥) الروم : ٥٦ .

و الموعظة الحسنة و الحجّة البالغة . الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم و هي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي و الأبصار . الإمام البدر المنير ، و السراج الزّاهر ، و النور الساطع ، و النجم الهادي في غياهب الدّجى (١) و أجواز البلدان و القفار و ليجج البحار . الإمام الماء العذب على الظّماء ، و الدّالّ على الهدى ، و المنجى من الرّدّى ، الإمام النار على اليفّاع ، (٢) العارّ لمن اصطلّى به ، و الدّليل في المهالك ، من فارقه فهالك . الإمام السحاب الماطر ، و الغيث الهائل ، و الشمس المضيئة ، و السماء الظليلة ، و الأرض البسيطة ، و العين الغزيرة ، و الغدير و الرّوضة . الإمام الأنيس الرقيق و الوالد الشفيق ، و الأخ الشقيق ، و الأمّ البرّة بالولد الصغير ، و مفرع العباد في الدّاهية و النّاد (٣) . الإمام أمين الله في خلقه ، و حجّته على عباده و خليفته في بلاده ، و الدّاعي إلى الله ، و الذابّ عن حرم الله . الإمام المطهّر من الذّنوب ، و المبرّأ عن العيوب ، المخصوص بالعلم ، الموسوم بالحلم نظام الدّين ، و عزّ المسلمين ، و غيظ المنافقين ، و بوار الكافرين . الإمام واحد دهره ، لا يدانيه أحد ، و لا يعادله عالم ، و لا يوجد منه بدل ، و لا له مثل و لا نظير . مخصوص بالفضل كلّ من غير طلب منه (٤) و لا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهّاب .

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره ؟ هيهات ، هيهات ! ضلّت العقول ، و تاهت الحلوم ، و حارت الأبواب ، و خسأت (٥) العيون ، و تصاغرت العظماء ، و تحيرت الحكماء ، و تقاصرت العلماء ، و حصرت (٦) -

(١) الفيهب - كجعفر - الظلمة و الليل الشديد السواد ، و جوز الشّبه : وسطه

و معظمه .

(٢) اليفاع : ما ارتفع من الارض .

(٣) النّاد - كسحاب - : الداهية .

(٤) فيه : منه له . (٥) أى كلت .

(٦) حصر - بكسر الصاد - : عبي في النطق .

الخطباء ، وجهلت الألباء ، و كَلَّت الشعراء ، و عجزت الأدباء ، و عيبت
البلغاء عن وصف شأن من شأنه (١) أو فضيلة من فضائله ، و أقرت بالعجز و
التقصير ! و كيف يوصف بكلمة ، أو ينعت بكنهه ، أو يفهم شيء من أمره ، أو
يوجد من يقوم مقامه و يعنى غناه ! لا كيف و أنى ؟! و هو بحيث النجم من
يد المتناولين ، و وصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا ؟ و أين العقول عن
هذا ؟ و أين يوجد مثل هذا ؟! أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول
صلى الله عليه و آله و سلم ؟ كذبتهم والله أنفسهم ، و منتهم الأباطيل ، فارتقوا
مرتقى صعباً دحضاً ، نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الإمام بعقول
حائرة باثرة ناقصة و آراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعداً « قاتلهم الله أنى
يؤفكون » (٢) و لقد راموا صعباً ، و قالوا إفكاً ، و ضلوا ضلالاً بعيداً ، و وقعوا
في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة « و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم
عن السبيل و كانوا مستبصرين » (٣) .

رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته
إلى اختيارهم ، و القرآن يناديهم « و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله و تعالى عما يشركون » (٤) و قال عزّ و جلّ : « وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم - الآية - (٥)
و قال : « مالكم كيف تحكمون » أم لكم كتاب فيه تدرسون ؟ إن لكم فيه لما
تختيرون ؟ أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيمة إن لكم لما تحكمون ؟
سلمهم أيهم بذلك زعيم ؟ أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين » (٦)

(١) شؤونه (ظ) .

(٢) التوبة : ٣٠ ، المنافقون : ٤ .

(٣) العنكبوت : ٣٨ . (٤) القصص : ٦٨ .

(٥) الاحزاب : ٣٦ .

(٦) القلم : ٣٧ - ٤٢ .

وقال تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (١) أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون (٢) ، أم « قالوا سمعنا وهم لا يسمعون » إن شرّ الدوابّ عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون ، ولو لعلم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتتوآوا وهم معرضون » (٣) أم « قالوا سمعنا وعصينا » (٤) ! بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لا يجهل ، وداع (٥) لا ينكل ، معدن القدس و الطهارة ، و النسك و الزّهادة ، و العلم و العبادة ، مخصوص بدعوة الرسول ، و نسل المطهرة البتول ، لا مغمز فيه في نسب ، ولا يدانيه ذو حسب ، في البيت من قریش ، و الذرّوة من هاشم ، و العتره من الرسول ﷺ و الرضا من الله تعالى ، شرف الأشراف ، و الفرع من عبد مناف ، نامي العلم ، كامل الحلم ، مضطلع بالإمامة ، عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة (٦) ، قائم بأمر الله ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله .

إنّ الأنبياء و الأئمة **عليهم السلام** يوفقههم الله و يؤتيمهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيمه غيرهم ، فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم ، في قوله تعالى « أفمن يهدي إلى الحق أحقّ أن يتبع أمّن لا يهديّ إلاّ أن يهديّ فما لكم كيف تحكمون » (٧) و قوله تعالى « و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » (٨) و قوله في طالوت « إنّ الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم » (٩) و قال لنبيه ﷺ « أنزل عليك الكتاب و -

(١) محمد : ٢٤ .

(٢) اقتباس من الآية (٨٧) من سورة التوبة .

(٣) الانفال : ٢١ - ٢٣ .

(٤) في المصدر « راع » . (٥) مفروض على الطاعة (خ) .

(٦) البقرة : ٢٦٩ . (٧) يونس : ٣٥ .

(٨) البقرة : ٢٤٧ .

الحكمة و علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ، (١) و قال في الأئمة من أهل بيت نبيّه و عترته و ذريّته صلى الله عليه و آله و سلم « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه و كفى بجهنم سعيراً ، (٢).

و إنّ العبد إذا اختاره الله لأمر عباده شرح صدره لذلك ، و أودع قلبه ينابيع الحكمة ، و ألهمه العلم إلهاماً ، فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحير فيه عن الصواب ، فهو معصوم مؤيّد موفق مسدّد [و] قد أمن من الخطأ و الزلل و العثار يخصّه الله بذلك ليكون حجته على عباده ، و شاهده على خلقه ، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذوالفضل العظيم ، فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه ؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه ؟ ! تعدّوا - و بيت الله - الحق ، و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون ، و في كتاب الله الهدى و الشفاء فنبذوه و اتبعوا أهواءهم فذمّهم الله و مقّتهم و اتعسّمهم ، فقال جلّ و تعالى : « ومن أضلّ ممّن اتبع هواه بغير هدى من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين ، (٣) و قال « فتعسّأ لهم و أضلّ أعمالهم » (٤) و قال « كبير مقلّ عند الله و عند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » (٥) و صلى الله على محمد و آله و سلم (٦) .

« ١٤١ »

﴿ أيضاً كتاب له عليه السلام ﴾

« فصل ، و من ذلك ما في الكافي على طباق بصائر الدّرجات مسنداً (٧) إلى

(١) النساء : ١١٣ . و في المصحف « و أنزل الله عليك .. » .

(٢) النساء : ٥٤-٥٥ . (٣) القصص : ٥٠ .

(٤) محمد : ٨ . (٥) غافر : ٣٥ .

(٦) الكافي : ج ١ ص ١٩٨ - ٢٠٣ . و فيه « و صلى الله على النبي محمد و آله و سلم

تسليماً كثيراً » .

(٧) في الكافي : علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد العزيز بن المهدي .

عبد العزيز بن المهدي عن عبدالله بن جندب أن الرضا ﷺ كتب إليه :
 « أما بعد : فإن محمداً ﷺ كان أمين الله في خلقه ، فلما قبض ﷺ كتبنا
 أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب
 العرب ومولد الإسلام ، وإننا نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق
 وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذناهم علينا وعليهم الميثاق
 يردون مورثنا ، ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملّة الإسلام غيرنا وغيرهم . نحن
 النجباء النّسجاة (١) ، ونحن أفرط الأنبياء ، ونحن أبناء الأوصياء ، ونحن
 المخصوصون في كتاب الله تعالى ، ونحن أولى الناس بكتاب الله ، ونحن أولى
 الناس برسول الله ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه ، فقال في كتابه « شرع لكم -
 يا آل محمد - من الدين ما وصّى به نوحاً (قد وصّانا بما وصّى به نوحاً) والذي
 أوحينا إليك (يا محمد) وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى (فقد علمنا وبلغنا
 علم ما علمنا ، واستودعنا علمهم ، ونحن ورثة أولي العزم من الرسل) أن أقيموا
 الدين (يا آل محمد) ولا تنفروا قوا فيه (وكونوا على جماعة) كبر على المشركين
 (من أشرك بولاية عليّ) ما تدعوهم إليه (من ولاية عليّ) إن الله (يا محمد) يهدي
 إليه من ينيب » من يجيبك إلى ولاية عليّ ﷺ » (٢) .

أقول : هذا الكتاب أورده صاحب البصائر مرّة أخرى (٣) برواية عبد -
 الرحمن بن أبي نجران ، قال : كتب أبو الحسن الرضا ﷺ رسالة وأقرأنيها
 ثم ذكر الكتاب على اختلاف يسير في بعض ألفاظه دون معانيه ، إلا أنه ﷺ

(١) النجاة - بضم النون - جمع ناج ، كهداة وهاد ، والافراط : اما جمع « فرط »
 يسكون الراء ، أي العلم الذي يهتدى به ، أو جمع « فرط » بالتحريك ، أي المتقدم قومه
 الى الماء ، وفي الحديث « أنا فرطكم على الجوس » .

(٢) الكافي : ج ١ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) بصائر الدرجات (ص ١١٨) : حدثنا عبدالله بن عامر ، عن عبدالرحمن بن

أبي نجران .

أسنده إلى جدّه علي بن الحسين - صلوات الله عليهما - جميع ما فيه ، وقد أدرج في بعض فصوله في الصحيفة الجامعة لفوائد شتى - التي أسلفتها برواية الحسين ابن عبدالله بن جندب عن أبيه - للاخذين بحجزة التبصر و الحجى .

ومما ألفتّه في بعض كتب الأصحاب (١) صادق اللّحاق بهذا المعنى ما أذكره الآن لمن أراد أن يذكر فتنقه الذّكرى ، فإنّ في ذلك لايات لأولي النهى ، وهو ما رواه زياد بن المنذر ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول : نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وفرعها علي بن أبي طالب عليه السلام وأغصانها فاطمة بنت النبي (٢) صلى الله عليه وآله وسلّم وثمرتها الحسن والحسين - عليهما السلام والتحية والإكرام . وإنا شجرة النبوة (٣) ، وبيت الرّحمة ، و مفتاح الحكمة ، ومعدن العلم ، وموضع الرّسالة ، ومختلف الملائكة ، وموضع سرّ الله ، ووديعته ، والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال ، وحرم الله الأكبر ، وبيت الله العتيق و دّمته ، وعندنا علم البلايا (٤) و المنايا ، والقضايا والوصايا ، وفصل الخطاب ، و مولد الاسلام ، و أنساب العرب . إنّ الأئمة عليهم السلام كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم ، فأمرهم أن يسبحوا ، فسبح أهل السماوات لتسبيحهم ، وإنّهم هم الصافون وإنّهم هم المسبحون ، فمن أوفى بذمتهم فقد أوفى بذمة الله ، ومن عرف حقّهم فقد عرف حقّ الله ، هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ومن جحد حقّهم فقد جحد حقّ الله . [و] هم ولاة أمر الله ، و خزنة وحى الله ، و ورثة

(١) روى المجلسى فى البحار (ج ٧ ص ٥٠ ط أمين الضرب) عن فرات بن ابراهيم

عن عبيد بن كثير ، عن يحيى بن الحسن بن فرات ، عن عامر بن كثير السراج ، عن الحسين ابن سعيد ، عن محمد بن على ، عن زياد بن المنذر .

(٢) فى تفسير فرات : « بنت محمد » .

(٣) فيه : « فانها شجرة النبوة » .

(٤) فيه : « علم المنايا والبلايا » .

كتاب الله ، و هم المصطفون بأمر الله (١) ، و الأمانة على وحي الله ، هؤلاء أهل بيت النبوة ، و مفاض الرسالة ، و المستأنسون بنفق أجنحة الملائكة ، من كان يفتدوهم [جبرئيل] بأمر الملك الجليل ، بخبر التنزيل ، و برهان الدليل . هؤلاء أهل البيت (٢) ، أكرمهم الله بشرفه ، و شرفهم بكرامته ، و أعزهم بالهدى و ثبتهم بالوحي ، و جعلهم أئمة هداة ، و نوراً في الظلم للنجاة ، و اختصهم لدينه ، و فضّلهم بعلمه ، و آتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين ، و جعلهم عماداً لدينه ، و مستودعاً لمكنون سرّه ، و أمانة على وحيه ، و شهداء على بريته ، و اختارهم الله و اجتباهم ، و خصّهم واصطفاهم ، و فضّلهم و ارتضاهم ، و انتجبهم و جعلهم نوراً للبلاد ، و عماداً للعباد و حججه (٣) العظمى و أهل النجاة (٤) و - الزلّفى ، هم الخيرة الكرام ، هم القضاة الحكّام ، هم النجوم الأعلام ، هم الصراط المستقيم ، هم السبيل الأقوم . الراغب عنهم مارق ، و المقصّر عنهم زاهق ، و اللازم لهم لاحق ، نور الله (٥) في قلوب المؤمنين ، و البحار السائفة للشاربين ، أمن لمن التجأ إليهم ، و أمان لمن تمسك بهم ، إلى الله يدعون ، و له مسلمون (٦) ، و بأمره يعملون ، و ببيانه يحكمون ، فيهم بعث الله رسوله ، و عليهم هبطت ملائكته ، و بينهم نزلت سكينته ، و إليهم بعث الرّوح الأمين ، منّا من الله عليهم فضّلهم به ، و خصّهم بذلك ، و آتاهم تقواهم ، و بالحكمة قواهم . هم فروع طيبة ، و أصول مباركة (٧) خزّان العلم ، و ورثة الحلم ، و أولوالثقى و الشهي ، و النور والضياء و ورثة الأنبياء ، و بقيّة الأوصياء . منهم الطيب ذكره ، المبارك اسمه ، محمد المصطفى و المرتضى ، و رسوله الأُمّي ؛ و منهم الملك الأزهر و الأسد الباسل حمزة بن عبدالمطلب

(١) فى تفسير فرات : « باسم الله » .

(٢) فيه : « أهل بيت » .

(٣) حجته (خ) . (٤) فيه : « وهم النجاة » .

(٥) فيه : « هم نور الله » . (٦) فيه : « يسلّمون » .

(٧) فيه : « مستقر قرار الرحمة » .

و منهم المستسقى به يوم الرّمادة (١) العبّاس بن عبدالمطلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و صنو أبيه ، و جعفر ذوالجناحين و القبلتين و الهجرتين و البيعتين ، من الشجرة المباركة ، صحيح الأديم ، وضّاح البرهان ، و منهم حبيب عمّ صلى الله عليه وآله و أخوه و المبلّغ عنه من بعده البرهان و التأويل و محكم التفسير ، أمير المؤمنين ، ووصي رسول ربّ العالمين : عليّ بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكيّة ، و البركات السنيّة . هؤلاء الذين افترض الله مودّتهم و ولايتهم على كلّ مسلم و مسلمة ، فقال : في محكم كتابه لنبيّه صلى الله عليه وآله : « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلاّ المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً إن الله غفور شكور » (٢) . قال أبو جعفر عمّ بن عليّ عليه السلام : اقتراف الحسنه حبّنا أهل البيت (٣) .

«١٣٣»

* « (من كتاب له عليه السلام الى عبدالعظيم) » *

« فصل » و من ذلك ما أورده السيّد الاديب شمس الدّين أبو عليّ فخار بن معدّ الموسويّ في كتابه المعمول لبيان إيمان أبي طالب مسنداً إلى شيخنا الصدوق أبي جعفر ابن بابويه باسناده ، أنّ عبدالعظيم بن عبدالله العلويّ كان مريضاً ، فكتب إليه الرضا عليه السلام :

« بسم الله الرحمن الرحيم . أمّا بعد ، فإنّك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار » (٤) .

(١) كتب المؤلف في الهامش : الرمادة الهلاك ، في الصحاح عن ابن السكيت : يقال رمدنا القوم نرمدهم - الى أن قال : - و منه عام الرمادة ، لأنّه هلك فيه الناس و هلكت الاموال من الجدب . قال : وهي أعوام جدب تتابعت على الناس في أيام عمر بن الخطاب (منه) . (٢) الشورى : ٢٣ .

(٣) تفسير فرات : ١٤٧ .

(٤) الحجّة على الزاهب الى تكفير أبي طالب : ص ١٦ . وروى المجلسي (ره) عنه عن عبدالحميد بن عبدالله ، عن عمر بن الحسين بن عبدالله بن محمد ، عن محمد بن علي بن بابويه باسناده ←

أقول: وفي ذلك الكتاب أن أبا طالب لما مات أتى أمير المؤمنين عليه السلام النبي عليه السلام فأذنه بموته ، فتوجعاً عظيماً ، و حزن حزناً شديداً ، ثم قال لأمر المؤمنين عليه السلام : امض يا علي فتول أمره ، و تول غسله و تحنيطه و تكفينه فإذا رفعته على سريريه فأعلمني . ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فلما رفعه على سريريه اعترضه (١) النبي عليه السلام فرقاً و تحزناً و قال ، و صلت رحماً و جزيت خيراً يا عم ، فلقد رببت و كفلت صغيراً ، و نصرت و آزرت كبيراً (٢) . ثم أقبل على الناس و قال : أما والله لأشفعن لعمي شفاعة يعجب بها أهل الثقلين (٣) .

و في كتاب إكمال الدين لشيخنا الصدوق عن الصادق عليه السلام أن أبا طالب أظهر الشرك (٤) و أسر الأيمان ، فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز و جل إلى رسول الله عليه السلام : اخرج منها فليس لك بها ناصر . فهاجر إلى المدينة (٥) . و في كتاب الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل (٦) عنه عليه السلام : إن أبا طالب

→ أن عبد العظيم بن عبد الله العلوي كان مريضاً فكتب إلى أبي الحسن الرضا (ع) : عرفني يا ابن رسول الله عن الخبر المروي أن أبا طالب في ضحاح من نار يفلئ منه دماغه . فكتب إليه الرضا عليه السلام هذا الكتاب . (البحار - ج ٣٥ ص ١١٠ ، ط دار الكتب) .
(١) في بعض النسخ وعلى السريره و اعترضه : أقبل عليه .
(٢) أي عاوت .

(٣) الحججة على الزاهب إلى تكفير أبي طالب : ٦٧ . و روى المجلسي - ره - في البحار (ج ٣٥ ص ١٢٥ ط دار الكتب) عنه عن مشايخه محمد بن ادریس ، و أبو الفضل شاذان بن جبرئيل ، و أبو العزم محمد بن علي بأسانيدهم إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان يرفعه ، قال : امامات أبو طالب .. رضی الله عنه .. أتى أمير المؤمنين عليه السلام - الخ .
(٤) في المصدر : أظهر الكفر .

(٥) كمال الدين ١٠٣ ، ١٠٤ . بحار الانوار . ج ٣٥ ص ٨١ ، ط دار الكتب .

(٦) لم توجد الرواية في هذا الكتاب ، و هي موجودة في دروطة الواعظين ، للشيخ

الجليل أبي علي محمد بن أحمد بن علي الفئال النيسابوري ، و روى عنه المجلسي في البحار .

- رضي الله عنه - لما حضرته الوفاة جمع وجوه قريش ، فأوصاهم وقال : يا معشر قريش ، أنتم صفوة الله من خلقه ، و قلب العرب ، و أنتم خزنة الله في أرضه و أهل حرمه . فيكم السيد المطاع ، الطويل الذراع ، وفيكم المقدم الشجاع ، الواسع الباع . اعلّموا أنكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيباً إلا حُزتموه (١) ، ولا شرفاً إلا أدركتموه ، فلکم على الناس بذلك الفضيلة ، ولهم (٢) به إليكم الوسيلة و الناس لكم حرب ، و على حربكم إلب (٣) ، و إنني موصيكم بوصية فاحفظوها أوصيكم بتعظيم هذه البنية ، فإن فيها مرضاة الرب ، و قواماً للمعاش ، و ثبوتاً للوطأة ، و صلوا أرحامكم ، ففي صلته منسأة في الأجل (٤) ، و زيادة في العدد و اتركوا العقوق و البغي ، ففيها (٥) هلكت القرون قبلكم . أجيئوا الداعي ، و أعطوا السائل ، فإن فيها شرفاً للحياة و الممات . عليكم بصدق الحديث و أداء الأمانة ، فإن فيها نقياً للثمة ، و جلالة في الأعين . و اجتنبوا الخلاف على الناس و تفضلوا عليهم ، فإن فيها محبةً للخاصة ، و مكرمةً للعامة ، و قوّة لأهل البيت . و إنني أوصيكم بمحمد خيراً ، فإنه الأمين في قريش ، و الصدّيق في العرب ، و هو جامع لهذه الخصال التي أوصيكم بها ، قد جاءكم بأمر قبيله الجنان و أنكروه اللسان ، مخافة النسيان (٦) . و أيم الله لكانني أنظر إلى صاعليك العرب و أهل العزّ في الأطراف و المستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته ، و صدقوا كلمته و عظّموا أمره ، فخاض بهم غمرات الموت ، فصارت رؤساء قريش و صناديدها أذناً ، و دورها خراباً ، و ضعفها أرباباً ، و إذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه ، و

(١) من حاز الشيء إذا جمعه وضمه .

(٢) في نسخة من الكتاب «ولكم» و هو تصحيف .

(٣) الالب - بكسر الهمزة - : القوم تجمهم عداوة واحدة .

(٤) أى تأخير فيه .

(٥) كذا ، و في البحار : «ففيهما» .

(٦) كذا في النسخة المصححة أيضاً ، و الصواب «مخافة الشان» كما في المصدر والبحار .

أبعدهم منه أحظأهم لديه ، وقد محضته العرب ودادها ، وصفت له بلادها ، و أعطته قيادها . فدونكم يامعشر قريش ابن أبيكم و أممكم ! كونوا له ولاية ، و لحره حماة . والله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد ، ولا يأخذ أحد بهداه إلا سعد ، و لو كان لنفسي مدّة ، و في أجلي تأخير لكفيته الكوافي ، و لدافعت عنه الدّواهي غير أنني أشهد بشهادته ، و أعظم مقالته (١) .

«١٤٣»

«كتاب له عليه السلام الى الحسين بن شاذان جواباً عن كتابه»

« فصل ، و من ذلك مارواه جامع الكافي بإسناده (٢) إلى الحسين بن شاذان الواسطي ، قال : كتبتُ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل « واسط » و حملهم عليّ ، و كانت عصابة من العثمانية تؤذيني ، فوقع عليه السلام بخطّه :
« إن الله - تعالى ذكره - أخذ ميثاق أوليائه (٣) على الصبر في دولة الباطل (٤) ، فاصبر لحكم ربك ، فلو قد قام سيد الخلق لقالوا « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن و صدق المرسلون » (٥) .

« ١٤٤ »

« من كتاب له عليه السلام يذكر فيه شروطه لقبول ولاية العهد)»

« فصل ، و من ذلك ما في ذلك الكتاب عن ياسر الخادم و الرّيان بن الصلت قال: لما انتقضى أمر المخلوع (٦) واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام

-
- (١) روضة الواعظين : ١٢١ - ١٢٢ ، بحار الانوار : ج ٣٥ ص ١٠٦ - ١٠٨ .
(٢) قال فيه : «الحسين بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطي» .
(٣) في المصدر . «أوليائنا» .
(٤) كذا في النسخة المصححة و نسخة سردار كابل: وفي غيرها في دولة الباطلة .
(٥) روضة الكافي : ص ٢٤٧ ، و الآية في سورة يس : ٥٢ .
(٦) كتب المؤلف في الهامش : اريد بالمخلوع هنا محمداً أخو المأمون الملقب ←

يستقدمه إلى خراسان، فاعتل عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام بعلم، فلم يزل المأمون يكتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكف عنه، فخرج عليه السلام و لأبي جعفر عليه السلام سبع سنين، فكتب إليه المأمون: « لا تأخذ على طريق الجبل و قم، و خذ على طريق البصرة والأهواز و فارس » (١) حتى وافى « مرو » فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر و الخلافة، فأبى أبو الحسن عليه السلام، قال: فولاية العهد، فقال: على شروط أسألها. قال المأمون: سل ما شئت، فكتب الرضا عليه السلام:

« إنني داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي، ولا أفني ولا أقضي ولا أوئي ولا أعزل، ولا أغير شيئاً مما هو قائم و تعفني من ذلك كله ». فأجابه المأمون إلى ذلك [كله].

قال فحدثني ياسر قال: فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب و يحضر العيد و يصلي و يخطب، فبعث إليه الرضا عليه السلام: قد علمت ما كان بيني و بينك من الشروط في دخول هذا الأمر، فبعث إليه المأمون إنما أريد بذلك أن يطمئن (٢) قلوب الناس و يعرفوا فضلك. فلم يزل الرضا عليه السلام يراد به الكلام في ذلك، فألح عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إليّ، و إن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام. فقال المأمون: أخرج كيف شئت، و أمر المأمون القواد و الناس أن يكبروا (٣) باب أبي الحسن. قال: فحدثني ياسر الخادم أنه قد نعت الناس لأبي الحسن في -

→ عندهم بالأمين ابن هارون المعين، و ان كان ابراهيم بن المهدي عم المأمون أيضاً قد دخل عن الخلافة و اشتهر بذلك، و ذلك لان هذا قد دخل عنها بعد اشخاص أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى خراسان، و بعد ما جرى عليه من طغاة حزب الشيطان (منه).

(١) و الفارس (خ).

(٢) في المصدر « تطمئن » و هو الصواب.

(٣) أن يكبروا (خ).

الطرقا والسطوح ، الرُّجَال والنساء والصبيان ، واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن ، فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتمل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفه وتشمّر ، ثم قال لجميع مواليه : افعلو امثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازاً (١) ثم خرج ونحن بين يديه وهو حافٍ قد شمّر سراويله إلى نصف الساق ، وعليه ثياب مشمّرة . فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات ، فخيّل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه ، والقواد والناس على الباب قد تهيأوا ولبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ، ثم قال : **الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر** ، الله أكبر على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، والحمد لله على ما أبلانا ، نرفع بها أصواتنا . قال ياسر فتزعزت مرو بالبكاء والضجيج والصرخ لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم (٢) لما رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً ، وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبّر مرّات . قال ياسر : فخيّل إلينا أن السماء والأرض والجبال تجاوبه ، فصار مرو ضجّة واحدة من البكاء ، وبلغ المأمون ذلك ، فقال له الفضل بن سهل ذوالريّاستين : يا أمير المؤمنين ! إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس ، والرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرُّجوع ، فدعا أبو الحسن بخنقه فلبسه وركب ورجع (٣) **أقول** : وهذه القصة مروية في العيون (٤) بنحو آخر أبسط ممّا ذكر ، و

(١) الكاز : عصابات حديدية في أسفلها يتوكأ عليها الرجل .

(٢) الخفاف . جمع «الخف» - بالضم - ما يلبس بالرجل .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٤٨٨ - ٤٩٠ .

(٤) قال الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن ابراهيم

ابن أحمد بن هشام المكنب وعلي بن عبدالله الوراق - رضی الله عنهم .. قالوا : حدثنا علي

ابن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثني ياسر الخادم - الحديث .. (العيون : ج ٢ ص ١٤٩

ط قم) .

فيه نسخة كتاب الجباء والشرط منه عليه السلام إلى العمّال في شأن الفضل بن سهل وأخيه علي ماسطر ونسخته ما كتبه الحسن بن سهل لأخيه بأمر ذلك الكذاب الأشرع مع صورة توقيعه في ذيل الكتاب توكيدها لكل صغير وكبير مستطر ، وكل شيء فعلوه في الزُّبر ، إنَّ المجرمين في ضلال وسعر ، يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسَّ سقر .

«١٤٥»

«(من كتاب له عليه السلام إلى المأمون جواباً عن كتابه)»

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب عن ياسر ، قال : لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد و خرج الفضل ذو الرِّياستين و خرجنا مع أبي الحسن ورد على الفضل بن سهل ذي الرِّياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل : «إني نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم ، فوجدتُ فيه أنكُ تذوق في شهر كذا و كذا يوم الأربعاء حرَّ الحديد و حدَّ النار (١) ، و أرى أن تدخل أنت و أمير المؤمنين و الرِّضا الحمّام في هذا اليوم و تحتجم فيه و تصبّ على يدك (٢) الدّم ليزول عنك نحسه» فكتب ذو الرِّياستين إلى المأمون و سأله أن يسأل أبا الحسن ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام : «لستُ بداخل الحمّام غداً ، ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمّام غداً ، فأعاد عليه الرُّقعة مرّتين ، فكتب إليه أبو الحسن :

« يا أمير المؤمنين ، لستُ بداخل الحمّام غداً ، فإنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة في النوم ، فقال لي : يا علي ، لا تدخل الحمّام غداً ، ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمّام غداً . » فكتب إليه المأمون : صدقت يا سيدي و صدق رسول الله صلى الله عليه وآله لستُ بداخل الحمّام غداً ، و الفضل أعلم .

(١) كذا ، والظاهر أن العكس أعنى «حد الحديد وحر النار» أصح ، وفي المصدر

«حر الحديد وحر النار» .

(٢) في بعض نسخ المصدر : «على بدنك» .

قال : فقال ياسر : فلمّا أمسينا و غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا « نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه اللّيلة » فلم نزل نقول ذلك ، فلمّا صلى الرضا الصبح قال لي : اصعد السطح (١) فاستمع هل تسمع شيئاً . فلمّا صعدتُ سمعتُ الضجّة ، و التهمت (٢) و كثرت . فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الّذي كان إلى داره من دار أبي الحسن و هو يقول : يا سيدي يا أبا الحسن ، آجرك الله في الفضل ، فانّه قد أبى و كان قد دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه و أخذوا ممن دخل عليه ثلاثة (٣) نفر كان أحدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال : فاجتمع الجند والقوّاد و من كان في رجال الفضل على باب المأمون . فقالوا : هذا اغتاله و قتله - يعنون المأمون - و لنطلبنّ بدمه . و جاؤا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن : يا سيدي ، نرى أن تخرج إليهم و تفرّقهم . قال : فقال ياسر : فركب أبو الحسن و قال لي : اركب، فركبتُ فلمّا خرجنا من باب الدّار نظر إلى الناس و قد تراحموا، فقال لهم بيده : تفرّقوا ، تفرّقوا قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض ، وما أشار إلى أحد إلّا ركض و مرّ (٤) .

«١٤٤»

❦ (ما كتبه عليه السلام على ظهر عهد المأمون) ❦

« فصل » و من ذلك ما في كشف الغمّة من أن أحد قوّامه عليه السلام وصل من مشهده الشريف في سنة سبعين و ستمائة و معه العهد الّذي كتب له المأمون بخطّ يده ، و بين سطوره و في ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ما هو مسطور . قال عليّ بن عيسى : فقبّلت مواضع أقلامه ، و سرّحت طرفي في رياض كلامه ، و عدّدت الوقوف عليه

(١) في المصدر : « اصعد على السطح » .

(٢) في بعض نسخ المصدر : « والنحيب » .

(٣) فيه : « ثلاث نفر » .

(٤) الكافي : ج ١ ص ٤٩٠ - ٤٩١ .

من من الله (١) تعالى وإنعامه ، نقلته حرفاً فحرفاً و هو بخط المأمون :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده . أمّا بعد : فإن الله اصطفى الإسلام ديناً ، و اصطفى له من عباده رسلاً دالّين عليه ، و هادين إليه . يشتر أولهم بآخرهم ، و يصدقّ عليهم ماضيهم ، حتّى انتهت نبوءة الله إلى محمد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل ، و دروس من العلم ، و انقطاع من الوحي ، و اقتراب من الساعة ، فختم الله به النبيين ، و جعله شاهداً لهم و مهيمناً عليهم ، و أنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٢) بما أحلّ و حرّم ، و وعد و أوعد ، و حذرو أنذر ، و أمره و نهى عنه ، ليكون له الحجّة البالغة على خلقه « ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة » وإن الله لسميع عليم (٣) فبلغ عن الله رسالته ، و دعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة و الموعظة الحسنة و المجادلة بالتي هي أحسن ، ثمّ بالجهاد و الغلظة ، حتّى قبضه الله إليه و اختار له صلى الله عليه وآله ما عنده . فلمّا انقضت النبوءة و ختم الله بمحمد صلى الله عليه وآله الوحي و الرّسالة جعل قوام الدّين و نظام أمر المسلمين بالخلافة ، و إتمامها و عزّها و القيام بحقّ الله تعالى فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله و حدوده ، و شرائع الإسلام و سننه ، و يجاهد بها عدوه . فعلى خلفاء الله طاعته في ما استحفظهم و استرعاهم من دينه و عباده ، و على المسلمين طاعة خلفائهم و معاونتهم على إقامة حقّ الله و عدله و أمن السبيل و حقن الدّماء و صلاح ذات البين و جمع الألفة ، و في خلاف ذلك اضطراب جبل المسلمين و اختلالهم و اختلاف ملّتهم و قهر دينهم و استملاء عدوئهم و تفرّق الكلمة و خسران الدّنيا و الآخرة . فحقّ على من استخلفه الله في أرضه و ائتمنه على خلقه أن يجهد الله نفسه ، و يؤثر ما فيه

(١) من منن الله (خ) .

(٢) فصلت : ٤٢ .

(٣) الانفال : ٣٢ .

رضا الله وطاعته ، و يعتدّ لما الله موآقفه عليه و مسائله عنه ، و يحكم بالحقّ (١) و يعمل بالعدل في ما حمّله الله و قلّده ، فإنّ الله عزّ و جلّ يقول لنبية داود : « يا داود إنّنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إنّ الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » (٢) قال الله عزّ و جلّ : « فوربكّ لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون » (٣) و بلغنا أنّ عمر بن الخطّاب قال : « لو ضاعت سبخلة (٤) بشاطيء الفرات لتخوّفت أنّ يسألني الله عنها » و أيم الله إنّ المسؤول عن خاصّة نفسه الموقوف على عمله في ما بين الله و بينه ليعرض (٥) على أمر كبير و على خطر عظيم ، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمتّة ، و بالله الثقة و إليه المفزع و الرغبة في التوفيق و العصمة و التسديد و الهداية إلى ما فيه ثبوت الحجّة و الفوز من الله بالرّضوان و الرّحمة . و أنظر الأمتّة لنفسه و أنصحهم لله في دينه و عباده من خلائفه في أرضه من عمل بطاعة الله و كتابه و سنّة نبيّه في مدّة أيّامه و بعدها و أجد رأيّه و نظره في من يولّيه عهده و يختاره لإمامة المسلمين و رعايتهم بعده و ينصبه علماً لهم ، و مفزعاً في جمع ألقمتهم و لمّ شعنهم (٦) و حقن دمائهم و الأمن بإذن الله من فرقتهم و فساد ذات بينهم و اختلافهم ، و رفع نزغ الشيطان و كيده عنهم ، فإنّ الله عزّ و جلّ جعل العهد بعد (٧) الخلافة من تمام أمر الإسلام و كماله و عزّه و صلاح أهله ، و ألهم خلقاءه من توكيده لمن يختارونه له من

(١) في المصدر : « و يحكم بالعدل في ما حمّله الله » .

(٢) ص : ٢٥ .

(٣) الحجر : ٩٢ - ٩٣ .

(٤) السبخلة : ولدالشاء .

(٥) كان في نسخ الكتاب « لتعرض على أمر كثير » فصححناه على المصدر .

(٦) الشعث - بالتحريك - : انتشار الامر و خله ، و لمه : جمعه .

(٧) بالخلافة (خ) .

بعدهم ما عظمت به النعمة ، و شملت فيه العافية ، و يفض الله (١) بذلك مكر أهل الشقاء و العداوة و السعي في الفرقة ، و التريبص للعتنة . ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضيت إليه الخلافة ، فاختير بشاعة مذاقها ، و ثقل مجملها ، و شدّة مؤونها ، و ما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله و مراقبته في ما حمّله منها ، فأُنصب بدنه ، و أسهر عينه ، و أطال فكره في ما فيه عزّ الدين ، و قمع المشركين و صلاح الأُمّة ، و نشر العدل ، و إقامة الكتاب و السنّة ، و منعه ذلك من الخفض و الدّعة و مهناً العيش ، علماً بما لله (٢) سائله عنه ، و محبّة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه و عبادته ، مختاراً لولاية عهده و رعاية الأُمّة من بعده أفضل من يقدر عليه في دينه و ورعه و علمه ، و أرجاهم للمقيام بأمر الله (٣) و حقّه ، مناجياً لله بالاستخارة في ذلك و مسائلته إلهامه ما فيه رضا و طاعته في آناء ليله و نهاره ، مُعملاً في طلبه و التماسه - في أهل بيته من ولد عبدالله بن العباس و علي بن أبي طالب - فكره و نظره ، مقتصراً ممّن علم حاله و مذهبه منهم على علمه ، و بالغاً في المسألة عمّا خفي عليه أمره جُهدّه و طاقته ، حتّى استقصى أمورهم معرفةً ، و ابتلى أخبارهم مشاهدةً ، و استبرأ أحوالهم معاينةً ، و كشف ما عندهم مساءلةً ، فكانت خيرته مع (٤) استخارته لله و اجتهاده نفسه في قضاء حقّه في عبادته و بلائه في - البيتين جميعاً « علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » لما رأى من فضله البارِع ، و علمه النافع (٥) ، و ورعه الظاهر ، و زهده الخالص ، و تخليه من الدنيا ، و تسلّمه من الناس . و قد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئةً ، و الألسن عليه متّفقةً ، و الكلمة فيه جامعةً ، و لما لم يزل

(١) الفرض : الكسر ، و في المصدر « و نقض الله » .

(٢) في بعض النسخ « بالله سائله عنه » وهو تصحيف .

(٣) في بعض نسخ الكتاب « في أمر الله » .

(٤) في المصدر : « بعد استخارته » و كذا في النسخة المصححة .

(٥) فيه : « الناصع » .

يعرفه به من الفضل يافعاً (١) و ناشئاً و حدثاً و مكتهماً (٢) ، يعقد له بالعقد و -
 الخلافة من بعده ، واثقاً بخيرة الله في ذلك ، إذ علم الله أنه فعله إيثاراً له وللدّين
 و نظراً للإسلام و المسلمين ، و طلباً للسلامة و ثبات الحجّة و النجاة في اليوم
 الذي يقوم الناس فيه لربّ العالمين .

و دعا أمير المؤمنين ولده و أهل بيته و خاصّته و قوّاده و خدمه فبايعوا
 مسارعين (٣) مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده و
 غيرهم ممّن هو أشبك رحماً ، و أقرب قرابة . وسمّاه « الرّضا » (٤) إذ كان رضاعند
 أمير المؤمنين ، فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين و من بالمدينة المحروسة من
 قوّاده و جنده و عامّة المسلمين لأمر المؤمنين و للرّضا من بعده عليّ بن موسى
 على اسم الله و بركنه و حسن قضائه لدينه و عبادته ، ببيعة مبسوطة إليها أيديكم ،
 منشرة لها صدوركم ، عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها ، و آثر طاعة الله و النظر
 لنفسه و لكم فيها ، شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم
 و حرصه على رشدكم و صلاحكم ، راجين عائدة ذلك في جمع ألفتكم ، و حقن
 دمائكم ، ولمّ شعنكم ، و سدّ ثغوركم ، و قوّة دينكم ، و قمع عدوكم ، و استقامة
 أموركم ، و سارعوا إلى طاعة الله و طاعة أمير المؤمنين ، فإنّه الأمن إن سارعت
 إليه ، و حمدتم الله عليه ، و عرفتم الحظّ (٥) فيه إن شاء الله . و كتب بيده في يوم
 الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى و مائتين .

(١) يقع الغلام : ترعرع و ناهز البلوغ .

(٢) حكى أنه عليه السلام كتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه : « أثنى الله عليك

و أجزل لك الثواب . »

(٣) في المصدر : « مسرعين » .

(٤) و كتب تحت تسميته بالرضا « رضى الله عنك و أرضاك و أحسن في الدارين جزاك » .

(٥) قد يقرأ في بعض النسخ « الخط » .

﴿ صورة ما كان على ظهر العهد بخط الامام علي بن ﴾

* (موسى الرضا عليه السلام) *

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الفعال لما يشاء ، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور و صلى الله (١) على محمد نبيه خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين . أقول - وأنا علي بن موسى بن جعفر - : إن أمير المؤمنين - عضده الله بالسداد و وثقه للرشاد - عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاماً قطعت ، و آمن نفوساً فرغت ، بل أحيها وقد تلفت ، وأغناها إذاً افتقرت ، مبتغياً رضا رب العالمين ، لا يريد جزاء من غيره ، و سيجزي الله الشاكرين ، ولا يضيع أجر المحسنين ، و إنَّه جعل إليَّ عهده و الإمرة الكبرى إن بقيت بعده ، فمن حلَّ عقدة أمر الله بشدتها ، و قسم عروة أحب الله إيثاقها فقد أباح حريمه و أحلَّ محرَّمه ، إذ كان بذلك زارياً على الإمام ، متهتئاً حرمة الإسلام ، بذئ (٢) جرى السالف ، فصبر منه على الفلنات ، ولم يعترض بعدها على العزمات ، خوفاً على شتات الدِّين ، و اضطراب حبل المسلمين ، و تقرب أمر الجاهليَّة ، و رصد فرصة تُستَهز ، و بائقة تُبتدر . و قد جعلت الله على نفسي إن استرعاني أمر المسلمين و قلَّدني خلافته العمل فيهم عامَّة و في بني العباس بن عبد المطلب خاصَّة بطاعته و طاعة رسوله ﷺ و أن لا أسفك دماً حراماً ، ولا أبيع فرجاً ولا مالاً إلا ما سفكته حدوده (٣) و أباحته فرائضه ، و أن أتخير الكفاءة جهدي و طاقتي ، و جعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكِّداً يسألني الله عنه ، فإنَّه عزَّ و جلَّ يقول : « وأوفوا بالعهد إنَّ العهد كان مسؤولاً » (٤) .

وإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير (٥) مستحقاً ، و للنكال معترضاً

(١) في المصدر : « و صلواته على نبيه محمد (ص) » .

(٢) فيه : « بذلك » .

(٣) فيه : « حدود الله » . (٤) الاسراء : ٣٤ .

(٥) الفيزاس من « غير » تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد .

وأعوذ بالله من سخطه ، وإليه أرغب في التوفيق لطاعته ، و الحوول (١) بيني وبين معصيته في عافية لي و للمسلمين . و الجامعة والجفر تدلان على ضد ذلك ، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ، إن الحكم إلا لله يقضي بالحق و هو خير الفاصلين . لكنني امتثلت أمر أمير المؤمنين و آثرت رضاه ، والله يعصمني و إيتاه ، و أشهدت الله على نفسي بذلك و كفى بالله شهيداً ، و كتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - و الفضل بن سهل ، و سهل بن الفضل ، و يحيى بن أكنم ، و عبد الله بن طاهر ، و تمامة بن أشرس ، و بشر بن المعتمر ، و حماد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى و مائتين . الشهود على الجانب الأيمن : شهد يحيى بن أكنم على مضمون هذا المكتوب ظهره و بطنه ، و هو يسأل الله أن يعرف أمير المؤمنين و كافة المسلمين ببركة هذا العهد و الميثاق ، و كتب بخطه في التاريخ المبيّن فيه ، عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه . شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره و بطنه ، و كتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك ؛ الشهود على الجانب الأيسر ، رسم أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق ، و نرجو أن يجوز بها الصراط ، ظهرها و بطنها بحرم سيّدنا رسول الله صلى الله عليه و آله بين الرّوضة و المنبر على رؤوس الأشهاد ، بمرأى و مسمع من وجوه بني هاشم و سائر الأولياء و الأحفاد ، بعد استيفاء شروط البيعة عليه بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة به على جميع المسلمين ، و لتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين « ما كان الله ليدر المؤمنين على ما أنتم عليه » و كتب الفضل بن سهل بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه (٢) .

أقول : و في العيون بالإسناد (٣) عن أبي الصلت الهروي قال : إن المأمون قال للرّضا عليّ بن موسى : يا ابن رسول الله ، قد عرفت علمك و فضلك و زهدك

(١) في بعض نسخ الكتاب : «والحوول» .

(٢) كشف الغمة : ج ٣ ص ١٧٢ وما يليها .

(٣) فيه : «قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الصلت الهروي .

و ورعك و عبادتك ، و أراك أحقّ بالخلافة منّي ، فقال الرضا عليه السلام : بالعبودية لله عزّ و جلّ أفنخر ، و بالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا ، و بالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، و بالتواضع في الدنيا أرجو الرّفعة عند الله . فقال المؤمنون : فإنّني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة و أجعلها لك و أبايعك . فقال له الرضا عليه السلام : إن كانت هذه الخلافة لك ، و الله جعلها لك ، فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسك الله فتجعله لغيرك ، و إن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز أن تجعل (١) لي ما ليس لك . فقال له المؤمنون : يا ابن رسول الله ، فلا بدّ لك من قبول هذا الأمر . فقال : لست أفعل ذلك طائعاً أبداً . فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يؤس من قبوله ، فقال له : إن لم تقبل الخلافة ولم تجب (٢) متابعتي [لك] فكان وليّ عهدي ، لتكون لك الخلافة بعدي . فقال الرضا عليه السلام : و الله لقد حدثني أبي عن آباءه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم أنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً (٣) بالسمّ مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء و ملائكة الأرض ، و أودفن في دار غربية في جنب (٤) هارون الرشيد . فبكي المؤمنون ثمّ قال : يا ابن رسول الله ، و من الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك و أنا حيّ ؟ فقال الرضا عليه السلام : أما إنّي لو أشاء (٥) أن أقول من الذي يقتلني لقلت ، فقال : يا ابن رسول الله ، إنّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك و دفع هذا الأمر عنك ليقول الناس : إنّك زاهد في الدنيا . فقال الرضا : و الله ما كذبت منذ خلقني ربّي عزّ و جلّ ، و ما زهدت في الدنيا للدنيا ، و إنّي لأعلم ما تريد . فقال المؤمنون : و ما أريد ؟ قال : الأمان على الصدق ، قال : لك الأمان ، قال : تريد بذلك

(١) في المصدر : « فلا يجوز لك أن تجعل » .

(٢) في المصدر : « ولم تجب مبايعتي » .

(٣) فيه : « مسموماً مقتولاً » .

(٤) في بعض النسخ : « إلى جنب » .

(٥) في بعض نسخ المصدر : « لو شاء الله أن أقول » .

أن يقول الناس: إن علي بن موسى لم يزهّد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ، أترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة ! فغضب المؤمن ثم قال : لا تزال تتلقّاني أبدأ بما كرهه ، وقد أمنت سطوتي ، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك ، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك . فقال الرضا عليه السلام : قد نهاني الله عزّ وجلّ أن ألقى بيدي إلى التهلكة ، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدالك ، و أنا أقبل ذلك على أن لا أولي أحداً ، ولا أعزل أحداً ، ولا أنقض رسماً ولا سنة ، و أكون في الأمر من بعيد مشيراً . فرضي منه بذلك وجعله وليّ عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك (١) .

وفيه (٢) : عن الرزيان بن الصلت ، قال : دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله ، إن الناس يقولون إنك قبلت ولاية العهد مع زهدك في الدنيا ! فقال عليه السلام : قد علم الله كراهتي لذلك ، فلمّا خيّرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل . ويحهم ! أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبياً ورسولاً فلمّا دفعته الضرورة إلى تولّي خزائن العزيز قال له : « اجعلني على خزائن الأرض إنني حفيظ عليم » (٣) و دفعتمني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك ، على أنني ما دخلت في هذا الأمر إلاّ دخول خارج منه ، فأبلى الله المشتكى و هو المستعان (٤) .

وفيه : (٥) عن الحسن بن موسى الخشاب ، قال : روى أصحابنا عن الرضا

(١) العيون : ج ٢ ص ١٣٩ .

(٢) قال في العيون : «حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني .. رضي الله عنه - قال

حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، .

(٣) يوسف : ٥٥ .

(٤) العيون : ج ٢ ص ١٣٩ .

(٥) فيه حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن

سعود المياشي ، عن أبيه قال : حدثنا محمد بن نصير ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، .

عليه السلام أنه قال له رجل: أصلحك الله، كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ - وكأنه أنكر ذلك عليه - فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا هذا أيهما أفضل: النبي أم الوصي؟ قال: لا، بل النبي. قال: فأيهما أفضل: مسلم أم مشرك؟ قال: لا، بل مسلم. قال: فإن العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف عليه السلام نبياً، وإن المأمون مسلم وأنا وصي، و يوسف سأل العزيز أن يوليه حين قال له: اجعلني على خزائن الأرض إنني حفيظ عليهم، وأنا أُجبرت على ذلك. و قال في قوله: اجعلني على خزائن الأرض إنني حفيظ عليهم. قال: حافظ لما في يدي، عالم بكل لسان (١).

وفيه: عن محمد بن عرفة (٢)، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما حملك على الدخول في ولاية العهد؟ فقال: ما حمل جدتي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى (٣).

وفى الخرائج: عن (٤) محمد بن زيد الرزاعي، قال: كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المأمون ولياً عهده، فأتاه رجل من الخوارج في كفته مدية مسمومة، وقد قال لأصحابه: والله لا تبن هذا الذي يزعم أنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دخل لهذا الطاغية في ما دخل، فأسأله عن حجته، فإن كان له حجة وإلا أرحت الناس منه. فأتاه واستأذن عليه، فأذن له، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أجيبك عن مسألتك على شريطة تفي لي بها. فقال: وما هذه

(١) العيون: ج ٢ ص ١٣٨ .

(٢) فيه: «حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال حدثنا محمد بن

أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن اسماعيل البرمكي، عن محمد بن عرفة .

(٣) العيون: ج ٢ ص ١٤٠ .

(٤) قال قطب الدين الراوندي في الخرائج: و منها ما روى عن محمد بن زيد

الشریطة؟ قال : إن أجبتك بجواب یقنعك (١) وترضاه تكسر الذي فی كمك و ترمي به؟ فبقي الخارجی متحیراً و أخرج المدیة و كسرهما . ثم قال : أخبرني عن دخولك لهذا (٢) الطاغية فی ما دخلت له وهم عندك كفار و أنت ابن رسول الله ما حملك علی هذا؟ فقال أبو الحسن ﷺ : أرأيتك هؤلاء أكفر عندك أم عزیز مصر و أهل مملكته؟ أليس هؤلاء علی حال یزعمون أنهم موحدون و أولئك لم یوحدوا الله ولم یعرفوه؟ و یوسف بن یعقوب نبی ابن نبی قال للعزیز (٣) وهو كافر: «اجعلني علی خزائن الأرض إنني حفيظ عليم» و كان یجالس الفراغة ، و أنا رجل من ولد رسول الله أجبرني علی هذا الأمر و أكرهني علیه ، فما الذي أنكرت و نعمت علی؟ فقال: لاعتب عليك ، إنني أشهد أنك ابن رسول الله و أنك صادق (٤) .

«١٤٧»

﴿كتابه عليه السلام الى المأمون جواباً عن كتابه﴾

«فصل» و من ذلك ما ذكره علي بن عيسى فی كشف الغمة أنه رأى خطه عليه السلام فی «واسط» سنة سبع و سبعين و ستمائة جواباً عما كتب إليه المأمون : «بسم الله الرحمن الرحيم . وصل كتاب أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - يذكر ما ثبت من الروایات ، و رسم أن أكتب له ما صح عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لرحى اليد (٥) لفاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليها وعلی أبيها و زوجها وبنيتها - فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله ﷺ لاشبهة ولا شك ، وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة ﷺ لا ريب ولا شبهة . و أنا قد تفحصت

(١) فی المصدر: «يلزمك» .

(٢) فيه : «مع هذا الطاغية» .

(٣) فيه: «لعزیز مصر» .

(٤) الخرائج : ١٢٥ .

(٥) فی المصدر «لرحا المسد» وهو تصحيف ظاهرأ .

و تحدّيت و كتبت إليك ، فاقبل قولي ، فقد أعظم الله لك في هذا الفحص أجراً عظيماً ، و بالله التوفيق . و كتب علي بن موسى الرضا ابن جعفر سنة إحدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل ، (١) .

«١٢٨»

« فصل » و من ذلك ما في كتاب « عيون أخبار الرضا عليه السلام » ، (٢) أن المأمون بعث إليه جارية ، فلما أدخلت إليه اشمازّت من الشيب ، فلما رأى كراهتها ردّها إلى المأمون ، و كتب إليه بهذه الأبيات :

نعى نفسي إلى نفسي المشيب	و عند الشيب يتعظ اللبيب
فقد ولّى الشباب إلى مداه	فلمست أرى مواضعه (٣) تؤوب
سأبكيه و أندبه طويلاً	و أدعوه إلى عسى يجيب
و هيهات الذي قد فات منه	تمنّيني به النفس الكذوب
وزاع الغائيات بياض رأسي	و من مدّة البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يجيدين عني	و في هجرانهنّ لنا نصيب
فإن يكن الشباب مضى حبيباً	فإنّ الشيب أيضاً لي حبيب
سأصعبه بتقوى الله حتى	يفرّق بيننا لأجل القريب (٤)

(١) كشف الغمة : ج ٣ ، ص ١٢٩ .

(٢) قال الصدوق - ره - : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضی الله عنه - قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه قال: حدثني ابراهيم بن محمد الحسنی قال : بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا (ع) جارية - الخ - .

(٣) شوارده (خ) .

(٤) العيون : ج ٢ ، ص ١٧٨ .

« ١٣٩ »

* « (أيضاً من كتاب له عليه السلام) » *

« فصل ، و من ذلك ما في ذلك الكتاب بإسناده (١) إلى أحمد بن سليمان قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد : أم مخلوقة أم غير مخلوقة ؟ فكتب عليه السلام :

« أفعال العباد مقدرة في علم الله عزّ وجلّ قبل خلق العباد بألفي عام » (٢) .

(مكاتيب الامام أبي جعفر الجواد عليه السلام)

« ١٥٠ »

* « كتاب الامام أبي جعفر الجواد عليه السلام الى علي بن أسباط » *

« فصل » و من ذلك ما أخرجه السيد التقيب أبو القاسم علي بن موسى بن طاووس في كتاب « فتح الأبواب » مسنداً إلى محمد بن يعقوب الكليني أنه روى في كتاب « رسائل الأئمة » - صلوات الله عليهم - أن مولانا أبا جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام كتب إلى علي بن أسباط (٣) :

(١) قال الصدوق - ره - : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري المطار - رضی الله عنه - قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن أحمد بن سليمان - الخير - .

(٢) الميون : ج ١ ، ص ١٣٦ . والي هنا تنتهي مكاتيب الامام علي بن موسى الرضا (ع) وله كتب اخرى ، منها كتابه الى رجل من تجار فارس جواباً عن كتابه الذي سأله فيه الاذن في الخمس انظر الكافي : ج ١ ، ص ٥٤٧ : ومنها ما كتبه جواباً عن كتاب الحسن بن العباس المعروف الذي سأله فيه عن الفرق بين الرسول و النبي و الامام ، راجع الكافي : ج ١ ، ص ١٧٦ . و منها كتابان له الى أبي جعفر الجواد (ع) روى أحدهما في الميون : ج ٢ ، ص ٨٣ ، و الاخر في تفسير العياشي : ج ١ ، ص ١٣١ الى غير ذلك .

(٣) قال في الكافي : عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، و محمد بن يحيى عن ←

« بسم الله الرحمن الرحيم . فهتمُّ ما ذكرت من أمر بناتك و أنت لا تجد أحداً مثلك ، فلا تفكر (١) في ذلك يرحمك الله ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إذا جاء أحدكم من ترضون خلقه و دينه فزوِّجوه ، و إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد كبير . » و فهتمُّ ما استأمرت فيه من أمر ضعيتك اللذين تعرّض لك السلطان فيهما ، فاستخر الله مائة مرّة خيرة في عافية ، فإن احلولى في قلبك بعد الاستخارة بيعهُما فبعهُما و استبدل غيرهما ؛ و لتكن الاستخارة بعد صلاتك ركعتين ولا تكلم أحداً بين أضعاف الاستخارة حتّى تمّ مائة مرّة » (٢) .

«١٥١»

﴿ من كتاب له عليه السلام الى ابراهيم بن شيبه ﴾

أقول : و نقل السيّد في ذلك الكتاب من كتاب «الأدعية» لسعد بن عبدالله أنه روى عن عليّ بن مهزيار ، قال : كتب أبو جعفر الثاني عليه السلام إلى إبراهيم بن شيبه : « فهتمُّ ما استأمرت فيه من ضعيتك التي تعرّض لك السلطان فيها ، فاستخر الله مائة مرّة خيرة في عافية ، فإن احلولى بقلبك بعد الاستخارة بيعها فبعها ، و استبدل غيرها إن شاء الله تعالى ، و لا تتكلم بين أضعاف الاستخارة حتّى تمّ المائة إن شاء الله » (٣) .

ثمّ أقول : المستفاد من تضاعف الأخبار الواردة عن أئمّتنا الأطهار في الاستخارة أنّ لها عدّة معان : كطلب الخير [ة] في أمر ما قبل ارتكابه ، و منه قول الصادق عليه السلام في رواية عمرو بن حريث : « صلّ ركعتين و استخر الله ، فوالله ما استخار الله مسلم

— أحمد بن محمد ، جميعاً عن عليّ بن مهزيار ، قال : كتب عليّ بن أسباط الى أبي جعفر في أمر بناته و أنه لا يجد أحداً مثله فكتب اليه أبو جعفر عليه السلام - ثم ذكر الكتاب الى قوله « فساد كبير » (ج ٥ ص ٣٤٧) .

(١) في الكافي : « فلا تنظر » .

(٢) وسائل الشبعة : ج ٣ ، ص ٢١٥ و ج ٧ ، ص ٥٠ (الطبعة الحديثة) .

(٣) روى في وسائل الشبعة عن كتاب الاستخارات له بهذا الاسناد (ج ٣ ، ص ٢١٥) .

إلا خار الله له البتة» (١) يعني ما طلب مسلم من الله الخيرة في أمره قبل أن يرتكبه إلا خار الله له البتة .

و كطلب تيسير ما فيه الخيرة بعد الاهتمام به ، و منه ما تضمنته رواية جابر عن الباقر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا هم بأمر : حج أو عمرة أو بيع أو شراء أو عنق ، تطهر ثم صلى ركعتي الاستخارة و قرأ فيهما (٢) بسورة الحشر و سورة الرّحمن ، ثم يقرأ المعوذتين و قل هو الله أحد إذا فرغ و هو جالس في دبر الرّكعتين ، ثم يقول : اللهم إن كان كذا و كذا خيراً لي في ديني و دنياي و عاجل أمري و آجله فصلّ علي محمد و آل محمد و يسره لي على أحسن الوجوه و أجمعها ، اللهم إن كان كذا و كذا شراً لي في ديني و دنياي [و آخرتي] و عاجل أمري و آجله فصلّ علي محمد و آل و اصرفه عني [على أحسن الوجوه] ربّ صلّ علي محمد و آله ، و اعزم لي على رشدي و إن كرهت ذلك أو أبته نفسي (٣) .

و كطلب العزم على ما فيه الخيرة ، و منه ما رواه الصدوق في «كتاب من لا يحضره الفقيه» عن معاوية بن ميسرة عن الصادق عليه السلام «ما استخار الله عبد سبعين مرّة بهذه الاستخارة إلا رماه الله بالخيرة ، يقول : يا أبصر الناظرين ، و يا أسمع السامعين ، و يا أسرع الحاسبين ، و يا أرحم الرّاحمين ، و يا أحكم الحاكمين صلّ علي محمد و أهل بيته و خر لي في كذا و كذا» (٤) .

و حكى عن والده فيه أنّه قال في رسالته إليه : إذا أردت يا بني أمراً فصلّ ركعتين و استخار الله مائة مرّة و مرّة فما عزم لك فافعل ، و قل في دعائك : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، ربّ بحقّ محمد و آله صلّ علي محمد و

(١) التهذيب: ج ٣ ، ص ١٧٩ (ط النجف) الكافي ، ج ٣ ص ٤٧٠ (ط دارالكتب) .

(٢) في الكافي : «فقرأ فيهما» .

(٣) التهذيب: ج ٣ ، ص ١٨٠ ، الكافي : ج ٣ ، ص ٤٧٠ .

(٤) الفقيه: ج ١١ ، ص ٣٥٦ (ط النجف) .

آله وخر لي في كذا وكذا للدنيا و الأخرة خيرة في عافية (١) .

و كطلب تعرف ما فيه الخيرة ، وهذا المعنى أشهرها ، وهي بهذا المعنى قد تكون بالصلاة والدعاء ، فقد روى إسحاق بن عمار عن الصادق عليه السلام قال : قلت له : ربما أردت الأمر تعرفق (٢) منى فريقان : أحدهما يأمرني ، و الآخر ينهاني . قال : فقال : إذا كنت كذلك فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة و مرة ، ثم انظر أجزم الأمرين لك فافعله ، فإن الخيرة فيه إن شاء الله ، وليكن استخارتك في عافية ، فإنه ربما خير للرجل في قطع يده و موت ولده و ذهاب ماله (٣) .

و قد تكون بانضمام غيرهما كذات الرقعتين اللتين تجعلان مثل البندقين(٤) و كذات البندقين من طين على اختلافها في الأنواع (٥) ، و كذات الرقاع (٦)

(١) الفقيه : ج ١ ، ص ٣٥٦ .

(٢) في الكافي : «يفرق» وفي التهذيب «يفرق» .

(٣) الكافي : ج ٣ ص ٤٧٢ . التهذيب : ج ٣ ص ١٨١ .

(٤) البندقة: طينة مدورة مجففة .

(٥) انظر الكافي : ج ٣ ص ٤٧٣ .

(٦) الكافي : ج ٣ ص ٤٧٠ . وكتب المؤلف بخطه في الهامش هكذا : لقد رجح السيد

ابن طاووس في كتاب «فتح الابواب» الاستخارة بالرقاع على غيرها ، لعدة وجوه من الترجيح وبالغ في ذلك ما استطاع ، بل الذي يلوح من توغله في ذلك أنه لم يصحح حق التصحيح سائر الانواع ، وذلك لانه حمل تارة أكثر أنواعها على ماء عسى أن يؤول اليها ، وجعل تارة اخرى عامتها لمن لا يتيسر له العكوف عليها . وقال شيخنا السعيد الشهيد في الذكرى : وانكار ابن ادريس الاستخارة بالرقاع لا مأخذ له مع اشتهاها بين الاصحاب و عدم راد له سواء ومن حدا حذوه كالشيخ نجم الدين في المعتبر حيث قال: هي في خبر الشذوذ ، فلا عبرة به . ثم قال : وكيف يكون شاذاً وقدرتها المحدثون في كتبهم ، والمصنفون في مصنفاتهم . ثم ذكر اعتماد السيد عليها واستناده اليها (منه) .

التي شاع العمل بها وذاع ، وإن أساعها من أساع (١) .

و قد تكون بالقيام على الصلاة و الأخذ بما يقع في القلب فيها ، و بفتح المصحف و النظر إلى أوّل ما يرى فيه و الأخذ به ، ففي رواية اليسع القمّي أنّه قال للصادق عليه السلام : اريد الشيء فأستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأى أفعله أو أدعه فقال: انظر إذا قمت إلى الصلاة - فإنّ الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة - أي شيء يقع في قلبك فخذ به ، و افتح المصحف فانظر إلى أوّل ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله .

و قد تكون بالقبض على قطعة من السبحة و عدّها بعد الايتان بالذّكر و الدّعاء على شرائط و آداب مختصّة بها (٢) .

«١٥٣»

«(من كتاب له عليه السلام جواباً عن كتاب أحمد بن حمداد)»

« فصل » و من ذلك ما في الكتاب المترجم بالمجموع للشيخ السعيد « ورتام ابن أبي فراس » عن محمد بن عيسى ، قال : كتب أحمد بن حمداد أبو محمود إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً طويلاً ، فأجابته في بعض كتابه :
« أمّا الدّنيا فنحن فيها مفترقون في البلاد . من هوى هوى صاحبه و دان بدينه

(١) كتب المؤلف في الهامش : الاساعة - بالمهملتين - : الاهمال والاضاعة ، قال في الصحاح : أسعت الابل أي أهملتها فساعت هي تسوع سوعاً . و هذا القول ناظر الى اساعة محمد بن ادريس الحلبي لها بقوله في كتاب السرائر: «فأما الرقاع والبنادق والقرعة فمن أضف أخبار الاحاد و شواذ الاخبار ، لان روايتها فطحية ملمعونون مثل زرعة و رقاعة وغيرهما ، فلا يلتفت الى ما اختصا بروايته ، الى آخر ما ذكره من هذا القبيل ، ولم ينهض حجة له عند من رام رشاد الدليل ، وأم قصد السبيل ، ولذا رد عليه العلامة - رفع الله قدره وأعلى مقامه - في كتاب «مختلف الشيعة» ، ولم يأل جهداً في تزيف مقالاته ، والابانة عن كل ما أخطأ فيه على سبيل البسط و التفصيل . (منه) .

(٢) راجع وسائل الشيعة : ج ٣ ص ٢١٩ (الطبعة الحديثة الحروفية) .

فهو معه وإن كان نائياً عنه ، و أمّا الأخره فهى دار القرار . (١) .
 أقول : و فى تحف العقول « ولكن (٢) من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه
 فهو معه حيث كان » .

« ١٥٣ »

« أيضاً من كتاب له عليه السلام)

« فصل » و من ذلك ما فى كتاب « تحف العقول عن آل الرسول » أن أباه
 جعفر الثانى محمد بن على الجواد التقي عليه السلام حمل إليه حمل بز (٣) له قيمة كثيرة
 فسئل (٤) فى الطريق ، فكتب إليه الذى حملة يعرفه الخبر ، فوقع بخطه :
 « إن أنفسنا و أموالنا من مواهب الله الهنيئة ، و عواريه المستودعة ، يمتع
 بما تمتع منها فى سرور و غبطة ، و يأخذ ما أخذ منها فى أجر و حسبة (٥) فمن
 غلب جزعه على صبره حبط أجره ، و نعوذ بالله من ذلك » (٦) .

« ١٥٤ »

« كتاب له عليه السلام الى على بن مهزيار)

« فصل » و من ذلك ما فى كتاب الغيبة لشيخ الطائفة المحققة - قدس الله
 نفسه - بإسناده (٧) إلى الحسن بن شمون ، قال : قرأت هذه الرسالة إلى على -

(١) مجموعة ورام : ج ١ ص ١٧ ط دار الكتب .

(٢) فى التحف : و كتب الى بعض أوليائه : « أما هذه الدنيا فانا فيها معترفون ، ولكن
 من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان . و الاخره هى دار القرار ، (ص
 ٤٥٦ ط مكتبة الصدوق) .

(٣) البز : الثياب من القطن أو الكتان .

(٤) أى سرق خفياً .

(٥) الحسبة - بالكسر - : الاجر والثواب .

(٦) تحف العقول : ٤٥٦ .

(٧) قال : أخبرنى جماعة عن التلمكبرى ، عن أحمد بن على الرازى ، عن —

ابن مهزيار من أبي جعفر الثاني عليه السلام بخطه: « بسم الله الرحمن الرحيم . يا عليُّ أحسن الله جزاك ، و أسكنك جنّته ، و منعك من الخزي في الدنيا و الآخرة ، و حشرك معنا . يا عليُّ قد بلوتك و خبّرتك في النصيحة و الطاعة و الخدمة و التوقير و القيام بما يجب عليك ، فلو قلتُ : إنني لم أرَ مثلك لرجوت أن أكون صادقاً فجزاك الله جنّات الفردوس نزلاً . فما خفي عليّ مقامك و لا خدمتك في الحرّ و البرد ، في الليل و النهار . فأسال الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يحبوك (١) برحمة تغتبط بها ، إنّه سميع الدعاء » (٢) .

أقول : في كتاب الاحتجاج: أنّ المأمون بعد ما زوج ابنته « أمّ الفضل »

أبا جعفر عليه السلام كان في مجلس و عنده أبو جعفر عليه السلام و يحيى بن أكثم و جماعة كثيرة ، فقال له يحيى بن أكثم : ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي أنّهُ نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و قال : يا محمد ، إنّ الله يقرئك السلام و يقول لك : سل أبا بكر هل هو عنّي راض فإني عنه راض؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : لست بمنكر فضل أبي بكر ، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه و آله عليه و آله في حجة الوداع « وقد كثرت عليّ الكذّابة و ستكثر (٣) ، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار (٤) ، فإذا أتاكم

→ الحسين بن علي ، عن أبي الحسن البلخي ، عن أحمد بن مابندار الاسكافي ، عن الملاو البنداري، عن الحسن بن شمون .

(١) حياء كذا و بكذا : أعطاه اياه .

(٢) غيبة الطوسي : ٢٢٥ (الطبعة الاولى) والى هنا تنتهي مكاتيب الامام أبي جعفر

الثاني (ع) و له كتب اخرى منها كتابه اليه في حكم الخمس ، ذكره في الوسائل . ومنها كتابه الى والى سجستان، رواه في التهذيب (ج ٦ من ٣٣٤ ط النجف) وفي الكافي (ج ٥

س ١١١) .

(٣) في المصدر : « و ستكثر بعدى .

(٤) على النار (خ) .

الحديث (١) فأعرضوه على كتاب الله عزّ وجلّ وسنتي ، فما وافق الكتاب (٢) وسنتي فخذوا به ، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به ، وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله ، قال الله تعالى : « ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (٣) فالله عزّ وجلّ خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سرّه ؟؟ هذا مستحيل في العقول .

ثمّ قال يحيى بن أكثم : و قد روي أنّ مثل أبي بكر وعمر مثل جبرئيل وميكائيل في السماء . قال : وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه ، لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان [لله] مقرّبان لم يعصيا الله قطّ و لم يفارقا طاعته ، وهما قد أشركا بالله عزّ وجلّ و إن أسلما بعد الشرك ، فكان أكثر أيامهما الشرك بالله ، فمحال أن يشبههما بهما .

فقال يحيى : و قد روي أيضاً أنّهما سيّدا كهول أهل الجنّة ، فما تقول فيه ؟ فقال عليه السلام : و هذا الخبر محال أيضاً ، لأنّ أهل الجنّة كلّهم يكونون شبّاناً (٤) ، ولا يكون فيهم كهول . وهذا الخبر وضعه بنو أميّة مضادّة (٥) الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين بأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة .

فقال يحيى بن أكثم : و روي أنّ عمر بن الخطّاب سراج أهل الجنّة . فقال عليه السلام : و هذا أيضاً محال ، لأنّ في الجنّة ملائكة الله المقرّبين و آدم و محمّداً و جميع الأنبياء والمرسلين لا يضيء بأنوارهم حتى يضيء بنور عمر !

فقال يحيى : و قد روي أنّ السكينة تنطق على لسان عمر . فقال عليه السلام : لستُ بمنكر فضل عمر ، ولكنّ أبا بكر أفضل من عمر ، فقال على رأس المنبر

(١) زاد في المصدر : «عنى» .

(٢) فيه : «كتاب الله» .

(٣) ق : ١٥ .

(٤) شبّابا (خ) .

(٥) في المصدر : «لمضادة» .

إن لي شيطاناً يعتريني ، فإذا ملتُ فسدتُ دوني .
 فقال يحيى : وقد روي أن النبي عليه السلام قال : لو لم أبعث لبعث عمر .
 فقال عليه السلام : كتاب الله أصدقُ من هذا الحديث ، يقول الله في كتابه « و إذ أخذنا
 من النبيين ميثاقهم ومنك و من نوح و إبراهيم » (١) و قد أخذ الله ميثاق النبيين
 فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه ؟ و كان الأنبياء عليهم السلام لم يشر كوا بالله طرفة عين ، فكيف
 يبعث بالنبوة من أشرك و كان أكثر أيامه مع الشرك بالله . و قال رسول الله عليه السلام
 « نبئتُ و آدم بين الرُوح و الجسد » .

فقال يحيى بن أكرم : و قد روي أيضاً أن النبي عليه السلام قال : ما احتبس
 عني الوحي قطُّ إلا ظننته قد نزل علي آل الخطاب . فقال عليه السلام : هذا مجال
 أيضاً ، لأنه لا يجوز أن يشك النبي في نبوته ، قال الله تعالى : « الله يصطفي
 من الملائكة رسلاً من الناس » (٢) فكيف يمكن أن ينتقل النبوة ممن اصطفاها الله
 تعالى إلى من أشرك به .

قال يحيى : و روي أن النبي عليه السلام قال : لو نزل العذاب لما نجا منه
 إلا عمر . فقال عليه السلام : و هذا مجال أيضاً ، لأن الله تعالى يقول : « وما كان الله
 ليعذبهم و أنت فيهم وما كان الله معذبهم و هم يستغفرون » (٣) فأخبر سبحانه أنه
 لا يعذب أحداً ما دام فيهم رسول الله و ماداموا يستغفرون [الله] (٤) .



(١) الاحزاب : ٧ .

(٢) الحج : ٧٥ .

(٣) الانفال : ٣٣ .

(٤) الاحتجاج : ٢٤٧ (ط النجف) .

(مكاتب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام)

« ١٥٥ »

« (من رسالة الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام في نفي) »

« (الجبر و التفويض) »

« فصل » و من ذلك ما في كتاب « تحف العقول » من رسالة مولانا الهادي

أبي الحسن علي بن محمد النقي عليه السلام في إثبات العدل ، و هي :

« من علي بن محمد ، سلام عليكم و علي من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته .

أما بعد : فإنه ورد علي كتابكم ، و فهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم

و خوضكم في القدر ، و مقالة من يقول منكم بالجبر و من يقول بالتفويض ، و

تفرؤفكم في ذلك و تقاطعكم و ما ظهر من العداوة بينكم ، ثم سألتموني عنه [و]

بيانه لكم ، و فهمت ذلك كله .

اعلموا - رحمكم الله - أننا نظرنا في الآثار ، و كثرة ما جاءت به الأخبار

فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممن يعقل عن الله - جلّ و عزّ - لا

تخلو من معنيين : إما حقّ فينتبع ، و إما باطل فيجنب . و قد اجتمعت الأمة

قاطبة لا خلاف (١) بينهم إن القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق ، و

في حال اجتماعهم مقرؤون بتصديق الكتاب و تحقيقه ، مصيبون مهتدون ، و ذلك بقول

رسول الله صلى الله عليه و آله « لا تجتمع أمتي على ضلالة » فأخبر أن جميع ما اجتمعت عليه

الأمة كلها حقّ إذا لم يخالف بعضها بعضاً ، و القرآن حقّ لا اختلاف بينهم في

تنزيله و تصديقه ، فإذا شهد القرآن بتصديق خبر و تحقيقه ، و أنكر الخبر طائفة

من الأمة لزمهم الإقرار به ضرورة ، حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب

فإن هي وجدت و أنكرت لزمها الخروج من الملّة .

فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب و تصديقه و النماس شهادته عليه خبر ورد

(١) في المصدر : « لا اختلاف بينهم » ، و كذا في النسخة المصححة .

عن رسول الله ﷺ وجد بموافقة الكتاب و تصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم حيث قال « إنني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتن بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصاً مثل قوله جلّ و عزّ « إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون » و من يقول الله و رسوله و الذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون» (١) و روت العامّة في ذلك أخباراً لأمر المؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمته وهو راكع ، فشكر الله ذلك له و أنزل الآية فيه ، و وجدنا رسول الله ﷺ أتى بقوله « من كنت مولاه فعليّ مولاه » و بقوله « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانيّ بعدي » و وجدناه يقول « عليّ يقضي ديني و ينجز موعدي و هو خليفتي عليكم من بعدي » . فالخير الأوّل الذي استنبط (٢) منه هذه الأخبار خبر صحيح يجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم ، و هو أيضاً موافق للكتاب ، فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر و هذه الشواهد الأخر لزم الأئمّة الإقرار بها ضرورة ، إذ كانت هذه الأخبار شواهدا من القرآن ناطقة ، و وافقت القرآن ، و القرآن وافقها . ثمّ وردت حقائق الأخبار عن رسول الله ﷺ عن الصادقين ﷺ نقلها قوم ثقات معروفون ، فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً واجباً على كل مؤمن و مؤمنة لا يتعدّاه إلاّ أهل العناد ، و ذلك أقاويل (٣) رسول الله ﷺ متصلة بقول الله ، و ذلك مثل قوله في محكم كتابه « إنّ الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعدّ لهم عذاباً مهيناً » (٤) و وجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله صلى الله عليه وآله « من آذى عليّاً فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله ، يوشك أن ينقم منه » و كذلك قوله ﷺ « من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ، و من أحبّني فقد

(١) المائة : ٥٥ - ٥٦ .

(٢) في المصدر : « استنبطت » .

(٣) في المصدر : « أقاويل آل رسول الله صلى الله عليه وآله » .

(٤) الاحزاب : ٥٧ .

أحبّ الله ، و مثل قوله في بني وليعة (١) «لأبعثنّ إليهم رجلاً كنتسى يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، قم يا عليّ ، فسـر إليهم» و قوله يوم الخيبر «لأبعثنّ إليهم غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، كرّاراً غير فرّار، لا يرجع حتّى يفتح الله عليه» ففضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح قبل التوجيه ، فاستشرف لكلامه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا كان من الغد دعا عليّاً عليه السلام فبعثه إليهم ، فاصطفاه بهذه المنقبة و سمّاه كرّاراً غير فرّار ، فسمّاه الله محبّاً لله و رسوله ، فأخبر أنّ الله و رسوله يحبّانه .

و إنّما قدّمنا هذا الشرح و البيان دليلاً على ما أردنا ، و قوّة لما نحن مبينوه من أمر الجبر و التفويض و المنزلة بين المنزلتين ، و بالله العون و القوّة ، و عليه تتوكّل في جميع أمورنا .

و إنّنا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام « لا جبر ولا تفويض ، لكن منزلة بين المنزلتين ، و هي صحّة الخلقة و تخلية السرب (٢) و المهلة في الوقت و الزّاد مثل الرّاحلة و السبب المهيّج للمفاعل على فعله » فهذه خمسة أشياء جمع بها الصادق جوامع الفضل ، فإذا نقص (٣) منها خلّة كان العمل عنه مطروحاً بحسبه ، فأخبر الصادق بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته و نطق الكتاب بتصديقه ، و شهد (٤) بذلك محكمات آيات رسوله ، لأنّ الرّسول صلى الله عليه وآله [وآله عليهم السلام] لا يعدو شيء من قوله و أقاويلهم حدود القرآن . فإذا وردت حقائق الأخبار و التّمسّت شواهدا من التنزيل فوجد لها موافقاً و عليها دليلاً كان الاقتداء بها فرضاً لا يتعداه إلاّ أهل العناد ، كما [ذكرنا في أوّل الكتاب] . و لما التمسنا

(١) وليعة كسفيّنة ، و بنو وليعة حتى من كندة .

(٢) السرب : الطريق ، يقال «فلان مخلى السرب» أى ان الطريق غير مضيق عليه .

وكان في نسخ الكتاب « والمهلة في وقت الزاد، وهو تصحيف .

(٣) في المصدر : «نقص العبد منها» .

(٤) فيه : «فشهد» .

تحقيق ما قاله الصادق ﷺ من المنزلة بين المنزلتين وإنكاره الجبر و التفويض
وجدنا الكتاب قد شهد له و صدق مقالته في هذا ، و خبر عنه أيضاً موافق لهذا :
أن الصادق ﷺ سئل « هل أجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال الصادق ﷺ :
هو أعدل من ذلك . فقيل له : هل فوض إليهم ؟ فقال : هو أعزُّ و أقهر لهم من
ذلك ، و روي عنه أنه قال : « الناس في القدر على ثلاثة أوجه : رجل يزعم أن
الأمر مفوض إليه ، فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ، و رجل يزعم أن الله جل
و عز أجبر العباد على المعاصي و كلّفهم ما لا يطيقون ، فقد ظلم الله في حكمه فهو
هالك ، و رجل يزعم أن الله كلّف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون ، فإذا
أحسن حمد الله ، وإذا أساء استغفر الله ، فهذا مسلم بالغ ، فأخبر ﷺ أن من تقلد
الجبر و التفويض و دان بهما فهو على خلاف الحق ، و قد (١) شرحت الجبر الذي
من دان به يلزمه الخطأ ، و أن الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل ، فصارت المنزلة
بين المنزلتين بينهما .

ثم قال : و أضرب لكل باب من هذه الأبواب مثلاً يقرّب المعنى للطالب
و يسهّل له البحث عن شرحه ، يشهد به محكمات آيات الكتاب ، و تحقق تصديقه
عند ذوي الألباب ، و بالله التوفيق و العصمة .

فأمّا الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم أن الله جل و عز
أجبر العباد على المعاصي و عاقبهم عليها ، و من قال بهذا القول فقد ظلم الله في
حكمه و كذّبه و ردّه عليه قوله « ولا يظلم ربك أحداً » (٢) و قوله « ذلك بما قدمت
يداك و أن الله ليس بظلام للعبيد » (٣) و قوله « إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن
الناس أنفسهم يظلمون » (٤) مع أي كثيرة في ذكر هذا . فمن زعم أنه مجبر على
المعاصي فقد أحال بذنبه على الله و قد ظلمه في عقوبته ، و من ظلم الله فقد كذّب كتابه ،

(١) فيه : « فقد شرحت » و كذا في النسخة المصححة .

(٢) الكهف : ٤٧ . (٣) الحج : ١٠ .

(٤) يونس : ٤٥ .

ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجتماع الأمة ، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه ولا يملك عرضاً من عرض الدنيا ، و يعلم مولاه ذلك منه ، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ، ولم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته ، و علم المالك أن على الحاجة رقيقاً لا يطمع أحد في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن ؛ وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة و إظهار الحكمة ونفي الجور و أوعده عبده إن لم يأت به بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيق الذي على حاجته أنه يمنعه ، و علم أن المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه ذلك ، فلمّا صار العبد إلى السوق و جاء ليأخذ حاجته التي بعته المولى لها وجد عليها مانعاً يمنع منها إلا بشراء وليس يملك العبد ثمنها ، فانصرف إلى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته ، فاغتاظ مولاه من ذلك و عاقبه عليه . أليس يجب في عدله و حكمه (١) أن لا يعاقبه و هو يعلم أن عبده لا يملك عرضاً من عروض الدنيا و لم يملكه ثمن حاجته ؟ فان عاقب (٢) عاقبه ظالماً متعدّياً عليه مبطلاً لما وصف من عدله و حكمته و نصفته ، و إن لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده إياه حين أوعده بالكذب و الظلم اللذين ينتفيان العدل و الحكمة ؛ تعالى عما يقولون علواً كبيراً فمن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظلم الله و نسبه إلى الجور والعدوان إذ أوجب على من أجبر [هـ] العقوبة ، و من زعم أن الله أجبر العباد فقد أوجب على قياس قوله أن الله يدفع عنهم العقوبة ، و من زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب ، فقد كذب الله في وعيده حيث يقول « بلى من كسب سيئة و أحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » (٣) و قوله « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً » (٤) و قوله « إن الذين كفروا (و كذبوا) بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم

(١) و حكمته (ظ) .

(٢) في المصدر : «عاقبه» .

(٤) النساء : ١١ .

(٣) البقرة : ٨١ .

جلوداً غير هالينوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً » (١) مع أي كثيرة في هذا الفن في من كذب وعيد الله ، ويلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر ، وهو ممن قال الله « أفئذ منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون إلى إشد العذاب والله بغافل عما تعملون » (٢) بل نقول : إن الله جلّ وعزّ جازي العباد على أعمالهم ، و يعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعة التي ملكهم إيتاها ، فأمرهم ونهاهم بذلك [و] نطق كتابه « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون » (٣) وقال جلّ ذكره « يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه » (٤) وقال « يوم تجزى كل نفس ما كسبت لا ظام اليوم » (٥) فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به ، ومثلها في القرآن كثير ، اختصرنا ذلك لثلاث يطول الكتاب ، وبالله التوفيق .

و أما التفويض الذي أبطله الصادق ﷺ وخطأ من دان به وقلده فهو قول القائل : إن الله - جلّ ذكره - فوّض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملمهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقته ، وإلى هذا ذهب الأئمة المهندية من عترة الرسول ﷺ فانهم قالوا : لو فوّض إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضی ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ، ولم يكن عليهم في ماجنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعاً . و تنصرف هذه المقالة على معنيين : إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك أم أحب ، فقد لزمه الوهن ، أو يكون - جلّ وعزّ - عجز عن تعبدتهم بالأمر والنهي على إرادته كرهوا أو أحبوا ، ففوّض أمره ونهيه إليهم وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن

(١) النساء : ٥٦ . (٢) البقرة : ٨٥ .

(٣) الانعام : ١٦١ . (٤) آل عمران : ٢٨ .

(٥) غافر : ١٧ . وفي المصحف « اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ... » .

تعبدهم بإرادته ، فجعل الاختيار إليهم في الكفر و الإيمان . و مثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه و يعرف له فضل ولايته و يقف عند أمره و نهيهِ ، و ادعى مالك العبد أنه [قاهر] عزيز حكيم ، فأمر عبده و نهاه ، و وعده على اتّباع أمره عظيم الثواب ، و أوعده على معصيته أليم العقاب ، فخالف العبد إرادة مالكة و لم يقف عند أمره و نهيهِ ، فأمر أمره به و أيّ نهى نهاه عنه لم يأتيه على إرادة المولى ، بل كان العبد يتّبع إرادة نفسه و اتّباع هواه و لا يطيق المولى أن يردّه إلى اتّباع أمره و نهيهِ و الوقوف على إرادته ، فقوّض اختيار أمره و نهيهِ إليه ، و رضى منه بكلّ ما فعله على إرادة العبد لاعلى إرادة المالك ، و بعثه في بعض حوائجه و سمى له الحاجة ، فخالف على مولاة و قصد لإرادة نفسه و اتّبع هواه ، فلمّا رجع إلى مولاة نظر إلى ما أتاه به فإذا هو خلاف ما أمره به ، فقال له : لم أتيتني بخلاف ما أمرتك ؟ فقال : اتّكلت على تفويضك الأمر إليّ ، فاتّبعته هواي و إرادتي لأنّ المفوض إليه غير محظور عليه ، فاستحال التفويض ، أو ليس يجب على هذا السبب إمّا أن يكون المالك للعبد قادراً يأمر عبده باتّباع أمره و نهيهِ على إرادته لاعلى إرادة العبد ، و يملكه من الطاقة بقدر ما يأمره به و ينهاه عنه ، فإذا أمره بأمر و نهاه عن نهى عرفه الثواب و العقاب عليهما ، و حدّره و رغبه بصفة ثوابه و عقابه ، ليعرف العبد قدرة مولاة بما ملكه من الطاعة (١) لأمره و نهيهِ و ترغيبه و ترهيبه ، فيكون عدله و إنصافه شاملاً له ، و حجّته واضحة عليه للإعذار و الإنذار فإذا اتّبع العبد أمر مولاة جازاه ، و إذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه ، أو يكون عاجزاً غير قادر فقوّض أمره إليه ، أحسن أم أساء ، أطاع أم عصى ، عاجز عن عقوبته و رده إلى اتّباع أمره . و في [إ] ثبات العجز نفى القدرة و التألّه و إبطال الأمر و النهي و الثواب و العقاب ، و مخالفة الكتاب إذ يقول « ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم » (٢) و قوله عزّ و جلّ « اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ

(١) كذا في النسخة المصححة ، و في بعض النسخ و المصدر « الطاقة » و هو الصواب .

(٢) الزمر : ٩ .

إلا وأنتم مسلمون» (١) وقوله «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون» (٢) وقوله «اعبدوا الله ولا تشرکوا به شيئاً» (٣) وقوله «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تولّوا عنه وأنتم تسمعون» (٤) ، فمن زعم أن الله تعالى فوّض أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه المعجز ، وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر ، وأبطل أمر الله ونهيه ووعدته ووعدته لعلته ما زعم أن الله فوّضها إليه ، لأنّ المفوّض إليه يعمل بمشيئته ، فإن شاء الكفر أو الإيمان كان غير مردود عليه ولا محذور . فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعدته ، وأمره ونهيه ، وهو من أهل هذه الآية «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عما تعملون» (٥) تعالى الله عما يدين (٦) به أهل التفويض علواً كبيراً .

لكن نقول : إن الله عزّ وجلّ خلق الخلق بقدرته وملّكهم استطاعة [ما] تعبدهم بها ، فأمرهم ونهاهم بما أراد ، فقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذمّ من عصاه وعاقبه عليها ، والله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به ، وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملّكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه ، لأنّه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجّة بالإعذار والإنذار ، وإليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده ، اصطفى محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم وبعثه برسالته إلى خلقه ، فقال من قال من كفّار قومه حسداً واستكباراً : « لولا نزل هذا القرآن

(١) آل عمران : ١٠٢ .

(٢) الذاريات : ٥٦ - ٥٧ . (٣) النساء : ٣٤ .

(٤) الانفال : ٢٠ . والجملة مضمونها : (٥) البقرة : ٨٥ .

(٦) كذافي المصدر وهو الصواب ظاهراً وفي أكثر النسخ «يدنينون» .

على رجل من القرينتين عظيم ، (١) يعني بذلك أمية بن أبي الصلت (٢) وأبامسعود الثقفي ، فأبطل الله اختيارهم و لم يجز لهم آراءهم حيث يقول « أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات لينتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون » (٣) ولذلك اختار من الأمور ما أحب ، و نهى عما كره ، فمن أطاعه أثابه ، ومن عصاه عاقبه و لو فوّض اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفي ، إذ كانا عندهم أفضل من محمد عليه السلام . فلما أدب الله المؤمنين بقوله « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » (٤) فلم يجز لهم الاختيار بأهوائهم ولم يقبل منهم إلا اتباع أمره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه ، فمن أطاعه رشد ، ومن عصاه ضلّ و غوى ، و لزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع أمره و احتساب نهيه ، فمن أجل ذلك حرمه ثوابه ، و أنزل به عقابه .

و هذا [هو] القول بين القولين ، ليس بجبر ولا تفويض ، بذلك أخبر أمير المؤمنين عليه السلام عباية بن ربعي الأسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم و يقعد و يفعل ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سألت عن الاستطاعة ، تملكها من دون الله أو مع الله ؟ فسكت عباية ، فقال له أمير المؤمنين : قل يا عباية . قال : وما أقول ؟ قال : إن قلت أنت تملكها (٥) مع الله قتلتك ، و إن قلت تملكها دون الله

(١) الزخرف : ٣٠ .

(٢) وورد في بعض الروايات أنهم أرادوا الوليد بن المغيرة من مكة ، و أبامسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطائف ، و ذكر في بعضها الآخر وحده ، و لعل الجميع بصد ذكر مثال لرجل عظيم من إحدى البلدين .

(٣) الزخرف : ٣١ .

(٤) الاحزاب : ٣٦ .

(٥) في المصدر : وان قلت انك تملكها ، .

قتلتك . قال عباية : فما أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : تقول إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك ، فإن يملكها إياك كان ذلك من عطائه ، وإن يسلبها كان ذلك من بلائه ، هو المالك لما ملكك ، والقادر على ما عليه أقدر . أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون « لا حول ولا قوة إلا بالله » . قال عباية : وما تأويلها يا أمير المؤمنين ، قال : لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله . قال : فوثب عباية فقبل يديه ورجليه .

و روى : عن أمير المؤمنين ﷺ حين أتاه نجدة يسأله عن معرفة الله ، قال : يا أمير المؤمنين ، بما ذا عرفت ربك؟ قال : بالتمييز الذي خوّنني ، والعقل الذي دلّني . قال : أمجبول (١) أنت عليه ؟ قال : لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على إحسان ولا مذموماً على إساءة ، وكان المحسن أولى باللائمة من المسيء ، فعلمت أن الله قائم باق ، وما دونه حدث [حائل] زائل ، وليس القديم الباقي كالحدث الزائل قال نجدة : أجدك أصبحت حكيماً يا أمير المؤمنين . قال : أصبحت مخيراً ، فإن أتيت السيئة بمكان الحسنه فأنا المعاقب عليها .

و روي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال لرجل بعد انصرافه من الشام فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن خروجنا إلى الشام بقضاء و قدر ؟ قال : نعم يا شيخ ، ما علوتم تلمة (٢) ولا هبطتم وادياً إلا بقضاء و قدر من الله ، فقال الشيخ عندالله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين . فقال : مه يا شيخ ! فإن الله قد عظم أجركم في مسيركم و أنتم سائرون ، و في مقامكم و أنتم مقيمون ، و في انصرافكم و أنتم منصرفون ، و لم تكونوا في شيء من أموركم مكرهين ، ولا إليه مضطرين . لعلك ظننت أنه قضاء حتم و قدر لازم ، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب و لسقط الوعد والوعيد ، و لما أُلزمت الأشياء (٣) أهلها على الحقائق . ذلك

(١) فيه وفي النسخة المصححة : « أمجبول » .

(٢) التلمة : ما علامن الارض .

(٣) في بعض نسخ المصدر : « الاسماء » .

مقالة عبدة الأوثان ، و أولياء الشيطان . إن الله جلّ و عزّ أمر تخيراً ، و نهي تحذيراً ، و لم يُطع مكرهاً ، و لم يعص مغلوباً ، و لم يخلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلاً ، ذلك ظنّ الذين كفروا فويلٌ للذين كفروا من النار ، (١) فقام الشيخ فقبل رأس أمير المؤمنين عليه السلام و أنشأ يقول :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه رضواناً
فليس معذرة في فعل فاحشة عندي لراكبها ظملاً و عصياناً (٢)

فقد دلّ قول أمير المؤمنين عليه السلام على موافقة الكتاب ، و نفي الجبر و التفويض للذين يلزمان من دان بهما و تقلدهما الباطل و الكفر و تكذيب الكتاب ، و نعوذ بالله من الضلالة و الكفر ، و لسناندين بجبر و لا تفويض .

لكننا نقول بمنزلة بين المنزلتين ، و هو الامتحان و الاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله و تعبدنا بها ، على ما شهد به الكتاب ، و دان به الأئمة الأبرار (٣) صلوات الله عليهم .

و مثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبداً و ملك مالاً كثيراً أحبّ أن يختبر عبده على علم منه بما يؤول إليه ، فملكه من ماله بعض ما أحبّ ، و واقفه (٤) على أمور عرفها العبد ، فأمره أن يصرف ذلك المال فيها ، و نهى عن أسباب لم يحبّها و تقدّم إليه أن يجتنبها و لا ينفق من ماله فيها ، و المال ينصرف (٥) في أيّ الوجهين فصرف الآن أحدهما (٦) في اتباع أمر المولى و رضاه ، و الآخر صرفه في اتباع نيه و سخطه ، و أسكنه دار اختبار أعلمه أنّه غير دائم له السكنى في الدار . وأنّ

(١) ص : ٢٧ .

(٢) في المصدر : « قد كنت راكبها ظملاً و عصياناً » .

(٣) زاد في المصدر : « من آل الرسول » .

(٤) في المصدر : « واقفه » و عن بعض نسخه « واقفه » و الظاهر أن الصواب « واقفه » .

(٥) فيه : « يتصرف » . (٦) في المصدر : « فصرف المال أحدهما » .

له داراً غيرها ، و هو مُخرجه إليها ، فيها ثواب و عقاب دائمان ، فإن أنفق العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلمه أنه مُخرجه إليها ، وإن أنفق المال في الوجه الذي نهى عن إنفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود . و قد حدث المولى في ذلك حدثاً معروفاً ، و هو المسكن الذي أسكنه في الدار الأولى ، فإذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال و بالعبد على أنه لم يزل مالكا للمال و العبد في الأوقاف كلها ، إلا أنه وعد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الأولى إلى أن يستتم سكناه فيها فوفى له ، لأن من صفات المولى العدل [و] الوفاء و النصفة و الحكمة . أوليس يجب إن كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به أن يفى له بما وعده من الثواب و تفضل عليه بأن استعمله في دار فانية و أثابه على طاعته فيها نعيماً دائماً في دار باقية دائمة ، و إن صرف العبد المال الذي ملكه مولاه أيام سكناه تلك الدار الأولى في الوجه المنهي عنه و خالف أمر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره إياها ، غير ظالم له لما تقدم إليه و أعلمه و عرفه و أوجب له الوفاء بوعده و وعيده . بذلك يوصف القادر القاهر ، و أمّا المولى فهو [الله] جلّ و عزّ ، و أمّا العبد فهو ابن آدم المخلوق ، و المال قدرة الله الواسعة ، و محنته إظهار الحكمة و القدرة ، و الدار الفانية هي الدنيا ، و بعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك بني آدم (١) ، و الأمور التي أمر [الله] بصرف المال إليها هو الاستطاعة لاتباع الأنبياء و الإقرار بما أوردوه عن الله جلّ و عزّ ، و اجتناب الأسباب التي نهى عنها من طرق إبليس . و أمّا وعده فالنعيم الدائم و هي الجنة ، و أمّا الدار الفانية فهي الدنيا ، و أمّا الدار الأخرى فهي الدار الباقية و هي الآخرة ، و القول بين الجبر و التفويض هو الاختبار و الامتحان و البلوى بالاستطاعة التي ملك العبد . و شرحها في خمسة الأمثال (٢) التي ذكرها الصادق ﷺ أنها

(١) في المصدر : «ابن آدم» .

(٢) في المصدر : «في الخمسة الامثال» .

جمعت جوامع الفضل ، و أنا مفسرها بشواهد من القرآن و البيان إن شاء الله .
تفسير صحة الخلقة : أما قول الصادق عليه السلام فإن معناه كمال الخلق للإِنسان بكمال الحواس و ثبات العقل و التمييز و إطلاق اللسان بالنطق ، و ذلك قول الله « و لقد كرّمنا بني آدم و حملناهم في البرّ و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً » (١) فقد أخبر عزّ و جلّ عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم و السباع و دوابّ البحر و الطير و كلّ ذي حركة تدركه حواسّ بني آدم ، بتمييز العقل و النطق ، و ذلك قوله « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » (٢) و قوله « يا أيّها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم » الذي خلقك فسواك فعد لك في أي صورة ما شاء ركبك » (٣) و في آيات كثيرة فأوتى نعمة الله على الإنسان صحة عقله ، و تفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل و تمييز البيان ، و ذلك أنّ كلّ ذي حركة على بساط الأرض هو قائم بنفسه بحواسّه مستكمل في ذاته ، ففضّل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواسّ ، فمن أجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمراً [و] ناهياً ، و غيره مسخّر له كما قال الله « كذلك سخّرنا لكم لتكبروا الله على ما هداكم » (٤) و قال « و هو الذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً و تسخرجوا منه حلية تلبسونها » (٥) و قال « و الأنعام خلقها لكم فيها دفاءً و منافع و منها تأكلون » و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون و تحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلاّ بشقّ الأنفس » (٦) فمن أجل ذلك دعا الله الإنسان إلى اتّباع أمره و إلى طاعته بتفضيله إيّاه باستواء الخلق و كمال النطق و المعرفة بعد أن ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله « فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و أطيعوا » (٧) و قوله « لا يكلف الله نفساً إلاّ و سعها » (٨) و قوله

(٢) التين : ٤ .

(١) الاسراء : ٧٢ .

(٤) الحج : ٣٨ .

(٣) الانفطار : ٦ - ٨ .

(٦) النحل : ٥ - ٧ .

(٥) النحل : ١٤ .

(٨) البقرة : ٢٨٦ .

(٧) التغابن : ١٦ .

« لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها » (١) في آي كثيرة (٢) فإذا سلب [من] العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته ، كقوله : « ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج - الآية - » (٣) فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الأعمال التي لا يقوم إلا بها ، وكذلك أوجب على ذي اليسار الحج والزكاة لما ملكه من استطاعة ذلك ، ولم يوجب على الفقير الزكاة والحج ، [و] قوله : « و الله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » (٤) وقوله في الظهار : « والتدين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة - إلى قوله - : فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً » (٥) كل ذلك دليل على أن الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده إلا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به ، ونهاهم عن مثل ذلك . فهذه صحة الحلقة .

وأما قوله : « تخلية السرب » فهو النذى ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما أمر الله به ، وذلك قوله في من استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة و لم يهتد (٦) سبيلاً من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً » (٧) فأخبر أن المستضعف لم يخل سره ، و ليس عليه من القول شيء إذا كان مطمئن القلب بالإيمان .

وأما المهلة في الوقت : فهو العمر الذي تمتع (٨) به الإنسان من حد ما تجب عليه المعرفة إلى أجل الوقت ، وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم و [أن] يأتيه (٩) أجله ، فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير ، و

(١) الطلاق : ٧ . (٢) في المصدر : « وفي آيات كثيرة » .

(٣) النور : ٦٠ ، الفتح : ١٧ .

(٤) آل عمران : ٩٧ . (٥) المجادلة : ٤ - ٥ .

(٦) في المصدر : « ولا يهتدى » . (٧) النساء : ١٠٠ .

(٨) في المصدر : « يتمتع به الانسان من حد ما تجب .. » .

(٩) فيه والى أن يأتيه ، .

ذلك قوله « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله - الآية - » (١) وإن كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلته مالم يمهل في الوقت إلى استتمام أمره . وقد حظر على البالغ مالم يحظر على الطفل إذا لم يبلغ الحلم [و] في قوله (٢) « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن - الآية - » (٣) فلم يجعل عليهن حرجاً من إظهار الزينة للطفل ، كذلك لا تجوز عليه الأحكام .

و أمّا قوله : « الزّاد » فمعناه الجدة و البلغة التي يستعين بها العبد على ما أمره الله به ، و ذلك قوله « ما على المحسنين من سبيل - الآية - » (٤) ألا ترى أنّه قبل عذر من لم يجد ما ينفق ، وألزم الحجّة كلّ من أمكنه البلغة ، والراحلة للحجّ و الجهاد و أشباه ذلك ، كذلك قبل عذر الفقراء ، و أوجب لهم حقّاً في مال الأغنياء بقوله « للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله - الآية - » (٥) فأمر ببعفائهم و لم يكتفهم الإعداد (٦) لما لا يستطيعون ولا يملكون .

و أمّا قوله : و السبب المهيب ، فهو النية التي هي داعية الإنسان إلى جميع الأفعال ، و حاستها القلب ، فمن فعل فعلاً و كان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملاً إلاّ بصدق النية ، و كذلك أخبر عن المنافقين بقوله « يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون » (٧) ثمّ أنزل على نبيه عليه السلام توبيخاً للمؤمنين « يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون - الآية - » (٨) فإذا قال الرّجل قولاً و اعتقد في قوله دعته النية إلى تصديق القول بإظهار الفعل و إذا لم يعتقد القول لم يتبين (٩) حقيقته ، و قد أجاز الله صدق النية وإن كان

(١) النساء : ١٠٠ (٢) في المصدر : «في قوله» .

(٣) النور : ٣١ (٤) التوبة : ٩١ .

(٥) البقرة : ٢٧٣ .

(٦) في المصدر : «الاعداء و الظاهر أنه تصحيف» .

(٧) آل عمران : ١٦٦ (٨) الصف : ٢ .

(٩) في المصدر : «لم تتبين» .

الفعل غير موافق لها لعلّة مانع يمنع إظهار الفعل ، في قوله « إلاّ من أكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان » (١) وقوله « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم - الآية - » (٢) فدلّ القرآن وأخبار الرّسول أنّ القلب مالك لجميع الحواسّ يصحّح أفعالها ولا يبطل ما يصحّح القلب شيء .

فهذا شرح جميع الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق ﷺ أنّها تجمع المنزلة بين المنزلتين ، وهما الجبر والتفويض ، فإذا اجتمع في الإنسان كمال هذه الخمسة الأمثال وجب عليه العمل كملاً لما أمر الله به ورسوله ، وإذا نقص العبد منها خلّة كان العمل عنها مطروحاً بحسب ذلك .

فأمّا شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة ، ومن ذلك قوله « و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو أخباركم » (٣) و قال: « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » (٤) و قال : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون » (٥) و قال في الفتن التي معناها الاختبار « و لقد فتننا سليمان - الآية - » (٦) و قال في قصة قوم موسى « فإنّا قد فتننا قومك من بعدك و أضلّهم السامريّ » (٧) و قول موسى: « إن هي إلاّ فتنتك » (٨) أي اختبارك . فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض ، و يشهد بعضها لبعض .

وأمّا آيات البلوى لبعض الاختبار (٩) : قوله « ليبلوكم فيما آتاكم » (١٠) وقوله « ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم » (١١) وقوله « إنّنا بلوناهم كما بلونا أصحاب

(١) النحل : ١٠٦ . (٢) البقرة : ٢٢٥ .

(٣) محمد : ٣٣ . (٤) الاعراف : ١٨١ .

(٥) المنكبوت : ١ . (٦) س : ٣٣ .

(٧) طه : ٨٧ . (٨) الاعراف : ١٥٤ .

(٩) كذا ، والصواب « بمعنى الاختبار » كما في المصدر .

(١٠) المائدة : ٤٨ . (١١) آل عمران : ١٥٢ .

الجنة» (١) و قوله: «خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً» (٢) و قوله: «و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات» (٣) و قوله: «و لو يشاء الله لانصر منه ولكن ليبلو بعضكم ببعض» (٤) و كل ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح أولها فهي اختبار و أمثاله في القرآن كثيرة فهي إثبات الاختبار و البلوى ، إن الله جلّ و عزّ لم يخلق الخلق عبثاً ، ولا أهملم سدى ، ولا أظهر حكيمته (٥) لعباً ، بذلك أخبر في قوله: «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً» (٦) .

فإن قال قائل : فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم ؟ قلنا : بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه ، و ذلك قوله: «و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه» (٧) و إنما اختبرهم ليعلمهم عدله ، ولا يعدّ بهم إلا بحجة بعد الفعل ، و قد أخبر بقوله: «و لو أننا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً» (٨) و قوله: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً» (٩) و قوله: «رسلاً مبشرين ومنذرين» (١٠) فالاختبار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده ، و هو القول بين الجبر و التفويض . بهذا نطق القرآن ، و جرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول .

فإن قالوا : ما الحجة في قول الله «يهدي من يشاء و يضل من يشاء» و ما أشبهها قيل : مجاز هذه الآيات كلها [على] معنيين : أمّا أحدهما فإخبار عن قدرته ، أي أنه قادر على هداية من يشاء و ضلال من يشاء ، و إذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على نحو (١١) ما شرحنا في الكتاب ، و المعنى الآخر أن الهداية منه تعريفه ، كقوله: «و أمّا ثمود فهديناهم» أي عرفناهم

(١) القلم : ١٧ .

(٢) الملك : ٢ .

(٣) البقرة : ١٢٣ .

(٤) محمد : ٥ .

(٥) المؤمنون : ١١٥ .

(٦) طه : ١٣٤ .

(٧) الانعام : ٢٨٠ .

(٨) الاسراء : ١٦ .

(٩) النساء : ١٦٣ .

(١٠) البقرة : ١٢٣ .

(١١) في نسخة من الكتاب «لحكمته» .

(١٢) الانعام : ٢٨٠ .

(١٣) الاسراء : ١٦ .

(١٤) في نسخة الكتاب : «و نوحو» .

« فاستحبوا العمى على الهدى » (١) فلو أجبرهم على الهدى لم يقدرُوا أن يضلُوا
 وليس كلُّما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجة على محكم الآيات اللواتي أمرنا
 بالأخذ بها ، من ذلك قوله « منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
 فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
 - الآية - » (٢) وقال : « فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه (أي أحكمه
 وأشرحه) أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب » (٣) .

وفقنا الله وإياكم من القول والعمل لما يحبُّ ويرضى ، وجنبنا و
 إياكم معاصيه بمنه وفضله ، والحمد لله كثيراً كما هو أهله ، وصلى الله على محمد
 وآله الطيبين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » (٤) .

أقول : وهذه الرسالة كتبها ﷺ جواباً عن كتاب ورد إليه من أهل الأهواز
 وقد أورد الشيخ أبو منصور الطبرسي بعض فصولها في كتاب الاحتجاج بنحو آخر
 وأما أنا فقد أوردتها على وجهها ، ليكون الانتفاع بها أجمل وأوفر .

« ١٥٦ »

« (من كتاب له عليه السلام في الرؤية) »

« فصل » و من ذلك ما في الكافي مسنداً إلى أحمد بن إسحاق ، قال : كتبت
 إلى أبي الحسن الثالث ﷺ أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس ، فكتب :
 « لا يجوز الرؤية مالم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر ، فإذا
 انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية ، وكان في ذلك الاشتباه ، لأن
 الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ، و
 كان ذلك التشبيه ، لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات » (٥) .

أقول : في توحيد الصدوق « فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي و عدم

(١) فصلت : ١٧ . (٢) آل عمران : ٧ .

(٣) الزمر : ١٩ .

(٤) تحف العقول : ٤٥٨ - ٤٧٥ (ط مكتبة الصدوق) .

(٥) الكافي : ج ١ ص ٩٧ .

الضياء لم تصح الرؤية» (١) .

وفي الاحتجاج أوردها هكذا: «فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية . وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه ، والله تعالى عن الاشتباه (٢) ، فثبت أنه لا يجوز عليه - سبحانه وتعالى - الرؤية بالابصار لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات» (٣) .

وفي الكافي : (٤) عن صفوان ، قال : سألتني أبو قرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأستأذنته في ذلك فأذن لي ، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد ، فقال أبو قرّة : إننا رؤينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين : قسم الكلام لموسى ، ولمحمد الرؤية . فقال أبو الحسن عليه السلام : فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والأنس «لا تدركه الأبصار» (٥) «ولا يحيطون به علماً» (٦) «وليس كمثل شيء» (٧) ؟ أليس محمد قال : بلى ، قال : كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول : «لا تدركه الأبصار ، ولا يحيطون به علماً ، وليس كمثل شيء» ، ثم يقول : أنا رأيتني بعيني ، وأحطت به علماً ، [أ] وهو على صورة البشر ؟ أما تستحون ؟ ! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا : أن يكون تأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر . قال أبو قرّة : فإنه يقول : «ولقد رآه نزلة أخرى» فقال أبو الحسن عليه السلام : إن بعد

(١) التوحيد: ١٠٩ وفيه: «إذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم ..»

(٢) في الاحتجاج : «والله تعالى منزّه عن الاشتباه» .

(٣) الاحتجاج : ٢٤٩ .

(٤) أحمد بن ادریس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى .

(٥) الانعام : ١٠٣ .

(٦) طه : ١٠٩ .

(٧) الشورى : ١١ .

هذه الآية ما يدل على ما رأى ، حيث قال « ما كذب القواد ما رأى » (١) يقول : ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ، ثم أخبر بما رأى فقال « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » (٢) فأيات الله غير الله ، وقد قال الله « ولا يحيطون به علماً » فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة. فقال أبو قرّة : فنكذب بالرتا و آيات؟ فقال أبو الحسن ﷺ : إذا كانت الرتا و آيات مخالفة للقرآن كذبت بها ، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علماً ، ولا تدركه الأبصار ، و ليس كمثله شيء (٣) .

وفيه : متصل الإسناد (٤) إلى عبد الله بن سنان عن أبيه ، قال : حضرت أبا جعفر ﷺ فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له : يا أبا جعفر ، أي شيء تعبد؟ قال : الله تعالى ، قال : رأيتَه؟ قال : بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار (٥) ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، لا يعرف بالقياس ، ولا يدرك بالحواس ، ولا يشبه بالناس ، موصوف بالآيات ، معروف بالعلامات ، لا يجور في حكمه ، ذلك الله لا إله إلا هو . فخرج الرجل و هو يقول : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » (٦)

«١٥٧»

« كتاب له عليه السلام الى بعض شيعته ببغداد »

« فصل » و من ذلك ما في كتاب التوحيد المصدوق مسنداً (٧) إلى محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، قال : كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ﷺ إلى

(١) و(٢) النجم : ١١ - ١٨ .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٩٥-٩٦ .

(٤) علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن سنان .

(٥) في التوحيد : « بمشاهدة العيان » .

(٦) الكافي : ج ١ ص ٩٧ و الآية في الانعام : ١٢٤ .

(٧) قال الصدوق : حدثنا أبي - ره - قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد

ابن عيسى بن عبيد اليقطيني .

بعض شيعته ببغداد .

« بسم الله الرحمن الرحيم . عصمنا الله وإياك من الفتنة ، فإن يفعل فقد أعظم بها نعمة وإلا يفعل فهي الهلكة ، نحن نرى أن الجدل في القرآن (١) بدعة اشترك فيها السائل والمجيب ، فيتعاطى السائل ما ليس له ، ويتكلف المجيب ما ليس عليه ، وليس الخالق إلا الله تعالى ، وما سواه مخلوق ، و القرآن كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين ، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون » (٢) .

أقول : و ذلك الكتاب (٣) عن الحسين بن خالد ، قال : قلت للرضا علي بن موسى عليهما السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق ؟ فقال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل (٤) .

وفيه : (٥) عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : يا ابن رسول الله ماتقول في القرآن ؟ فقد اختلف فيه من قبلنا ، فقال قوم : إنه مخلوق ، و قال قوم : إنه غير مخلوق . فقال عليهما السلام : أما إنني لا أقول في ذلك ما يقولون ، ولكني أقول : إنه كلام الله (٦) .

(١) يعني في أنه خالق أو مخلوق وحادث أو قديم .

(٢) التوحيد : ٢٢٤ ، والآية في سورة الانبياء : ٥٥ .

(٣) قال الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن أبيه ابراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد .

(٤) التوحيد : ٢٢٣ (طبع مكتبة الصدوق) .

(٥) قال : حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب - رض - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني سليمان بن جعفر الجعفري .

(٦) التوحيد : ٢٢٤ .

«١٥٨»

﴿من كتاب آخر له عليه السلام﴾

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب بإسناده (١) إلى محمد بن عيسى قال :
 قرأت في كتاب علي بن بلال أنه سأل عن الرجل -يعني أبا الحسن عليه السلام-
 أنه روي عن آبائه عليهم السلام أنهم نهوا عن الكلام في الدين، فساءل مواليك المنكلمون
 بأنه إنما نهي من لا يحسن أن يتكلم ، وأما من يحسن أن يتكلم فلم ينه ، فهل
 ذلك كما تأولوا أولاً ؟ فكتب عليه السلام :

«المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه ، فإن إثمه أكثر من نفعه» (٢) .

أقول : في كتاب التفسير الملقول عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام
 ذكر عنده (٣) الجدل في الدين وأن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام قد نهوا عنه
 فقال الصادق عليه السلام : لم ينه عنه مطلقاً ، ولكنه نهي عن الجدل بغير التي هي أحسن
 أما تسمعون الله يقول «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن» (٣) وقوله
 « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن » (٤)
 فالجدل بالتي هي أحسن قد أمر به العلماء بالدين ، والجدل بغير التي هي أحسن
 محرّم حرّمه الله على شيعتنا ، وكيف يحرم الله الجدل جملة و هو يقول « وقالوا
 لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى (قال الله تعالى) تلك أمانيهم قل
 هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » (٥) فجعل علم الصدق الإتيان بالبرهان ، وهل
 يؤتى بالبرهان إلا في الجدل بالتي هي أحسن . قيل (٦) : يا ابن رسول الله ، فما

(١) في المصدر : أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا محمد

ابن عيسى . . .

(٢) التوحيد : ٤٥٩ . (*) يعني عند الصادق عليه السلام .

(٣) المنكبوت : ٤٥ . (٤) النحل : ١٢٦ .

(٥) البقرة : ١١١ . (٦) فيه : « فقول » .

الجدال بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن؟ قال: أما الجدل بغير التي هي أحسن فإن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجة قد نصبه الله تعالى، ولكن تجحد حقاً يريد بذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك لا تدري كيف المخلص (١) منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنه على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، أما المبطلون فيجعلون [ضعف] الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف في يده حجة له على باطله، وأما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل. أما الجدل بالتي هي أحسن، وهو ممّا أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياء الله له (٢) فقال الله له حاكياً عنه « و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيي العظام و هي رميم » و قال الله في الرّدّ عليه : « قل (يا محمد) يحييها الذي أنشأها أوّل مرّة و هو بكلّ خلق عليم » الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً - إلى آخر السورة - « (٣) فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الذي قال : كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم ؟ فقال الله : قل يحييها الذي أنشأها أوّل مرّة ، أفيعجز من ابتدأ [هـ] لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى ؟! بل ابتداءه أصعب عندكم من إعادته . ثمّ قال : « الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون ، أي إذا كمن النار الحارّة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها فعرفكم أنّه على إعادة ما بلى أقدر . ثمّ قال : « أو ليس الذي خلق السموات و الأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى و هو الخلاق العليم » أي إذا كان خلق السموات و الأرض أعظم (٤) و أبعد في أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوتّم من الله خلق هذا الأعبى عندكم والأصعب لديكم ولم

(١) في المصدر : « التخلص » .

(٢) فيه : « احياءه له » .

(٣) يس : ٧٨ - ٨١ .

(٤) فيه : « أعظم درجة »

تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي . قال الصادق عليه السلام : فهذا الجدل بالتي هي أحسن ، لأن فيها قطع عند الكافرين (١) وإزالة شبههم ،
وأما الجدل بغير التي هي أحسن فإن تجدد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله ، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجدد الحق ، فهذا هو المحرم لأنك مثله ، جحد هو حقاً وجحدت أنت حقاً آخر - تمام الخبر - (٢) .

وفيه: عنه عليه السلام قال: قال علي بن محمد عليه السلام : لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه ، والداعين عليه ، والداعين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس (٣) و مردته و من فخاخ النواصب (٤) ، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ، ولكنهم الذين يمسون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها ، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل (٥) .

وفى كتاب الرجال لأبي عمرو الكشي بإسناده (٦) إلى عبد الأعلى ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يعيبون علي بالكلام ، وأنا أكلم الناس ، فقال : أما مثلك من يقع ثم يطير فنعم ، وأما من يقع ثم لا يطير فلا (٧) .

وفيه : عن هشام بن الحكم (٨) قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما فعل ابن -

(١) فى المصدر : «عرى الكافرين» .

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ع : ٢٤٤ (الطبعة الاولى) .

(٣) الشباك - بالكسر - جمع الشبكة - بالتحريك - ، وهى شركة الصياد فى البر أو البحر .

(٤) الفخاخ : جمع «فخ» آلة الصيد .

(٥) التفسير : ١٦٠ .

(٦) فيه : حمدويه قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن علي بن أسباط ، عن

سيف بن عميرة ، عن عبد الأعلى .

(٧) رجال الكشى : ٢٠٥ (ط بمبئى) .

(٨) فيه : محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم .

الطيار؟ قال: قلت: مات، قال: رحمه الله ولقاه نضرة وسروراً، فقد كان شديد الخصومة عنأ أهل البيت (١).

«١٥٩»

«كتاب له عليه السلام الى المتوكل جواباً عنه» ❦

«فصل» ومن ذلك ما في كتاب الاحتجاج، عن جعفر بن رزق الله قال: قدّم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم، فقال يحيى بن أكنم: قد هدم إيمانه شره وفعله. وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود. وقال بعضهم: يفعل به كذا وكذا، فأمر المتوكل بالكتاب إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام وسأله عن ذلك، فلمّا قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتى يموت».

فأنكر يحيى وأنكر فقهاء العسكر ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين، سل عن هذا (٢)، فإنّه شيء لم ينطق به كتاب ولم تجيء به سنة. فكتب إليه: إنّ فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا وقالوا: لم تجيء به سنة ولم ينطق به كتاب، فبيّن لنا: لمّ أوجبت عليه الضرب حتى يموت؟ فكتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم». فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمناً بالله وحده وكفّرنا بما كتبنا به مشركين ❦ فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا - الآية - (٣) [قال] فأمر به المتوكل، فضرب حتى مات (٤).

(١) رجال الكشي: ٢٢٣ (ط بمبئي).

(٢) في المصدر: وسله عن هذا.

(٣) غافر: ٨٤ - ٨٥.

(٤) الاحتجاج: ٢٥٢.

* (١٦٠) *

« كتاب له عليه السلام فيه إشارة إلى زمان موت المتوكل » ❦

« فصل » و من ذلك ما في كتاب المناقب للشيخ رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني : « أن رجلاً من أهل المدائن كتب إليه - سلام الله عليه - يسأله عما بقي من ملك المتوكل ، فكتب عليه السلام :

« تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون ❦ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قد تم لهم إلا قليلاً مما تحصنون ❦ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » (١) . فقتل في أوّل الخامس عشر (٢) .

« ١٦١ »

« (من كتاب له عليه السلام) »

« فصل » و من ذلك ما في كتاب الرجال لأبي عمرو الكشي بالإسناد (٣) عن أبي الحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه ، قال : كتبت إليه - يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام - أسأله عما أخذ معالم ديني ، و كتب أخوه أيضاً بذلك ، فكتب إليهما :

« فهمت ما ذكرتما ، فاعتمدا في دينكما على مسن (٤) في حبتنا ، وكل كثير القدم في أمرنا ، فإنهم كافو كما إن شاء الله » (٥) .

أقول : المراد بأخيه فارس بن حاتم القزويني ، نزير العسكر ، الآتي ذكره . و نقل عن الفضل بن شاذان النيسابوري أنه من الكذابين المشهورين ،

(١) يوسف : ٤٧ - ٤٩ .

(٢) لم توجد الرواية في المناقب ، وهي موجودة في اثبات الهداة : ج ٦ ص ٢٦٠ .

(٣) أبو محمد جبرئيل بن محمد الفارابي قال حدثني موسى بن جعفر بن وهب قال حدثني أبو الحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه .

(٤) في المصدر : « على كبير في حبتنا وكل كثير التقدم » .

(٥) رجال الكشي : ٣ .

وقدورد في ذمه روايات عن أئمة الدين (١) .

« ١٦٢ »

* (« كتاب له عليه السلام في ذم فارس بن حاتم ») *

«فصل» ومن ذلك ما في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة عن عبدالله بن جعفر الحميري^(٢)،

قال : كتب أبو الحسن عليه السلام إلى علي بن عمرو والقزويني^(٣) بخطه :

«اعتقد في ماتدين الله به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك في من استنبأت

عنه - وهو فارس لعنه الله - فإنه ليس يسعك إلا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته

والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه . ما كنت أمر أن يدان الله بأمر غير

صحيح ، فجدد وشد في لعنه وهتكه وقطع أسبابه وصد أصحابنا عنه وأبطال أمره ،

و أبلغهم ذلك مني واحكيه لهم عني . وإنني سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر

المؤكّد ، فويل للعاصي وللجاحد . و كتبت بخطي ليلة الثلاثاء تسع ليال من شهر

ربيع الأوّل سنة خمسين ومائتين ، وأنا أتوكّل على الله وأحمده كثيراً» (٢) .

أقول : و رأيت في بعض الكتب عن أبي جنيد أنه قال : أمرني أبو الحسن

العسكري^(٤) بقتل فارس بن حاتم القزويني^(٥) ، فناولني دراهم وقال : اشتر بها سلاحاً

و اعرضه علي^(٦) ، فذهبت^(٧) و اشتريت سيفاً فعرضته عليه . فقال : ردّ هذا وخذ غيره .

قال : ورددته^(٨) و أخذت مكانه ساطوراً ، فعرضته عليه ، فقال : هذا نعم . فجيئت إلى

فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين : المغرب ، والعشاء الأخيرة ، فضربته علي

(١) منها مارواه الكشي، عن ابراهيم بن داود اليعقوبي قال : و كتبت اليه - يعني

أبا الحسن - أعلمه أمر فارس بن حاتم ، فكتب : لاتحفلن به ، و ان أتاك فاستخف به .

وروى أيضاً عن موسى بن جعفر بن وهب قال : كتب عروة الى أبي الحسن عليه السلام في

أمر فارس بن حاتم فكتب : كذبوه وهتكوه ، أبعده الله وأخزاء - الحديث ، و منها مارواه

عن محمد بن عيسى بن عبيد «أنه أمر بقتل فارس بن حاتم ، وضمن لمن قتله الجنة - الحديث» .

ويأتي في المتن عن أبي جنيد أن أبا الحسن العسكري عليه السلام أمره بقتله .

(٢) غيبة الطوسي : ٢٣٨ (الطبعة الاولى) .

رأسه فسقط مينا، ورميت الساطور، واجتمع الناس وأخذت إذلم يوجد هناك أحد غيري، فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً ولا أثر الساطور ولم يروا بعد ذلك، فخلّيت^١ (١).

«١٦٣»

* «(من كتاب له عليه السلام)» *

«فصل» ومن ذلك ما في الكافي، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ﷺ: جعلت فداك، ما معنى قول الصادق ﷺ «حديثنا لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبي مرسل» ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان؟ فجاء الجواب:

«إنما معنى قول الصادق ﷺ - أي لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن - أن الملك لا يحتمله حتى يخرج به إلى ملك غيره، والنبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره، والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره. فهذا معنى قول جدتي عليه السلام» (٢).

أقول: ويروى هذا الكتاب عن أبي محمد الزكي ﷺ وفيه زيادة على ما يأتي. وفي ذلك الكتاب عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: يا أبا محمد، إن عندنا والله سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، والله ما يحتمله ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلف الله ذلك أحداً غيرنا، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا. وإن عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله أمرنا الله بتبليغه، فبلغناه عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة يحتملونه، حتى خلق الله لذلك أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته ﷺ و من نور خلق الله منه محمد وذريته، وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمد وذريته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك

(١) رجال الكشي ص ٣٣٥.

(٢) الكافي: ج ١ ص ٢٠١.

فبلغهم ذلك عنّا فقبلوه و احتملوه ، و بلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا . فلولا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ، لا والله ما احتملوه .

ثمّ قال : إنّ الله خلق أقواماً لجهنّم و النار ، فأمرنا أن نبليهم كما بليناهم و اشمازوا من ذلك و نفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه و كذبوا به و قالوا : ساحر كذاب ، فطبع الله على قلوبهم و أنساهم ذلك ، ثمّ أطلق الله لسانهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به و قلوبهم منكّرة ، ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه و أهل طاعته و لولا ذلك ما عبد الله في أرضه ، فأمرنا بالكفّ عنهم و الستر و الكتمان ، فاکتموا عمّن أمر الله بالكفّ عنه ؛ و استروا عمّن أمر الله بالستر و الكتمان عنه .

قال : ثمّ رفع يده و بكى وقال : اللهمّ إنّ هؤلاء لشردمة قليلون ، فاجعل مجيئنا محياهم ، و مماتنا مماتهم ، و لا تسلط عليهم عدوّك فتنزعنا بهم ، فإنّك إنّ أوفجتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك ، و صلّى الله على محمد و آله و سلّم تسليماً (١) .

«١٦٤»

* (مما أمله عليه السلام على ابن السكّيت في جواب) *

* (مسائل يحيى ابن أكثم) *

« فصل » و من ذلك ما في كتاب المناقب عن أبي عبد الله الزيّاديّ ، قال : لما سمّ المتوكّل نذر الله إن رزقه (٢) الله العافية أن يتصدّق بمال كثير ، فلما (٣) عوفي اختلف الفقهاء (٤) في المال الكثير ، فقال له الحسن - حاجبه - : إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فما لي عندك ؟ قال : عشرة آلاف درهم ، و إلاّ ضربتكم مائة

(١) الكافي : ج ١ ص ٤٠٢ .

(٢) في المصدر : « ان يرزقه الله » .

(٣) في الاحتجاج : « فلما سلم و عوفي سألت الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون ؟ فاختلّفوا فقال بعضهم : ألف درهم ، و قال بعضهم عشرة آلاف ، و قال بعضهم مائة ألف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن . . . » .

(٤) في المصدر : « اختلف العلماء » .

مقرعة ، قال : قد رضيت ، فأتى أبا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك ، فقال : (١) قل له : يتصدق بثمانين درهماً . فأخبر المتوكل ، فسأله ما العلة ؟ فأتاه فسأله ، قال : إن الله تعالى قال لنبيه : « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » (٢) فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطناً ، فرجع إليه فأخبر ، ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم (٣) .

و قال المتوكل لابن السكيت : سل ابن الرضا مسألة عوصاء (٤) بحضرتي فسأله فقال : لم بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء ، وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ، وبعث محمداً بالقرآن والسيف ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر ، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم وأثبت الحججة به عليهم ، وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطب فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم ، وبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر ، فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهرهم وشعرهم وبهرسيفهم ، وأثبت الحججة به عليهم ، فقال ابن السكيت : فما الحججة الآن ؟ قال : العقل ، يعرف به الكاذب على الله فيكذب .

فقال يحيى بن أكثم : ما لابن السكيت ومناظرته ! وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة ، ورفع قرطاساً فيه مسائل ، فأملى على بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها وأمره أن يكتب :

(١) في الاحتجاج : وقال أبو الحسن عليه السلام قل له تصدق بثمانين درهماً ، فرجع الى المتوكل فأخبره فقال : سله ما العلة في ذلك : فسأله فقال : ان الله عز وجل - الخ - .

(٢) التوبة : ٢٥ .

(٣) الاحتجاج : ٢٥٢ ، المناقب : ج ٤ ص ٤٠٣ .

(٤) أى مشكلة غامضة .

« سألت عن قول الله تعالى « قال الذي عنده علم من الكتاب » (١) فهو آصف ابن برخيا ، ولم يعجز سليمان عن معرفة ماعرف آصف ولكنه أحب أن يعرف أمته من الجن والانس أنه الحجّة من بعده ، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ، ففهمه ذلك لثلاثاً يختلف في إمامته و ولايته من بعده ولنا كيد الحجّة على الخلق .

وأما سجود يعقوب لولده ، فإنّ السجود لم يكن ليوسف ، وإنما ذلك من يعقوب وولده طاعة لله و تحيةً ليوسف ، كما أنّ السجود من الملائكة لم يكن لأدم ، فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم شكر الله تعالى باجتماع الشمل ، ألم تر أنّه يقول في شكره في ذلك الوقت « ربّ قد آتيتني من الملك - الآية - » (٢) .

وأما قوله « فإن كنت في شكّ مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب » (٣) فإنّ المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شكّ مما أنزل الله إليه ، ولكن قالت الجهلة : كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة ؟ أم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشى في الأسواق ؟ فأوحى الله إلى نبيّه : فاسأل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر من الجهلة : هل بعث الله نبياً قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويشرب الشراب ؟ ولك بهم أسوة يا محمد . وإنما قال « فإن كنت في شكّ » ولم يكن للنصفه كما قال « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ، ولو قال تعالوا : بنتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم تكونوا يجيبوا إلى المباهلة ، وقد علم الله أنّ نبيّه مؤدّ عنه رسالته وما هو من الكاذبين ، وكذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله بأنّه صادق في ما يقول ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه .

وأما قوله « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام - الآية - » (٥) وهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام ، والبحر مداد يمدّه سبعة أبحر ، حتى انفجرت الأرض

- | | |
|------------------|---------------------|
| (١) النمل : ٤٠ . | (٢) يوسف ، ١٠٢ . |
| (٣) يونس : ٩٤ . | (٤) آل عمران : ٢٠ . |
| (٥) لقمان : ٢٧ . | |

عيوناً كما انفجرت في الطوفان ما نعدت كلمات الله ، و هي : عين الكبريت ، و عين التَّمَر (١) ، و عين برهوت ، و عين طبرية ، و حممة «ماسبدان» تدعى «لسان» ، و حممة إفريقية تدعى بسيلان ، و عين باحوران ، و نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .

و أما الجنة ففيها من الماء كل و المشارب و الملاهي ما تشتهي الأ نفس و تلذُّه الأ عين ، و أباح الله ذلك لأدم ، و الشجرة التي نهى الله آدم عنها و زوجها أن لا يأكل منها شجرة الحسد ، عهد الله إليهما أن لا ينظرا إلى من فضّل الله عليهما و على خلائقهما بعين الحسد ، ففسى و لم نجد له عزماً .

و أما قوله «أويزوَّجهم ذكراناً و إناثاً» (٢) فإنَّ الله تعالى زوَّج الذُّكران المطيعين (٣) ، و معاذ الله أن يكون الجليلُ العظيمُ عنى ما لبستَ على نفسك بطلب الرُّخص لا ارتكاب المحارم «و من يفعل ذلك يلقَ أثاماً» يضاعف له العذاب يوم القيمة و يدخل فيه مهاناً « (٤) إن لم يتب .

فأما شهادة امرأة وحدها التي جارت فهي القابلة التي جازت شهادتها مع الرِّضاً ، فإن لم يكن رضى فلا أقلَّ من امرأتين ، تقوم المرأتان بدل الرِّجل للضرورة ، لأنَّ الرِّجل لا يمكنه أن يقوم مقامها . فإن كانت وحدها قبيل قولها مع يمينها .

(١) في بعض النسخ : «عين التمر» و في المصدر «عين اليمن» و كتب المؤلف في الهامش بخطه هكذا : «عين التمر قرب الكوفة ، قاله في القاموس . و «الحممة» العين الحارة التي يستشفى بها الاعلاء و المرضى ، و قدورد «العالم كالحمة» و في كلام أمير المؤمنين عليه السلام كان يوصى به أصحابه «تعاهدوا أمر الصلاة ان رسول الله صلى الله عليه وآله شبهها بالحمة تكون على باب الرجل ، فهو يفتسل منها في اليوم و الليلة خمس مرات ، فما عسى أن يبقى عليه من الدرن ؟ (منه) .

(٢) الشورى : ٤٩ .

(٣) أى يزوج الرجال و النساء من المؤمنين .

(٤) الفرقان : ٦٨ - ٦٩ .

وأما قول علي عليه السلام في الخنثى فهو كما قال « يرث من المبال » وينظر إليه قوم عدول ، يأخذ كل واحد منهم مرآة و تقوم الخنثى خلفهم عريانة ، و ينظرون إلى المرآة فيرون الشيء و يحكمون عليه .

و أما الرجل الناظر إلى الرأعي و قد نزا على شاة ، فإن عرفها ذبحها و أحرقها ، و إن لم يعرفها قسمها الإمام نصفين و ساهم بينهما ، فإن وقع السهم على أحد القسمين فقد يقسم النصف الآخر ثم يفرق الذي وقع [عليه] السهم نصفين و يقرع بينهما ، فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنان فيقرع بينهما ، فأينهما وقع السهم عليها ذبحت و أحرقت و قد نجا سائرهما ، و سهم الإمام سهم الله و سهم الله لا يخيب .
و أما صلاة الفجر و الجهر فيها بالقراءة لأن النبي صلى الله عليه و آله كان يقلس بها (١) .
فقرآتها من الليل .

و أما قول أمير المؤمنين عليه السلام « بشر قاتل ابن صفية بالنار » (٢) فهو لقول رسول الله صلى الله عليه و آله . و كان ممن خرج يوم النهروان ، فلم يقتله أمير المؤمنين بالبصرة لأنه علم أنه يقتل في فنة النهروان .

و أما قولا : « إن علياً قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين و أجهز (٣) على جريحهم ، و إنّه يوم الجمل لم يتبع موثقاً و لم يجهز على جريحهم ، و كل من ألقى سيفه و سلاحه آمنه ، فإن أهل الجمل قتل إمامهم و لم يكن لهم فئة يرجعون إليها و إنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين و لا محتالين و لا متجسسين (٤) و لا مبارزين ، فقد رضوا بالكف عنهم ، فكان الحكم فيه رفع السيف و الكف عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً ؛ و أهل صفين يرجعون إلى فئة مستعدة و إمام منتصب ، يجمع لهم السلاح من الرماح و الدروع و السيوف ، و يستعد (٥) لهم ، و يسنى لهم العطاء ، و يهبىء لهم الأموال ، و يعقب [لهم] مريضهم ، و يجبر كسيرهم ، و يداوي جريحهم ، و يحمل راجلهم ، و يكسو حاسرهم ، و يردّهم ، فيرجعون إلى محاربتهم

(١) الغلس ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(٢) المراد بـ ابن صفية هو الزبير بن العوام ، و قاتله هو ابن جرموز .

(٣) أى أنهم قتل الجرحى فى المعركة .

(٤) متجسسين (خ) . (٥) يمدّ (ظ) .

وقتلهم ، فإنَّ الحكم في أهل البصرة الكفُّ عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم فئة يرجعون إليها ، والحكم في أهل صفين أن يتبَّع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا تساوي بين الفريقين في الحكم ، ولولا أمير المؤمنين وحكمه في أهل صفين والجمل لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد ، فمن أبي ذلك عرض على السيف .

وأما الرَّجل الَّذي أقرَّ باللُّواط فإنَّه أقرَّ بذلك متبرِّعاً عن نفسه ولم تقم عليه بيِّنة ولا أخذه سلطان ، وإذا كان للإمام الَّذي من الله أن يعاقب في الله فله أن يغفو في الله ، أما سمعت الله يقول لسليمان « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) فبدأ بالمنَّ قبل المنع .

فلما قرأه ابن أكرم قال للمتوكِّل : مانحِبُّ أن نسأل هذا الرَّجل عن شيء بعد مسألتي ، فإنَّه لا يرد عليه شيء بعدها إلاَّ دونها ، وفي ظهور علمه تقوية للرِّافضة (٢) .

أقول : هذه القصة مذكورة في كتاب تحف العقول بنحو آخر ، هو : أن موسى (٣) بن محمد الجواد ابن مولانا الرضا عليه السلام قال : لقيتُ يحيى بن أكرم في دار العامة ، فسألني عن مسائل ، فجنَّت إلى أخي عليِّ بن محمد ، فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني وبصَّرتني طاعته ، فقلت له : جعلت فداك ، إنَّ ابن أكرم كتب يسألني عن مسائل لأفتيه فيها ، فضحك ثمَّ قال : فهل أفتيته ؟ قلت : لا ، قال : ولِمَ ؟ قلت : لم أعرفها ، قال : وما هي ؟ قلت : كتب يسألني عن قول الله سبحانه « وقال الَّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرثدَّ إليك طرفك » (٤)

(١) ص : ٣٩ .

(٢) المناقب : ج ٤ ص ٤٠٣ وما يليها .

(٣) هو أبو أحمد موسى المبرقع ، سمى به لانه كان يسدل على وجهه برقعاً ، قدم قم سنة ٢٥٦ وبقى هناك الى أن مات سنة ٢٦٦ ومحل دفنه مزار معروف بها ، واليه ينتهى نسب السادات الرضوية . وقد أفرد المحدث النورى رسالة فى ترجمته سماها «البدردالمشعشع فى أحوال موسى المبرقع» .

(٤) النمل : ٤٠ .

نبي الله كان محتاجاً إلى علم آصف؟ وعن قوله «ورفع أبويه على العرش وخرُّوا له سجداً» (١) أسجدَ يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟ وعن قوله «فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب» (٢) من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب النبي فقد شك، وإن كان المخاطب غيره فعلى من إذا أنزل الكتاب؟ وعن قوله «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله» (٣) ما هذه الأبحر؟ وأين هي؟ وعن قوله «فيها ما تشبهه الأنفس وتلد الأعين» (٤) فاشتتت نفس آدم أكل البرِّ فأكل وأطعم، فكيف عوقب؟ وعن قوله «أوزير وجهم ذكرانا وإنا نأثنا» (٥) يزوج الله عباده الذِّكران؟ فقد (٦) عاقب قوماً فعلوا ذلك. وعن شهادة المرأة جازت وحدها وقد قال الله تعالى «وأشهدوا ذوي عدل منكم» (٧) وعن الخنثى وقول علي «يورث من المبال» فمن ينظر - إذا بال - إليه؟ مع أنه عسى أن يكون امرأة وقد نظر إليها الرجال، أو عسى أن يكون رجلاً وقد نظر إليه النساء، وهذا ما لا يحل؛ وعن شهادة الجار إلى نفسه لا تقبل. وعن رجل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعي ينزوع على شاة منها، فلمَّا بصر بصاحبها خلَّى سبيلها فدخلت بين الغنم، كيف يذبح؟ (٨) وهل يجوز أكلها أم لا؟ وعن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار؟ وإنما يجهر في صلاة الليل. وعن قول علي لابن جرْموز «بشرقاتل ابن صفيّة بالنار» فلم لم يقتله وهو إمام؟ وأخبرني عن علي لم قتل أهل صفين وأمر بذلك مقبلين ومُدبرين وأجاز (٩) على الجرحى؟ وكان حكمه يوم الجمل أنه لم يقتل مؤلماً

(١) يوسف : ١٠٠ .

(٢) يونس : ٩٤ . (٣) لقمان : ٢٧ .

(٤) الزخرف : ٧١ . (٥) الشورى : ٤٩ .

(٦) في المصدر : «وقد» . (٧) الطلاق : ٢ .

(٨) فيه : «تذبح» .

(٩) أجاز على الجريح : قضى عليه وأتم قتله ، مثل «أجوز» .

ولم يعجز (١) على جريح ، ولم يأمر بذلك و قال « من دخل داره فهو آمن ، و من ألقى سلاحه فهو آمن » لم فعل ذلك ؟ فان كان الحكم الأوّل صواباً فالثاني خطأ . و أخبرني عن رجل أقرّ باللواط على نفسه أيحد أم يدرأ عنه الحد ؟ .
قال : اكتب إليه ، قلت : وما أكتب ؟ قال : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم . و أنت فالهمك الله الرشد أتاني كتابك و ما امتحننا به من تعنتك لتجد إلى الطعن سبيلاً إن قصرنا فيه ، و الله يكافئك على نيتك ، و قد شرحنا مسائلك فأصغ إليها سمعك ، و ذلك لها فهمك ، و اشغل بها قلبك (٢) ، فقد لزمك الحجّة ، و السلام . سألت عن قول الله عزّ وجلّ « قال الذي عنده علم من الكتاب (٣) - تمام الخبر على اختلاف ما في بعض الفقر .

و في كتاب « علل الشرائع » (٤) عن عبد الله بن سليمان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ الناس يروون أنّ علياً عليه السلام قتل أهل البصرة و ترك أموالهم . فقال : إنّ دار الشرك يحلّ ما فيها ، و دار الإسلام لا يحلّ ما فيها . فقال : إنّ علياً عليه السلام إنّما منّ عليهم كما منّ رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكّة ؛ و إنّما ترك عليّ أموالهم لأنّه كان يعلم أنّه سيكون له شيعة ، و أنّ دولة الباطل سيظهر عليهم فأراد أن يقتدى به في شيعة ، و قد رأيتم آثار ذلك ، هوذا يسار في الناس بسيرة عليّ عليه السلام و لو قتل عليّ عليه السلام أهل البصرة جميعاً و أخذ أموالهم لكان ذلك له حلالاً ، لكنّه منّ عليهم ليمنّ على شيعة من بعده . و قد روي أنّ الناس اجتمعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة فقالوا : يا أمير المؤمنين ، اقسم بيننا غنائمهم ، قال :

(١) ولم يعجز (خ) .

(٢) في نسخ الكتاب « و اشتغل بها قلبك » .

(٣) تحف العقول : ٤٧٦ .

(٤) ج ١ ص ١٤٨ (ط قم) قال : حدثنا محمد بن الحسن - رضی الله عنه - قال :

حدثنا دحم بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الربيع بن محمد ، عن عبد الله بن سليمان .

أَيْكُمْ يَأْخُذُ أُمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَهْمِهِ ؟!

«١٦٥»

❖ (من كتاب له عليه السلام في معنى الناصب) ❖

«فصل» و من ذلك ما استطرفه محمد بن إدريس في سرائره من كتاب مسائل الرّجال ومكاتباتهم مولانا أبا الحسن (١) علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام والأجوبة عن ذلك من جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى، قال : و كتبتُ إليه أسأله عن الناصب هل احتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما ؟ فرجع الجواب « من كان على هذا فهو ناصب » (٢) .

في رواية عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ، لأنك لاتجد رجلاً يقول : أنا أبغض محمداً وآل محمد ، ولكنّ الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تولّوننا وأنكم من شيعتنا . رواها شيخنا الصدوق في « علل الشرائع » مسنداً (٣) .

و قال في «كتاب من لا يحضره الفقيه » : من نصب حرباً لآل محمد فلا نصيب لهم في الإسلام ، فلهذا حرم نكاحهم . قال : و من استحلّ لعن أمير المؤمنين عليه السلام والخروج على المسلمين وقتلهم حرمت منا كحنته ، لأنّ فيها الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة . قال : والجهّال متوهّمون (٤) أنّ كلّ مخالف ناصب ، وليس كذلك (٥) .

(١) كذا . (٢) مستطرفات السرائر : ٤٧٥ .

(٣) قال : حدثنا محمد بن الحسن .. رحمه الله .. قال : حدثنا محمد بن يحيى الطمار عن محمد بن أحمد ، عن ابراهيم بن اسحاق ، عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله بن سنان . وفي علل الشرائع : ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٤) في المصدر : « يتوهّمون » .

(٥) الفقيه : ج ٣ ص ٢٥٨ .

«١٦٦»

« (من كتاب له عليه السلام في حكم العمل للسلطان) »

« فصل ، ومن ذلك ما أورده في ذلك الكتاب من مسائل محمد بن علي بن عيسى أيضاً ، قال : و كتبتُ إليه أسأله عن العمل لبني العباس وأخذ ما أتمكّن من أموالهم هل فيه رخصة ؟ و كيف المذهب في ذلك ؟ فقال : « ما كان المدخل (١) فيه بالجبر و القهر فالله قابل العذر ، وما خلا ذلك فمكروه ، ولا محالة قليله خير من كثيره وما يكفر به ما يلزمه [فيه] من يرزقه و يسبّب على يديه ما يسرّك فينا و في موالينا » .

قال : فكتبتُ إليه في جواب ذلك أعلمه أن مذهبي في الدخول في أمرهم وجود السبيل إلى إدخال المكروه على عدوّه ، و انبساط اليد في التشقي منهم بشيء أن يقرب به إليهم (٢) . فأجاب : « من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراماً بل أجراً و ثواباً » (٣) .

أقول : في الكافي عن زياد بن أبي سلمة (٤) ، قال : دخلتُ على أبي الحسن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال لي : يا زياد إنك لتعمل عمل السلطان ؟ قال : قلت : أجل ، قال لي : و لم ؛ قلت : أنا رجل لي مروءة و عليّ عيال و ليس وراء ظهري شيء . فقال : يا زياد ، لأن أسقط من حالق (٥) فأتقطع قطعة قطعة أحبُّ إليّ من أن أتولّى لأحد منهم عملاً أو أطأ بساط رجل منهم (٦) إلاّ لما ذا ؟ قلت : لا أدري

(١) في المصدر : «الداخل» .

(٢) في المصدر : «أن أتقرب إليه» .

(٣) مستطرفات السرائر : ٤٧٥ .

(٤) فيه : الحسين بن الحسن الهاشمي ، عن صالح بن أبي حماد ، عن محمد بن

خالد ، عن زياد بن أبي سلمة .

(٥) الحالق : الجبل المرتفع .

(٦) في المصدر «بساط أحدهم» .

جعلت فداك ، قال : إلا لتفريج كربة عن مؤمن ، أو فك أسره ، أو قضاء دينه .
يا زياد ، إن أهون ما يصنع الله جلّ و عزّ بمن تولّى لهم عملاً أن يضرب عليه
سرادقاً من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلق . يا زياد ، فإن وليت شيئاً من
أعمالهم فأحسن إلى إخوانك ، فواحدة بواحدة (١) ، والله من وراء ذلك . يا زياد
أيما رجل منكم تولّى لأحد منهم عملاً ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له : أنت
مننحل كذاب . يا زياد ، إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدره الله - جلّ و
عزّ - عليك غداً ، و نفاذ ما آتيت إليهم عنهم ، و بقاء ما آتيت إليهم عليك (٢) .
وفيه : عن علي بن أبي حمزة ، قال : كان لي صديق من كتاب بني أمية
فقال لي : استأذن لي على أبي عبدالله عليه السلام فاستأذنت له عليه ، فأذن له ، فلمّا أن
دخل سلّم وجلس ، ثمّ قال : جعلت فداك ، إنني كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت
من دنياهم مالا كثيرا ، و أغمضت في مطالبه . فقال له أبو عبدالله عليه السلام : لولا أن
بني أمية وجدوا من يكتب لهم و يجبي لهم الفيء ويقاثل عنهم و يشهد جماعتهم لما
سلبونا حقنا ، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم
قال : فقال الفتى : جعلت فداك ، فهل لي مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟
قال : أفعل ، قال له : فاخرج من جميع ما اكتسبت في ديوانهم ، فمن عرفت منهم
رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدّقت له ، و أنا أضمن لك على الله عزّ وجلّ
الجنة . قال : فأطرق الفتى طويلاً (٣) ، ثمّ قال : قد فعلت جعلت فداك .

قال ابن أبي حمزة : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة ، فما ترك شيئاً على
وجه الأرض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه . قال : فقسمت له
قسمة و اشترت (٤) له ثياباً و بعننا إليه نققة . قال : فما أتى عليه إلا أشهر

(١) أي سيئة بحسنة ، أي اجعل احسانك الى اخوانك مقابلا لذنب العمل للسلطان
وكفره به ، فان ما يمكن أن يجبر مفسدة ذلك هو مصلحة دفع الظلم عن المؤمنين .

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٣) في المصدر : « فأطرق رأسه طويلاً » .

(٤) فيه : « واشترينا » .

قلائل حتى مرض ، فكنا نعوده . قال : فدخلت عليه يوماً و هو في السَّوق (١) قال : ففتح عينه ثم قال : يا عليُّ وفي لي والله صاحبك ، ثم مات فتولينا أمره ، فخرجت حتى دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فلما نظر إلي قال لي : يا عليُّ وفينا والله لصاحبك . قال : فقلت : صدقت جعلت فداك ، هكذا والله قال لي عند موته (٢) .

«١٦٧»

﴿أيضاً من كتاب آخر له عليه السلام﴾

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب من جملة تلك المسائل ، قال : و كتبت إليه أسأله عن المساكين الذين يقعدون في الطرقات من الحرائرة و - الساسانيين (٣) وغيرهم هل يجوز التصدق عليهم قبل أن أعرف مذهبهم ؟ فأجاب : « من تصدق على ناصب فصدقته عليه لا له ، لكن علي من يعرف مذهبه وحاله فذلك أفضل وأكبر ، و من بعد فمن ترفقت عليه و رحمته ولم يمكن استعلام ما هو عليه لم يكن بالتصدق عليه بأس إن شاء الله » (٤) .

أقول : و في تهذيب الأحكام (٥) عن الرضا عليه السلام قال : سمعت أبي يقول : كنت عند أبي يوماً فأتاه رجل فقال : إنني رجل من أهل الرمي ولي زكاة فألي من أدفعها؟ فقال : إلينا ، فقال : أليس الصدقة محرمة عليكم؟ فقال بلى ، إذا دفعتها إلى شيعتنا فقد دفعتها إلينا . فقال : إنني لأعرف لها أحداً . فقال : فانظر بها سنة ، قال : فإن لم أصب لها أحداً؟ قال : انتظر بها سنتين ، حتى بلغ أربع سنين ، ثم قال له : إن لم تصب لها أحداً فصرها (٦) صرراً واطرحها في البحر ، فإن الله

(١) ساق المريض نفسه عند الموت سوقاً : شرع في نزع روحه .

(٢) الكافي : ج ٥ ص ١٠٦ .

(٣) جماعة من الفقراء يقعدون في الطرقات و يقولون نحن بنو ساسان لكي يرحمهم

الناس .

(٤) مستطرفات السرائر : ٤٨٥ ، وللحديث ذيل يذكر فيه بعض كتبه الاخرى اليه .

(٥) فيه : سعد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن جمهور ، عن ابراهيم الاوسي

عن الرضا عليه السلام .

(٦) أى ضمها في الصرة ، أو اربطها .

عزّة و جلّ حرّم أموالنا و أموال شيعتنا على عدوّنا (١) .

وفى ذلك الكتاب (٢) عن يعقوب بن شعيب الحدّاد ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : قلت له : الرّجل منّا يكون في أرض منقطعة ، كيف يصنع بزكاة ماله ؟ قال : يضعها في إخوانه و أهل ولايته . قلت : فإن لم يحضره منهم فيها أحد ؟ قال : يبعث بها إليهم . قلت : فإن لم يجد من يحملها إليهم ؟ قال : يدفعها إلى من لا ينصب . قلت : فغيرهم ؟ قال : ما لغيرهم إلاّ الحجر (٣) .

«١٦٨»

﴿ كتب له عليه السلام الى محمد بن الفرّج ﴾

« فصل » و من ذلك ما في الكافي عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد النوفليّ ، قال : قال لي محمد بن الفرّج : إنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إليه : « يا محمد اجمع أمرك و خذ حذرَكَ » قال : فأنا في جمع أمري . ليس أدري ما كتب به إليّ ، حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيّداً و ضرب عليّ كلّ ما أمكك ، و كنت في السجن ثمانين سنين .

«١٦٩»

ثمّ ورد عليّ منه في السجن كتاب فيه : « يا محمد ، لا تنزل في ناحية الجانِب الغربيّ » (٤) فقراءت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن . إنّ هذا لعجب فما مكنتُ أن خلّي عنّي و الحمد لله (٥) .

(١) التهذيب : ج ٤ ص ٥٢ .

(٢) عن الحسين بن سعيد ، عن ابراهيم بن أبي اسحاق ، عن عبدالله بن حماد الانصاري عن أبان بن عثمان ، عن يعقوب بن شعيب الحدّاد .

(٣) التهذيب : ج ٤ ص ٦٤ .

(٤) وذلك لثلاثتهم بالرفض فان أكثر أهل كرخ كانوا من الشيعة و هذا يشير الى ما بعد الغزوة الثالثة .

(٥) الكافي ج ١ ص ٥٠٠ .

« ١٧٠ »

قال : وكتب إليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه : « سوف تردُّ عليك ، وما يضرُّك أن لا تردَّ عليك ! » . فلمَّا شخص محمد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه بردَّ ضياعه ، ومات قبل ذلك (١) .

« ١٧١ »

قال : وكتب أحمد بن الخضيب (٢) إلى محمد بن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : « اخرج فإنَّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى » . فخرج فلم يلبث إلا يسيراً حتَّى مات (٣) .

اقول : وفي كتاب الإرشاد للدِّلمي (٤) : كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى « سرِّ » من رأى « أنَّ عبدالله بن محمد كان يتولَّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول عليه السلام فسمي بأبي الحسن إلى المتوكِّل ، و كان يقصده بالأذى ، و بلغ أبا الحسن سعابته به ، فكتب إلى المتوكِّل يذكر تحامل عبدالله ابن محمد عليه و كذبه في ماسعى به ، فنقدَّم المتوكِّل بإجابته عن كتابه ، و دعاه

(١) المصدر ج ١ ص ٥٠٠ .

(٢) كذا والصواب « ابن الخضيب » بالصاد المهملة . وكان ابنه أحمد كاتباً للمنتصر في عهد أبيه المتوكِّل و وزر له بعد قتل أبيه و بعده للمستعين و نفاه المستعين سنة ٢٤٨ الى جزيرة أفریطش وهى فى بحر الروم تسمى فى أيامنا كرت ، خرج منه جماعة من العلماء الى أن استولى عليها الفرنج سنة ٣٥٠ . وكانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان سنة ٢٦٥ بعد رحلة الامام عليه السلام باحدى عشرة سنة ، و قال اليعقوبى: تحامل الاتراك على أحمد بن الخضيب فسخط المستعين عليه ونفاه الى المغرب بعد أربعة أشهر من ولايته ، فحمل فى البحر الى افریطش ثم الى القيروان-انتهى .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٥٠٠ .

(٤) كذا ، والظاهر أنه سهو من قلته أو من النساخ ، لعدم وجود الرواية فى إرشاد الدلمي ، بل هى موجودة فى إرشاد المفيد (ص ٣١٣) وفى كشف الغمة : ج ٣ ص ٢٤٢ .

فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول ، فخرجت نسخة الكتاب : [وهي] (١) « بسم الله الرحمن الرحيم [أما بعد] فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك ، راع لقرابتك ، موجب لحقك ، مؤثر (٢) من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ، ويثبت به من عزك وعزهم ، ويدخل الأمن عليك وعليهم (٣) ، يبتغي بذلك رضاء ربه وأداء ما فرض عليه فيك وفي أهل بيتك (٤) فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولى (٥) من الحرب والصلاة بمدينة الرسول ، إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك ، واستخفافه بقدرك ، و عندما قرفك به (٦) ونسب إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك (٧) وقولك ، وأنك لم تؤهل نفسك لما (٨) قُرفتَ بطلبه وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل ، وأمره بإكرامك وتبجيلك ، والانتهاه إلى أمرك ورأيك ، والتقرُّب إلى [الله وإلى] أمير المؤمنين بذلك . وأمير المؤمنين مشتاق إليك ، يجبُ إحداث العهد بك والنظر إلى وجهك فإن نشطت لزيارته والمقام قبيلته ما أحببت (٩) شخصتَ ومن اخترت من أهل بيتك

(١) قال في الكافي : محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا قال : أخذت نسخة كتاب المتوكل الى أبي الحسن الثالث (ع) من يحيى بن هرثة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وهذه نسخهته . ثم ذكر الكتاب باختلاف يسير نشير الى مواضعه .

(٢) في الكافي : «يقدر» .

(٣) فيه : « ما صلح الله به حالك وحالهم وأثبت به من عزك وعزهم وأدخل اليمن والأمن .. » .

(٤) فيه : « فيك وفيهم » .

(٥) فيه : « يتولا من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله (ص) » .

(٦) أى اتهمك به .

(٧) فيه : « فى ترك محاولته » .

(٨) فيه : « نفسك له ، وقد ولي » .

(٩) فيه : « ما رأيت » .

و مواليك و حشمك على مهلة و طمأنينة ، ترحل إذا شئت ، و تنزل إذا شئت ، و تسير كيف شئت . فإن (١) أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين و من معه من الجند (٢) يرحلون برحلك و يسرون بمسيرك فالأمر في ذلك إليك ، وقد تقدّمنا إليه بطاعتك ، فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين ، فما أحد من إخوته و ولده و أهل بيته و خاصته ألطف منك (٣) منزلة ولا أحمد له أثره ، ولا هولهم أنظرو عليهم أشفق و بهم أبرّ و إليهم أسكن منه إليك ، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، و كتب إبراهيم بن العباس (٤) في جمادى الآخرة سنة ثلاث و أربعين و مائتين .

فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن تجهز للرحيل و خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل « سرّ من رأى » فلما وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه في يومه ، فنزل في خان يقال : لها « خان الصعاليك » و أقام به يومه ، ثم تقدّم المتوكّل بإفراد دار له فانتقل إليها .

وفي المناقب: أن المتوكّل أمر الفتح بسببه ، فذكر الفتح له ذلك ، فقال عليه السلام : (٥) « تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ، ذلك وعد غير مكذوب » (٦) فأنبى ذلك إلى المتوكّل ، فقال : اقتله بعد ثلاثة أيام . فلما كان اليوم الثالث قُتل المتوكّل و الفتح (٧) .

(١) فيه : «وان» .

(٢) زاد فيه : «مشيعين لك» .

(٣) فيه : «منه» .

(٤) في الكافي : «وكتب إبراهيم بن العباس ، وصلى الله على محمد وآله» . وبه يختم

الكتاب والرواية .

(٥) في المناقب «فقال (ع) فقل له ، وفي نسخ الكتاب «فقال (ع) قل تمتعوا ...» .

(٦) هود : ٦٨ .

(٧) المناقب : ج ٤ ص ٤٠٧ .

«١٧٣»

* «(من كتاب له عليه السلام إلى اليسع بن حمزة القمي)» *

« فصل ، و من ذلك ما في كتاب « مهج الدعوات و منهج العنايات » للسيد النقيب الزاهد ، رضي عليه السلام الدين أبي القاسم علي بن طاووس ، عن محمد بن جعفر بن هشام الأصبغي ، قال : أخبرني اليسع بن حمزة القمي ، أن عمر بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة قصد علي (١) بالمكروه الفظيع حتى تخوفته على إراقة دمي و فقد عقيب ، فكتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكو إليه ما حل بي . فكتب إلي : « لا روع عليك ولا بأس ، فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكاً (٢) مما وقعت فيه و يجعل لك فرجاً ، فإن آل محمد يدعون الله بها عند إشراف البلاء و ظهور الأعداء ، وعند تخوف الفقر و ضيق الصدر » .

قال اليسع بن حمزة : فدعوت الله بالكلمات التي كتب إلي سيدي بها في صدر النهار ، فوالله ما مضى شطره حتى جاءني مولى عمر بن مسعدة فقال لي : أجب الوزير . فنهضت فدخلت عليه ، فلمّا برصهني تبسم إلي ، وأمر بالحديد ففك عني و الأغلال فحلّت مني ، وأمر لي بخلعة من فاخر ثيابه ، و أتحنفني بطيب ، ثم أدانني و قرّبني و جعل يحدّثني و يعتذر إلي ، وردّ ما كان استخرجه مني ، و أحسن رفقدي و ردّني إلى الناحية التي كنت أتقلدها و أضاف الكورة (٣) التي تليها .

قال : و كان الدعاء « يا من تحلُّ بأسمائه عقد المكاره ، و يا من يقلُّ بذكره حدُّ الشدائد ، و يا من يدعى بأسمائه العظام من ضيق المخرج إلى محلّ الفرج ، ذات لقدرتك الصعاب ، و تسببت بلطفك الأسباب ، و جرى بطاعتك القضاء ، و مضت على ذكرك (٤) الأشياء ، فهي بمشيئتك دون قولك مؤتمرة ، و بإرادتك دون

(١) في المصدر : « انه جاء علي ، و ما في المتن أظهر .

(٢) أي سريعاً .

(٣) في المصدر : « و أضاف إليها الكرة » .

(٤) على إرادتك (خ) .

وحيك منزجرة ، و أنت المرجو للمهمات ، وأنت المفضع في الملمات (١) ، لا يندفع منها إلا ما دفعت ، ولا ينكشف منها إلا ما كشفت ، وقد نزل بي من الأمر ما فدحني ثقله ، و حل بي منه ما بهظني حمله (٢) ، و بقدرتك أوردت علي ذلك ، وبسلطانك وجهته إلي ، فلا مصدر لما أوردت ، و لا ميسر لما عسرت ، و لا صارف لما وجهت ، و لا فاتح لما أغلقت (٣) [و لا يغلُق ما فتحت ، و لا ناصر لمن خذلت] إلا أنت ، صل على محمد و آل محمد ، و افتح لي باب الفرج بطولك ، و اصرف عني سلطان الهم بحولك ، و أنلني حسن النظر في ما شكوت ، و ارزقني حلالة الصنع في ما سألتك ، و هب لي من لدنك فرجاً وحيماً ، و اجعل لي من عندك مخرجاً هنيئاً ، و لا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فرائضك (٤) و استعمال سنتك ، فقد ضقت بما نزل بي ذرعاً ، و امتلات بحمل ما حدث علي جزعاً ، و أنت القادر على كشف ما بليت به ، و دفع ما وقعت فيه ، فافعل بي ذلك و إن كنت غير مستوجه منك ، يا ذا العرش العظيم ، و المن الكريم . فأنت قادر يا أرحم الراحمين ، آمين رب العالمين (٥) .

و قريب من هذا الدعاء ما في الصحيفة الكاملة السجادية (٦) من دعائه عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا عرضت له مهمة أو نزلت به ملامة و عند الكرب .

« ١٧٣ »

* (« من كتاب له عليه السلام جواباً عن كتاب محمد بن الريان ») *
« فصل » و من ذلك ما في الكافي (٧) عن محمد بن الريان ، قال : كتبت إلى

(١) في المصدر : « للملمات » .

(٢) بهظني - بالياء الموحدة قبل الهاء و الظاء المعجمة بعدها - أي غلبني و فدحني و ثقل علي ، و في بعض النسخ بالضاد المعجمة ، و كلاهما بمعنى من باب منع ، و يقال : أبهظني (منه) .

(٣) في المصدر : « لما أغلقت ، و لا مغلُق لما فتحت » .

(٤) فروضك (خ) .

(٥) مهج الدعوات : ٢٧١ . (٦) الدعاء السابع .

(٧) عن علي بن محمد عن سهل بن زياد . عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الريان .

العسكري عليه السلام : جعلت فداك ، روي لنا أن ليس لرسول الله عليه السلام من الدنيا إلا الخمس ، فجاء الجواب :

« إن الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » (١) .

أقول : وفي ذلك الكتاب (٢) عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : خلق الله آدم وأقطعته الدنيا قطيعة ، فما كان لأدم فلرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله عليه السلام فهو للأئمة من آل محمد عليهم السلام (٣) . وفيه : عن (٤) أحمد بن محمد بن عبد الله عمّن رواه قال : الدنيا وما فيها لله ورسوله ولنا ، فمن غلب على شيء منها فليتنق الله وليؤد حق الله وليبر إخوانه فإن لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن برآء منه (٥) .

(مكاتب الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام)

« ١٧٤ »

« (من توقيع الامام ابي محمد العسكري عليهما السلام) * »

« فصل ، و من ذلك ما في كشف الغمة ، عن القاسم الهروي ، قال : خرج توقيع عن أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط ، قال : كتبت إليه أخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل ، فكتب إلي :

« وإنما خاطب الله عز وجل العاقل ، ليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيّد المرسلين ، فقالوا : ساحر ، وكاهن ، وكذاب وهدى الله من اهتدى ، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس ، وذلك أن الله عز وجل يأذن لنا فننكلم ، ويمنع فنصمت ، ولو أحب أن لا يظهر حقاً ما ظهر . بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، يصدعون بالحق في حال الضعف و

(١) الكافي : ج ١ ص ٤٠٩ .

(٢) محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، رفعه عن عمرو بن شمر ، عن جابر .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٤٠٩ .

(٤) الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، قال : أخبرني أحمد بن محمد بن

عبدالله . (٥) الكافي : ج ١ ص ٤٠٨ .

القوة ، و ينطقون في أوقات ليقضي الله أمره ، و ينفذ حكمه . الناس في طبقات شتى : (١) و المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق ، متعلق بفرع أصيل (٢) غير شاك ولا مرتاب ، لا يجد عنه مملجئاً ، و طبقة لم يأخذ (٣) الحق من أهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ، و يسكن عند سكونه ، و طبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الرد على أهل الحق و دفع الحق بالباطل ، حسداً من عند أنفسهم فدع من ذهب يميناً و شمالاً ، فالرأعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي . ذكرت ما اختلف فيه موالي ، فإذ كانت الوصية و الكبر فلا ريب ، و من جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم . أحسن رعاية من استرعيت ، و إيتاك و الإذاعة و طلب الرئاسة ، فإنهما يدعوان إلى دار الهلكة . ذكرت شخوصك إلى فارس ، فاشخص خار الله لك ، و تدخل مصر إن شاء الله آمناً ، و اقرأ من تثق به من موالي السلام ، و مرهم بتقوى الله العظيم و أداء الأمانة ، و أعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا .

قال: فلما قرأت « و تدخل مصر إن شاء الله » لم أعرف معنى ذلك ، فقدمت إلى بغداد و عزيمتي الخروج إلى فارس ، فلم ينتهياً ذلك فخرجت إلى مصر (٤)

(١٧٥)

(دعاء له عليه السلام لبعض مواليه)

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب عن أبي هاشم قال : كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاءً ، فكتب - سلام الله عليه - إليه أن ادع بهذا الدعاء :

« يا أسمع السامعين ، و يا أبصر المبصرين ، و يا عز الناظرين ، و يا أسرع

(١) الظاهر زيادة الواو .

(٢) في المصدر : « بفرع وأصل » .

(٣) لم تأخذ (ظ) .

(٤) كشف النعمة : ج ٣ ص ٢٩٣ .

الحاسبين، و يا أرحم الراحمين ، و يا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمد و آل محمد و أوسع لي في رزقي ، و مددّ لي في عمري ، و امن عليّ برحمتك ، واجعلني ممتن تنصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري .

قال أبو هاشم : فقلت في نفسي : اللهمّ اجعلني في حزبك و زمرتك . فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام و قال : أنت في حزبه و زمرته ، إذ كنت بالله مؤمناً ، و لرسوله مصدّقاً ، و لأوليائه عارفاً ، و لهم تابعاً ، فأبشر ثمّ أبشر (١) .

« ١٧٦ »

« (كتاب له عليه السلام) »

« فصل » و من ذلك ما أخرجه شيخنا الصدوق في كتاب معاني الأخبار بإسناده (٢) إلى محمد بن عيسى بن عبيد ، عن بعض أهل المدائن ، قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام : روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أن حديثكم صعبٌ مستصعبٌ ، لا يحتمله ملك مقرّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان . قال : فجاء الجواب :

« إنّما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرج به إلى ملك مثله ، ولا يحتمله نبيٌّ حتى يخرج به إلى نبيٍّ مثله ، ولا يحتمله مؤمنٌ حتى يخرج به إلى مؤمنٍ مثله . إنّما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرج به إلى غيره » (٣) .

أقول : وفي ذلك الكتاب مسنداً (٤) إلى عمرو بن اليسع ، عن شعيب الحدّاد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ ، لا يحتمله إلا ملك

(١) المصدر : ٢٩٩ .

(٢) قال : أبي - ره - قال : حدثنا أحمد بن ادریس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد .

(٣) معاني الاخبار : ١٨٨ .

(٤) فيه : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن ←

مقرَّب ، أو نبيُّ مرسل ، أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان ، أو مدينةٌ حصينة . قال عمرو : فقلت لشعيب : يا أبا الحسن ، وأيُّ شيء المدينة الحصينة ؟ قال : فقال : سألت أبا عبد الله ﷺ عنها ، فقال لي : القلب المجتمع (١) .

وفي كتاب الحسن بن سليمان نقلاً من كتاب « اللباب » لابن الشريفة الواسطي ، عن ميثم قال : بينما أنا في السوق إذ أتني أصبغ بن نباتة فقال : ويحك يا ميثم ! لقد سمعت من أمير المؤمنين ﷺ حديثاً صعباً شديداً ، قلت : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : إنَّ حديث أهل البيت صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلا ملكٌ مقرَّبٌ أو نبيُّ مرسلٌ أو عبدٌ [مؤمن] امتحن الله قلبه للإيمان . فقامتُ من فوري فأتيتُ علياً ﷺ فقلت : يا أمير المؤمنين ، حديثٌ أخبرني به أصبغ عنك (٢) قد ضقتُ به ذرعاً . فقال ﷺ : ما هو ؟ فأخبرته ، فتبسّم ثمَّ قال : (٣) اجلس يا ميثم ، أو كلُّ علمٍ يحتمله عالمٌ ؟ ! إنَّ الله تعالى قال للملائكة : إنِّي جاعلٌ في الأرض خليفةً قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال : إنِّي أعلم ما لا تعلمون . فهل رأيتم الملائكة احتملوا العلم (٤) ؟ قال : قلت : وإنَّ هذا أعظم من ذلك . قال : والأخرى أنَّ موسى بن عمران أنزل الله عليه التوراة ، فظنَّ أنَّ لا أحد أعلم منه ، فأخبره أنَّ في خلقه من هو أعلم منه ، و ذلك إذ (٥) خاف على نبيِّه العجب ، قال : فدعا ربَّه أن يرشده إلى العالم ، قال : فجمع الله بينه وبين الخضر ﷺ فحرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى ، و قتل الغلام فلم يحتمله ، و أقام الجدار فلم يحتمله . (٦) و أمَّا النبيُّون فإنَّ نبيِّنا

← ابراهيم الهمداني في منزله بالكوفة ، قال حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي ، قال :

حدثنا علي بن يزيد الحنط ، قال : حدثنا عمرو بن اليسع .

(١) المعاني : ١٨٩ . (٢) فيه : « عنك الأصبغ » .

(٣) فيه : « وقال » . (٤) فيه : « وتحتمل ذلك ؟ قلت : ان هذا .. » .

(٥) فيه : « دانه تعالى خاف على نبيِّه العجب فأرشده بدعائه الى العالم » .

(٦) في المصدر : « هذا في الملائكة والانباء وأما غيرهم .. وهو أظهر » .

صلى الله عليه وآله أخذ يوم غدیر خم بيدي فقال : « اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه » فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصم الله منهم ؟ فأبشروا ، ثم أبشروا فان الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبیین والمرسلین في ما احتملتكم ذلك في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه ، فحدثوا عن فضلنا ولا حرج ، و عن عظیم أمرنا ولا إثم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم (١) .

وفي كتاب آخر له عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن أمرنا صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا (٢) ملك مقرّب ، أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان . ثم قال لي : يا أبا حمزة ، ألسنت تعلم أن في الملائكة مقرّباً وغير مقرّب ، و في النبيين مرسلًا و غير مرسل ، و في المؤمنين ممتحنًا و غير ممتحن (٣) ؟ قال : قلت : بلى ، قال : ألا ترى إلى صعوبة (٤) أمرنا ؟ إن الله اختار له من الملائكة المقرّبين ، و من النبيين المرسلين ، و من المؤمنين الممتحنين (٥) .

وفي الكافي : (٦) عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن حديث آل محمد صعب مستصعب ، لا يؤمن به إلا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان . فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلا تله قلوبكم

(١) المصدر : ١١١ (ط النجف) .

(٢) في البصائر : « الا ثلاث : ملك .. » .

(٣) فيه : « في الملائكة مقرّبين و من النبيين مرسلين و من المؤمنين ممتحنين » .

(٤) فيه : « الى صفة أمرنا » .

(٥) رواه في بصائر الدرجات عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين

اللؤلؤي ، عن محمد بن الهيثم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة الثمالي (ص ٢٨) .

(٦) فيه : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمار

ابن مروان ، عن جابر .

وعرفتموه فاقبلوه ، وما أشمازت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد . وإنمما الهلاك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول : والله ما كان هذا ، والله ما كان هذا ، والإنكار هو الكفر (١) .

«١٧٧»

* « من كتاب له عليه السلام إلى الحسن بن () » *
* « ظريف جواباً عن كتابه » *

« فصل » و من ذلك ما في كشف الغمة عن الحسن بن ظريف ، قال : كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله « من كنت مولاه فهذا مولاه » (٢) قال : « أراد بذلك أن جعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة » (٣) . أقول : وفي كتاب معاني الأخبار (٣) عن أبي إسحاق ، قال : قلت لعليّ - ابن الحسين ﷺ : ما معنى قول النبي ﷺ « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ؟ قال أخبرهم أنه الإمام بعده (٤) .

وفي : كتاب « بشارة المصطفى لشيعته المرتضى » تأليف محمد بن أبي القاسم الطبري (٥) عن الصادق ﷺ أنه سئل عن معنى قول النبي ﷺ « من كنت مولاه » من كنت مولاه

(١) الكافي : ج ١ ص ٤٠١ . (*) كذا .

(٢) كشف الغمة : ج ٣ ص ٣٠٣ .

(٣) فيه : حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجمالي ، قال : حدثني جعفر بن محمد الحسنی ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف ، قال : حدثنا سهل بن اسماعيل بن عامر قال حدثنا زافر بن سليمان ، عن شريك ، عن أبي إسحاق .

(٤) المعاني : ٦٥ .

(٥) فيه : أخبرني الشيخ الاديب أبو علي محمد بن علي بن قرواش التميمي بقراءتي

عليه في المحرم سنة ست عشرة وخمسة مائة بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال : أخبرني أبو الجحین محمد بن محمد النقار الحميري ، عن الشيخين أبي طالب محمد بن -

فعليُّ مولاة ، فقال : سئل والله عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الله مولاي ، أولى بي من نفسي لا أمرلي معه ، و أنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، ومن كنت مولاة أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليُّ بن أبي طالب مولاة أولى به من نفسه لا أمر له معي (١) .

و قال السيد النقيب المرتضى ، ذوالمجددين علم الهدى ، عليُّ بن الحسين بن موسى - رفع الله منزلته في جنات العلى - في كتابه الشافي : اعلم أن الأخبار الخاصة والعامية المشتمة على صريح النصِّ في تلك الواقعة إن لم ندع تواترها معنى مع أنها كذلك فهي تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى والخلافة العظمى ، لاسيما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء والسلاطين والأمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم . وهل يريب عاقل في أن نزول النبي صلى الله عليه وآله في زمان ومكان لم يكن نزول المسافر متعارفاً فيهما - حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة حتى كان الرّجل يستظلُّ بدابته و يضع الرّداء تحت قدميه من شدة الرّمضاء (٢) و المكان مملوئاً من الأشواك ، ثم صعوده صلى الله عليه وآله على الأفتاب و الدّعاء لأمر المؤمنين عليه السلام على وجه يناسب شأن الملوك والخلفاء و ولاية العهد - لم يكن إلا لنزول الوحي الإيجابيِّ الفوريِّ في ذلك الوقت لاستدراك أمر عظيم الشأن ، جليل القدر وهو استخلافه و الأمر بوجوب طاعته (٣) .

→ محمد بن الحسين الصباغ القرشي ، وأبي القاسم الحسن بن زيد بن حمزة البرازجمياً ، عن علي بن عبد الرحمن ، عن أبي جعفر محمد بن منصور قال حدثني علي بن الحسن بن عمر ابن علي بن الحسين ، عن ابراهيم بن رجاء الشيباني ، قال : قيل لجعفر بن محمد : ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لعلي يوم الغديره من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال : فاستوى جعفر بن محمد (ع) قاعداً ثم قال : سئل والله - الحديث - (١) بشارة المصطفى : ٥١ (ط النجف) .

(٢) الرّمضاء : شدة الحر ، والارض الحامية من شدة حر الشمس .

(٣) نقل المجلسي .. ره - هذا الكلام في البحار : ج ٣٧ ص ٢٥٠ (ط دارالكتب) .

« ١٧٨ »

* (من كتاب له عليه السلام الى الأقرع جواباً عنه) *

« فصل ، ومن ذلك ما في ذلك الكتاب (١) عن [احمد بن] محمد بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم ؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكلام الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أوليائه من ذلك . فرّد الجواب : «الأئمة» (٢) حالهم في المنام حالهم في اليقظة ، لا يغيّر النوم منهم شيئاً ، وقد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثتكم نفسك » (٣) .

أقول : في كتاب الخصال لشيخنا الصدوق (٤) عن سليمان بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عشر خصال من صفات الإمام : العصمة ، والنصوص ، وأن يكون أعلم الناس ، وأتقاهم الله ، وأعلمهم بكتاب الله ، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة ، ويكون له المعجزة والدليل ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ولا يكون له فيء ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه .

قال الصدوق - رحمه الله - : معجز الإمام و دليله في العلم و استجابة الدعوة فأما إخباره بالحوادث التي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله . وإنما لا يكون له فيء لأنه مخلوق من نور الله عز وجل (٥)

(١) رواه في الكافي ، عن علي بن محمد ، عن اسحاق بن محمد النخعي ، عن أحمد ابن محمد بن الأقرع .

(٢) في الكافي : «فورد الجواب : حال الأئمة - الحديث -» .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٥٠٩ .

(٤) قال الصدوق في الخصال (ج ٢ ص ٤٩ من الطبعة الأولى) : حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر ابن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن سليمان ابن مهران .

(٥) هذا التوجيه غير وجه كما لا يخفى .

وأما رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما أوتي من التوسم والتفرس
في الأشياء ، قال الله عز وجل « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » (١) .
و في العيون : (٢) عن الحسن بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون
يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق
المختلفة ، فسأله بعضهم فقال : يا ابن رسول الله ، بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها؟
قال : بالنص والدلائل (٣) ، قال له : فدلالة الإمام في ماهي؟ قال : في العلم و
استجابة الدعوة . قال : فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال : ذلك بعد معهود إلينا
من رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال صلى الله عليه وآله :
أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر
بنور الله »؟ قال : بلى ، قال : فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه
و مبلغ استبصاره و علمه ، و قد جمع الله للأئمة منّا ما فرقه في جميع المؤمنين
و قال عز وجل في كتابه « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » فأول المتوسمين رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أمير المؤمنين من بعده ، ثم الحسن والحسين و
الأئمة من ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة (٤) .

(١) الحجر : ٧٥ ، أقول : الظاهر أن الرؤية من الخلف غير التفرس ، فإن الرؤية
ادراك الصور بالبصر ، والتفرس ادراك المعاني بالحدس بمعونة الحس على أن أبواب علومهم
لا تنحصر في ما عهد اليهم فقد مر في كتاب أبي الحسن موسى عليه السلام تحت رقم (١٣٠)
« أن من علمهم قذفاً في القلب ونقرأ في السمع ، ووردت روايات كثيرة بأنهم محدثون الى
غير ذلك . ولعل مراد الصدوق (ره) من أن اعجازهم في العلم هو هذا النوع من علمهم أو ماشابهه
من علومهم غير الاكتسابية ، والا فالنظر في الصحيفة والاخبار بما فيها مثلا لا يعدم جزأ .

(٢) فيه : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي - رضی الله عنه - قال : حدثني أبي ، قال
حدثنا أحمد بن علي الانصاري عن الحسن بن جهم .

(٣) فيه : « والدليل » .

(٤) العيون : ج ٢ ص ٢٠٠ ، وله ذيل طويل .

«١٧٩»

❦ (من كتاب له عليه السلام في الرؤية) ❦

و من ذلك ما في الكافي (١) عن يعقوب بن إسحاق (٢) قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربه و هو لا يراه ؟ فوقع عليه السلام :
« يا أبا يوسف ، جلّ سيدي ومولاي والمنعم عليّ و عليّ آباي أن يرى » .

«١٨٠»

قال : وسأله هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه ؟ فوقع عليه السلام : « إن الله تعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب » (٣) .

أقول : و في ذلك الكتاب عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي (٤) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أُسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يظأه قطُ جبرئيل ، فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحبّ [و في رواية أخرى : فكشف لي فأراني] (٥) .

و في ذلك الكتاب عن أبي الحسن الموصلي (٦) عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : جاء حبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته ؟ قال : فقال : و يلك ، ما كنتُ أعبد رباً لم أره ، قال : و كيف رأيتَه ؟ قال : و يلك

(١) فيه : محمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن أبي القاسم ، عن يعقوب بن إسحاق .

(٢) هو ابن السكيت المعروف الذي قتله المتوكل وكان رحمه الله عالماً بالعربية واللغة .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٩٥ .

(٤) فيه : محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر .

(٥) الكافي : ج ١ ص ٩٨ .

(٦) فيه : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن

أبي نصر ، عن أبي الحسن الموصلي .

لا تدرکه العيون في مشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان (١) .
وفي رواية أخرى رواها شيخنا الصدوق بإسناده (٢) عن أبي بصير عنه عليه السلام
قال : قلت له : أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟ قال :
نعم ، وقد رأوه قبل يوم القيامة ! فقلت : متى ؟ قال : حين قال لهم « ألسن بربكم ؟
قالوا : بلى » ثمّ سكت ساعة ثمّ قال : وإنّ المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم
القيامة ، ألسن تراه في وقتك هذا؟ قال أبو بصير : فقلت له : جعلت فداك ، فأحدثت
بهذا عنك ؟ فقال : لا ، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول
ثمّ قدّر أنّ ذلك تشبيه ، كفر . وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين ، تعالى الله
عما يصفه المشبهون والملحدون » (٣) .

« ١٨١ »

« (من كتاب له عليه السلام جواباً عن سهل بن زياد) »

« فصل » ومن ذلك ما في ذلك الكتاب عن سهل بن زياد (٤) ، قال : كتبت
إلى أبي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين : قد اختلفت يا سيدي أصحابنا في
التوحيد : منهم من يقول جسم (٥) ، ومنهم من يقول صورة ، فإن رأيت يا سيدي
أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه ففعلت منطوياً على عبدك . فوقع
عليه السلام بخطه :

« سألت عن التوحيد ، وهذا عنكم معزول ، الله واحد أحد (٦) لم يلد ولم

(١) الكافي : ج ١ ص ٩٧-٩٨ .

(٢) قال الصدوق : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران

النخعي ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير .

(٣) التوحيد : ١١٧ (الطبعة الحديثة) .

(٤) رواه في الكافي عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل ، وفي التوحيد

عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن أبيه ، عنه .

(٥) في الكافي : « هو جسم ومنهم من يقول هو صورة » .

(٦) في التوحيد : « واحد صمد لم يلد » .

يولد ولم يكن له كفواً أحد ، خالق و ليس بمخلوق ، يخلق تبارك و تعالى ما يشاء من الأجسام و غير ذلك و ليس بجسم ، و يصوّر ما يشاء ، و ليس بصورة ، جلّ ثناؤه و تقدّست أسماؤه أن يكون له شبه ، هو ، لا غيره ، ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ، (١) .

«١٨٣»

* (من كتاب له عليه السلام في معنى الوليعة) *

« فصل ، و من ذلك ما في ذلك الكتاب عن سفيان (٢) بن محمد الضبعي ، قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليعة ، و هو قول الله تعالى « ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » (٣) قلت في نفسي - لا في الكتاب - : من ترى المؤمنين هنا (٤) ؟ فرجع الجواب :
« الوليعة الذي يقام دون ولي الأمر ، و حدّثتكَ نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضوع ، فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم » (٥) .

«١٨٣»

« (من كتاب له عليه السلام فيه إشارة إلى الحسن بن زريف) »

« (جواباً عنه) »

« فصل ، و من ذلك ما في ذلك الكتاب عن الحسن بن زريف (٦) ، قال : اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن

(١) الكافي : ج ١ ص ١٠٣ ، التوحيد : ١٠٦ .

(٢) في الكافي : علي بن محمد و محمد بن أبي عبدالله ، عن اسحاق بن محمد النخعي

عن سفيان .

(٣) التوبة : ١٥ . (٤) أي ما هو المقصود بالمؤمنين في هذه الآية .

(٥) الكافي : ج ١ ص ٥٠٨ .

(٦) في الكافي : علي بن محمد و محمد بن أبي عبدالله ، عن اسحاق بن محمد النخعي

قال ، حدّثني الحسن بن زريف .

القائم إذا قام بما يقضي ؟ و أين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس ؟ و أردت أن أسأله عن شيء لحمى الربيع فأغفلتُ خبر الحمى ، فجاء الجواب :

« سألت عن القائم ، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيئنة ، و كنت أردت أن تسأل لحمى الربيع فأنسيت ، فأكتب في ورقة و علّقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله » يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم ، (١) فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق (٢) .

« ١٨٤ »

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب (٣) عن أبي هاشم الجعفري قال : شكوتُ إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس و كتل القيد (٤) ، فكتب إليّ : « أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك » .
فأخرجتُ في وقت الظهر ، فصلّيت في منزلي كما قال عليه السلام .

« ١٨٥ »

و كنتُ مضيقاً فأردتُ أن أطلب منه دنائير في الكتاب ، فاستحييت فلمّا صرتُ إلى منزلي وجهه إليّ بمائة دينار ، و كتب إليّ : « إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم و اطلبها فإنك ترى ما تحبُّ إن شاء الله تعالى » (٥) .

(١) الانبياء : ٦٩ .

(٢) الكافي : ج ١ ص ٥٠٩ .

(٣) فيه : على بن محمد و محمد بن أبي عبدالله ، عن اسحاق بن محمد النخعي قال :

حدثني أبو هاشم الجعفري .

(٤) أي غلظه و عن بعض نسخ المصدر « كلب القيد » وهو مسماره الذي يشد به .

(٥) الكافي : ج ١ ص ٥٠٨ .

«١٨٦»

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب (١) عن عمر بن أبي مسلم ، قال :
 قدم علينا بسر^١ من رأى رجل من أهل مصر يقال له « سيف بن الليث » ينظلم إلى
 « المهندي » في ضيعة له قد غضبها إياه شفيح الخادم و أخرجه منها ، فأشرنا عليه
 أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها ، فكتب إليه أبو محمد عليه السلام :
 « لا بأس عليك ، ضيعتك ترد عليك ، فلا تتقدم إلى السلطان ، والحق الوكيل
 الذي في يده الضيعة و خوفه بالسلطان الأعظم ، الله رب العالمين . »
 فلقبه ، فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة : قد كتب إليّ عند خروجك
 من مصر أن أطلبك و أردت الضيعة عليك . فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي -
 الشوارب و شهادة الشهود ، ولم يحتج أن يتقدم إلى المهندي ، فصارت الضيعة له
 و في يده ، ولم يكن لها خبر (٢) بعد ذلك .

«١٨٧»

قال : و حدثني سيف بن الليث هذا ، قال : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر
 عند خروجي عنها ، و ابناً لي آخر أسن^٢ منه كان وصيّي و قيّمي على عيالي و في
 ضياعي ، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل ، فكتب إليّ :
 « قد عوفي ابنك المعتل^٣ ، و مات الكبير وصيّمك و قيّمك ، فاحمد الله ولا
 تجزع فيحبط أجرك . »
 فورد عليّ الخبر أن ابني قد عوفي من علته و مات الكبير يوم ورد عليّ
 جواب أبي محمد عليه السلام (٣) .

«١٨٨»

« فصل » و من ذلك ما في كتاب « خلاصة الأقوال في معرفة الرجال »

(١) على بن محمد و محمد بن أبي عبدالله ، عن اسحاق ، عن عمر بن أبي مسلم .

(٢) في بعض نسخ المصدر : « خير » .

(٣) الكافي ج ١ ص ٥١١ .

للعلامة الحلبيّ - قدّس الله روحه - (١) عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي عليّ محمد بن همام بن سهل ، قال : كتب أبي إلى أبي محمد الحسن العسكريّ عليه السلام يعرفه أنّه ماصحّ له حمل يولد ، ويعرفّه أنّ له حملاً ، وسأله أن يدعو له في تصحيحه و سلامته و أن يجعله ذكراً نجيباً من مواليتهم . فوقع عليه السلام على رأس الرقعة بخطّ يده : « قد فعل ذلك » فصحّ الحمل ذكراً . قال هارون بن موسى : أراني أبو عليّ ابن همام الرقعة و الخطّ ، و كان محققاً (٢) .

«١٨٩»

❖ «(من كتاب له عليه السلام الى اهل قم و آبه)» ❖

« فصل » و من ذلك ما في بعض كتب المناقب أنّ أبا محمد الحسن بن عليّ عليه السلام كتب إلى أهل قم و آبه (٣) :

« إنّ الله تعالى بجوده و رأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمد عليه السلام بشيراً و نذيراً ، و وقتكم لقبول دينه ، و أكرمكم بهديته ، و غرس في قلوب أسلافكم الماضين - رحمة الله عليهم - و أصلايكم الباقين ، تولّى كفايتهم ، و عمّهم طويلاً في طاعته حبّ العترة الهادية ، فمضى من مضي عليّ و تيرة الصواب ، و منهاج الصدق ، و سبيل الرّشاد ، فوردوا موارد الفائزين ، و اجتمنوا ثمرات ما قدّموا ، و وجدوا غبّ ما أسلفوا . و منها نيتنا مستحكمة ، و نفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة ، و القرابة الواشجة بيننا و بينكم قويّة ، و وصيّة أوصى بها أسلافنا و أسلافكم ، و عهد عهد إلى شبّاننا و مشايخكم ، فلم يزل عليّ جملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا الله من الحلال القريبة و الرّاحم المساسة ، يقول العالم - سلام الله عليه - إذ يقول « المؤمن أخو -

(١) قال في ترجمة محمد بن همام بن سهل : يكنى أبا عليّ البينادي الكاتب الاسكافي ، شيخ أصحابنا و متقدمهم ، له منزلة عظيمة كثير الحديث جليل القدر ثقة . ثم روى هذه الرواية ، عن أبي محمد هارون بن موسى ، عنه .

(٢) خلاصة العلامة : ٧١ (الطبعة الاولى) .

(٣) قال ياقوت : آبه بليدة تقابل ساوه تعرف بين العامة بأوه .

المؤمن لأمه وأبيه ، (١) .

« ١٩٠ »

* (كتاب له عليه السلام الى ابن بابويه) *

« فصل ، ومن ذلك ما وجدته في بعض الكتب أنه عليه السلام كتب إلى علي بن الحسين ابن بابويه القمي :

« اعتصمت بحبل الله . بسم الله الرحمن الرحيم ، و الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين ، و الجنة للموحدين ، و النار للملحدين ، و لا عدوان إلاّ على الظالمين ، و لا إله إلاّ الله أحسن الخالقين ، و الصلاة على خير خلقه محمد و عترته الطاهرين .

أما بعد : أوصيك يا شيخي و معتمدي و فقيهي أبا الحسن علي بن الحسين ابن بابويه القمي . رفقتك الله لمرضاته ، و جعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته . بتقوى الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة ، فإنه لا يقبل الصلاة من مانع الزكاة . و أوصيك بمغفرة الذنوب بكظم الغيظ و صلة الرحم و مواسة الإخوان و السعي في حوائجهم في العسر و اليسر ، و الحلم ، و التفقه في الدين ، و التثبت في الأمر و النعاهد للقرآن ، و حسن الخلق ، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، فإن الله عزّ و جلّ قال « لا خير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس » (٢) و اجتناب الفواحش كلّها . و عليك بصلاة اللّيل ، فإنّ النبي صلى الله عليه و آله أوصى علياً فقال : « يا عليّ عليك بصلاة اللّيل ، عليك بصلاة اللّيل عليك بصلاة اللّيل ، و من استخفّ بصلاة اللّيل فليس منّا . فاعمل بوصيتي ، و أمر جميع شيعتي حتّى يعملوا عليه . و عليك بالصبر و انتظار الفرج ، فإنّ النبي صلى الله عليه و آله قال : « أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج » و لاتزال (٣) شيعتنا في حزن حتّى يظهر

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٤٢٥ (ط قم) .

(٢) النساء : ١١٤ .

(٣) في المناقب والبحار : « ولا يزال » .

ولدي الذي بشر به النبي ﷺ يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً (١) و جوراً . فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ ، و أمر جميع شيعةي بالصبر ، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، و العاقبة للمتقين ، و السلام عليك و على جميع شيعةنا و رحمة الله و بركاته ، و صلّى الله على محمد و آله ، (٢) .

« ١٩١ »

* (توقيع له عليه السلام الى اسحاق بن اسماعيل) *

« فصل » و من ذلك ما في كتاب الرّجال لأبي عمرو الكشيّ ، قال : حكى

بعض الثقات بنيسابور أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع :

« يا إسحاق بن إسماعيل ، سترنا الله و إيناك بستره ، و تولّاك في جميع أمورك بصنعه ، قد فهمت كتابك - رحمك الله - و نحن بحمد الله و نعمته أهل بيت نرقّ على موالينا و نسرّ بقنايع إحسان الله إليهم و فضله لديهم ، و نعتدّ بكلّ نعمة ينعمها (٣) الله عزّ و جلّ عليهم ، فأتّمّ الله عليكم بالحقّ و من كان مثلك ممن قد رحمه و بصّره بصيرتك و نزع عن الباطل و لم يعمّ في طغيانه بعمه ، فإنّ تمام النعمة دخولك الجنة . و ليس من نعمة و إنّ جلّ أمرها و عظم خطرها إلاّ و الحمد لله - تقدّست أسماؤه - عليها يؤدّي شكرها ، و أنا أقول : الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد بما منّ به عليك من نعمة ، و نجاك من الهلكة ، و سهّل سبيلك على العقبة ، و أيم الله إنّها العقبة كؤود ، شديد أمرها ، صعب مسلكتها ، عظيم بلاؤها طويل عذابها ، قديم في الزّبر الأولى ذكرها ، و لقد كانت منكم أمور في أيام الماضي عليه السلام (٤) إلى أن مضى لسبيله - صلّى الله على روحه - و في أيّامي هذه

(١) فيهما : « جوراً و ظلماً » .

(٢) أورد ابن شهر آشوب شطراً من هذا الكتاب في كتابه « المناقب » (ج ٤ ص ٤٢٥)

و نقل عنه في البحار (ج ٥٠ ص ٣١٧) .

(٣) في المصدر : « أنعمها » .

(٤) يعني أبا الحسن الهادي عليه السلام .

كنتم فيها غير محمودي الشأن ، ولا مسدد ذي النوفيق ، واعلم يقيناً يا إسحاق أن من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً . إنها يا ابن إسماعيل ليس تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ، وذلك قول الله عز وجل " في محكم كتابه للظالم " رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ؟ قال الله عز وجل " وكذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى " (١) . وأي آية يا إسحاق أعظم من حجة الله عز وجل على خلقه ، وأمينه في بلاده ، وشاهده على عباده من بعدما سلف من آباءه الأولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين ، عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته . فأين يناه بكم ؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم ؟ عن الحق تصدقون ، وبالباطل تؤمنون ، وبنعمة الله تكفرون أو تكذبون ! فمن (٢) يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا الغائبة وطول عذاب الآخرة الباقية ، وذلك والله الخزي العظيم !

إن الله بفضلته ومنته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليكم ، بل برحمته منه ، لا إله إلا هو ليميز الله الخبيث من الطيب ، ولينبلي ما في صدوركم ، وليمحص ما في قلوبكم ، ولتألفوا (٣) إلى رحمته ، ولتفاضل منازلكم في جنته ، وفرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية ، وكفى بهم لكم باباً لتفتحوا أبواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله ، ولولا محمد ﷺ والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قرية إلا من بابها؟ فلما من عليكم بإقامة الأولياء من بعد نبيه ﷺ قال الله عز وجل " لنبيته : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » (٣) وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم ليحل

(١) طه : ١٢٦ . (* في التحف « أو تكونون ممن .. »

(٢) في رواية شيخنا الصدوق « ولتتسابقوا إلى رحمته ، وفيها بعد ذكر الولاية وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض ، ثم ساق الكلام إلى ما ساق (منه) .

(٣) المائدة : ٣ .

لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و ما كلكم و مشاربكم و معرفتكم بذلك النماء و البركة و الثروة ، و ليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، قال الله عزّ و جلّ : «وقل لا أسئلكم عليه أجرأ إلاّ المودة في القربى» ، (١) و اعلموا أنّ من يخل فإنما يخل عن نفسه ، و أنّ الله هو الغنيّ ، و أنتم الفقراء لا إله إلاّ هو . و لقد طالت المخاطبة فيما بيننا و بينكم في ما هو لكم و عليكم ، و لولا ما يجب من تمام النعمة من الله عزّ و جلّ عليكم لما أريتكم لي خطأ ، و لا سمعتم منّي حرفاً من بعد الماضي عليه السلام . أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم ، و من بعد الثاني رسولي ، و ما ناله منكم حين ألزمه الله بمصيره إليكم و من بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبده - و فقهه الله لمرضاته و أعانه على طاعته - و كتابي الذي حمّله محمد بن موسى النيسابوريّ ، و الله المستعان على كلّ حال . و إنّي أراكم مفرّطين في جنب الله ، فتكونون من الخاسرين ، فبعداً و سحفاً لمن رغب عن طاعة الله ، و لم يقبل مواعظ أوليائه ، و قد أمركم الله عزّ و جلّ بطاعته لا إله إلاّ هو ، و طاعة رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم و بطاعة أولى الأمر عليهم السلام . فرحم الله ضعفكم ، و قلّة صبركم عمّا أمامكم - فما أغرّ الإنسان بربه الكريم - و استجاب الله دعائي فيكم ، و أصلح أموركم على يدي ، فقد قال الله جلّ جلاله « يوم ندعو كلّ أناس بما همهم » (٢) و قال جلّ جلاله : « و جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » (٣) و قال الله جلّ جلاله « كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر » (٤) فما أحبّ أن يدعو الله جلّ جلاله بي و لابن هو في أيّامي إلاّ حسب رقتي عليكم ، و ما انظوى لكم عليه من حبّ بلوغ الأمل في الدارين جميعاً و الكينونة معنا في الدنيا و الآخرة . فقد - يا إسحاق يرحمك الله و يرحم من هو وراءك - بيّنتُ لك

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) الاسراء : ٧١ .

(٣) البقرة : ١٤٢ و في المصحف « و كذلك جعلناكم ... » .

(٤) آل عمران : ١١٠ .

تبياناً ، و فسرت لك تفسيراً ، و فعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط ، و لم يدخل فيه طرفة عين ، و لو فهمت الصم الصلاب [بعض] ما في هذا الكتاب لتصدت قلقتاً و خوفاً من خشية الله ، و رجوعاً إلى طاعة الله عز وجل ، فاعملوا من بعد ماشئتم ، فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون ، ثم تردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون « (١) و العاقبة للمتقين ، و الحمد لله كثيراً رب العالمين .

و أنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبده - و فقه الله - أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله ، و رسولي إلى نفسك و إلى كل من خلفت ببلدك أن تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله ، و يقرأ إبراهيم بن عبده كتابي هذا على من خلقه ببلده حتى لا يتساءلون ، و بطاعة الله يعتمضون ، و الشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون و لا يطيعون . و على إبراهيم بن عبده سلام الله و رحمته ، و عليك يا إسحاق و على جميع موالى السلام كثيراً . سد دكم الله جميعاً بتوفيقه و كل من قرأ كتابنا هذا من موالى من أهل بلدك و من هو بناحيتمكم ، و نزع عما هو عليه من الانحراف عن الحق ، فليؤد حقوقنا إلى إبراهيم ، و ليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرّازي - رضي الله عنه - أو إلى من يسمي له الرّازي ، فإن ذلك عن أمري و رأيي إن شاء الله . و يا إسحاق اقرأ كتابي على البلالي - رضي الله عنه - فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه ، و اقرأه على المحمودي - عافاه الله - فمأحمدنا له لطاعته فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان و كيلنا و ثقتنا و الذي يقبض من موالينا . و كل من أمكنك من موالينا فأقرهم هذا الكتاب ، و ينسخه من أراد منهم نسخة إن شاء الله ، و لا يكتفم أمر هذا عمن شاهده من موالينا إلا من شيطان مخالف لكم ، فلا تنثرون الدر بين أظلاف الخنازير ، و لا كرامة لهم . و قد وقعنا في كتابك بالوصول و الدعاء لك و لمن شئت ، و لقد أجبنا سعيداً (٢) عن مسألة ، و الحمد لله فما بعد

(١) التوبة : ١٠٦ و في المصحف و ستردون الى . . . (٢) في المصدر : « شيعتنا » .

الحق "إلا الضلال. فلا تخرجن من السلدحتي تلقى العمري" - رضي الله عنه برضاي عنه - وتسلم عليه و تعرفه ويعرفك ، فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا فكل ما يحمله إلينا من شيء من النواحي فإنه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا والحمد لله كثيراً . سترنا الله وإياكم بإسحاق بستره ، و تولأك في جميع أمورك بصنعه ، والسلام عليك وعلى جميع مواليتي ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على سيدنا النبي وآله وسلم كثيراً ، (١) .

أقول : ذكر شيخنا الصدوق في كتاب علل الشرائع والأحكام من هذا الكتاب قوله عليه السلام « إن الله بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم بل رحمة منه إليكم لا إله إلا هو - إلى قوله - والله الغني وأنتم الفقراء إليه ، لا إله إلا هو ، ثم وصل بذلك قوله « فاعملوا بعد ما شئتم - إلى قوله - والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين » واكتفى بذلك عن إيراد سائر الفصول .

«١٩٣»

❖ (ما وجد بخطه عليه السلام) ❖

« فصل ، ومن ذلك ما في كتاب الحسن بن سليمان ، قال : روي أنه وجد بخط مولانا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ما صورته : « قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ، و نورنا سبع طبقات ، أعلام الفتوى بالهداية ، فنحن ليوث الوغى (٢) ، و غيوث الندى . و طعان العدى ، و فينا السيف و القلم في العاجل ، و لواء الحمد و الحوض في الأجل ، و أسباطنا حلفاء الدين ، و خلفاء النبيين ، و مصابيح الأمم ، و مفاتيح الكرم . فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لماعهدنا منه الوفاء ، و روح القدس في جنان الصاغورة (٣) ذاق من حدائقنا الباكورة (٤) ، و شيعتنا الفئة

(١) رجال الكشي : ٣٥٤ (ط بمبئي) .

(٢) الليث : الاسد ، و الوغى : الحرب .

(٣) في البحار ج ٧٨ «جنان الصاغورة» وهي السماء الثالثة .

(٤) يعني ان روح القدس ذاق من فواكه حدائقنا أول ما يدرك منها في الجنة الصغيرة ،

الناجية ، والفرقة الزاكية ، صاروا لئارءاء وصوناً ، وعلى الظلمة إلبأ (١) وعوناً ، وسيفجرلنا ينابيع الحيوان بعد لظى النيران ، لنمام الموطه والطواسين من السنين . وهذا الكتاب درة من درر الرحمة ، وقطرة من بحر الحكمة ، وكتب الحسن بن على العسكري في سنة أربع وخمسين ومائتين؛ (٢) .

أقول : روى شيخنا الكليني باسناده (٣) ، عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فضل أمير المؤمنين عليه السلام : ماجاء به آخذ به ، و ما نهى عنه أنهى عنه ، جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله ، المتقدم بين يديه كالمقدم بين يدي الله ورسوله ، والمنفضل عليه كالمفضل على رسول الله صلى الله عليه وآله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله فإن رسول الله باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله تعالى ، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ، و جرى للأئمة واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد (٤) بأهلها ، و عمد الإسلام ورابطه على سبيل هداة ، لا يهدي هاد إلا بهداهم ، ولا يضل خارج من الهدى إلا بتقصير عن حقهم ، أمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر ، والحجة البالغة على

→ يشير بذلك الى قداسة نورهم الاول، وعظمة شأنه وعلوم منزلته ، ويمثله بأن نسبة روح القدس اليه نسبة من ذاق باكورة الفواكه الى صاحب حدائقها ، والرواية مرسله و علمها مردود الى أهله ، والخبر أورده المجلسي (ره) في البحار المجلد ٧٨ ص ٣٧٧ باختلاف كثير . (١) الالب - بكسر الهمزة - : القوم تجمعهم عداوة واحدة .

(٢) أورده في البحار في باب جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام نقلا عن كتاب المختصر [اوالمختصر] للحسن بن سليمان ، ورواه والد المؤلف في قرّة العيون (ص ٤١٤) و في علم اليقين أيضاً .

(٣) فيه : محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً ، عن محمد بن الحسن ، عن على ابن حسان ، قال حدثني أبو عبد الله الرياحي ، عن أبي الصامت .

(٤) مادميدياً : تحرك واضطرب .

من في الأرض ، يجري لأخـرهم من الله مثل الذي جرى لأولهم ، ولا يصل أحد إلى ذلك إلا بعون الله تعالى . وقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، لا يدخلها داخل إلا على حدّ قسـمـي ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا الإمام لمن بعدي ، والمؤدّي عما كان قبلي ، لا يتقدّمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله وسلّم وإنّي وإيـاه لعلـى سبيل واحد إلا أنّه هو المدعوّ باسمه ، ولقد أعطيت ألسنت : علم المنايا ، والبلايا ، والوصايا ، وفصل الخطاب ، وإنّي لصاحب الكرات ودولة الدول ، وإنّي لصاحب العصا والميسم (١) والدابة التي تكلم الناس (٢) .
ومن طريق شيخنا الصدوق برواية أبي بصير عن خيشمة الجعفيّ عنه عليه السلام : نحن جنب الله ، ونحن صفوته ، ونحن خيرته ، ونحن مستودع مواريث الأنبياء ، ونحن أمانة الله عزّ وجلّ ، ونحن حجّة الله ، ونحن أركان الإيمان ، ونحن دعائم الإسلام ، ونحن من رحمة الله على خلقه ، ونحن من بنيّفتح وبنايُختم ، ونحن أئمة الهدى ، ونحن مصابيح الدُّجى ، ونحن منار الهدى ، ونحن السابقون [السابقون] ونحن الآخرون ، ونحن العلم المرفوع للخلق ، من تمسك بنا للحق ، ومن تأخّر عنّا غرق ، ونحن قادة الفرّ المحجلين ، ونحن خيرة الله ، ونحن الطريق الواضح ، والصرّاط المستقيم إلى الله عزّ وجلّ ، ونحن من نعمة الله عزّ وجلّ على خلقه ، ونحن المنهاج ، ونحن معدن النبوة ، ونحن موضع الرّسالة ، ونحن الذين إلينا مختلف (٣) الملائكة ، ونحن السراج لمن استضاء به ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ، ونحن الهداة إلى الجنة ، ونحن عرى الإسلام ، ونحن الجسور والقناطر ، من مضى عليها لم يسبق ، ومن تخلف عنها محق ، ونحن السنام الأعظم ، ونحن الذين بنا

(١) الميسم -- بالكسر -- : الالة التي يوسم بها .

(٢) الكافي : ج ١ ص ١٩٧ - ١٩٨ ، والدابة التي تكلم الناس اشارة الى الاية الثانية

والثمانين من سورة النمل واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم

(٣) بفتح اللام مصدر يمى من اختلف اليه اذا تردد .

ينزل الله عزّ وجلّ الرّحمة ، و بنا يسقون الغيث، و نحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب ، فمن عرفنا و أبصرنا ، و عرف حقنا ، و أخذ بأمرنا فهو منا وإلينا .

«١٩٣»

❖ « (ايضاً ممّا وجد بخطه عليه السلام) » ❖

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب قال : روي أنّه وجد بخطّ يده عليه السلام أيضاً :

« أعود بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ، ونسوا الله ربّ الأرباب ، و النبيّ وساقى الكوثر في مواقف الحساب و لظى الطامة الكبرى و نعيم دار الثواب ، فنحن السنام الأعظم ، و فينا النبوة و الولاية و الكرم ، و نحن منار الهدى و العروة الوثقى ، و الأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ، و يقتفون آثارنا ، و سيظهر حجّة الله على الخلق ، بالسيف المسلول لإظهار الحقّ . و هذا خطّ الحسن بن عليّ بن محمّد ابن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن أمير المؤمنين عليه السلام .

أقول: في كتاب «كشف المحجّة لثمره المهجّة» : ممّا يزيل بعض التعجب من ضلال أكثر الأئمة عن الصواب ، و غلبة الباطل على الحقّ في ظاهر الأسباب أنّ هذه ستة ماضية في الأمم الخالية ، فإنّ آدم عليه السلام كان له في دنياه ولدان : قابيل ، و هابيل ، فغلب قابيل المبطل هابيل المحقّ ، و بقيت أمة شيث عليه السلام و من بعده في تقيّة ، و في مقام مغلوبين بالظالمين ، إلى أن جاءت نبوّة نوح عليه السلام فلم يزلوا عليه مستظهرين ، وله معاندين إلى أن أهلكهم الله عزّ وجلّ بالفرق الشامل ، و الهلاك الهائل ، و كذا جرى لصالح عليه السلام مع أمته ، و لهود عليه السلام مع أمته ، و للوط عليه السلام مع أمته (١) ، و لإبراهيم عليه السلام مع نمرود ، و لموسى عليه السلام مع فرعون ، و لأمة عيسى عليه السلام حتى أخرجهم الله جلّ جلاله منهم من الأرض [واصل] إلى السماء . و ما اتقادوا لأحد من الأنبياء إلاّ بالأيات أو القهر و أنواع البلاء ، و ما استقام أمرهم مع داود عليه السلام إلاّ بأمر مذهلة للأراء ، و ما استقام أمرهم مع سليمان

(١) في المصدر : « في امته » .

عليه السلام إلا بمعونته من الجن^(١) والشياطين ، وطاعة الطير وغيرها ، وتسخير الهواء ، وما استقاموا لذي القرنين إلا بالقتل الذريع^(٢) وسفك الدماء . فأيمة أمة استقامت بالسلامة والعافية حتى تستقيم هذه الأمة بطاعة الله جل جلاله ورسوله عليه السلام وطاعة الأئمة الهادية عليهم السلام ؟ وجعلت آخر الأمم ونبيها آخر الأنبياء فكيف كان ينهيها للاستئصال لها بالفناء وبمثل (٣) الذي جرى على الأمم الهالكة مع الأنبياء عليهم السلام ! (٤) - انتهى كلامه رفع في دار المقامة مقامه .

أقول : والسر في ذلك أن أكثر الناس أنظارهم مقصورة على ما تدركه الحواس^٥ وأفكارهم لا تنهض بجناح الارتقاء عما هم فيه من الارتكاس (٥) ، يحبون العاجلة ، و يذرون الآخرة ، ناكبون عن المحجة البيضاء ، خابطون في سلوك الطريق خبط العشواء ، على أبصارهم غشاوة عن مشاهدة ما غاب ، وفي آذانهم وقر من الاستماع إلى الحكمة والانتفاع بفصل الخطاب ، فهم على اللذات المخدجة (٦) الغانية عاكفون « يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » (٧) .

« ١٩٣ »

* « من كتاب له عليه السلام فيه بشارة بولادة المهدي » *

« فصل » ومن ذلك ما في كتاب « كمال الدين و تمام النعمة » عن (٨) أحمد بن

(١) بمعونته بالجن (خ) .

(٢) الذريع : الفطيع .

(٣) الا بمثل (ظ) .

(٤) كشف المحجة : ٧٥ (طالنجف) .

(٥) أي الانتكاس وانقلاب الاول على الاخر .

(٦) أي الناقصة .

(٧) الروم : ٧ .

(٨) قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبدالله بن مهران ، قال : حدثنا ←

الحسن بن إسحاق القمي قال : لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام على جدتي كتاب ، و إذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه :

« وُلد لنا مولود ، فليكن عندك مستوراً ، وعن جميع الناس مكتوماً ، فإننا لم نظهر (١) إلا للأقرب لقرابته ، والولي لولايته ، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به مثل ما سرّنا به ، والسلام » (٢) .

أقول : وفي ذلك الكتاب بإسناده (٣) عن أبي الفضل الحسن بن الحسن العلوي قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسرّ من رأى ، فهنّأته بولادة ابنه القائم عليه السلام (٤) .

(مكاتيب الامام المنتظر عليه و علي آباءه السلام)

« ١٩٥ »

« (كتاب للامام الثاني عشر الحجة القائم المنتظر عجل الله فرجه) * فصل « ومن ذلك ما في كتاب « الاحتجاج على أهل اللجاج » عن سعد ابن عبدالله الأشعري ، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري - رحمة الله عليه - أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي (٥) كتب إليه

→ أحمد بن الحسين القمي قال : لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام على جدتي أحمد بن إسحاق - الخ - .

(١) في المصدر : « لم نظهر عليه ، .

(٢) كمال الدين : ب ٤٥

(٣) قال : حدثنا محمد بن الحسن - رض - قال : حدثنا محمد بن الحسن الكرخي

قال حدثنا عبدالله بن العباس العلوي ، قال : حدثنا أبو الفضل الحسن بن الحسين العلوي .

(٤) كمال الدين : ب ٤٦ .

(٥) هو جعفر المعروف بالكذاب ابن أبي الحسن الثالث عليه السلام .

كتاباً يعرفه نفسه ويعلمه أنه القيم بعد أخيه ، و أن عنده من علم الحلال و -
الحرام ما يحتاج إليه و غير ذلك من العلوم كلها . قال أحمد بن إسحاق : فلمّا
قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه ،
فخرج إليّ الجواب في ذلك :

«بسم الله الرحمن الرحيم . أتاني كتابك - أبقاك الله - والكتاب الذي أنفذت
في درجه ، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه وتكرّر الخطأ
فيه ، و لو تدبّرتّه لوقفت على بعض ما وقعت عليه منه ، والحمد لله ربّ العالمين ، حمداً
لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا ، أباي الله عزّ وجلّ للحقّ إلاّ إتماماً ،
وللباطل إلاّ زهوقاً ، وهو شاهد عليّ بما أذكّره ، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا اليوم
الذي لا ريب فيه (١) ويسألنا عما نحن فيه مختلفون ، وإنّه لم يجعل لصاحب الكتاب
على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مقترضة ، ولا
طاعة ولا ذمّة (٢) ، و سأبين لكم جملة تكنفون بها إن شاء الله .

يا هذا - يرحمك الله - إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، ولا أهملهم سدى ،
خلقهم بقدرته ، و جعل لهم أسمعاً و أبصاراً و قلوباً و ألباباً ، ثمّ بعث إليهم النبيّين
عليهم السلام مبشّرين و منذرين يأمرونهم بطاعته ، و ينهونهم عن معصيته ، ويعرفونهم
ما جهلوه من أمر خالقهم و دينهم ، و أنزل عليهم كتاباً ، و بعث إليهم ملائكة ، و
باين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم ، و ما آتاهم من -
الدلائل الظاهرة ، و البراهين الباهرة ، و الآيات الغالبة ، فمنهم من جعل النار عليه
برداً و سلاماً و اتخذّه خليلاً ، و منهم من كلفه تكليماً و جعل عصاه تبعاناً مبيناً ، و
منهم من أحياى الموتى بإذن الله و أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله ، و منهم من
علّمه منطق الطير و أوّتي من كلّ شيء ، ثمّ بعث محمداً عليه السلام رحمة للعالمين ، و تمّم
به نعمته ، و ختم به أنبياءه ، و أرسله إلى الناس كافّة ، و أظهر من صدقه ما أظهر

(١) و يروى إذا اجتمعنا اليوم لا ريب فيه (منه) .

(٢) فى المصدر : «ولا طاعة لازمة» .

و بين من آياته وعلاماته ما بين ، ثم قبضه الله [إليه] عَلَيْهِ السَّلَامُ حميداً فقيداً سعيداً وجعل الأمر من بعده إلى أخيه و ابن عمه و وصيته و وارثه علي بن أبي طالب ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد ، أحيى بهم دينه ، و أتم بهم نوره ، و جعل بينهم و بين إخوتهم و بني عمهم و الأذنين فالأذنين من ذوي أرحامهم فرقاً (١) بيتاً ، يعرف به الحجّة من المحجوج ، و الإمام من المأموم ، بأن عصمهم من الذنوب ، و برأهم من العيوب ، و طهرهم من الدنس ، و نزّهم من اللبس ، و جعلهم خزّان علمه ، و مستودع حكمته ، و موضع سرّه ، و أيدهم بالدلائل ، و لولا ذلك لكان الناس على سواء ، و لادّعى أمر الله عزّ و جلّ كل واحد (٢) ، و لما عرف الحقّ من الباطل ، ولا العلم من الجهل (٣) ، و قد ادّعى هذا المبطل (٤) المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه ، فلا أدري بأيّة حالة هي له رجا أن يتمّ دعواه ! أبفقه (٥) في دين الله ؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ، ولا يفرّق بين خطأ و صواب ، أم يعلم ؟ فما يعلم حقّاً من باطل ، ولا محكماً من متشابه ، لا يعرف حدّ الصلاة ولا وقتها ، أم بورع ؟ فالله شهيد (٦) على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم بذلك طلب السعادة (٧) ! و لعلّ خبره يؤدّي (٨) إليك ، و هاتيك

(١) فرقاناً (خ) .

(٢) واحد (خ) .

(٣) ولا العالم من الجاهل (خ) .

(٤) هذا المفترى (خ) .

(٥) أبفقه (خ) . (٦) شهد (خ) .

(٧) كذا في النسخة المصححة ، و كتب المؤلف في الهامش «السعادة خلاف النحوسة ، و أما ما يوجد في بعض النسخ من اعجام الشين و الذال فيشبه أن يكون تصحيحاً ، أقول: بل الاشبه أن يكون الاهمال تصحيحاً ، فان الظاهر عدم مناسبة ترك الصلاة لطلب السعادة ، بخلاف طلب السعادة ، فانه المعروف من أصحاب السحر و الشعبة ، فالصواب «السعادة» باعجام الشين و الذال كما عن بعض نسخ المصدر .

(٨) تأدى (خ) .

ظروف مسكره منصوبة ، و آثار عصيانه الله عزّ و جلّ مشهورة قائمة ، أم بآية فليات بها ، أم بحجة فليقمها ، أم بدلالة فليذكرها . قال الله عزّ و جلّ في كتابه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ ما خلقنا السموات و الأرض و ما بينهما إلاّ بالحقّ و أجل مسمى و الذين كفروا عما أنذروا معرضون ﴿ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ﴾ و من أضلّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون ﴿ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾ (١) فالتمس - تولّى الله توفيقك - من هذا الظالم ما ذكرته لك ، و امتحنه و أسأله عن آية من كتاب الله يفسرها ، أو عن صلاة يبيّن حدودها و ما يجب فيها ، لتعلم حاله و مقداره ، و يظهر لك عواره (٢) و نقصانه ، والله حسيبه . حفظ الله الحقّ على أهله و أقرّبه في مستقرّه ، و قد أبى الله عزّ و جلّ أن يكون الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام ، وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ و اضمحلّ الباطل و انحسر عنكم ، و إلى الله أرغب في الكفاية و جميل الصنع و الولاية ، و حسبنا الله و نعم الوكيل ، و صلّى الله على محمّد و آل محمّد (٣) .

«١٩٦»

﴿ كتاب له عليه السلام الى جماعة من الشيعة جواباً عن كتابهم ﴾

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب عن الشيخ الموثوق به أبي عمرو

العمرى (٤) - رحمه الله - قال : تشاجر ابن أبي غانم القزويني و جماعة من الشيعة

(١) الاحقاف : ١ - ٥ .

(٢) العوار - بالتثنية - : العيب .

(٣) الاحتجاج ص ٢٦٣ .

(٤) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمرى ، نسبة الى جده ، و يقال له المكبرى ،

لانه كان من عسكر «سمر» رأى ، و يقال له أيضاً « السمان » لانه كان يتجر في السمن و كان

يحمل الاموال التي يحملها الى الامام في جراب السمن خوفاً من السلطان .

في الخلف، فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد ﷺ مضى ولا خلف له ، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً فأنذوه إلى الناحية وأعلموه بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه - صلى الله عليه و على آباءه - :

« بسم الله الرحمن الرحيم . عافانا الله وإياكم من الفتن ، و وهب لنا و لكم روح اليقين ، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب . إنه أنهي إلي ارتياب جماعة منكم في الدين ، وما دخلهم من الشكّ و الحيرة في ولاة أمرهم ، فغمنا ذلك لكم لانا ، و ساءنا فيكم لا فينا ، لأنّ الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره ، و الحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ، و نحن صنائع ربنا و الخلق بعد صنائعا .

يا هؤلاء ! مالكم في الرّيب تترددون ، و في الحيرة تتسكعون (١) ؟ ! أما سمعتم الله عزّ و جلّ يقول : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم » (٢) ؟ أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون و يحدث في أممّتكم على الماضين و الباقيين منهم ﷺ ؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها ؟ و أعلاماً تهتدون بها من لدن آدم ﷺ إلى أن ظهر الماضي ﷺ كلّما غاب علم بدا علم ، و إذا أفل نجم طلع نجم ؟ ! فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه ، و قطع السبب بينه و بين خلقه ؟ كلا ! ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة و يظهر أمر الله و هم كارهون .

و إنّ الماضي ﷺ مضى سعيداً فقيداً على منهاج آباءه ﷺ حذو النعل بالنعل ، و فينا وصيته و علمه و من هو خلفه و من يسدّ مسدّه ، و لا ينازعنا في موضعه إلاّ ظالم آثم ، و لا يدعيه دوننا إلاّ جاحد كافر . و لولا أنّ أمر الله لا يغلب و سرّه لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم (٣) ، و يزيل شكوككم ، لكنّه ما شاء الله كان ، و لكلّ أجل كتاب . فاتّقوا الله و سلّموا لنا ،

(١) تسكّع في أمره : لم يهتد لوجهه ، أو تمادى في الباطل .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) في غيبة الطوسي : « ما تبين منه عقولكم » .

و ردُّوا الأمر إلينا . فعلينا الإصدار كما كان منّا الإيراد . ولا تحاولوا كشف ما غطّي عنكم ، ولا تملوا عن اليمين و تعدلوا إلى اليسار ، و اجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة ، فقد نصحتُ لكم ، والله شاهد عليّ و عليكم . و لولا ما عندنا من محبّة صاحبكم (١) و رحمتكم و الإشفاق عليكم لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنّا به من منازعة الظالم العتلّ الضالّ المتتابع في غيّه ، المضادّ لربه ، المدّعي ما ليس له ، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب ، و في ابنة رسول الله ﷺ لي أسوة حسنة ، و سيردى الجاهل رداء عمله ، و سيعلم الكافر لمن عقبى الدار . عصمنا الله و إيّاكم من المهالك و الأسواء و الأفات و -- العاهات كلّها برحمته ، فإنّه وليّ ذلك ، و القادر على ما يشاء ، و كان لنا ولكم وليّاً و حافظاً . و السلام على جميع الأوصياء و الأولياء و المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، وصلى الله على محمد النبي وآله و سلّم تسليمًا (٢) .

«١٩٧»

﴿ توقيعه عليه السلام في جواب مسائل اسحاق بن يعقوب ﴾

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب عن محمد بن يعقوب الكلينيّ عن إسحاق ابن يعقوب ، قال : سألت محمد بن عثمان العمريّ - رحمه الله - أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزّمان عليه السلام .

« أمّا ما سألت عنه - أُرشدك الله و ثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بني عمنا ، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ و جلّ و بين أحد قرابة ، و من أنكرني فليس منّي ، و سبيله سبيل ابن نوح . و أمّا سبيل عمّي جعفر و ولده فسبيل إخوة يوسف ﷺ . و أمّا الفقّاع فشربه حرام ، و لا بأس بالشلمات (٣) . و أمّا أموالكم

(١) كذا في نسختي الكتاب ، و في المصدر والبحار : « صلاحكم ، و هو الصواب ظاهرأ .

(٢) الاحتجاج : ٢٦١ . و رواه في البحار : ج ٥٣ ص ١٧٨ (ط الاسلامية) .

(٣) الشالم و الشولم و الشيلم - بفتح الشين و اللام فيها - الزّؤان ، و هو الذي ينبث -

فما تقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل، ومن شاء فليقطع، فما آتانا الله خير مما آتاكم. وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله، وكذب الوقتون. وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال، وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم. وأما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن أبيه من قبله فإنه ثقتي، وكتابه كتابي. وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه، وأما ما وصلنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر. وثمان المغنية حرام. وأما محمد بن شاذان بن نعيم فإنه رجل من شيعةنا أهل البيت. وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فإنه ملعون، وأصحابه ملعونون. فلا تجالس أهل مقاتلتهم، فأنني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم برءاء. وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران. وأما الخمس فقد أبيع لشيعةنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولاتخبث، وأماندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال، ولا حاجة لنا إلى صلة الشاكين. وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» (١) إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي. وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالاتفاح بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإنني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل

→ غالباً بين الحنطة وحبه يشبه حبها. وكتب المؤلف نحوه في الهامش، والظاهر والسلام، وأن المراد به شراب يتخذ من الشيلم وهو حب شبيه بالشعير وفيه تخدير نظير البنج، وإذا اتفق وقوعه في الحنطة وعمل منه الخبز أورت السدر والدوار والنوم.

الفرج ، فان ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلی من اتبع الهدى ، (١) .

« ١٩٨ »

«توقيع آخر له عليه السلام في جواب بعض شيعته»

اقول : وفي ذلك الكتاب ، عن أبي الحسن علي بن أحمد الدلائل القمي قال : اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوَضَّ إلى الأئمة - صلوات الله عليهم - أن يخلقوا ويرزقوا ، فقال قوم : هذا محال لا يجوز على الله تعالى ، لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل ، و قال آخرون : بل الله عز وجل أقدر الأئمة على ذلك و فوَضَّ إليهم فخلقوا ورزقوا ، و تنازعا في ذلك تنازعا شديداً ، فقال قائل : ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه ، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر ؟ ! فرضيت الجماعة بأبي جعفر و سلمت و أجابت إلى قوله ، فكاتبوا المسألة و أنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع ، نسخته :

« إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام و قسم الأرزاق ، لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . فأما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ، ويسألونه فيرزق ، إيجاباً لمسألتهم ، وإعظماً لحقهم» (٢) .

« ١٩٩ »

« توقيع له عليه السلام في رد الغلاة »

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب مما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام رد أعلى الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتبه إليه محمد بن علي بن هلال الكرخي :

(١) الاحتجاج : ٢٦٣ ، كمال الدين : ج ٢ ص ١٦٠ ، غيبة الطوسي : ١٨٨

البحار ج ٥٣ ص ١٨٠ (ط الاسلامية) .

(٢) الاحتجاج ص ٢٦٤ .

« يا محمد بن عليّ ، تعالی الله عمّا يصفون ، سبحانه وبحمده ، ليس نحن شركاء في علمه ولا في قدرته ، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه - تباركت أسماؤه - : « قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله » (١) وأنا وجميع آبائي من الاولين آدم و نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعليّ بن أبي طالب وغيرهم ممن مضى من الأئمة - صلوات الله عليهم أجمعين - إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبید الله عز وجل . يقول الله « ومن أعرض عن ذكری فإن له معیشة ضنكاً » ونحشره يوم القيمة أعمى » قال لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً » قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » (٢) .

يا محمد بن عليّ ، قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه ! فأشهد الله الذي لا إله إلا هو (٣) - وكفى بالله شهيداً - ورسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وملائكته وأنبياءه وأولياءه ﷺ وأشهد كل من سمع كتابي هذا أنني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول : إنا نعلم الغيب أو نشارك الله (٤) في ملكه ، أو جعلنا محلاً سوى المحل الذي نصبه الله لنا وخلقنا له ، أو يتعدى بنا عما قد فسرت له لك ، وبينته في صدر كتابي ، وأشهدكم أن كل من نبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسوله وأولياءه . و جعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه ألا يكتمه من أحد من مواليّ وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق ، وينتهون عمّا لا يعلمون منتهى أمره ، ولا يبلغ منتهاه ، فكل من فهم كتابي [هذا] ولم يرجع إلى ما قد

(١) النحل : ٦٥ .

(٢) طه : ١٢٣ - ١٢٥ .

(٣) كان في نسخة الكتاب « لا الله ، وما أثبتناه في المتن موافق للمصدر .

(٤) في المصدر : « نشاركه ، .

أمرته و نهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله و ممن ذكرت من عباده الصالحين» (١).

أقول : روينا من طريق شيخنا الكبير محمد بن يعقوب مسنداً (٢) إلى محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن سدير ، قال : كنت أنا وأبوصير و يحيى البرزّاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب ، فلما أخذ مجلسه قال : يا عجباً لأقوام يزعمون أننا نعلم الغيب. ما يعلم الغيب إلا الله ، لقد هممتُ بضرب جاريتي فلانة فهربت مني ، فمأملت في أي بيوت الدار هي . قال سدير : فلما أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلتُ أنا و أبوصير و ميسر و قلنا له : جعلنا فداك ، سمعناك و أنت تقول : كذا و كذا في أمر جاريتك ، ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً و لاننسبك إلى علم الغيب. قال : فقال : يا سدير ، ألم تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قال : فهل وجدت في ما قرأت من كتاب الله « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » (٣) ؟ قال : قلت : جعلت فداك قد قرأته . قال : فهل عرفت الرّجل ؟ و هل علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت أخبرني به . قال : قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر ، فما يكون ذلك من علم الكتاب ؟! قال : قلت : جعلت فداك ما أقلّ هذا ! فقال : يا سدير ما أكثر هذا أن ينسبه الله تعالى إلى العلم الذي أخبرك به ! يا سدير فهل وجدت في ما قرأت من كتاب الله تعالى أيضاً « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » (٤) ؟ قال : قلت : قد قرأته جعلت فداك . قال : (٥) فمن عنده علم الكتاب كلّهُ أفهم ؟ أم من عنده علم الكتاب بعضه ، قلت : لا بل من عنده علم

(١) الاحتجاج ص ٢٦٥ .

(٢) قال الكليني : أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عباد بن سليمان

عن محمد بن سليمان ، عن أبيه .

(٣) النمل : ٤٠ . (٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) في الكافي : « أفمن عنده علم الكتاب كله أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه ؟

قلت : لا بل من عنده علم الكتاب كله .

الكتاب [كله] ؟ قال : فأومأ بيده إلى صدره وقال : علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا (١) .

« ٢٠٠ »

﴿ توقيعه عليه السلام في شأن الشلمغاني و نظرائه ﴾
 « فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب مما خرج علي يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ، نسخته :

« عرّف - أطال الله بقاءك ، و عرّفك الخير كله ، و ختم به عملك من تثق بدينه و تسكن إلى نيته من إخواننا - أدام الله سعادتهم - بأنّ محمد بن عليّ المعروف بالشلمغانيّ - عجل الله له النعمة و لا أمهله - قد ارتدّ عن الإسلام و فارقه ، و ألحد في دين الله ، و ادّعى ما كفر معه بالخالف - جلّ و تعاليّ - و افترى كذباً و زوراً ، و قال بهتاناً و إثماً عظيماً ، كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، و خسروا خساراً مبيئاً . و إنّنا برئنا إلى الله تعاليّ و إلى رسوله - صلوات الله عليه و سلامه و رحمته و بركاته - منه و لعنناه ، عليه لعائن الله تترى في الظاهر منّا و الباطن في السرّ و الجهر ، و في كلّ وقت و على كلّ حال ، و على من شايعه و تابعه و بلغه هذا القول منّا فأقام على تولّيه بعده . و أعلمكم - تولواكم الله - أنّنا في التوقيعيّ و المحاذرة منه على مثل ما كتنا عليه ممن تقدّمه من نظرائه من الشريعيّ و النميريّ و الهلاليّ و البلاليّ و غيرهم . و عادة الله - جلّ ثناؤه - مع ذلك قبله و بعده عندنا جميلة ، و به نق ، و إيّاه نستعين ، و هو حسبنّا في كلّ أمورنا و نعم الوكيل ، (٢) .

أقول : قال في ذلك الكتاب : و روى أصحابنا أنّ أبا محمد الحسن الشريعيّ كان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام ثمّ الحسن بن عليّ عليه السلام و هو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام و كذب على الله

(١) الكافي ج ١ ص ٢٥٧ .

(٢) الاحتجاج : ٢٦٦ ، غيبة الطوسي : ٢٥٨ .

وعلى حججه عليه السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه برءاء ، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد . وكذلك كان محمد بن النصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام فلما توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان ، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والقول بالتناسخ ، وكان يدعى أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام ويقول فيه بالرؤ بوبيته ، ويقول بالإباحة للمحارم . وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي ، وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد عليه السلام ثم تغير عما كان عليه ، وأنكر بابيته أبي جعفر محمد بن عثمان ، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر (١) وبالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه . وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر - لعنهم الله - فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (٢) ثم أورد هذا التوقيع .

وقال شيخ الطائفة عندما ذكر المذمومين الذين ادعوا البايته والسفارة كذباً وافتراء : أخبرنا الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصرهبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري ، قال : [قال:] لما أراد الله أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له أن أبا سهل بن إسماعيل بن علي النوبختي - رضي الله عنه - ممن تجوز عليه مخرقته (٣) ، وتم عليه حيلته ، فوجه إليه استدعيه ، وظن أن أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر ، بفطرط جهله ، وقدّر أن يستجربه إليه فيتمخرق به ويتسوّف بانقياده على غيره ، فيستتب له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة (٤) على الضعفة ، ليقدر أبي سهل في أنفس الناس ومحله من العلم والأدب

(١) فيه : صاحب الامر و الزمان .

(٢) الاحتجاج : ٢٦٦ .

(٣) المخرقة : الكذب و الاختلاق .

(٤) بهرجة الدليل بهم : عدل بهم عن الطريق .

أيضاً عندهم ، ويقول له في مراسلته إياه : إنني وكيل صاحب الزمان عليه السلام . وبهذا أولاً كان يستجر (١) ، ثم يعلم منه إلى غيره - وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك لتقوى نفسك ولا ترتاب بهذا الأمر .

فأرسل إليه أبو سهل - رضي الله عنه - يقول له : إنني أسألك أمراً يسيراً يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يدك من الدلائل والبراهين ، وهو أنني رجل أحب الجوارى وأصبو إليهن ، ولي منهن عدة أخطأهن ، والشيب يبعدني عنهن وأحتاج أن أخضبه في كل جمعة وأتحمل منه مشقة شديدة لأستتر عنهن ذلك وإلا انكشف أمرى عندهن ، فصار القرب بعداً ، والوصال هجراً ، وأريد أن تغنيني عن الخضاب ، وتكفيني مؤونته وتجعل لحيتي سوداء ، فإنني طوع يديك ، وصائر إليك ، وقائل بقولك ، وداع إلى مذهبك ، مع مالي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة .

فلما سمع الحلاج من قوله وجوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته ، وجعل في الخروج إليه بمذهبه ، وأمسك عنه ولم يرد إليه جواباً ، ولم يرسل إليه رسولاً ، وصيره أبو سهل - رضي الله عنه - أحدىة وضحكة ، ويطنز به (٢) عند كل أحد ، وشهر أمره عند الصغير والكبير ، وكان الفعل سبباً لكشف أمره وتغيير الجماعة عنه (٣) .

قال : وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم وكاتب قرابة إلى أبي الحسن يستدعيه ، ويستدعي أبا الحسن أيضاً ويقول : أنا رسول الإمام ووكيله . قال : فلما وقعت المكاتبة في يد أبي - رضي الله عنه - خرقها وقال لموصلها إليه : ما أفرغك للجبهالات ! فقال له الرجل - وأظن أنه قال إنه ابن عمته أو ابن عمه - فإن الرجل قد استدعانا

(١) في المصدر : « كان يستجر الجهاد » .

(٢) أي يسخر به .

(٣) غيبة الطوسي : ٢٦١ .

فلم خرقت مكاتبته؟ وضحكوا منه و هزأوا به ، ثم نهض إلى دكانه ومعه جماعة من أصحابه و غلمانه . قال : فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له ولم يعرفه أبي فلماً جلس وأخرج حسابه و دواته كما تكون التجار أقبل على بعض من كان حاضراً ، فسأله عنه فأخبره ، فسمعه الرجل يسأل عنه ، فأقبل عليه و قال له : تسأل عني و أنا حاضر؟ فقال له أبي : أكبرتك أيها الرجل و أعظمت قدرك أن أسألك . فقال له : تخرق رقتي وأنا شاهدتك تخرقها . فقال له أبي : فأنت الرجل إذأ ! ثم قال : يا غلام برجله و ببقاه ، فخرج من الدار العدو لله و لرسوله : أتدعي المعجزات؟ عليك لعنة الله . (أو كما قال) فأخرج ببقاه ، فما رأيناه بعدها بقم (١)

«٢٠١»

* (توقيع له عليه السلام الى علي بن محمد السمرى) *

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب مما خرج إلى الشيخ أبي الحسن

السمرى - رضي الله عنه - نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم . يا علي بن محمد السمرى ، اسمع - عظم الله أجر إخوانك فيك - فانك ميت ما بينك و بين سنة أيام ، فأجمع أمرك ، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة النامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله - تعالى ذكره - وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً . و سيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني و الصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » (٢)

أقول : و في ذلك الكتاب : أن الأبواب المرضيين ، و السفراء الممدوحين في زمان الغيبة أولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ، نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ثم ابنه أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام

(١) المصدر : ٢٦٢ .

(٢) غيبة الطوسي : ٢٥٧ ، احتجاج الطبرسي : ٢٦٧ .

فتولّى القيام بأمرهما حال حياتهما عليهما السلام ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقعاته و جوابات المسائل تخرج على يديه ، فلمّا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه ، و ناب منابه في جميع ذلك ، فلمّا مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت ، فلمّا مضى هو قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري ، و لم يبق أحد منهم بذلك إلاّ بنصّ عليه من قبل صاحب الزمان عليه السلام و نصّ (١) صاحبه الذي تقدّم عليه ، و لم يقبل الشيعة قولهم إلاّ بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الزمان عليه السلام تدلّ على صدق مقالتهم و صحّة نيابتهم . فلمّا حان رحيل أبي الحسن السمري من الدنيا و قرب أجله قيل له : إلى من توصي؟ أخرج توقيعاً إليهم هذه نسخته ، فسخوا هذا التوقيع و خرجوا من عنده ، فلمّا كان اليوم السادس عادوا إليه و هو يوجد بنفسه ، فقال له بعض الناس : من وصيتك من بعدك؟ فقال : لله أمر هو بالغه و قضى . فهذا آخر كلام سَمِعَ مندرى الله عنه وأرضاه .

و روينا من طريق شيخنا الصدوق أبي جعفر ابن بابويه - رضي الله عنه - عن أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلّد ، قال : حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري - قدّس الله روحه - ابتداءً منه : رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي . قال : فكذب المشايخ تاريخ ذلك اليوم ، فورد الخبر أنّه توفي ذلك اليوم . و مضى أبو الحسن السمري - رضي الله عنه - بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة (٢) .

« ٢٠٢ »

﴿ من كتاب له عليه السلام الى محمّد بن عثمان تعزية له بأبيه ﴾

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب عن عبدالله بن جعفر الحميري خرج

(١) و نصب (خ) .

(٢) كمال الدين : ٢٧٦ ، غيبة الطوسي : ٢٥٧ و في كتاب الغيبة : « تسع و

عشرين و ثلاثمائة » .

التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري - قدّس الله روحه - في التعزية بأبيه - رضي الله عنه - في فصل من الكتاب :

« إنّا لله و إنّنا إليه راجعون ، تسليماً لأمره ، ورضاءً بقضائه ، عاش أبوك سعيداً ، و مات حميداً ، فرحمه الله وألحقه بأوليائه و مواليه ﷺ فلم يزل مجتهداً في أمرهم ، ساعياً في ما يقرّ به إلى الله عزّ و جلّ . نصر الله وجهه ، و أقاله عشرته . و في فصل آخر : « أجزل الله لك الثواب ، و أحسن لك العزاء ، رُزيتَ و رُزينا ، و أوحشك فراقه و أوحشنا ، فسرّه الله في منقلبه ، فانّ من كمال (١) سعادته أن رزقه الله ولدأً مثلك ، يخلقه من بعده و يقوم مقامه بأمره و يترحمّ عليه و أقرأ الحمد لله ، فانّ الأنفس طيبةً بمكانك و ما جعله الله عزّ و جلّ فيك و عندك . أعانك الله و قوأك و عضدك و وفّقك ، و كان لك ولياً و حافظاً و راعياً و كافياً (٢) .

أقول : روى شيخ الطائفة - قدّس الله روحه - عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الدلائل القميّ قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان - رضي الله عنه - يوماً لأسلم عليه ، فوجدته و بين يديه ساجدة و نقاش ينقش عليها و يكتب آياً من القرآن و أسماء الأئمّة ﷺ على حواشيتها ، فقلت له : يا سيدي ما هذه الساجدة ؟ فقال لي : هذه لقبري تكون فيه ، أوضع عليها - أو قال : أسند إليها - و قد عرفت منه و أنا كلّ يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فأصعد - و أظنّه قال : فأخذ بيدي و أرائيه - فإذا كان يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا من سنة كذا و كذا صرتُ إلى الله و دُفنت فيه ، و هذه الساجدة معي .

فلمّا خرجت من عنده أثبت ما ذكره و لم أزل مترقباً به ذلك ، فما تأخّر الأمر حتّى اعتلّ أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ، و دُفن فيه (٣) .

(١) في الاحتجاج كما كان ، وفي النبية ، والكمال ، وكان من كمال سعادته ، .

(٢) الاحتجاج : ٢٦٨ ، النبية : ٢٣٤ ، كمال الدين : ٢٨٠ .

(٣) النبية : ٢٣٧ .

و روى شيخنا الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه - قدس الله روحه - عن أبي جعفر محمد بن علي الأسود - رضي الله عنه - أن أبا جعفر العمري - رضي الله عنه - حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج ، فسألته عن ذلك ، فقال : للناس أسباب ، ثم سأله بعد ذلك ، فقال : قد أمرت أن أجمع أمري ، فمات بعد ذلك بشهرين رحمه الله (١) .
و كانت وفاته على ما روته من طريق شيخ الطائفة (٢) عن أبي نصر هبة الله ابن محمد بن أحمد سنة أربع وثلاثمائة ، و ذكر أنه كان يتولى هذا الأمر نجواً من خمسين سنة ، فحمل (٣) الناس إليه أموالهم ، ويخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمات في أمر الدين والدنيا ، و في ما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة . رضي الله عنه و أرضاه .
أقول : وفي رواية أخرى أنه مات في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة .

«٢٠٣»

﴿ توقيعه له عجل الله فرجه فيه ذكر الزيارة المعروفة بآل يس ﴾

« فصل و من ذلك ما في ذلك الكتاب عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال : خرج توقيع من الناحية المقدسة - حرمها الله [تعالى] - بعد المسائل :
« بسم الله الرحمن الرحيم . لا لأمر الله تعقلون (٤) ، ولا من أوليائه تقبلون
حكمة بالغة فما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون ، و السلام علينا و على عباد الله الصالحين . إذا أردتم التوجه بنا إلى الله و إلينا فقولوا كما قال الله تعالى :
« سلام على آل ياسين . السلام عليك يا داعي الله و رباني آياته . السلام عليك يا باب الله و ديوان دينه . السلام عليك يا خليفة الله و ناصر حقه . السلام عليك يا حجة الله و دليل إرادته . السلام عليك يا تالي كتاب الله و ترجمانه . السلام

(١) كمال الدين : ٢٧٦ .

(٢) رواه في كتاب الغيبة : ٢٣٨ .

(٣) يحمل (ظ) .

(٤) في نسخ الكتاب « تفعلون » .

عليك في آناء ليلك و أطراف نهارك . السلام عليك يا بقیة الله في أرضه . السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه وو كده . السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه . السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصوب والغوث والر حمة الواسعة وعد غير مكذوب . السلام عليك حين تقوم . السلام عليك حين تقعد . السلام عليك حين تقرأ و تبین . السلام عليك حين تصلی و تقنت . السلام عليك حين تر كع و تسجد . السلام عليك حين تهلك و تكبر . السلام عليك حين تحمد و تستغفر . السلام عليك حين تمسي و تصبح (١) . السلام عليك في اللیل إذا يغشى ، و في النهار إذا تجلّی ، السلام عليك أيها الإمام المؤمن . السلام عليك أيها المقدّم المأمول . السلام عليك بجوامع السلام . أشهد [موالي] أنني أشهدك [يا مولاي أنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، لا حبيب [له] (٢) إلا هو و أهله . و أشهد أنّ (٣) أمير المؤمنين حجته و الحسن حجته ، و الحسين حجته ، و عليّ بن الحسين حجته ، و محمد بن عليّ حجته ، و جعفر بن محمد حجته ، و موسى بن جعفر حجته و عليّ بن موسى حجته ، و محمد بن عليّ حجته ، و عليّ بن محمد حجته ، و الحسن ابن عليّ حجته ، و أشهد أنّك حجّة الله ، أنتم الأوّل و الآخر ، و أنّ رجعتكم حقّ لا شكّ فيها (٤) يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً . و أنّ الموت حقّ ، و أنّ ناكراً و نكيراً حقّ ، و أشهد أنّ النشور و البعث حقّ ، و أنّ الصراط و المرصاد حقّ ، و أنّ العشر و الميزان و الحساب حقّ ، و الجنّة و النار حقّ ، و الوعد و الوعيد بهما حقّ ، يا مولاي شقي من خالفكم ، و سعد (٥) من أطاعكم ، فاشهد علي ما أشهدتك عليه ، و أنا وليّ لك

(١) في المصدر والبحار : « حين تصبح وتمسي » .

(٢) لفظه « له » غير موجودة فيها وكذا في النسخة المصححة .

(٣) في بعض النسخ : « و أشهدك يا مولاي أنّ علياً ... » .

(٤) في المصدر : « لا ريب فيها » .

(٥) سعيد (خ) .

بريء من عدوك . فالحق ما رضيتموه ، و الباطل ما سخطتموه ، و المعروف ما أمرتم به ، و المنكر ما نهيتم عنه . فنفسى مؤمنة بالله وحده لا شريك له ، و برسوله و بأمر المؤمنين و بكم يا مولاي (١) أو لكم و آخركم ، و نصرتي لكم معدة (٢) و مودتي خالصة لكم ، أمين أمين .

الدعاء عقيب هذا القول :

« اللهم إنني أسألك أن تصلي علي محمد و آل محمد نبي رحمتك ، و كلمة نورك و أن تملأ قلبي نور اليقين ، و صدري نور الايمان ، و فكري نور الثبات (٣) ، و عزمي نور العلم ، و قوتي نور العمل ، و لساني نور الصدق ، و ديني نور الرضا (٤) و الرحمة و بصري نور الضياء ، و سمعي نور الحكمة ، و مودتي نور الموالاتة لمحمد و آل محمد ﷺ حتى ألقاك و قد وفيت بعهديك و ميثاقتك فتسعني (٥) رحمتك يا ولي يا حميد . اللهم صل علي [محمد بن الحسن المنتظر] حجبتك في أرضك ، و خليفتك علي عبادك (٦) و الداعي إلي سبيلك ، و القائم بقسطك ، و الناصر بأمرك ، و ولي المؤمنين ، و بوار الكافرين ، و مجلي الظلمة ، و منير الحق ، و الساطع (٧) بالحكمة و الصدق ، و كلمتك النامة في أرضك ، المرتقب الخائف ، و الولي الناصح ، سفينة النجاة ، و علم الهدى ، و نور أبصار الورى ، و خير من تقمص و ارتدى ، و مجلي العمى ، الذي

(١) يا موالى (خ) .

(٢) فى البحار : « و نصرتى معدة لكم » .

(٣) فى بعض النسخ : « نور النيات » .

(٤) فى المصدر و البحار : « نور البصائر من عندك » .

(٥) فيهما : « فتسعنى » .

(٦) فيهما : « فى بلادك » .

(٧) فيهما : « و الساطع » .

يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (١) ، إنك على كل شيء قدير . اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم ، و أوجب حقهم ، و أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً . اللهم انصره و انتصر به لدينك ، و انصر به أوليائك و أوليائه و شيعته و أنصاره ، و اجعلنا منهم . اللهم أعذه من شر كل طاغ و باغ (٢) ، و من شر جميع خلقك ، و احفظه من بين يديه و من خلفه ، و عن يمينه و عن شماله ، و احرسه و امنعه من أن يوصل إليه بسوء ، و احفظ فيه رسولك و آل رسولك ، و أظهر به العدل ، و أيده بالنصر ، و انصر ناصريه ، و اخذل خادليه ، و اقصم به جبابرة الكفر ، و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين حيث كانوا في مشرق الأرض (٣) و مغاربها ، برّها و بحرها ، و املاها بالأرض عدلاً ، و أظهر به دين نبيك محمد ﷺ و اجعلني اللهم من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته ، و أرني في آل محمد ما يأملون ، و في عدوتهم ما يحذرون ، إله الحق آمين و اذا الجلال و الاكرام ، يا أرحم الراحمين « (٤) .

(١) فيهما : « ظلماً وجوراً » .

(٢) فيهما : « باغ و طاغ » .

(٣) في المصدر و النسخة المصححة « من مشارق » .

(٤) الاحتجاج : ٢٧٦ ، البحار : ج ٥٣ ، ص ١٧١ (ط الاسلامية) . وقال المجلسي

رحمه الله - (ص ١٧٣) : قال مؤلف المزار الكبير : حدثنا الشيخ الاجل الفقيه العالم أبو محمد عربي بن مسافر البغدادي - رضی الله عنه - قراءة عليه بداره بالحلة في شهر ربيع الاول سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة ؛ و حدثني الشيخ الغيف أبو البقاء هبة الله بن نعاء بن علي بن حمدون - رحمه الله - قراءة عليه أيضاً بالحلة ، قالا جميعاً : حدثنا الشيخ الامين أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي - رحمه الله - بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - في الطرز الكبير الذي عند رأس الامام عليه السلام في العشر الاواخر من ذي الحجة سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة ، قال حدثنا الشيخ الاجل المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي - رضی الله عنه - بالمشهد -

«٢٠٤»

* (توقيعه له عجل الله فرجه فيه تعليم الصلاة على النبي وآله) *

« فصل ، و من ذلك ما في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة من توقيعه له خرج إلى يعقوب بن يوسف الضراب الغساني على يدي خادمة للحسن بن علي عليه السلام قالت : يقول لك : إذا صليت على النبي فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة :

« بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم صل على محمد سيد المرسلين و خاتم النبيين و حجة رب العالمين ، المنتجب في الميثاق ، المصطفى في الظلال ، المطهر من كل آفة ، البريء من كل عيب ، المؤتمل للنجاة ، المرتجى للشفاة ، المقووض إليه دين الله . اللهم شرف بنيانه ، وعظم برهانه ، و أفلج حجته . و ارفع درجته و أضيء نوره ، و بيض وجهه ، و أعطه الفضل والفضيلة و الدرجة الرفيعة والوسيلة و ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأتولون و الآخرون . و صل على أمير المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و قائد الغر المحجلين ، و سيد الوصيين ، و حجة رب العالمين ، و صل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجة رب العالمين ، و صل على الحسين بن علي إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجة رب العالمين ، و صل على علي بن الحسين إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجة رب العالمين ،

→ المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في المشرا لاواخر من ذى القعدة سنة تسع و خمسمائة ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رضى الله عنه - عن محمد بن اسماعيل ، عن محمد بن أشناس البزاز ، قال : أخبرنا أبو الحسين محمد ابن أحمد بن يحيى القمى ، قال : حدثنا محمد بن علي بن زنجويه القمى . قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى . قال أبو على الحسن بن أشناس : و أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبدالله الشيبانى أن أبا جعفر محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى أخبره و أجاز له جميع ما رواه أنه خرج إليه من الناحية المقدسة - حرسها الله - بعد المسائل و الصلاة و التوجه ، أوله « بسم الله الرحمن الرحيم . لا إله الا الله تعقلون ، و ذكر نحواً مما مر مع اختلاف أوردناه في كتاب المزار - انتهى .

و صلّى على محمد بن عليّ إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين ،
و صلّى على جعفر بن محمد إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين ،
و صلّى على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين ،
و صلّى على عليّ بن موسى إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين ،
و صلّى على محمد بن عليّ إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين ،
و صلّى على عليّ بن محمد إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين ،
و صلّى على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين ،
و صلّى على الخلف الصالح الهادي المهديّ ، إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ،
و حجّة ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته الأئمّة الهادين المهديّين، العلماء الصادقين
الأبرار المتّقين ، دعائم دينك ، و أركان توحيدك ، و تراجمه وحيك ، و حججك
على خلقك ، و خلفائك في أرضك ، الذين اخترتهم لنفسك ، و اصطفيتهم على عبادك
و ارتضيتهم لدينك ، و خصصتهم بمعرفتك ، و جلّلتهم بكرامتك ، و غشيتهم برحمتك
و ربّيتهم بنعمتك ، و غذّيتهم بحكمتك ، و ألبستهم نورك ، و رفعتهم في ملكوتك
و شرّفتهم بنبيّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و عليهم صلاة كثيرة دائمة طيّبة ، لا يحيط بها إلاّ أنت
ولا يسعها إلاّ علمك ، ولا يحصيها أحدٌ غيرك . اللّهمّ صلّ على وليّك المحيي
سنتك ، والقائم بأمرك ، الدّاعي إليك ، الدّليل عليك ، و حجّتك على خلقك
و خليفتك في أرضك ، و شاهدك على عبادك . اللّهمّ أعزّ نصره و مدّ في عمره ، و
زيّن الأرض بطول بقائه . اللّهمّ اكفه بغى الحاسدين ، و أعذه من شرّ الكائدين
و ازجر عنه إرادة الظالمين ، و خلّصه من أيدي الجبارين . اللّهمّ أعطه في نفسه و
ذريّته و شيعته و رعيتّه و خاصّته و عامّته وعدوّه و جميع أهل الدّنيا ما تقرّ به عينه
و تسرّ به نفسه ، و بلّغه أفضل أمّله في الدّنيا و الآخرة إنّك على كلّ شيء قدير ،
اللّهمّ جدّد به ما محي من دينك ، و أحى به ما بدّل من كتابك ، و أظهر به ما غيّر

من حكمك ، حتى يعود دينك به و على يديه غضاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شكّ فيه ، ولا شبهة معه ، ولا باطل عنده ، ولا بدعة لديه . اللهم نوّر بنوره كلّ ظلمة وهدّ بركنه كلّ بدعة ، واهدم بعزّته (١) كلّ ضلالة واقصم به كلّ جبار وأخمد بسيفه كلّ نار ، وأهلك بعدله كلّ جائر ، وأجر حكمه على كلّ حكم ، وأذلّ بسلطانه كلّ سلطان . اللهم أذلّ كلّ من ناواه ، و أهلك كلّ من عاداه ، و امكر بمن مكره (٢) ، و استأصل من جحد حقّه و استهان بأمره ، و سعى في إطفاء نوره ، و أراد إخماد ذكره . اللهم صلّ على محمد المصطفى و على المرتضى و فاطمة الزهراء و الحسن الرضا و الحسين المصطفى ، و جميع الأوصياء مصابيح الدجى ، و أعلام الهدى ، و منار التقى ، و العروة الوثقى ، و الحبل المتين ، و الصراط المستقيم . وصلّ على وليك و ولاة عهده ، و الائمة من ولده ، ومدّ في أعمارهم ، و زد في آجالهم ، و بلّغهم أقصى آمالهم دينياً و دنياً و آخرة ، إنك على كلّ شيء قدير» (٣) .

« ٢٠٥ »

«(من توقيع له عجل الله فرجه الى عثمان بن سعيد وابنه)»

«فصل» و من ذلك ما في كتاب كمال الدين و تمام النعمة من توقيع له ﷺ

خرج إلى الشيخ أبي عمر و عثمان بن سعيد العمريّ و ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان ، و هو :

« وقتكما الله لطاعته ، و ثبتكما على دينه ، و أسعدكما بمرضاته ، انتهى إلينا ما ذكرتما أنّ الميثميّ أخبركما عن المختار و مناظرته من لقي و احتجاجه بأن لا خلف غير جعفر بن عليّ و تصديقه إيّاه ، و فهمت جميع ما كتبتمنا به ممّا قال أصحابكما عنه ، و أنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ، و من الضلالة بعد الهدى ، و من موبقات الأعمال و مرديات الفنن ، فإنّه عزّ و جلّ يقول : « ألم أحسب الناس

(١) بعزه (خ) .

(٢) في المصدر : «بمن كاده» .

(٣) غيبة الطوسي : ١٧٦ .

أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ، (١) كيف يتساقطون (٢) في الفتنة ، و يرتدّون في الحيرة ، و يأخذون يميناً و شمالاً ! فارقوا دينهم ، أم ارتابوا ، أم عاندوا الحق . أم جهلوا ماجاءت به الرّوايات الصادقة و الأخبار الصحيحة ، أو عمدوا (٣) ذلك ففتنوا [أ] ما يعلمون أن الأرض لا تخلو من حجةٍ إمّا ظاهراً و إمّا مغموراً ! أولم يعلموا انتظام أممتهم بعد نبينهم واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عزّ و جلّ إلى الماضي - يعني الحسن بن عليّ صلوات الله عليه - فقام مقام آباءه عليهم السلام يهدي إلى الحقّ و إلى طريق مستقيم ، كان نوراً ساطعاً (٤) ، و قمرأ زاهراً ، اختار الله عزّ و جلّ له ما عنده ، فمضى على منهاج آباءه عليهم السلام حدوا النعل بالنعل على عهد عهده و وصية أوصى بها إلى وصي ستره الله عزّ و جلّ بأمره إلى غاية ، و أخفى مكانه بمشيئة للقضاء السابق ، و القدر النافذ ، و فينا موضعه ، و لنا فضله . و لو قد أذن الله عزّ و جلّ في ما قد منعه ، و أزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحقّ ظاهراً بأحسن حلية ، و أبين دلالة ، و أوضح علامة ، و لأبان عن نفسه ، و قام بحجته (٥) ، و لكن أقدار الله عزّ و جلّ لا تغالب (٦) ، و إرادته لا تردّ ، و توفيقه لا يسبق ، فليدعوا عنهم اتّباع الهوى ، و ليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه ، و لا يبحثوا عمّا ستر عنهم فيأثموا ، و لا يكشفوا سرّ الله عزّ و جلّ فيندموا . و ليعلموا أن الحقّ معنا و فينا ، لا يقول ذلك سوانا إلاّ كذّابٌ مفترٍ ، و لا يدعيه غيرنا إلاّ ضالٌّ غويٌّ ، فليقتصر و امنّا على هذه الجملة دون التفسير ، و يقنعوا من ذلك بالتعريض

(١) المنكبوت : ١ .

(٢) في نسخ الكتاب « يساقطون » و كأنه تصحيف .

(٣) أو علموا (خ) .

(٤) زاد في المصدر : « و شهاباً لامعاً » .

(٥) فيه : « و أقام الحجة » .

(٦) فيه : « لا تغلب » .

دون التصريح إن شاء الله ، (١) .

اقول : ذكر شيخنا الصدوق أنه وجد هذا التوقيع مثبتاً بخط سعد بن عبدالله - رحمه الله - .

و روى في ذلك الكتاب عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري ، فقام إليه رجل فقال : إنني أريد أن أسألك عن شيء ، فقال له : سل عما بدالك . فقال : أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله ؟ قال : نعم ، قال : أخبرني عن قتاله - لعنه الله - أهو عدو الله ؟ قال : نعم ، قال الرجل : فهل يجوز أن يسلم الله عز وجل عدوه على وليه ؟ فقال له أبو القاسم بن روح - قدس الله روحه - : افهم عني ما أقول لك ، اعلم أن الله عز وجل لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ، ولا يشافهم بالكلام ، ولكنه جل جلاله يبعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم ، و لو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لتفروا عنهم و لم يقبلوا منهم ، فلما جاؤوهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام و يمشون في الأسواق قالوا لهم : أنتم مثلنا (٢) و لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز عن أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه ، فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها ، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الإعداء ، فغرق جميع من طغى و تمرّد ، و منهم من ألقى في النار فكانت عليه برداً و سلاماً ، و منهم من أخرج من الحجر الصلد ناقةً و أجرى من ضرعها اللبن و منهم من فلق له البحر ، و فجر له من الحجر العيون ، و جعل العصا اليابسة ثعباناً تلتقف ما يأفكون ، و منهم من أبرأ الأكمة و الأبرص و أحيى الموتى بإذن الله ، و أنبأهم بما يأكلون و يدخرون في بيوتهم ، و منهم من انشق له القمر ، و كلمته البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك . فلما أتوا بمثل ذلك و عجز الخلق عن

(١) كمال الدين : ٢٧٨ - ٢٨١ .

(٢) في المصدر : « أنتم بشر مثلنا » .

أمرهم وعن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عز وجلّ و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياءه - صلوات الله عليهم - مع هذه المعجزات في حالة غالبين ، و في أخرى مغلوبين ، و في حال قاهرين ، و في حال مقهورين ، و لوجعلهم عز وجلّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يستمحنهم (١) لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجلّ و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار ، و لكنّه عز وجلّ جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في أحوال المحنة و البلاء صابرين ، و في حال العافية و الظهور على الأعداء شاكرين ، و يكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لامتجبرين ، و ليعلم العباد أنّ لهم - صلوات الله عليهم - إلهاً هو خالقهم و مدبّرهم فيعبدوه و يطيعوا رسله ، و يكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم و ادّعى الرّبوبية لهم أو عاند و خالف و عصى و جحد بما أتت به الأنبياء و الرّسل ، و ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة .

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضى الله عنه - : فعدتُ إلى الشيخ أبي القاسم بن روح - قدّس الله روحه - من الغد وأنا أقول في نفسي : أتراه ذكر ما ذكر لنا أمس (٢) من عند نفسه ؟ فابتدأني فقال لي : يا محمد بن إبراهيم ، لأنّ آخرتُ من السماء فنخطفني الطير أو تهوي بي الرّيح في مكان سحيق أحبُّ إليّ من أن أقول في دين الله عز وجلّ برأبي و من عند نفسي ، بل ذلك عن الأصل ، و مسموع عن الحجّة صلوات الله عليه (٣) .

(١) كذا في النسخة المصححة أيضاً ، و الظاهر «ولم يمتحنهم» .

(٢) في المصدر : «يوم أمس» .

(٣) كمال الدين : ٢٧٩ .

« ٢٠٦ »

« (ايضاً توقيع له عليه السلام) » ❀

« فصل ، و من ذلك ما في ذلك الكتاب عن أبي جعفر محمد بن محمد الخزاعي قال : حدثنا أبو علي بن [أبي] الحسين الأسيدي ، عن أبيه ، قال : ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - ابتداءً لم يتقدمه سؤال :

« بسم الله الرحمن الرحيم . لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من استحل من مالنا درهماً . »

قال أبو الحسين - رضي الله عنه - : فوقع في نفسي أن ذلك في من استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له ، و قلت في نفسي : إن ذلك في جميع من استحل محرماً فأبي فضل في ذلك للمحجّة - صلوات الله عليه - علي غيره؟ قال : فوالذي بعث محمد بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع ، فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي :

« بسم الله الرحمن الرحيم . لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً . »

قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي : خرج إلينا أبو علي بن [أبي] الحسين الأسيدي - رضي الله عنه - و محمد بن يعقوب هذا التوقيع حتى نظرنا إليه و قرأناه (١) .

و في ذلك الكتاب عن أبي جعفر محمد بن علي الأسود ، قال : سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه - رحمه الله - بعد موت محمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه - أن أسأل أبا القاسم الرّوحي - رحمه الله - أن يسأل مولانا صاحب الزّمان - صلوات الله عليه - أن يدعو الله عزّ و جلّ أن يرزقه ولداً ذكراً . قال : فسألته ، فأنبئ ذلك ، فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد

له ولد مبارك ينفع الله (١) عزّ وجلّ به وبعده أولاد . قال أبو جعفر محمد بن عليّ الأَسود - رضي الله عنه - : و سألتني في أمر نفسي أن يدعوا الله لي أن يرزقني ولداً ذكراً ، فلم يجبني إليه ، وقال : ليس إلى هذا سبيل . قال : فولد لعليّ بن الحسين - رحمه الله - تلك السنة ابنه محمد بن عليّ - رضي الله عنه - وبعده أولاد ، ولم يولد لي . ثمّ قال : قال مصنّف هذا الكتاب : كان أبو جعفر محمد بن عليّ الأَسود - رضي الله عنه - كثيراً ما يقول لي - إذا رأيته - أختلف إليّ مجالس شيخنا محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - و أرغب في كتب العلم وحفظه - : ليس بمعجب أن يكون لك هذه الرّغبة في العلم وأنت وُلدتَ بدعاء الإمام - صلوات الله عليه - (٢) .

و روى شيخ الطائفة بإسناده عن مشايخ أهل قم أنّ عليّ بن الحسين بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً ، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح أن يسأل الحضرة أن يدعوا الله أن يرزقه أولاداً فقهاء ، فجاء الجواب : إنك لا ترزق من هذه ، و ستملك جارية ديلميّة وترزق منها ولدين فقيهين . قال : وقال لي أبو عبدالله بن سورة : و لأبي الحسن بن بابويه - رحمه الله - ثلاثة أولاد : محمد و الحسين فقيهان ماهران في الحفظ ، يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، ولهما أخ اسمه الحسن و هو الأوسط مشغول بالعبادة و الزهد لا يختلط بالناس و لافقه له (٣) .

و في رواية أخرى (٤) أنّ عليّ بن الحسين بن موسى قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح - رحمه الله - و سأله عن مسائل ، ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر الأَسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب بيت المقدس و يسأله

(١) في المصدر : «ينفعه الله» وهو أصح .

(٢) كمال الدين : ٢٧٤ .

(٣) غيبة الطوسي : ٢٠١ (ط تبريز) .

(٤) رواه النجاشي في رجاله : ص ١٨٤ (ط بمبئي) .

فيها الولد ، فكتب :

« قد دعونا الله لك ، و سترزق ولدین ذکرین خیرین » فولد له أبو جعفر
و أبو عبد الله من أمّ ولد . وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول : سمعت أبا
جعفر يقول : أنا وُلدتُ بدعوة صاحب الأمر ﷺ ، و يفخر بذلك .

«٢٠٧»

* (« كتاب له عجل الله فرجه الى الشيخ المفيد ») *

« فصل و من ذلك ما في كتاب الاحتجاج من ذكر كتاب ورد من الناحية
المقدّسة - حرسها الله و رعاها - في أيام بقيت من صفر سنة عشر و أربعمائة إلى
الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - قدّس روحه و نوّر ضريحه - و ذكر
موصله أنّه تحمّله من ناحية متّصلة بالحجاز ، نسخته :

« للأخ السديد ، و الوليّ الرّشيد ، الشيخ المفيد ، أبي عبد الله محمد بن محمد
ابن النعمان - أدام الله إعزازه - من مستودع العهد المأخوذ على العباد . بسم الله
الرّحمن الرّحيم . أمّا بعد : سلام عليك أيّها الوليّ (١) المخلص في الدّين
المخصوص فينا باليقين ، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، و نسأله الصلاة
على سيّدنا و مولانا و نبيّنا محمد و آله الطاهرين ، و نعلّمك - أدام الله توفيقك
لنصرة الحقّ ، و أجزل مئوبتك على نطقك عنّا بالصدق - أنّه قد أذن لنا في
تشريفك بالمكاتبة ، و تكليفك ما تودّ به عنّا إلى موالينا قبلك ، أعزّم الله بطاعته
و كفاهم المهمّ برعايته لهم و حراسته . فقف - أمدّك الله بعونه على أعدائه المارقين
من دينه - على ما نذكركه ، و اعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن
شاء الله . نحن و إن كنّا ثاوين (٢) بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي
أرانا الله تعالّى لنا من الصّلاح ، و لشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة
الدّنيا للفاسقين ، فإنّا يحيط علمنا (٣) بأنناكم ، ولا يعزب عنّا شيء

(١) المولى (خ) . (٢) نوى المكان وفيه وبه : أقام .

(٣) تحيط علماً (خ) .

من أخباركم ، و معرفتنا بالزَّلَل (١) الذي أصابكم مذبح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً (٢) ، و نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون . إننا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ، و لولا ذلك لنزل بكم اللاؤاء ، و اصطلمكم (٣) الأعداء . فاتقوا الله جلّ جلاله ، و ظاهرنا على انتباشكم من فئنة قد أنافت عليكم (٤) ، يهلك فيها من حمّ أجله و يجمى عنها من أدرك أمهله ، و هي أمانة لأزوف حر كتنا و منافستكم بأمرنا (٥) و نهينا و الله متمّ نوره و لو كره المشركون .

اعتصموا بالنقيّة من شبّ نار الجاهليّة يحششها (٦) عصبة أهويّة ، تهوّل بها فرقة مهديّة ، أنازعيم بنجاة من لم يرم منكم فيها المواطن الخفيّة ، و سلك في الظن (٧) منها السبل الرضيّة . إذاحلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه ، و استيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه . ستظهر لكم من السماء آية جليّة ، و من الأرض مثلها بالسويّة ، و يحدث في أرض المشرق ما يحزن و يقلق ، و يغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق ، يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ، ثم تنفجر الغمّة من بعده ببوار (٨) طاغوت من الأشرار ، يسرّ (١) بهلاكه المتفقون الأخبار و يتفق (٢) لمريد الحجّ من الآفاق ما يأملونه منه على توفير عليه و اتفاق و لنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم و الوفاق شأن يظهر على نظام و اتساق فليعمل كل امرء منكم بما يقر ببد من محبتنا (٣) و يتجنب ما يدينه (٤) من كراهتنا و سخظنا فان أمرنا بيبغته (٥) فجأة حين لا تنفعه توبة و لا ينجيّه من عقابنا ندم على حوبه ، و الله يلهمكم الرشد و يلفظ لكم في التوفيق برحمته .

(١) بالامر (ح) . (٢) الشاسع : البعيد . (٣) اللاؤاء : الشدة و المحنة و اصطلمه :

قطعه من أصله و استأصله . (٤) انتاشه : أخرجه و أنقذه . و أناف عليه : أشرف .

(٥) أرف أزفاً و أزوفاً : اقترب . و في المصدر : « و مباتنكم بأمرنا » (٦) أي يوقدها

و يلهبها . (٧) ظعن عن الديار : سار و رحل عنها . (٨) البوار : الهلاك .

(١) يسر (الاحتجاج) . (٢) ينفق . (٣) من محبتنا (الاحتجاج) .

(٤) ما يدينه . (٥) بنته فجأة (الاحتجاج)

«٢٠٨»

❖ (توقيع له عليه السلام اليه) ❖

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب من نسخة التوقيع إليه باليد العليا على صاحبها السلام :

« هذا كتابنا إليك أيها الأخ الوليُّ ، والمخلص في ودِّنا الصفيُّ ، والناصر لنا الوفيُّ ، حرسك الله بعينه التي لا تنام ، فاحتفظ به ، ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمنناه أحداً ، وأدِّ ما فيه إلى من تسكن إليه ، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين » (١) .

«٢٠٩»

❖ (من كتاب آخر له عليه السلام اليه) ❖

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب أيضاً من كتاب آخر ورد من قبله - صلوات الله عليه - إليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، نسخته :

« من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقِّ ودليله . بسم الله الرحمن الرحيم . سلام عليك أيها العبد الصالح ، الناصر للحقِّ الداعي إلى كلمة الصدق فإنا نحمد الله إليك ، الذي لا إله إلا هو ، إلهنا وإله آبائنا الأولين ، ونسأله الصلاة على سيدنا و نبيِّنا محمد خاتم النبيِّين ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين . وبعد : فقد كنا نظرننا مناجاتك ، عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك به من كيد أعدائه ، وشفعنا ذلك الآن في مستقرِّ لنا ينصب في شمراخ (٢) من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل ألجاننا إليه السباريت من الأيمان (٣) ، و

(١) الاحتجاج : ٢٧٨ .

(٢) الشمراخ : رأس الجبل ، والظاهر أن المراد بالبهماء الارض التي لا تستبين

فيها طريق .

(٣) الغماليل : الاراضي المنخفضة ، والسباريت : جمع «السيروت» وهو القفر الذي

لا يوجد فيه نبات .

يوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح (١) من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ منّا بما يتجدد لنا من حال ، فتعرف بذلك ما تعتمد منه الزلفة إلينا بالأعمال ، والله موفّقك لذلك برحمته ، فلتكن حرسك الله بعينه التي لاتنام- أن تقابل بذلك فقيهه (٢) تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين ، و يبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون ، وآية حر كتنا من هذه اللوثة حادثه بالجرم المعظم من رجس منافق مذمّم ، مستحلّ للدّم المحرّم ، يعمد بكيده أهل الايمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان ، لأنّنا من وراء حقهم (٣) بالدعاء ، الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء . فليطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب ، وليثقوا بالكفاية منه وإن راعتهم به الخطوب ، والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذنوب . ونحن نعهد إليك أيّها الولي (٤) المجاهد فينا الظالمين -أيّدك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين - أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدّين وأخرج ممّا عليه إلى مستحقّه كان آمناً من الفتنة المضلّة (٥) ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمر بصلته فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاه و آخرته (٦) . ولو أن أشياعنا - وفقهم الله لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لَمَا تأخّر عنهم اليمن بلقائنا ، و لتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة و صدقها منهم بنا ، فما يجبسنا عنهم إلاّ ما يتصل بنا ممّا نكرهه ولا

(١) الصحصح - كجعفر- : ما استوى من الارض وكان أجرد .

(٢) كذا في النسخة المصححة ، والظاهر أن الصواب «فتنة» كما في المصدر .

(٣) في بعض النسخ « من وراء حفظهم » .

(٤) في المصدر : «أيها الولي المخلص المجاهد» .

(٥) في المصدر : «من الفتنة المبطله» .

(٦) في المصدر : «وأخراه» .

نؤثره منهم ، والله المستعان و هو حسينا ونعم الوكيل ، و صلواته على سيدنا البشير
النذير محمد و آله الطاهرين و سلم . و كتب في غرّة شوّال من سنة اثنتي عشرة و
أربعمائة ، (١) .

«٢١٠»

❖ (توقيع له عليه السلام إليه أيضاً) ❖

« فصل ، ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من نسخة التوقيع إليه أيضاً باليد العليا
صلوات الله على صاحبها :
« هذا كتابنا إليك أيها الولي ، الملمم للحق العلي ، باء ملائنا و خطّ ثقتنا ،
فأخفه عن كلّ أحد و اطوره ، و اجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من
أوليائنا ، شلمهم الله ببركتنا و دعائنا إن شاء الله ، و الحمد لله و الصلاة على سيدنا
محمد و آله الطاهرين » (٢) .

«٢١١»

« (من كتاب له عليه السلام جواباً عن كتاب محمد بن صالح) »

« فصل ، و من ذلك ما في كتاب كمال الدين مسنداً (٣) إلى محمد بن
صالح الهمداني ، قال : كتبت إلى صاحب الزّمان - صلوات الله و سلامه عليه -
أنّ أهل بيتي يؤذونني و يقرعونني بالحديث الذي يروونه عن آبائك صلى الله عليه وسلم أنّهم
قالوا : خدّأنا و قوّاأنا (٤) شرار خلق الله . فكتب صلى الله عليه وسلم :
« و يحكم ! أما قرأتم ما قال الله عزّ و جلّ » و جعلنا بينهم و بين القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة » (٥) ؟ نحن والله القرى التي بارك الله فيها ، و أنتم
القرى الظاهرة ، (٦) .

(٢-١) الاحتجاج : ٢٧٨ .

(٣) قال : حدثني أبي و محمد بن الحسن ، قالا : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال :

حدثنا محمد بن صالح الهمداني . (٤) في نسخ الكتاب « و أقوامنا ، و هو تصحيف .

(٥) سبأ : ١٧ .

(٦) كمال الدين : ٢٤٤ . و رواه الشيخ الطوسي ، عن محمد بن عبدالله بن جعفر -

«٢١٢»

* « (من توقيع له عليه السلام) » *

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب عن أبي عليّ محمد بن همام ، قال :
 كتبت إليه أسأله عن ظهور الفرج متى يكون ؟ فخرج في التوقيع إليّ : « كذب
 الوقتون » (١) .

أقول : روى أبو حمزة الثمالي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا ثابت
 إن الله تعالى قد كان وقت هذا الأمر (٢) في السبعين ، فلما أن قتل الحسين عليه السلام
 اشتد غضب الله عز وجل على أهل الأرض فأخبره إلى أربعين ومائة ، فحدثناكم
 فأذعنم الحديث ، فكشفتهم قناع السر ، ولم يجعل الله عز وجل له بعد ذلك وقتاً
 عندنا ، و يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

قال أبو حمزة : فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال : قد كان كذلك (٣) .
 و في رواية أيوب بن نوح بن دراج النخعي ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام
 قال : إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم (٤) .

« ٢١٣ »

* « (من توقيعاته عجل الله فرجه) » *

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب مسنداً (٥) إلى عليّ بن الحسين

← عن أبيه عن محمد بن صالح . انظر غيبة الطوسي : ٢٢٣ (ط تبريز) .

(١) كمال الدين : ٢٦٦ .

(٢) أي فرج آل محمد عليه وعليهم السلام .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٣٦٨ .

(٤) كمال الدين ص ٢١٥ .

(٥) قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - ره - قال : حدثني جعفر بن

محمد بن مسعود و حيدر بن محمد السمرقندي ، قالوا : حدثنا أبو نصر محمد بن مسعود

قال : حدثنا آدم بن محمد البلخي قال : حدثنا علي بن الحسين الدقاق و ابراهيم بن محمد .

الدقاق ، و إبراهيم بن محمد ، قالوا : سمعنا علي بن عاصم الكوفي يقول : خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : «ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس» (١)

« ٢١٤ »

* « أيضا من توقيع له عليه السلام » *

« فصل » وفي ذلك الكتاب عن أبي علي محمد بن همام ، قال : سمعت محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - يقول : خرج توقيع بخط أعرفه : « من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله » (٢) .

وفي الكافي : عن داود بن القاسم الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول : الخلف بعدي الحسن ، فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم ؟ جعلني الله فداك . قال : إنكم لا ترون شخصه ، ولا يحل لكم ذكره باسمه ، فقلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا « الحجته من آل محمد » صلوات الله وسلامه عليهم (٣) .

وفي ذلك الكتاب عن أبي عبدالله الصالح ، قال : سألت أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان ، فخرج الجواب : إن دللتهم (٤) على الاسم أذاعوه ، وإن عرفتم (٥) المكان دلّوا عليه (٦) .

وفي ذلك الكتاب عن الرّيان بن الصلت ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول - وسئل عن القائم - فقال عليه السلام : لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه (٧) .

وفي ذلك الكتاب (٨) عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر

(١-٢) كمال الدين ص ٢٦٦ .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٣٣٢ .

(٤) في المصدر : «دليلتهم» . (٥) في المصدر : «عرفوا» .

(٦) و(٧) الكافي : ج ١ ص ٣٣٣ .

(٨) يعني كمال الدين ، رواه عن أبيه ومحمد بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ←

عليه السلام يقول : سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي^٢ فقال : يا ابن أبي طالب ، أخبرني عن المهدي^٢ ما اسمه . قال : أمّا اسمه فلا ، إن حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عزّ وجلّ ، وهو ممّا استودع الله رسوله في علمه (١) .

وهذه الرواية رواها شيخ الطائفة في كتاب الغيبة ، وفي آخرها : قال أخبرني عن صفته ، قال : هو شابّ مربع^٣ ، حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه . بأبي ابن خيرة الإماء (٢) .

* «من كتاب له عليه السلام» *

« ٢١٥ »

« فصل » ومن ذلك ما في ذلك الكتاب (٣) عن عليّ بن محمد الرازي^٤ المعروف بعلاء الكليني^٥ ، عن محمد بن جبرئيل الأهوازي^٦ ، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً ، فخرج إليه :

قل للمهزياري^٧ : قد فهمنا ما حكيتك عن مواليك بناحيتمكم ، فقل لهم : أمّا سمعتم الله عزّ وجلّ يقول « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » (٤) هل أمر إلاّ بما هو كائن إلى يوم القيامة ؟ أولم يروا أنّ الله عزّ وجلّ جعل لهم معاقل يأوون إليها ، وأعلاماً يهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي - صلوات الله عليه - كلّما غاب علم بدا علم ، وإذا أفل نجم طلع نجم . فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلاً ، ما كان ذلك ولا يكون إلى يوم الساعة ، ويظهر أمر الله وهم كارهون . يا محمد

→ عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن اسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ابن يزيد الجعفي .

(١) كمال الدين : ٣٦٤ .

(٢) غيبة الطوسي : ٢٩٦ ، بالاسناد المذكور في كمال الدين .

(٣) عن محمد بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ، عن علي بن محمد الرازي .

(٤) النساء : ٦٠ .

ابن إبراهيم ، لا يدخلك الشك في ما قدمت له ، فإن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة . أليس قال لك أبوك قبل وفاته : أحضر الساعة من يعبر هذه الدنانير التي عندي ، فلماً أبطأ ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك عبرها على نفسك ، وأخرج إليك كيساً كبيراً ، وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد ، فغيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال لك : اختم مع خاتمي ، فإن أعش فأنا أحق بها ، وإن أمت فاتق الله في نفسك أولاً ثم فيّ وخلصني وكن عند ظنّي بك . أخرج - رحمك الله - الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا ، وهي بضعة عشر ديناراً واستردت من قبلك ، فإن الزمان أصعب ما كان ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

قال محمد بن إبراهيم : وفدت العسكر (١) زائراً ، فقصدت الناحية ، فلقيتني امرأة وقالت : أنت محمد بن إبراهيم ؟ فقلت : نعم ، فقالت لي : انصرف ، فإنك لا تصل في هذا الوقت ، وارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك : فادخل الدار واقتصد البيت الذي فيه السراج . ففعلت وقصدت الباب فإذا هو مفتوح ، فدخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته ، وإذا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي ، إذ سمعت صوتاً وهو يقول : يا محمد ، اتق الله وتب من كل ما أنت عليه ، فلقد قلدت أمراً عظيماً (٢) .

أقول : وفي ذلك الكتاب مسنداً (٣) إلى سدير الصيرفي ، قال : دخلت أنا و

(١) في المصدر : «قدمت العسكرى» .

(٢) كمال الدين ، ٢٦٨ .

(٣) في المصدر : حدثنا محمد بن علي بن حاتم النوفلي المعروف بالكرمانى ،

قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي ، قال : حدثنا أحمد بن عبدالله ،

قال : حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني ، قال : أخبرنا علي بن الحارث ، عن سعيد بن

منصور الجواشي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي البديلي قال : أخبرنا أبي ، عن سدير الصيرفي

وفي غيبة الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي الفضل محمد بن عبدالله بن المطلب - ره - ←

المفضل بن عمر (١) و أبو بصير وأبان بن تغلب علي مولانا أبي عبدالله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب ، وعليه مسح خيبري مطرف (٢) بلاجيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحرثي ، قد نال الحزن من وجنتيه ، و شاع التغير في عارضيه ، و أبلي (٣) الدُموع محجريه وهو يقول :

« سيدي غيبك نقت رقادى ، و ضيقت علي مهادي ، و ابتزت مني راحة فؤادي . سيدي غيبك أوصلت مصابي (٤) بفجائع الأبد ، وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع و العدد ، فما أحسُّ بدمعة ترقى من عيني . و أنين (٥) يفتر من صدري عن دوارج الرزايا ، و سواف البلايا . إلا مثل لعيني (٦) عن غوائل أعظمها وأفظعها و بواقى (٧) أشدها وأنكرها ، نوائب مخلوطة بغضبك ، و نوازل معجونة بسخطك .»

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها ، و تصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل ، و الحادث الغائل ، و ظننا أنه سمت لمكروه قارعة ، أو حلت به من الدهر بائقة ، فقلنا : لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينك ، من أية حادثة تسرق (٨) دمعتك و تستمطر عبرتك ؟ و أية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟ قال : فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه ، و اشتد عنها خوفه (٩) ، و قال : ويحكم (١٠)

→ قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني - الخ - .

(١) زاد في الغيبة : «وداود بن كثير الرقي» .

(٢) مطوق (خ) .

(٣) كذا في النسخة المصححة أيضاً ، وفي المصدر «أملى» والظاهر «أبل» .

(٤) في الغيبة : «مصائبى» .

(٥) في المصدر : «وأتى نفثى من صدري» .

(٦) كذا ، وفي المصدر : «الامالقينى» .

(٧) و بوائق (خ) .

(٨) تستنزف (خ) . (٩) حزنه (ظ) .

(١٠) في بعض النسخ «ويكم» وفي المصدر «ويلكم» .

نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم - وهو الكتاب المشتمل على علم المنيا والبلايا وعلم ما كان وما يكون إلي يوم القيامة ، الذي خص الله به محمداً والأئمة من بعده - صلوات الله عليهم - و تأملت فيه مولد غائبنا (١) و غيبته وإبطاءه وطول عمره و بلوى المؤمنين في ذلك الزمان ، و تولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينهم ، و خلعمهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله - تقدس ذكره - «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه» (٢) يعني الولاية ، فأخذتني الرقة و استولت علي الأحزان . فقلنا: يا ابن رسول الله ، كرتنا و شرتنا (٣) بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك . قال ﷺ : إن الله تبارك و تعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة (٤) من الرسل - صلوات الله عليهم - : قدّر مولده بتقدير مولد موسى ﷺ ، و قدّر غيبته بتقدير غيبة عيسى ﷺ ، و قدّر إبطاءه بتقدير إبطاء نوح ﷺ ، و جعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر ﷺ دليلاً على عمره . فقلنا : اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني .

قال ﷺ : أما مولد موسى ﷺ فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر بأصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفاً وعشرين ألف مولود ، و تعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى ﷺ لحفظ الله تبارك و تعالى إياه ، كذلك بنو أمية و بنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم و الأمراء (٥) و الجبابرة منهم على يد القائم منّا نصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل رسول الله ﷺ و إبادة نسله ، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل

(١) في المصدر: «قائماً» .

(٢) الاسراء : ١٣ .

(٣) في كمال الدين و النبوة : « وفضلنا» .

(٤) في المصدر : «لثلاثة» .

(٥) فيه : «ملك الامراء» .

القائم عليه السلام ، و يأبى الله عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون .

و أما غيبة عيسى عليه السلام فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم الله - جل ذكره - بقوله عز وجل « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » (١) كذلك غيبة القائم عليه السلام فإن الأمة ستنكره لظولها ، فمن قائل يهذي (٢) بأنه لم يولد ، و قائل يقول (٣) إنه ولد ومات ، وقائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيماً ، وقائل يمرق بقوله إنه يتعدى إلى ثالث عشر وصاعداً ، وقائل يعصي الله عز وجل بقوله إن روح القائم ينطق في هيكلك غيره .

و أما إبطاء نوح عليه السلام فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك و تعالى جبرئيل الروح الأمين معه سبع نويات (٤) ، فقال : يا نبي الله ، إن الله تبارك و تعالى يقول لك : إن هؤلاء خلأقتي وعبادي ، و لست أبدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة و إلزام الحجّة ، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فأنني مثيبك عليه ، و اغرس هذا النوى ، فإن لك في نباتها و بلوغها إدراكها إذا أثمرت الفرج و الخلاص ، فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين . فلمّا نبتت الأشجار و تازرت (٥) و تسوّقت و غصنت (٦) و أثمرت و زهى الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العبد ، فأمره الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ، و يعاود الصبر و الاجتهاد ، و يؤكّد الحجّة على قومه ، و أخبر بذلك الطوائف التي آمنت به ، فارتدت منهم ثلاثمائة رجل ، و قالوا : لو كان ما يدّعيه

(١) النساء : ١٥٧ .

(٢) فى النبىة : «يقول» .

(٣) فيه ، «يفترى بقوله» .

(٤) فى نسخ الكتاب : « نويات » .

(٥) أى صارت قوية .

(٦) و تغصنت (خ) .

نوح حقاً لما وقع في وعد ربّه خلف . ثمّ إنّ الله تعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يفرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات ، فمازالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتدّ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف و سبعين رجلاً ، فأوحى الله تعالى عند ذلك إليه وقال : يا نوح الآن أسفر الصبح عن اللّيل لعينك حين صرح الحقّ عن محضه و صفا من الكذب (١) بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة ، فلو أنّي أهلكت الكفّار و أبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت و وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك و اعتصموا بحبل نبوتك بأنّي أستخلفهم في الأرض و أمكن لهم دينهم و أبدل خوفهم بالأمن ، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك (٢) من قلوبهم ، و كيف يكون الاستخلاف و التمكين و بذل الأمن منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا و خبث طينتهم و سوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق و سنوخ الضلالة ؟ فلو أنّهم تنسّموا منّي الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لشقوا روائح صفاته ، و لاستحكمت مرائر نفاقهم ، و تأبّد خبال ضلالة (٣) قلوبهم ، و لكاشفوا إخوانهم بالعداوة ، و حاربوهم على طلب الرئاسة و التفرّد بالأمر و النهي ، و كيف يكون التمكين في الدّين و انتشار الأمر في المؤمنين مع أثاره الفتن و إيقاع الحروب ؟ كلاً ! «فانصع الفلك بأعيننا ووحينا» (٤).

قال الصادق ﷺ : و كذلك القائم - صلوات الله عليه - فإنّه يمتدّ أيام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه ، و يصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذ أحسّوا (٥) بالاستخلاف و

(١) في النسخة المصححة « من الكدر » وفي النبية « و صفا الامر للإيمان من الكدر » .

(٢) في النبية : « الشك » .

(٣) الخبال - بالفتح - : الفساد و النقصان .

(٤) هود : ٣٧ فيها « و اصنع » (٥) في المصدر : « اذا أحسوا » .

التمكين و الأمر (١) المنتشر في عهد القائم - صلوات الله عليه - .

قال : المفضل : فقلت : يا ابن رسول الله ، فإنّ النواصب تزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ عليهم السلام . فقال : لا ، لا يهدي الله (٢) قلوب الناصبة ، متى كان الدين [الذي] ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر (٣) في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشكّ من صدورها في عهد واحد من هؤلاء ، و في عهد عليّ - صلوات الله عليه - مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تنور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفّار وبينهم . ! ثمّ تلا الصادق عليه السلام : « حتّى إذا استيأس الرّسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا » (٤) و أمّا العبد الصالح أعني الخضر عليه السلام فإنّ الله تعالى ما طوّّل عمره لنبوّة قدرها له ، و لا لكتاب نزل عليه ، و لا لشرعة ينسخ بها شرعية من كان قبله من الأنبياء ، و لا لإمامة يلزم عباده الاقضاء بها ، و لا لطاعة يفرضها له ، بلى (٥) إنّ الله تعالى لمّا كان في سابق علمه أنّ يقدر من عمر القائم في أيّام غيبته ما قدر ، و علم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طوّّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلاّ لعلّة الاستدلال به على عمر القائم - صلوات الله عليه - و ليقطع بذلك حجّة المعاندين ، « لثلاث يكون للناس على الله حجة » (٦) .

(١) الامن (خ) .

(٢) لاهدى الله (خ) .

(٣) الامن (خ) .

(٤) يوسف : ١١٠ .

(٥) بل (خ) .

(٦) كمال الدين : ٢٠١ : الغيبة : ١١٤ . و الاية في سورة النساء : ١٦٥ .

«٣١٦»

* « من كتاب له عليه السلام الى أحمد بن أبي روح » ❁

« فصل » و من ذلك ما في كتاب الخرائج و الجرائح عن أحمد بن أبي روح قال : و جهت إليّ امرأة من أهل «دينور» فأتيتهما ، فقالت : يا ابن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً و ورعاً ، و إنني أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها و تقوم بها . فقلت : أفعل إن شاء الله تعالى . فقالت : هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لا تحله ولا تنظر فيه (١) حتى تؤدّيّه إلي من يخبرك بما فيه ، و هذا قرطي يساوي عشرة دنانير ، استقرضتها (٢) أمّي في عرسي ، لا أدري ممن استقرضتها ولا أدري إلي من أذفها ، فإن أخبرك بها فادفعها إلي من يأمرك بها . قال : و كيف أقول لجعفر بن عليّ ؟ فقلت (٣) : هذه الملحنة بيني و بين جعفر بن عليّ . فحملتُ المال ، فخرجت حتى دخلت بغداد فأتيته حاجز بن يزيد الوشاء فسلمت عليه و جلست ، قال : ألك حاجة ؟ قال (٤) : هذا مال دُفع إليّ لا أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو و من دفعه إليّ ، فإن أخبرتني دفعته إليك . قال : (٥) أحمد بن أبي روح ! توجه به إلي سرّ من رأى ، فقلت : لا إله إلاّ الله لهذا (٦) أجلّ شيء أردته ، فخرجت و وافيت سرّ من رأى ، فقلت : أبدأ بجعفر ، ثمّ تفكّرت

(١) في المصدر : «ولاتنظرمافيه» .

(٢) كذا في نسخ الكتاب ، وقد سقط منها أكثر من سطر ، ففي المصدر : «عشرة دنانير ، وفيه ثلاث حبات تساوي عشرة دنانير ، ولى عند صاحب الزمان حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن يسألك عنها . فقلت : وما الحاجة ؟ قالت : عشرة دنانير استقرضتها - الخ -» .

(٣) فقالت (ط) .

(٤) قلت (ط) .

(٥) في المصدر : قال : لم أومر بأخذه ، وهذه رقعة جاءتنى في أمرك ، و إذا فيها

«لا تقبل من أحمد بن أبي روح ، توجه به الى سر من رأى» .

(٦) فيه : «هذا الذي أردت» .

فقلت أبدأ بهم فإن كانت المحنة من عندهم وإلا مضيت إلى جعفر ، فذنوت من دار أبي محمد ، فخرج إليّ خادم فقال : أنت أحمد بن أبي روح ؟ قلت : نعم ، قال : هذه الرقعة اقرأها ، فإذا فيها مكتوب :

« بسم الله الرحمن الرحيم . يا ابن أبي روح ، أودعناك عاتكة بنت الدّيرانيّ كيساً فيه ألف درهم بزعمك وهو خلاف ما تظنّ ، وقد أدّيت فيه الأمانة ولم تفتح الكيس ، ولم تدر ما فيه ، وفيه ألف درهم و خمسون ديناراً ، ومعك قرط زعمت المرأة أنّه يساوي عشرة دنانير ؛ صدقت مع الفصين اللذين فيه ، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير ، و تساوي أكثر ، فادفع ذلك إلى خادمنا ، إلى فلانة فإننا قد وهبناه لها ، وصير إلى بغداد و ادفع المال إلى حاجز ، و خذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك . و أمّا عشرة الدنانير التي زعمت أنّ أمّها استقرضتها في عرسها وهي لاتدري من صاحبها ، بل هي تعلم لكثوم بنت أحمد ، وهي ناصبيّة فخرتجت أنّ تعطبها و ان أحببت أنّ تقسمها في إخوانها فاستأذنتنا في ذلك فلنفرقها في ضعفاء إخوانها ؛ ولا تعودنّ يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحنة له ، و ارجع إلى منزلك فإنّ عدوّك قدمات ، و قد رزقك الله أهله و ماله . »

فرجعتُ إلى بغداد و ناولتُ الكيس حاجزاً ، فوزنه فإذا فيه ألف درهم و خمسون ديناراً ، فناولني ثلاثين ديناراً ، وقال : أمرت بدفعها إليك لنفقتك ، فأخذت و انصرفت إلى الموضوع الذي نزلت فيه ، و قد جاءني من يخبرني أنّ عمّي قدمات و أهلي يأمروني بالانصراف إليهم ، فرجعت فإذا هو قدمات وورثت منه ثلاثة آلاف دينار و مائة ألف درهم (١) .

أقول : و إذ وفيتُ بما وعدتُ إبراده في هذا الكتاب ، و إن أبي أن يأتيني على ما كنت توخيتُه من ترتيب رائق يرتضيه أولو الألباب ، لماعرض بي من تقلب الأحوال و تقطع الأسباب ، أنّ لي أن أقطع الكلام و أحمد الله على ما منحني توفيق الإتمام ، في ما غرني من آلائه العظام ، و نعمه التوأم . فالحمد لله الذي

حارت في بدياء كبرياء عظمته مدارك الأوهام ، وعجزت عن إدراك كنه صفته مشاعر الأحلام . واشتغل عن نظم تأليفه عبدالله الفقير إليه في كل مسلك و موطن ، محمد المدعو بعلم الهدى ابن محمد المحسن ، جملة الله من المنقر بين إليه زلفى ، وختم له في نشاطه بالحسنى ، لشهر جمادى الآخرة من شهر حجة ثلاث و مائة و ألف من الحجج الهجرية الباهرة ، حامداً لله على ما أنعم و أسدى ، مصلياً على عباده الذين اصطفى ، محمد المبعوث بالملة البيضاء القاهرة ، على حين فترة حائرة ، و طول هجعة خاسرة ، و أهل بيته المجتبيين من ذؤابة العليا الفاخرة ، المصطفين من مشكاة الضياء الزاهرة ، الذين ركزوا في ناراية الاهتداء ، و أبلجوا عن منار الاقنفاء ، بالدلائل الهادية ، إلى جنّة عالية ، قطوفها دانية ، سائلاً من الله تعالى أن يسلك به سبيل المهتدين بإسفار صباح هدايتهم ، و يقفوا به آثارا المقتبسين من أنوار مصباح ولايتهم و ينسئ (١) مكنوم أجله إلى بلوغ أيام دولتهم ، و يجعل مخنوم عمله حسن نصرتهم عند ظهور ملكتهم ، و يحشره في حزب المدعوين بإمامتهم ، اللاجئين إليهم و يسقيه من كأس الكرامة عليهم و الزلفة لديهم ، فيامن أرضعنا من ثدي النهوض بجناح محبتهم ، و ربانا في حيجر الاعتصام بحبل مودتهم ، و أذاقنا حلاوة الاستمسك بعروة تباعتهم ، و ألبسنا حلة الإقرار بوجوب الكون معهم و فرض اللزوم لجماعتهم صلّ عليهم و على الأرواح التي حلت بساحتهم و أقامت بناحيتهم ، و على الأشباح التي أذنت لها في نزول أفئنتهم (٢) و دخول أنديتهم ، و لاتسلبنا مامنحننا من عرفان قدرهم و منزلتهم ، و لاتنزع عتار بقة الايمان بسرّهم و علانيتهم ، فليس لنا وسيلة إلى عواطف إحسانك إلا ما وفتقنا له من الإذعان بجلالة أمرهم و رفعة درجاتهم ، و لا لنا ذريعة إلى عوارف امتنانك إلا ما كرمتنا به من الايقان بعلو شأنهم و سمو مرتبتهم ، و أجزل لنا بهم قيس المواهب من نوالك ، و وفر علينا بهم حظوظ الرغائب

(١) أمي يؤخر .

(٢) الافنية : جمع «الفناء» بالكسر ، يعنى ساحة الدار . والاندبة : جمع النادي ،

من إفضالك ، و اجعل قلوبنا واثقة بما عندك ، و هممنا مستفرغة لما هولك ، و
أوجدنا بردَ عفوك و حلاوة إحصانك ، و أدقنا (١) الفراغ لما يوصلنا إلى رضوانك
ولا تغيّر ما أسبغت من جزيل إنعامك علينا ، ولا تكدر ما أسديت من جميل
إكرامك إلينا ، ولا تجعلنا ناسين لذكرك في ما أوليتنا ، ولا ذاهلين عن شكرك
في ما أبليتنا ، ولا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، و هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت
الوهاب (٢).

نص ما كتبه المؤلف بخطه الشريف في آخر نسخة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مرت عليه قراءة على من ابتدأه إلى انتهائه ، و عنتُ بنصح المقيم و توضيح
المستقيم في أثنائه ، راعياً لعهد التثبيت و الاحتياط في مواقع الائتساء و التخليط
قاصباً لحقّ التوسط و الاقتصاد عند مصارع الإفراط و التفريط ، فليسكن في ظلّ
جناحه من يسوقه إليه كره الأيام و الشهور ، و ليهتد بضوء صباحه من يبرأ عليه
بمرّ الأعوام و الدهور ، من الناهضين بجناح الاعتاض و التذكر ، الأخذين
بعجزة الأنبياء و التبصر ، و ليستعدوا بسراج الأئمة في براح الرباح بموضحات
بيّناته ، و ليستهدوا لسباحة الأرواح في مسارج الارتياح عند إسفار صباح الفلاح
بنيرات دواياته ، فإنّها تكشف عن نفوس المستيقظين لصدق الازدجار سراويل
العفلة و جلابيب الاعتزاز ، و تشرح صدور الرّاصدين لمراصد الاختبار بالحكم
البالغة بهم إلى مناهل النّيظ و مشارع الاعتبار ، فهي كماء للمكتفين ، و شفاء
للمشتفين ، و رواء للمستقين ، و غذاء للمعتفين (٣) ثمّ ليكونوا شاكرين لمن صرف
إلى غرس حدائقها همّه ، ذاكرين لمن عطف إلى نشر حقايقها كدّه ، داعين لمن
وجّه إلى جمع شواردها سمّيه ، داعين لإعطاء كلّ ذي حقّ حقه ، و على الله قصد
السبيل ، و إرشاد الدليل ، و هو حسبي و نعم الوكيل . و كتب مؤلّفه عمّد المدعو
بعلم الهدى ابن محسن بن مرتضى ، ختم الله له في نشأته بالحسن ، حامداً لله على
نعمه التي كلّت عن إحصائها مقدرة الإحصاء ، مسلماً على أهل بيت النبوة و
الاصطفاء ، مستنقداً من الذنوب التي واجهتها أوجه الانتقام ، و الخطايا التي
لا حظنها أعين الاصطلام ، يوم المبعث ثلاث بقين من رجب الحرام ، من الحجّة
الثالثة بعد مضيّ مائة و ألف عام ، ببلدتنا المحروسة قاسان ، صانها الله عن طوارق
الجدتان ، و حفظها بالأمن و الأمان .

(١) و ارزقنا (ظ) .

(٢) إلى هنا تمت الكتاب بعون الله تبارك و تعالی .

(٣) اعتفى فلاناً ، أتاه يطلب منه معروفه . تمّ طبع الكتاب في يوم الاحد ثلاث

بقين من رجب الحرام وهو يوم المبعث ١٣٨٨ .

تعليقات

على معادن الحكمة

العلامة
الشيخ على الاحمدى الميانجى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين .

اللهم صلّ على وليّ أميرك القائم المؤتمل والعدل المنتظر وحفّه بملائكتك وأيده بنصرك وأعزه بجندك وأحيي به ما أماته الظالمون من معالم دينك .

وبعد : هذه وجيزة متواضعة علّقناها على الجزء الثاني من كتاب «معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة عليهم السلام» راجياً من الله جلّ شأنه أن ينتفع بها رواد العلم والفضيلة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب التسعون

نقله المصنّف نور الله مرقدّه عن أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى.
ويوجد في: البحار ج ٤٣/٣٣٦ وناسخ التواريخ ج ٥٦/٢٥٦ والعوالم (الامام
الحسن عليه السلام المطبوع جديداً) ص ١١٩ عن الأمالي .

الكتاب الحادى والتسعون

رواه المصنّف رحمه الله تعالى عن كشف الغمّة ج ٢٢/١٩٦ وفي ط ج ١٦/٥٧٠.
ويوجد في: فتوح ابن أعمش ج ٤/١٥١ والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤/٣١ ط قم
ومقاتل الطالبين ص ٥٥٥ والبحار ج ٤٤/٤٤٤ عن الكشف ص ٣٩ عن المعتزلي وص ٥٤ عن
المناقب وعن ابن أبي الحديد ج ٤ ط مصر ص ٩٦ ج ١٦ ط بيروت ص ٢٤ عن المدائني وص ٣٣
عن المقاتل للأصبهاني وحياة الحسن للقرشي ج ٢٢/٢٩-٣١ والحياة السياسية للحسن
عليه السلام ص ١٥٦ عن جمع منهم صلح الحسن عليه السلام لآل ياسين ص ٨٢ وجمهرة رسائل العرب ج ٢/٩
والناسخ ج ٥٧/٨٤ وأعيان الشيعة ج ٧١/٥٦ والعوالم ص ١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٩٦.
وأوعز إليه في الكشف ج ١٦/٥٣٩ والأرشاد للعفيف رحمه الله وتنزيه الأنبياء عليه السلام
للشريف المرتضى رحمه الله تعالى كما في البحار ج ٤٤/٢٧ وأنساب الأشراف للبلاذري
تحقيق المحمودي ص ٣٠/٣١ وسيرة الأئمة الأئمة عشر ج ١٦/٥٦١.

ولا يخفى كثرة الخلاف بين النصوص ، والذي يقوى في النظر تعدد الكتاب لما بين مضمونهما ، وكذا بين جوابي معاوية من المخالفة الشديدة وإن كان بينهما تشابه أيضاً .

وقد نقلهما المعتزلي مرة برواية المدائني وتارة برواية الاصبهاني، وظاهر كلامه اتحادهما كظاهر كلام المصنف وظاهر كلام غيرهما المتعدد ، فللقارىء التدبر حتى يتضح له الأمر .

والذي بلغت نظر الفارسي المحقق أن الامام الحسن عليه السلام يصرح بأن علياً عليه السلام نصبه للإمامة والوصاية بعده على رواية الكشف والفتوح .

ويؤيده ماورد: وقال ابن عباس بعد استشهاده أمير المؤمنين عليه السلام : هذا ابن بنت نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه .

وماورد عن الهيثم بن عدي قال: حدثني غير واحد ممن أدركت من المشايخ: أن علي بن أبي طالب عليه السلام أصر الأمر إلى الحسن عليه السلام .

وما ورد أن جندب بن عبدالله دخل على علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إن فقدناك فلا نفقدك ، نبايع الحسن ؟ قال : نعم .

وما ذكر ابن أبي الحديد : وعهد بها إلى الحسن عليه السلام عند موته .

وما ذكر ابن كثير : الخلفاء الأربعة . . . ثم بعدهم الحسن بن علي كما وقع لأن علياً أوصى إليه .

وما نقل عن أبي الفرج وغيره : أنه لما أتى أبا الأسود نعي أمير المؤمنين والبيعة للإمام الحسن عليه السلام قام أبو الأسود خطيباً فكان مما قال : « . . . وقد أوصى بالامامة بعده إلى ابن رسول الله وابنه وسليبه وشيبهه في خلقه وهديه » .

وما نقل المسعودي : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : واوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما .

هذا مضافاً إلى ماورد عن النبي صلى الله عليه وآله متواتراً في إمامة الأئمة الاثني عشر

عليه السلام وهو مذکور في مضافه كغاية المرام والبحار والمراجعات و... و...
وقد نقل في مقاتل الطالبين وشرح ابن أبي الحديد أنه عليه السلام كتب مكان هذه
الجملة « ولآني المسلمون الأمر، ولوصح هذا النقل لم يكن مناقضاً لنصب أمير المؤمنين
عليه السلام لأن الناس بايعوه كما نقلوا عن ابن عباس ما تقدم أنه قال: « هذا وصي
إمامكم فبايعوه، وكتب إلى الحسن عليه السلام « أما بعد فإن المسلمين ولو كأمهم،
يعني أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إليه وبايعه الناس ولو عملاً (راجع الحياة السياسية
للإمام الحسن عليه السلام ص ٤٧ - ٥٠ وابن أبي الحديد ج ١٦/ ٢٤ - ٤٠.

فلا يعبأ إلى ما نقله بعض النصاب من أنه قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: إلى من
تعهد وتوصي ومن الإمام بعدك؟ فقال: « أتركمهم كما ترك رسول الله ﷺ ».

الكتاب الثاني والتسعون

نقله المصنف رحمه الله تعالى عن إرشاد القلوب للدبلي.

ونقله المفيد رحمه الله تعالى في الإرشاد ص ١٧٠ ومقاتل الطالبين ص ٥٢
و٥٣ وابن أبي الحديد ج ١١/ ٤ ط مصر و ج ١٦/ ٣١ والناسخ ج ٨٣/ ٥٣ وكشف الغمّة
ص ١٦١ و في ط ج ١/ ٥٣٨ و ٥٣٩ و حياة الحسن للقرشي ج ٢/ ٢١ و صلح الحسن
ص ٧٦ والفصول المهمة لابن الصبّاح ص ١٦٧ والبحار ج ٤٤/ ٤٥ عن الإرشاد وأعيان
الشيعة ج ١٨/ ٥٦٧ وفي هامش المقاتل عن الأغاني ج ١٨/ ١٦٢.

الكتاب الثالث والتسعون

نقله المصنف رضوان الله تعالى عليه عن علل الشرايع ص ٢٢١.

وراجع: البحار ج ٣٤/ ٣٤ والعوالم (الإمام الحسن عليه السلام) ص ١٥١ وأدعز إليه

في كشف الغمّة ج ١٨/ ٥٤١.

الكتاب الرابع والتسعون

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن كشف الغمّة .

وتجده في : فتوح ابن أعمش ج ٤، ١٥٩، ١٦٠ والفصول المهمة لابن الصبّاح المالكي ص ١٣٨ و ناسخ التواريخ ج ٥/٩٨ و ينابيع المودة ص ٢٩٣ و الصواعق المحرقة ص ١٨١ وفي ط / ١٣٦ والبحار ج ٤، ٦٥ عن الكشف وأعيان الشيعة ج ١، ٥٧٠ و حياة الحسن للقرشي ج ٢، ١٩٠ و فضائل الأصحاب ص ١٥٧ و سيرة الأئمة الأثني عشر ج ١، ٥٨٢ و ٥٨٣ والغدير ج ١١، ٦ عن الصواعق والعوالم ص ١٧٢ و أنساب الأشراف للبلاذري ج ٣، ٤١ .

هذا ما عثرنا عليه من نص " كتاب الصلح بإملاء الحسن عليه السلام الذي يصرح به المحققون من مواد الصلح أكثر ممّا ذكر في هذا النص " أو مخالف لما ذكر فيه . فمن اللازم التدقيق والتحقيق حول هذا النص " ومراجعة ما ذكره المؤرخون والمحدثون من المواد، إذ من الواضح تدخل الأيادي الأمانة في تحريف الحقائق وافتعال ما ينفع الامويين وتشويه التاريخ ، ولا يخفى ما ذكرنا على من له أدنى إلمام بالتاريخ والحديث .

وقد تكلم على هذا العهد وبنوده وشروطه العلامة الأميني في الغدير ج ١١، ٣ وما بعدها والشيخ راضي آل ياسين والقرشي في كتابيهما « صلح الحسن، و حياة الحسن » فراجع وتدبر .

ولم يف معاوية بما عاهد وصالح ، وقد تعرض لذلك العلماء في كتبهم بعد ذكرهم الصلح سيّما في النصائح الكافية والغدير ج ١١ وابن أبي الحديد ج ٤، ٦١ و ج ٦، ٨٨ و ٢٨٠ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ج ٧، ١٥١ و ج ٢٢٠، ١١ و ٤٤، ١٦ و ج ٤٦، ٣٩٠ والبحار ج ٤٤، ١٢٣ - ١٢٧ و أنساب الأشراف ج ٣، ٤٧ .

الكتاب الخامس والتسعون

ذكره المصنّف عليه الرحمة نافعاً عن تحف العقول ص ٢٣١ وفي ط ١٦٦ .
ويوجد في: كنز الفوائد للكر اجكي ص ١١٧ وجمهرة رسائل العرب ج ٢٥/٢٥
والعدد القوية ص ٣٣ والبحار ج ٤٠/٥٤ عن التحف ج ١٠/١٣٦ عن العدد القوية .

الكتاب السادس والتسعون

نقل المصنّف رحمه الله كتابه عليه السلام إلى زياد لعنه الله تعالى عن بعض
الكتب .

ويوجد الكتاب وجواب زياد وكتاب معاوية إلى زياد في: شرح النهج للمعتزلي
ج ١٦/١٩٤ و ١٩٥ و تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٥/٤٢١ و حياة الحسن
عليه السلام ص ٢٤٠ - ٢٤٣ و أعيان الشيعة ج ١/٥٧٣ و أنساب الأشراف ج ٣/٥٢ و ٥٣
و النصائح ص ٧٩ .

وهنا نصّ آخر من كتابه عليه السلام إلى زياد نقله ابن أبي الحديد ج ١٦/١٩٤
والعقد الفريد ج ٥/١١٠ والبيان والتبيين ج ٢/٢٩٨ والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤/٢٢
ط قم والبحار ج ٤٤/٩٢ و أعيان الشيعة ج ١/٥٧٣ والموالم ص ٢٣٢ و حياة الحسن
عليه السلام ص ٢٤٠ و ٢٤١ .

ويوجد كتابه عليه السلام في جواب زياد لعنه الله في: شرح النهج ج ١٦/١٩٤ ط
بيروت و ج ٤/٧٣ ط مصر و حياة الحسن عليه السلام ج ٢/١٦٥ .

وله عليه السلام كتب أخرى لم يتعرض لها المصنّف قد سره ولعلّه إمّا لعدم عثوره
عليها أو لخروجهما عن غرض كتابه ، ككتابه عليه السلام إلى الحسين عليه السلام في لومه على
إعطاء الشعراء ، أو كتابه عليه السلام إليه عليه السلام أيضاً في نعيه إليه شهادة الأمير عليه السلام (دلم
يذكر نصّ الكتابين) و كتابه عليه السلام في الوصية ، و كتابه عليه السلام إلى زياد في جواب

كتابه ، و كتابه عليه السلام إلى معاوية لعنه الله تعالى، وقد ذكرنا ذلك كله في كتابنا
مكاتب الأئمة عليهم السلام.

الكتاب السابع والتسعون

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله
ورجال الكشي .

ويوجد في : الامامة والسياسة ج ١٥٥/١٥٦ وفي ط ج ١٦٤/١٦٥ وأعيان
الشيعة ج ٥٨٢/١٠١٠ والغدير ج ١٦٠/١٦٠ وجمهرة رسائل العرب ج ٢٦/٢٧ والبحار ج ٤٤
٢١٢/٢١٢ عن الكشي ٢١٥ عن الاحتجاج ولطعة من بلاغة الحسين عليه السلام ص ١٠٠ والنصائح
الكافية ص ٤٤ ودعائم الاسلام ج ١٣١/٢٣١ والبحار ج ٤٦٤/٤٦٤ عنه والكشي ص ٤٩/
الرقم ٩٨ وأنساب الأشراف ج ١٥٣/٣١٥ والبداية والنهاية ج ١٦٢/١٦٢ وتهذيب تاريخ
ابن عساكر ج ٤٣/٣٣٠ والوسائل ج ١٢/١٥٩ وتاريخ دمشق ترجمة الامام الحسين
عليه السلام ص ١٩٨ .

وأدعز إليه ابن قتيبة في الأخبار الطوال وراجع هامش أنساب الأشراف
للمحمودي حيث نقله فيه عن جماعة منهم المحبّر الكبير ص ٤٧٩ والأخبار الطوال
ص ٢٢٤ والعوالم (الامام الحسين عليه السلام) ص ١٠٠ والطبقات الكبرى ترجمة الامام
الحسين عليه السلام وأنساب الأشراف في ترجمة معاوية لعنه الله تعالى ج ٢٤٤/٢٤٤ . ولا يخفى
الخلافا الكثير بين النصوص فراجع .

ونسبه في دعائم الاسلام ج ١٣١/٢٣١ (وعنه في البحار ج ٤٦٤/٤٦٤) إلى الحسن
عليه السلام على بعض النسخ وإلى الحسين عليه السلام، والصحيح هو الثاني لشاهد في لفظ الحديث
وهو توليته يزيد بن معاوية، إذ نصبه ابنه كان بعد شهادة الحسن عليه السلام بل بعد قتله
صلوات الله عليه كان من مقدمات هذا العمل الشنيع كما في النصائح الكافية ص ٨٦
ومقاتل الطالبيين ص ٧٣ .

والمحسين عليه السلام كلام في المدينة (عندما أراد معاوية البيعة ليزيد لعنهما الله تعالى، وأرسل إليه سلام الله عليه وتكلم في عهده إلى ابنه السكير) راجع الامامة ص ١٥٩ و ١٦٠ والنصائح الكافية ص ٤٨ و ٤٩.

الكتاب الثامن والتسعون

لم يذكر المصنف مصدر الكتاب .

ولكنه يوجد في: البحار ج ٤٤/ ٣٢٩ الطبعة الاسلامية ونفس المهموم ص ٣٨ وفي ط / ٧٤ عن محمد بن أبي طالب الموسوي للخوارزمي ص ١٨٨ ولطعة من بلاغة الحسين عليه السلام ص ١٠٦ والفتوح لابن أعثم ج ٥/ ٣٣ .
وأشار إليه في المناقب ج ٤/ ٨٩ .
وقال ابن أعثم والخوارزمي ومحمد بن أبي طالب: ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه .

الكتاب التاسع والتسعون

نقله المصنف رحمه الله تعالى عن بصائر الدرجات والكامل .

و عثرنا عليه في : نفس المهموم للمحدث القمّي رحمه الله ص ٧٥ عن محمد ابن أبي طالب عن رسائل الكليني رحمه الله تعالى و ص ١٦٥ عن الكامل لابن قولويه ص ٧٥ والمناقب لابن شهر اشوب ج ٤/ ٧٦ طقم وفي ط ج ٢/ ١٩٩ ولطعة من بلاغة الحسين عليه السلام ص ١٠٨ عن الناسخ وتيسير المطالب ص ٩١ والبحار ج ٤٤/ ٣٣٠ عن محمد بن أبي طالب ج ٤٥/ ٨٧ عن الكامل لابن قولويه و ص ٨٥ عن بصائر الدرجات ص ٥٠٣ ط تبريز ج ٢٢/ ٨١ عنه أيضاً واللّهوف ص ٢٨ عن الرسائل للكليني رحمه الله تعالى و مختصر بصائر الدرجات ص ٤ .

الكتاب المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن الكامل لابن قولويه ص ٧٥ .
 و تجده في: البحار ج ٨٧/٤٥ عنه ولمعة من بلاغة الحسين عليه السلام ص ١٠٩
 عن الناسخ .

الكتاب الواحد بعد المائة

نقله المصنّف قدس الله رمه عن الكافي ج ٣٧٣/٢ .
 وراجع : البحار ج ٣٩٢/٧٣ ولمعة من بلاغة الحسين عليه السلام ص ١٠٤ ومرآة
 العقول ج ٦٩/١١٣ طدار الكتب الاسلامية و الوسائل ج ٤٢١/١١٣ .

الكتاب الثاني بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن الأمالي المصدوق رحمه الله ص ١٢١ طقم .
 و يوجد في : مستدرك الوسائل ج ٣٦٤/٢ عن الاختصاص للمفيد رحمه الله
 ص ٢٢٠ وروضة الواعظين ص ٣٤٣ في باب ذكر الدنيا ولمعة من بلاغة الحسين عليه السلام
 ص ١٠٤ والبحار ج ٢٠٨/٧١١ عن الاختصاص و ص ٣٧١/١ عن الأمالي ج ١٢٦/٧٨٤
 عن الاختصاص أيضاً .

الكتاب الثالث بعد المائة

أخرجه المصنّف رحمه الله تعالى عن فقه الرضا عليه السلام ص ٤٠٨ و ٤٠٩ ط مؤسسة
 آل البيت عليه السلام .

وراجع: البحار ج ٥٥ ط دار الكتب ص ١٢٣ ولمعة من بلاغة الحسين عليه السلام ص ٩٨
 والبحار ج ١١٦/٤٢٢ .

الكتاب الرابع بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله عن التوحيد للصدوق رحمه الله تعالى ص ٩٠ و ٩١.
 وراجع : البحار ج ٣/ ٢٢٣ طدار الكتب الاسلامية والوسائل ج ١٨/ ١٤٠.
 له صلوات الله عليه كتب اخرى لم يتعرض لها المصنّف رحمه الله ككتابه **الغيا** إلى
 أهل الكوفة بعد موت أخيه **علي** و كتابه **الغيا** إليهم بعد موت معاوية لعنه الله
 تعالى مع هاني بن هاني وإلى مسلم وإلى أشرف البصرة وإلى عبدالله بن جعفر
 وإلى عمرو بن سعيد وإلى أهل الكوفة من بطن الرمة ومن الطريق بعد وصول جرّ
 ابن يزيد وفي جواب كتاب يزيد إلى المدينة و . . .

الكتاب الخامس بعد المائة

أخرجه المصنّف قدس سره عن الكافي ج ٨/ ١٤ - ١٧ .
 ويوجد في: أمالي المفيد رحمه الله ص ١١٧ وتحف العقول ص ١٨٢-١٨٤ والبحار
 ج ١٤٨/ ٧٨ عن التحف و ص ١٥١ عن المفيد رحمه الله .

الكتاب السادس بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن تحف العقول ص ١٩٨ - ٢٠٠ .
 ويوجد في البحار ج ١٣١/ ٧٨ .

الكتاب السابع بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن الكافي ج ٨/ ٥٢ - ٥٥ .
 ويوجد في : البحار ج ٣٥٨/ ٧٨ في مواعظ جواد الأئمة **علي** و نقل شرطاً
 منه في المستدرک ج ٢/ ٣٧٠ .

الكتاب الثامن بعد المائة

أخرجه المصنّف رحمه الله تعالى عن الكافي ج ٨/ ٥٦ .

دراجع البحار ج ٧٨/٣٦٢ في مواعظ الامام أبي جعفر الثاني عليه السلام.
 له عليه السلام كتاب إلى بعض خلفاء بني امية و كتابه عليه السلام لجابر و لعبدالله بن
 المبارك وفي الوصية والى هشام بن عبدالمملك و كتابه عليه السلام في الامامة و . . .

الكتاب التاسع بعد المائة

نقله المصنّف رضوان الله عليه عن الكافي ج ٨/٢ - ١٤ .
 وراجع: الوافي (الروضة) ص ٢٦ و نقل قسماً منه في التحف ص ٢٣٠ و البحار
 ج ٧٨/٢١٠ عن الكافي ص ٢٩٣ عن التحف ج ٨٤/٣٨٠ عن الكافي أيضاً و فرقه
 في الوسائل على الأبواب فراجع ج ٤/٧٢٦ و ١٠٨٦ و ١٠٨٩ و ١١٨٢ ج ١١/٢٠١
 و ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٤٥ و ٤٤٠ و ٤٦٢ ج ١٣/١١٣ ج ١٨/٢٢ و ٦١ .
 و نقله عن الوافي عن نسخة من الكافي يخالف النسخ المشهورة .

الكتاب العاشر بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن الكافي ج ٨/١٥٠ .

الكتاب الحادي عشر بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن الكافي ج ٨/٤٩ .
 وراجع البحار ج ٧٨/٢٢٤ عنه .

الكتاب الثاني عشر بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن مجموعة ورام بن أبي فراس ج ٢/١٤٧
 ط دارالكتب .
 ورواه في الكافي ج ٨/١٥٨ .

الكتاب الثالث عشر بعد المائة

نقله المصنّف رضوان الله عليه عن التوحيد للصدوق رحمه الله ص ٢٢٦-٢٢٩.
ونقله في البحار ج ٤٠/٥٨ عنه وقسماً منه ص ٢٢١ وراجع الوسائل ج ١٤/٩٥
الرقم ١٨.
ونقل الفصل الأخير منه في الكافي ج ٢٧/٢٨ و ٢٨ وراجع الوسائل ج ١٨/٥٦٩
والبهار ج ٤٨/٢٥٦.
ونقل الفصل الخامس منه وأوله ووسألت رحمك الله عن التوحيد، في الكافي ج ١٠٠/١٠٠
والتوحيد ص ١٠٢ و البهار ج ٣٤/٢٦١.

الكتاب الرابع عشر بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن بصائر الدرجات ص ٥٤٦ طبريز.
وراجع: البحار ج ٢٤/٢٨٦ و ٢٩٨ والوسائل ج ١٨/١٩٧ و ٢٤٨ و ج ١٣/٣٩٣
و ج ١٤/٣١١ و ٣٧٦ و ج ١٨/١٦٧.

الكتاب الخامس عشر بعد المائة

رواه المصنّف قدس سره عن البصائر ص ٥٢٦ - ٥٣٦ طبريز.
و يوجد في : رجال الكشي ص ٢٩١/ الرقم ٥١٢ و البحار ج ٢٤/٢٩٩ عنه
وص ٣٠١ عن البصائر ص ٥٥٦.

الكتاب السادس عشر بعد المائة

نقله المصنّف رضوان الله تعالى عليه عن علل الشرايع .
و يحتمل أن يكون جزء من الكتاب المتقدم بالرقم ١١٤ وراجع : البحار
ج ٣٧٦/١٧٥ و ١٧٦ والوسائل ج ١٨/٥٦٨.

الكتاب السابع عشر والثامن عشر بعد المائة

رواهما المصنّف رحمه الله تعالى عن كشف الغمّة ص ٤٤٨ وفي ط ج ٢

. ٢٠٨/

وراجع : البحار ج٤٧/ ١٨٥ و١٨٤ عنه ومستدرك الوسائل ج٢/ ٣٨٦ .

الكتاب التاسع عشر بعد المائة

أورده المصنّف نور الله مرقده ولم يعيّن المصدر .

و يوجد في: المناقب لابن شهر آشوب ج٤/ ٢٣٣ و كشف الغمّة ج٢/ ٢٠٠

والبحار ج٤٧/ ١٣٤ .

الكتاب العشرون بعد المائة

رواه المصنّف رحمه الله تعالى عن المحاسن للبرقي ص ٢٠٩ و٢١٠ .

وراجع : البحار ج٢/ ٣١٣ والوسائل ج١٨/ ٣١ .

الكتاب الحادي والعشرون بعد المائة

رواه المصنّف رضوان الله تعالى عليه عن المحاسن للبرقي عن المعلّى بن خنيس .

وفي الوسائل أيضاً رواه كذلك : أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن

عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عمّن حدثه عن المعلّى به خنيس قال :

قال أبو عبد الله عليه السلام في رسالة . . .

و لكن في المحاسن المطبوع بتحقيق الفاضل المتتبع المحدث الأرموي رحمه

الله تعالى عليه كذلك عنه (يعني أحمد بن محمد البرقي) عن أبيه عمّن ذكره عن أبي

عبدالله عليه السلام في رسالة . . .

والبحار أيضاً موافق للنسخة المطبوعة من المحاسن .

والظاهر أن نسختي المصنّف وصاحب الوسائل كان فيهما سقط - يعني سقط الحديث المتقدم على هذا الحديث ، وبقي سنده وسقط سند هذا الحديث - فتوهم سند الحديث المتقدم سناً لهذا الحديث .

والحديث المتقدم هو: «عنه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حدثه عن معلى بن خنيس قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال» .

ثم شرع في سند هذا الحديث :

«عنه عن أبيه عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام في رسالة...» .

راجع: المحاسن ص ٢٤٨ / الرقم ٣٥٤ والوسائل ج ١٨ / ١٤١ والبحار ج ٩٢ / ١٠٠.

الكتاب الثاني والعشرون بعد المائة

رواه المصنّف رحمه الله تعالى عن كمال الدين و تمام النعمة للصدوق ص ١١٨

وفي ط ص ٢٠٥ .

وراجع البحار ج ٢٧ / ٣٠٩ .

الكتاب الثالث والعشرون بعد المائة

رواه المصنّف رضوان الله عليه عن الاقبال للسيد رحمه الله تعالى ص ٥٨٧ .

وراجع: البحار ج ٤٧ / ٢٩٩-٣٠١ ج ٨٢ / ١٤٦ ومستدرک الوسائل ج ١٣ / ١٣٨

وفي ط مؤسسة آل البيت ج ٢٦ / ٤١٦ عن الاقبال .

و رواه الشهيد رحمه الله في مسکن الفؤاد ط مؤسسة آل البيت عليه السلام ص

١١٦ بإسناده إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي عن المفيد والغضائري عن الصدوق عن ابن

الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن عمار ...

نقله عن كتاب التتمات والمهمات للسيد ابن طاووس .

قال السيد في الاقبال : رسأذكر تعزية ملولانا جعفر بن محمد الصادق كتبها إلى بني عمته رضوان الله عليهم لما حبسوا ليكون مضمونها تعزيته عن الحسين عليه السلام وعترته وأصحابه رضوان الله عليهم ورويناها بإسنادنا الذي ذكرنا من عدة طرق إلى جدّي أبي جعفر الطوسي عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبدالله عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي عمير عن إسحاق ابن عمّار .

ورويناه أيضاً بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي عن أبي الحسين أحمد ابن محمد بن سعيد الأهوازي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد ابن الحسن القطراني قال : حدثنا حسين بن أيوب الخنعمي قال : حدثنا صالح ابن أبي الأسود عن عطية بن نجیح بن المطهر الرازي وإسحاق بن عمّار الصيرفي قال : إن أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام... الحديث .

الكتاب الرابع والعشرون بعد المائة

رواه المصنّف نورالله ضريحه عن العيون ص ١٨٠ وفي ط ج ٢/٤٠٠ .
 وراجع : البحار ج ٣٥١/٧٣٣ عنه و ج ١٩٥/٧٨٨ عن النخال ج ٢٥٣/٥٣٠ .

الكتاب الخامس والعشرون بعد المائة

رواه المصنّف رحمه الله تعالى عن الكافي ج ٢/١٩٠ و ١٩١ .
 وراجع : البحار ج ٣٧٠/٣٧١ و ج ٢٩٦/٧٤٣ و التهذيب ج ٣٣٤/٦٣٤ /
 الرقم ٩٢٥ و الاختصاص للمفيد رحمه الله تعالى ص ٢٦٠ و الوسائل ج ١١/٥٧٢ و
 ٥٧٣ و ج ١٢/١٤٢ .

الكتاب السادس والعشرون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله عن كتاب عدة الداعي و نجاح الساعي للشيخ ابن فهد ص ١٣٦ طبريز (ويوجد في نسخة مخطوطة عندي ص ١٥٣).

وملخص هذا النقل أنّه صلوات الله عليه كتبه إلى النجاشي المتقدم ذكره
لالتجاء يقطين والد علي بن يقطين إليه واستدعائه منه عليه السلام.

ولكن نقل في البحار ج ٤٨ / ١٧٤ ج ٧٤ / ٣١٣ ومستدرک الوسائل ج ١٣٣ / ١٣٢ و ١٣٣ ط مؤسسة آل البيت و كذا ج ١٢ / ٣٩٧ عن البحار عن كتاب قضاء حقوق المؤمنين لأبي علي بن طاهر الصوري عن رجل من أهل الري قال : ولّي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد - إلي أن قال : - هربت إلى الله وحججت ولقيت مولاي الصابر يعني موسى بن جعفر عليه السلام فشكوت حالي إليه فاصحبنى مكتوباً نسخته. و الذي يبعد النقل الأول : أن يقطين لم يكن من شيعة أهل البيت عليهم السلام بل كان من دعاة بني العباس و كان بينه و بين ابنه احتجاج ودعا عليه الصادق عليه السلام و كان علي يخاف من هذا الدعاء. (راجع النجاشي و قاموس الرجال و معجم رجال الحديث ...).

أن يحيى بن خالد لم يكن من رجال الدولة في زمن الصادق عليه السلام بحيث يكون له كتاب ويكون واحد منهم عامل أهواز يخاف جانبه .

فالأقوى في النظر هي الرواية التي نقلها الصوري، فكلمة بأهواز زيادة من النسخ، كما أن اسم الوالي لم يذكّر فيها وإنما ذكره المصنّف اجتهاداً حيث علم من الرواية المتقدمة أن عامل أهواز كان هو النجاشي .

و لقد عثرت بعد كتابة ما تقدم إلى أن النوري رحمه الله تعالى نقله في مستدرک الوسائل ج ١٣ / ١٣٣ كتاب التجارة ط مؤسسة آل البيت عن السيد هبة الله المعاصر للملّامة رحمه الله تعالى في المجموع الرائع عن الأربعين لمحمد

ابن سعيد موافقاً لما في عدة الداعي وبعد نقله تماماً قال :

ورواه أحمد بن محمد بن فهد في عدة الداعي عن الحسن بن علي بن يقطين مثله باختلاف يسير ، وحيث إن الظاهر اتحاد الخبرين فالظاهر أن الاشتباه فيما في الأربعين والعدة ، وأن الامام الموجود هو الكاظم لا الصادق عليه السلام . وسبب الاشتباه لعلّه من كلمة الصابر في الخطّ القديم أو توهم أنه لقب الصادق عليه السلام ووجه الظهور كون يحيى بن خالد في أيام الرشيد بالمنصور كما لا يخفى هذا . نعم للنجاشي كتاب إلى الصادق عليه السلام طلب فيه منه عليه السلام أن يعظه وأن يبين له كيف يعمل ، فكتب الامام عليه السلام اليه كتاباً حافلاً ثميناً يبين فيه الحلال والحرام والسنن ، وقد نقله الأعلام وإن تركه المصنّف رحمه الله ، وإليك مصادره وموارده إذا أردت التحقيق والمراجعة :

أخرج الكتاب السيّد محي الدين محمد بن عبدالله الحسيني المعروف بابن زهرة الحلبي في أربعينه وقال : أخبرني الشريف أبو الحارث و الفقيه شاذان بالاسنادين المذكورين عن الفقيه أبي الفتح الكراچكي قال : أخبرني الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه قال : أخبرنا أبو القاسم جعفر بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري عن عبدالله بن سليمان النوفلي قال : ... راجع أربعين السيّد ابن زهرة ص ٤٦ - ٥٥ .

و مراده بالاسنادين المذكورين ما قدمه في الحديث الخامس من الكتاب بقوله : أخبرني الشريف الفقيه عز الدين أبو الحارث محمد بن الحسن الحسيني البغدادي إجازة عن الفقيه قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن علي الكراچكي ، وأخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي إجازة عن الشيخين أبي محمد عبدالله بن عبدالواحد و أبي محمد عبدالله بن عمر الطرابلسي

عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي عن الكراچكي...
و نقله الشهيد رحمه الله تعالى في كشف الريبة ص ٣٢٧ - ٣٣٣ والوسائل
ج ١٢ / ١٥٠ عن الكشف والبحار ج ٢٢ / ٨٤ عن شرح النهج للكيدري ج ٧٥ / ٣٦٠
و ج ٧٧ / ١٨٨ عن الكشف و ص ١٩٤ عن الأربعين للسيد ابن زهرة و ج ٧٨ عن الكشف
أيضاً (وفي هامش البحار ج ٧٥ / ٣٦٣ : ذكر القصة الكيدري في أنوار العقول).
رواه الشهيد رحمه الله بإسناده إلى الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه
عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري عن
عبدالله بن سليمان النوفلي (ذكر إسناده إلى ابن قولويه في الكشف في الحديث السابع).
قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧٥ / ٣٦٦ : و وجدت في
كراس بخط الشهيد الثاني قدس الله روحه بنص " هذه الرواية وكأنه كتبه
لبعض إخوانه و هذا لفظه : يقول كاتب هذه الأحرف الفقير إلى عفو الله و رحمته
زين الدين بن علي بن أحمد الشامي عامله الله تعالى برحمته و تجاوز عن سيئاته
بمغفرة : أخبرنا شيخنا السعيد المبرور المغفور النبيل نور الدين علي بن عبدالعالي
المبسي قدس الله تعالى روحه و نور ضريحه يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة
ثلاثين و تسعمائة بداره قال : أخبرنا شيخنا المرحوم الصالح الفاضل شمس الدين
محمد بن محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني حادي عشر شهر محرم
الحرام سنة أربع و ثمانين و ثمانمائة قال : أخبرنا الشيخ الصالح الأصيل الجليل
ضياء الدين أبو القاسم علي بن الشيخ الامام السعيد شمس الدين أبو عبدالله الشهيد
محمد بن مكّي أعلى الله درجته كما شرف خاتمته قال : أخبرني والدي السعيد الشهيد
قال : أخبرني الامامان الأعظمان عميد الملة و الدين عبدالمطلب بن الأعرج
الحسيني والشيخ الامام فخر الدين أبو طالب محمد بن ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام
أفضل المتقدمين والمتأخرين وآية الله في العالمين محي سنن سيد المرسلين الشيخ
جمال الدين حسن ابن الشيخ السعيد أبو المظفر يوسف بن علي بن المطهر الحلبي

قدس الله روحه الطاهرة وجمع بينه وبين أئمتّه في الآخرة ، كلاهما عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهر عن والده السعيد سعيدالدين يوسف بن المطهر قال : أخبرنا السيد العلامة النسابة فخار بن معدّ الموسوي عن الفقيه سيدالدين شاذان بن جبرئيل القميّ زريل المدينة المشرفة عن الشيخ الفقيه عمادالدين محمد بن القاسم الطبري عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن بن الشيخ الجليل السعيد محي المذهب محمد بن الحسن الطوسي عن والده السعيد قدس الله روحه عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد بن قولويه... إلى آخر ما ذكره من الرواية .

قال النجاشي في رجاله في ترجمة نفسه وذكر نسبه «عبدالله بن النجاشي الذي ولّي الأهواز. وكتب إلى أبي عبدالله عليه السلام ، وكتب إليه رسالة عبدالله بن النجاشي المعروفة، ولم ير لأبي عبدالله عليه السلام مصنف غيره» .

قال عبدالله بن سليمان : كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فإذا بمولى لعبدالله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه ففضّه وقرأه فإذا أول سطر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أطال الله بقاء سيدي وجعلني من كلّ سوء فداء، ولأراني فيه مكروهاً، فإنّه وليّ ذلك والقادر عليه .

اعلم سيدي ومولاي إنّي ابتليت بولاية الأهواز فإن رأيت سيدي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثّل لي مثلاً لأستدلّ به على ما يقربني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ويلخص في كتابه ما يرى العمل به وفيما أبدله وابتدله، وأين أضع زكاتي وفيمن أصرّفها ...

فأجابه عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أحاطك الله بعينه ولطف لك بمنه وكلاك برعايته فإنّه وليّ ذلك - الحديث ...

الكتاب السابع والعشرون بعد المائة

نقله المصنّف قدس الله سره عن قرب الأسناد ص ١٧١ وفي طص ١٢٦ .
 ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج ٤٨ / ١٣٤ و ١٣٥ عنه .
 قال المجلسي رحمه الله تعالى : أقول : انظر إلى شدة التقيّة في زمانه عليه السلام
 حتى أحوجته إلى أن يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافر لا يؤمن بيوم الحساب
 فهذا يفتح لك من التقيّة كلّ باب .

الكتاب الثامن والعشرون بعد المائة

أخرجه المصنّف طيّب الله رمسه عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد رحمه
 الله تعالى ص ٥٤ .
 ويوجد في : تحف العقول ص ٣٠٠ والبحار ج ٢٢ / ٢٣٩ عنه و ص ٢٤٠ عن
 الاختصاص و ج ١٠ / ٢٤٤ عن التحف و ج ٤٧ / ١٢٤ والوسائل ج ١٨ / ٧٣ .
 وشرح العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢ / ٢٣٩ ولا يخفى اختلاف نسخ
 الكتاب، فعلى من أراد التحقيق المراجعة والتدقيق .

الكتاب التاسع والعشرون بعد المائة

رواه المصنّف رحمه الله عن تفسير العياشي رضوان الله عليه ص ١٨٥ .
 ويوجد في: البحار ج ١٠ / ٢٤٥ و ٢٤٦ والوسائل ج ٩ / ٣٣١ و ٣٣٢ عنه .

الكتاب الثلاثون بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن الكافي ج ٨ / ١٢٤ - ١٢٦ .
 ويوجد في: رجال الكشي ص ٤٥٤ / الرقم ٨٥٩ مختصراً وبصائر الدرجات
 ص ٥٥٨ طبريز والبحار ج ٤٨ / ٢٤٢ - ٢٤٤ و ص ٦٦ عن الخرائج من قوله «تسألني

عن امور، وص ٢٢٩ عن قرب الأسناد ص ١٩٢ من قوله «أول ما نهى»، وج ٥٢/٢٤٥
 و٢٤٦ عن الكافي وج ٧٨/٣٢٨ عن الكشي وص ٣٢٩ عن الكافي وج ٢٥/٧٥ و١٨٦ و٢٠٩.
 وراجع الوسائل ج ١٥٢/٦٤ وج ٣١٣/١٥٣ وج ١٠٩/١٨٦.
 وله عليه السلام كتاب آخر إليه نقله الكشي ص ٤/الرقم ٤ والبحار ج ٢/٨٢ والوسائل
 ج ١٠٩/١٨٦ ولعله جزء من هذا الكتاب أيضاً.

الكتاب الحادى والثلاثون بعد المائة

أخرجه المصنّف رحمه الله تعالى عن الكافي ج ١٦/٣٦٦ و٣٦٧.
 وراجع البحار ج ٤٨/١٦٥ و١٦٦.

الكتاب الثانى والثلاثون بعد المائة

نقله المصنّف رضوان الله عليه عن الكافي ج ١٦/١٠٢.
 وتجدّه في البحار ج ٣٦/٢٦٦ الرقم ٣١ عن الكشي عن جعفر بن محمد بن حكيم.

الكتاب الثالث والثلاثون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن الكافي ج ١٦/١٠٢.
 وكذلك في التوحيد ص ١٠١ «محمد بن علي القاساني قال: كتبت إليه، ولكن
 الظاهر أنه مصحف والصحيح وعلي بن محمد القاساني»، وهو من أصحاب الامام أبي الحسن
 الهادي عليه السلام، وقد اشتبهه على المصنّف رحمه الله فأورده هنا.
 وقد أشار إلى هذا التصحيح العلامة الأردبيلي في جامع الرواة ج ١/٦٠١
 في ترجمة علي بن محمد القاساني «سهل عن محمد بن علي القاساني في باب النهي عن الصفة،
 الظاهر أن الصواب علي بن محمد القاساني».

فعلی هذا ، هذا الكتاب لأبي الحسن الهادي عليه السلام .

الكتاب الرابع والثلاثون بعد المائة

نقله المصنّف قدس الله سره عن الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله ص ٣٠٥

ط قم .

وذكره في البحار ج ٧١/ ٣٢٤ وج ٧٨/ ٣١٩ عنه .

الكتاب الخامس والثلاثون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن تفسير فرات بن أحنف ص ١٠٣-١٠٥ .

والظاهر كما نقل عن المصنّف أيضاً في الهامش أن الكتاب للإمام أبي الحسن الرضا

عليه السلام وقد صرح به في تفسير القمّي وبصائر الدرجات والكافي .

ونقله أعلام الحديث متفرقاً مجتمعاً: نقله في اصول الكافي ج ١/ ٢٢٣ و ٢٢٤ بإسناده

عن عبدالله بن جندب أنه كتب إليه الرضا عليه السلام ثم نقل قسماً منه .

ونقله في بصائر الدرجات ص ١٣٨ بإسناده عن عبدالرحمن بن أبي نجران قال:

كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها . . .

ونقله في ص ١٣٩ بإسناده عن عبدالله بن جندب أنه كتب إليه أبو الحسن الرضا

عليه السلام وكذا ص ٢٨٧ و ٣٠٨ .

وفي العياشي ج ١٣/ ٢٦٠ عن عبدالله بن جندب قال: كتب إليّ أبو الحسن

الرضا عليه السلام . . .

وفي البحار نقله في مواضع متعددة متفرقاً راجع: ج ٢٣/ ٢٩٥ عن العياشي

وص ٣١٣ عن تفسير فرات ص ١٠٣ و ١٠٤ ط نجف ص ٣١٥/ ٣٢٤ عن كتاب كنز جامع

الفوائد وكذا ص ٣٦٦ وج ١٦/ ٣٠٦ عن تفسير القمّي وص ٤٥٦ و ٤٥٨ وج ٢٦/ ١٢٣

عن بصائر الدرجات وكذا ص ١٤١ و ١٤٢ عن القمّي وص ١٤٦ عن البصائر وكذا ص ١٤٢ .

ونور الثقلين ج٣/ ٦٠٦ عن القمي والوسائل ج١٨/ ١٢٥ والبرهان ج١/ ٣٩٧
 وتفسير الصافي ج١/ ٣٧٤ ومسند الامام الرضا عليه السلام ج١/ ٩١ و١٥٦ و١٩١ و٢٣٣ و٣٥٧ و٣٥٩
 وغاية المرام في المقصد الثاني الباب العاشر عن القمي بإسناده عن عبدالله بن جندب
 قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير هذه الآية (يعني : الله نور
 السماوات) فكتب إليّ الجواب... وعن محمد بن العباس بإسناده عن عبدالرحمن قال :
 حدثنا أصحابنا أنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبدالله بن جندب ...

روى فرات في تفسيره ص ١٠٥ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول
 الله عز وجل «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» قال : من
 اتبعني علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : حدثني علي بن الحسين معنعناً عن الأصبغ
 ابن نباتة قال : كتب عبدالله بن جندب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : جعلت فداك إني
 في ضعف فقوني ، فأمر عليّ الحسن عليه السلام أن يكتب إليه كتاباً قال : فكتب الحسن ...
 والظاهر أنه تصحيف لأن عبدالله بن جندب هو من أصحاب موسى والرضا
 عليه السلام ولا يوجد في أصحاب علي عليه السلام من اسمه عبدالله بن جندب ، والسدي في
 أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام هو جندب بن عبدالله الأزدي المعروف ، راجع قاموس
 الرجال ج٢٢ ومعجم رجال الحديث ج٣ وتنقيح المقال ج١ وأعيان الشيعة ج٤/ ٢٤٥
 والأصابة ج١/ ٢٤٨ و اسد الغابة ج١/ ٣٠٤ و ٣٠٥ .

وقد نقله المصنّف في مكاتيب الرضا عليه السلام بالرقم ١٤١ وأشار في آخر كلامه
 إلى ما يأتي ولم يذكر سبب ذكره في مكاتيب الامام موسى عليه السلام ، والظاهر أنه حمل
 قوله « كتب إليّ أبي الحسن عليه السلام » فرعمه موسى عليه السلام .

الكتاب السادس والثلاثون بعد المائة

روى المصنّف رضوان الله عليه هذا الكتاب عن الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى

في كتاب علل الشرايع ص ٢٧٩ طقم وفي ط ٥٩٢ باب النوادر .

ويوجد في: البحار ج ٩٣/٦٤ ومسند الامام الرضا عليه السلام ج ٢٣/٥٠٢ .
وهو جزء من كتاب طوبل له عليه السلام كتبه لمحمد بن سنان رواه الصدوق رحمه
الله بأجمعه في العيون ج ٢٣/٨٨ - ٩٩ ونقله في البحار ج ٩١/٦٤ - ١٣٠ وشرحه .
ونقله الصدوق رحمه الله تعالى في علل الشرايع متفرقاً في الأبواب
المناسبة له ، فراجع العلل ص ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٥ و ٣٠٠ و ٣١٧ و ٣٤٩ و ٣٧٨ و ٣٩٦
و ٣٩٧ و ٤٠٤ و ٤٠٦ و ٤٢٤ و ٤٣٥ و ٤٦٩ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣
و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٥٠١ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٤٧
و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ .

نقله الصدوق رحمه الله في الفقيه أيضاً فراجع ج ١٦/٧٦ (و في ط ٤٤) و ٥٦ .
و ج ٢/١٩١ و ١٩٢ (من دون إسناد إلى كتابه عليه السلام) و ٧٣ و ٢١٤ .
و ج ٣/٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٠٢ (و في ط ٣٢٤) .
و ج ٤/٣٥٠ ط الغفاري .

ونقل شرطاً منه في موضعين من التهذيب راجع ج ٩/٣٠٠ و ٣٩٨ .
و فرقه في البحار و الوسائل في الأبواب المناسبة ناقلاً عن العلل أو العيون
أو كليهما وقد تعرضنا لذكر أكثر ما عثرنا عليه في الكتابين في رسالتنا في مكاتيب
الرضا عليه السلام ، كما أن العلامة المتبصع ابن شهر آشوب ذكره في مناقبه راجع ج ٤
٣٥٥ - ٣٥٨ .

وقد عثرنا على شرط منه في العلل ج ٢/٣١٧ ولم نجده في العيون في الكتاب
وذكره في الفقيه ج ١/٢١٤ و ٢١٥ ط الغفاري وفي ص ١٣٩ ، كما أن الصدوق رحمه الله
نقل في كتابه العيون ج ٢/٩٨ و العلل ج ٢/١٦١ وفي ط ٤٧٥ شرطاً ، ولكنه ليس
جزءاً من هذا الكتاب ، فراجع .

ولأدري لأي سبب نقل المصنف شرطاً يسيراً منه وترك القسم الكبير منه !!

الكتاب السابع والثلاثون بعد المائة

رواه المصنّف قدس سره عن العيون ج١/ ١٢١ .

ونقله تحف العقول ص ٣٠٦، وهذه الرسالة على نقل العيون كان بخطه عليه السلام لأنه قال: سألت المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له مخبة الاسلام على الاجاز و الاختصار فكتب عليه السلام له : و على نقل التحف كان ياملأه عليه السلام و خطه الفضل بن سهل فإنه قال: جوابه عليه السلام للمأمون في جوامع الشريعة لما سأله جمع ذلك . روي أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين إلى الرضا عليه السلام فقال له: إنني أحب أن تجمع لي عن الحلال والحرام والفرائض والسنن فإنك حجة الله على خلقه ومعادن العلم ، فدعا الرضا عليه السلام بدواة وقرطاس وقال للفضل : اكتب... و ظاهر أعيان الشيعة أنهم كتابان فإنه في ج٢/ ٢٦ قال في بيان مكانب الامام عليه السلام: أما مؤلفاته على التفصيل فهي هذه :

١- ما كتبه إلى محمد بن سنان في جواب مسائله عن علل الأحكام الشرعية .
٢ - العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنه سمعها من الرضا عليه السلام مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء فجمعها وأطلق لعلي بن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الرضا عليه السلام فإنها في الحقيقة من تأليف الرضا فهو كالمؤلف الذي يعمل على الكتاب .

٣- ما كتبه إلى المأمون من محض الاسلام وشرائع الدين . وهذه الثلاثة أوردتها الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده متصلة .

٤- ما كتبه إلى المأمون أيضاً في جوامع الشريعة . روى الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين إلى الرضا عليه السلام... ذكر في كتاب نظرية الامامة أنه « بعث المأمون إلى الرضا يطلب منه أن يجمع له في كتاب اصول الدين جميعاً من التوحيد و الحلال والحرام والفرائض

والسنن ... فدعا الرضا بدواة وفرطاس وكتب إلى المأمون كتاباً حدث فيه الفرائض والسنن كما هي معروفة في الاسلام، ثم عرج إلى وجوب الايمان بالائمة من آل بيت النبي إذ يقول : «وإنّ الدليل من بعده - أي النبي - والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق على القرآن والعالم بأحكامه أخوه وخليفته وصيّه و وليّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب وبعده الحسن والحسين، ثم ذكر الأئمة واحداً بعد واحد و وصفهم بأنهم عترة الرسول وأعلمهم بالكتاب والسنة ... ثم قال : إنّ هذا الكتاب موجود في مصر في دار الكتب والوثائق القومية بالرقم/١٢٥٨.

ونقله في البحار ج١٠/٣٥٢-٣٦٠ وج٦٨/٦٤١ .

قال العلامة المجلسي رحمه الله تعالى بعد نقل الكتاب عن العيون و التحف : رأيت هذا الجزء برواية اخرى عن أبي علي محمد بن الحسين بن الفضل عن أحمد بن علي بن حاتم عن أبيه عن علي بن جعفر عن علي بن أحمد بن حماد والفضل بن سنان الهاشمي عن محمد بن يقطين وإبراهيم بن محمد، روى كلهم عن الرضا عليه السلام وجمع بين الروایتين - يعني رواية العيون ورواية التحف - وإن كانت بالأخيرة أوفق تركناها حذراً من التكرار وأول الرواية هكذا: أما بعد، أول الفرائض شهادة أن لا إله إلا الله ...

نقل في البحار والوسائل الكتاب متفرقاً في الأبواب المناسبة وقد تم رضنا لذكرها في الرسالة المعدة لمكتيب الرضا عليه السلام .

الكتاب الثامن والثلاثون بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن الكافي ج١/٩٦ و٩٧ .

ويوجد في : التوحيد أيضاً ص ١٠٩، وراجع البحار ج٤/٥٦ ومسند الامام

الرضا عليه السلام ج١٣/١٤ .

رواه فی الکافی عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عیسی عن علی بن سیف عن محمد بن عبید .

ورواه الصدوق رحمه الله تعالى عن علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن یعقوب قال: حدثنا أحمد بن إدريس . . .

الكتاب التاسع والثلاثون بعد المائة

نقله المصنف رضوان الله عليه عن التوحيد ص/ ۵۷ و ۵۶ عن الرضا عليه السلام أنه كتبه إلى فتح بن يزيد بخطه .

ونقل في الكافي ج ۱/ ۱۳۹ و ۱۴۰ عن علي بن محمد بن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي و اسمه محمد بن الوليد عن علي بن سيف بن عميرة قال : حدثني إسماعيل بن قتيبة قال : دخلت أنا و عيسى شلقان على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال: عجباً لأقوام يدعون علي أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلم به قط . خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال: الحمد لله الملهم عباده . . . فساق الحديث .

ثم قال : و رواه محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال : كتبت إلى أبي إبراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إلي بخطه « الحمد لله الملهم عباده حمده» و ذكر مثل ما رواه سهل بن زياد إلى قوله: «و قمع وجوده جوائل الأوهام . . .» ثم زاد فيه «أول الديانة به معرفته و كمال معرفته توحيده و كمال توحيده نفي الصفات عنه . . .»

و لا غرو أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام خطب بها ، ثم يكتبها الامام موسى عليه السلام إلى فتح بن عبد الله مولى بني هاشم ، ثم يكتبها الامام الرضا عليه السلام إلى فتح ابن يزيد، إذ المستقى واحد ، و هم نور واحد بعضهم من بعض إن لم ينسبوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

فعلى هذا يكون هذا النص كتابين أحدهما لأبي الحسن موسى عليه السلام إلى

فتح بن عبدالله، والثاني لأبي الحسن الرضا عليه السلام إلى فتح بن يزيد الجرجاني صاحب كتاب المسائل .

ومن المحتمل أن يكون الكتابان واحداً باتحاد فتح بن يزيد مع فتح بن عبدالله بأن يكون في آباءه عبدالله فاسقطت الواسطة ويكون الكتاب لأبي إبراهيم عليه السلام والرواية التي تصرح باسم الرضا عليه السلام كانت عن أبي الحسن فاضيفت كلمة الرضا من النسخ ، ولكنّه احتمال بعيد وإن أبدأه بعض المحققين وقد صرح المحقق الخوئي أطال الله عمره في رجاله فقال :

ولا ينبغي الريب في رواية الفتح بن يزيد عن الرضا عليه السلام بل الظاهر أن المراد عنه فيما لم يذكر فيه كلمة الرضا عليه السلام هو الرضا عليه السلام بقريته اتحاد السند مع ما صرح فيه بروايته عن الرضا عليه السلام ويؤكد ذلك أن فتح بن يزيد كان يسكن خراسان على ما يظهر من روايته . . . (راجع المعجم ج ١٣ / ٢٤٩) .
و قد أشار المصنّف طاب ربه إلى بعض ما ذكرنا .

الكتاب الاربعون بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن منتخب بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلّي تلميذ الشهيد الأول رحمه الله تعالى ص ٨٠ و لم أعر عليه إلى الآن في بصائر الدرجات ومنتخبه وغيرهما من المصادر.

ولكن المضمون وردني حديث عن البرنظي عن الرضا عليه السلام كما في الكافي ج ١ / ٢٨٤ والبحار ج ٢٥ / ١٣٧ عن الخصال ج ١ / ٥٧ والكافي عن البرنظي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إذامات الامام بم يعرف الذي بعده...؟
ورواه في مسند الامام الرضا عليه السلام ج ١٣ / ٩٤ عنهما .

والجلاب مصحف والصحيح أحمد بن عمر الجلال بالمهلات أي يباع الشيرج.

الكتاب الحادى والاربعون بعد المائة

مضى ما يتعلق بهذا الكتاب في التعليق على الكتاب المرقم ١٣٥ .

الكتاب الثانى والاربعون بعد المائة

نقله المؤلف رحمه الله تعالى عن كتاب فخار بن معد الموسوي المعمول لبيان

إيمان أبي طالب عليه السلام .

و في البحار ج ٣٥ / ١٠٨ - ١١١ قال : أُلّف السيد الفاضل السعيد شمس

الدين أبو علي فخار بن معد الموسوي كتاباً في إثبات إيمان أبي طالب، وأورد

فيه أخباراً كثيرة من طرق العامة والخاصة - ثم ذكرنا بعض الأحاديث التي

أوردها في الكتاب فقال : - وأخبرني عبد الحميد بن عبدالله عن عمر بن الحسين

ابن عبدالله بن محمد عن محمد بن علي بن بابويه بإسناد له أن عبد العظيم بن عبدالله العلوي

كان مريضاً فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام : عرفني يا ابن رسول الله عن الخبر

المروي أن أبا طالب في ضحضاح من نار يغاي منه دماغه، فكتب إليه الرضا عليه السلام ...

ونقل الشيخ الكراچكي في كنز الفوائد ص ٨٠ فقال: من الحديث الوارد بصحة

إيمانه ما أخبرني به شيخي أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن علي المعروف بابن

الواسطي رضي الله عنه قال: أخبرني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا

أبو علي بن همام قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد القمي الأشعري قال: حدثني مني من

الخادم مولى بعض الطاهرية قال : حدثني أبان بن محمد قال : كتبت إلى الامام

الرضا علي بن موسى عليه السلام : جعلت فداك شككت في إيمان أبي طالب، قال: فكتب :

«بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فمن يبتغ غير سبيل المؤمنين نو له ما تو لي

إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار» .

رواه في البحار عن الكتاب المزبور عن الكراچكي ثم أشار إلى الفوائد أيضاً.

كما أن ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١٤/٤٨ أشار إلى هذا الكتاب الذي نقله أبان بقوله : وقد روى أن رجلاً من رجال الشيعة وهو أبان بن محمود كتب إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ...
 فعلى هذا، هنا كتابان عن الرضا عليه السلام أحدهما في جواب عبد العظيم الحسني رحمه الله تعالى و ثانيهما في جواب أبان بن محمود مع اختلاف في مضمونهما في الجملة .

الكتاب الثالث والاربعون بعد المائة

رواه المصنّف رحمه الله تعالى عن الكافي ج ٨٤/٢٤٧ .
 وراجع: البحار ج ٥٣/٨٩، ومسند الامام الرضا عليه السلام ج ١٨/٢٤٤ .

الكتاب الرابع والاربعون بعد المائة

رواه المصنّف قدس سره عن الكافي ج ١٨/٤٨٨ - ٤٩٠ .
 وراجع : العيون ج ٢/١٥٠ والبحار ج ٤٩/١٣٤ .
 و في الحياة السياسية للامام الرضا عليه السلام للعلامة المحقق المدقق المتتبع السيد جعفر مرتضى العاملي اللبناني حفظه الله تعالى ص ٣٤٧ نقله عن الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي ص ٢٤١ ونور الأبصار ص ١٤٣ والعيون ج ١/٢٠ و ج ٢/١٨٣ ومناقب آل أبي طالب ج ٤/٣٤٣ وعلل الشرايع ج ١/٢٣٨ وإعلام الوري ص ٣٢٠ والبحار ج ٤/٣٣٤ و٩٥٥ وغيرها و كشف الغمّة ج ٣/٤٩ وإرشاد المفيد ص ٣١٠ وأمالي الصدوق رحمه الله ص ٤٣ و اصول الكافي ص ٤٨٩ و روضة الواعظين ج ١/٢٤٨ و شرح ميمية أبي فراس ص ١٦٥ .

ونقل كتاب الحبوة والشرط الصدوق رضوان الله تعالى عليه في العيون ج ١٨/١٥٤ - ١٥٩ و مآثر الأنافة ج ٢/٣٣٤ والبحار ج ٤٩/١٥٧ - ١٦٨ و أعيان الشيعة

طادار المعارف ج٢/ ٢٥، ومسند الامام الرضا عليه السلام ج١/ ٨٨، وأشار إليه في الحياة السياسية ص ١٤٤.

وفي المناقب لابن شهر اشوب ج٣/ ٣٤٦ طقم - بعد ذكر كتاب الحبوة - :
فوقع عليه أمير المؤمنين المأمون واستأذنه في توقيع الرضا عليه السلام فقال: إنه لا يكتب
فأتاه واستدعاه للتوقيع فأبى . . .

و ذكر الصدوق رحمه الله تعالى بعد ذكره هذا الكتاب كما أشرنا إليه
حديثاً آخر في أمر الرضا عليه السلام المأمون بالخرج إلى موضع آبائه ومخالفة ذي
الرياستين و كلامه في البيعة للرضا عليه السلام وقتل المأمون علي بن عمران وأبي يونس
و الجلودى فقال : وقعد ذوالرياستين في منزله فبعث إليه المأمون فأتاه فقال له :
مالك قعدت في بيتك؟ فقال - فذكر كتاب الجباء و قال : - فقال ذوالرياستين :
يا أمير المؤمنين إن يكون خطأ أبي الحسن عليه السلام في هذا الأمان يعطينا ما أعطيت
فإنه ولي عهدك . فقال المأمون : قد علمت أن أبا الحسن قد شرط علينا أن لا يعمل
من ذلك شيئاً ولا يحدث حدثاً، فلانسأله ما يكرهه فسله أنت، فإنه لا يأبى عليك في
هذا. فجاء واستأذن على أبي الحسن عليه السلام . . . فدخل فوقف بين يديه ساعة فرفع
أبو الحسن رأسه إليه فقال له : ما حاجتك يا فضل ؟ قال : ياسيدي هذا أمان ما
كتبه لى أمير المؤمنين إذ كنت ولي عهد المسلمين . فقال له الرضا عليه السلام : اقرأه،
و كان كتاباً في أكبر جلد ، فلم يزل قائماً حتى قرأه ، فلما فرغ قال له أبو
الحسن الرضا عليه السلام : يا فضل لك علينا هذا ما اتقيت الله عز وجل قال باسر: فنغص
عليه أمره في كلمته .

و بالنتيجة فلم يوقع عليه السلام في كتاب الجباء شيئاً .

الكتاب الخامس والاربعون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن الكافي ج١/ ٤٩٠ .

ويوجد في : العيون ٢٢/١٦٣ و البحار ج٤٩/١٦٩ وإعلام الوري ص٣٢٣ و الارشاد للمفيد رحمه الله ص٢٩٤ و كشف الغمّة ج٢/٢٧٩ وفي ط ج٣/٧٠ وأعيان الشيعة ج٤/١١٠/٢ طثالثة وشرح ميمية أبي فراس ص١٩٨ و الحياة السياسية ص ١٤٦ .

الكتاب السادس والاربعون بعد المائة

نقله المصنّف رضوان الله عليه عن كشف الغمّة ج٢/٣٣٣ - ٣٣٨ طسننة ١٣٨١ هـ . ق .

ويوجد في : مآثر الأنافة للقلقشندي ج٢/٣٢٥ و٣٣٢ و ٣٣٦ (فإنه ذكر كتاب المأمون للعهد و كتاب الرضا عليه السلام على ظهره و كتاب الفصل والشهود) والمناقب ج٤/٣٦٤ .

وراجع البحار ج٤٩/١٥٢ - ١٥٤ فإنه بعد نقله عن الكشف قال : أخذنا أخبار كشف الغمّة من نسخة قديمة مصحّحة عليها إجازات العلماء الكرام وكان مكتوباً عليها في هذا الموضوع على الهامش أشياء نذكرها وهي هذه :

قال العبد الفقير إلى الله الفضل بن يحيى الطيبي عفا الله عنه : قابلت المكتوب الذي كتبه الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين بأصله الذي كتبه الامام المذكور عليه السلام بيده الشريفه حرفاً فحرفاً وألحقت ما فات منه، وذكرت أنه من خطه عليه السلام ، وذلك في يوم الثلاثاء مستهلّ المحرم من سنة تسع وتسعين وستمائة الهلالية بواسطة ، والحمد لله على ذلك وله المنّة. تمتّ مقابلة مكتوب الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام بخطه الشريف حرفاً فحرفاً بواسطة غرة المحرم سنة تسع وتسعين وستمائة هجرية ، والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

قال العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي اللبناني في كتابه القيسم «الحياة السياسية للامام الرضا عليه السلام» : مصادر الوثيقة : نذكر من المصادر التي أوردت هذه الوثيقة

على سبيل المثال لا الحصر :

القلقشندي في صبح الأعشى ج ٩ من ص ٣٦٢ إلى ص ٣٦٦ وأكملها بذكر ما كتبه الرضا عليه السلام والشهود في نفس الجزء من ص ٣٩١ وحتى ص ٣٩٣، وأوردتها أيضاً في مآثر الأنافة في معالم الخلافة ج ٢ من ص ٣٢٥ وحتى ص ٣٣٦ وهي أيضاً في شرح ميمية أبي فراس من ص ٢٩٩ إلى ص ٣٣٠، وفي نور الأبصار ص ١٤٢ و ١٤٣ وفي البحار ج ٤٩ من ص ١٤٨ إلى ص ١٥٣، ومسند الامام الرضا عليه السلام ج ١ ق ١ من ص ١٠٢ إلى ص ١٠٧، والفصول المهمة لابن الصباغ ابتداءً من ٢٩٣ (وفي طعندي ٢٣٤)، ووسيلة النجاة لمحمد مبن الهندي ابتداءً من ص ٣٨٧ ولكن هو، ورواها أيضاً الكاشاني في معادن الحكمة والشراوي في الاتحاف بحب الأشراف مختصراً وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٤/٣٦٥ والأربلي في كشف الغمة، والسيد الأمين في المجالس السنية وأعيان الشيعة، وابن الجوزي في التذكرة، وذكر الأخير أنهما قد ذكرها عامة المؤرخين، وعن التفتازاني أن الوثيقة كانت موجودة في عهده، والأربلي أيضاً يقول بأنها كانت موجودة في عهده وأنه في سنة سبعين وستمائة اطلع على وثيقة المعهد الأصلية ونقلها في كتابه حرفاً فحرفاً وأشار إليه أيضاً الطقطقي في الفخري في الآداب السلطانية، وغير هؤلاء كثير.

الكتاب السابع والاربعون بعد المائة

نقله المصنف رحمه الله تعالى عن كشف الغمة ج ٢/٣٣٩.

وراجع : البحار ج ٤٩ / ١٥٤، ونقل ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤/٣٤٧ وقال : أتى رجل من ولد الأنصار بحققة فضة مقفل عليها وقال : لم يتحك أحد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات وقال: هذا شعر النبي صلى الله عليه وآله فميزها الرضا أربع طاقات وقال: هذا شعره. فقبل في ظاهره دون باطنه ثم أخرجه الرضا عليه السلام من الشبهة. فتؤيد مضمون الكتاب بما في هذا النقل وأنه أخرجه من الشبهة بهذا الكتاب.

الكتاب الثامن والاربعون بعد المائة

نقله رحمه الله عن العيون ج٢/١٧٨ .

ويوجد في: إعلام الوری ص ٣٢٤ والبحار ج٢٩/١٦٤ عن العيون .

الكتاب التاسع والاربعون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله عن العيون ج١٨/١٣٦ .

و راجع : البحار ج ٢٩/٥ ومسنّد الامام الرضا عليه السلام ج ١/٣٣٨ عن العيون

و الخصال و الاستبصار ج٢/٥٩ و لكنّه في البحار نقله عن حمدان بن سليمان بدل أحمد بن سليمان .

الكتاب الخمسون بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن كتاب فتح الأبواب عن رسائل الكليني .

ويوجد الكتاب في: الكافي ج٥/٣٤٧ والتهديب ج٧٧/٣٩٦ والوسائل ج١٤/٥١

والبهار ج٣/١٠٣٣ عن كتاب فتح الأبواب .

ولكن هذه المصادر كلّها نقله إلى قوله «وفساد كبير» دون البقية .

الكتاب الحادى والخمسون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن كتاب فتح الأبواب أيضاً .

ويوجد في: الوسائل ج٥/٢١٥ و ج١٤/٥١ والبحار ج٩١/٢٦٤ نقلاً عن كتاب

فتح الأبواب والاستخارات عن كتاب الأدعية لسعد بن عبد الله وعن كتاب رسائل الكليني

إلا أنه زاد «فلتكن الاستخارة بعد صلاة ركعتين» .

الكتاب الثانى والخمسون بعد المائة

نقله المصنّف طالب التّراه عن كتاب مجموعة ورام بن أبي فراس ج١٨/١٧ .

ونقله الكشتي ص ٥٥٩ و ٥٦٠ / الرقم ١٠٥٧ بقليل من الخلاف .
ونقل ما نقله عن التحف في البحار ج ٧٨ / ٣٥٨ .

الكتاب الثالث والخمسون بعد المائة

رواه المصنّف رحمه الله تعالى عن تحف العقول ص ٣٣٦ .

الكتاب الرابع والخمسون بعد المائة

نقله المصنّف رضوان الله عليه عن كتاب الفيبة للشيخ الطوسي رحمه الله
ص ٢٢٥ وفي ط ص ٢١١ .
وراجع البحار ج ٥٠ / ١٠٥ .

الكتاب الخامس والخمسون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله عن تحف العقول ص ٤٥٨ - ٤٧٥ وفي ط ص ٣٣٨ - ٣٥٢ .
وراجع : الاحتجاج للطبرسي رحمه الله تعالى ج ٢ / ٢٥١ والبحار ج ٢ / ٢٢٥
عن الاحتجاج ج ٥ / ٢٠١ عنه أيضاً و ص ٦٨ عن التحف و ص ٩٥ قسماً منه عن الاحتجاج
و ج ٩٣ / ١٨٦ قسماً آخر منه أيضاً .

الكتاب السادس والخمسون بعد المائة

نقله المصنّف طاب ثراه عن الكافي ج ١ / ٩٧ .
ويوجد في : التوحيد ص ١٠٩ و الاحتجاج ج ٢ / ٢٥١ و البحار ج ٤ / ٣٤ عن
الاحتجاج والتوحيد .

الكتاب السابع والخمسون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن التوحيد ص ٢٢٤ .

ونقله الشيخ الصدوق رضوان الله عليه أيضاً في أماليه ص ٣٢٦ طقم وراجع البحار ج ٢٩/ ١١٨ .

الكتاب الثامن والخمسون بعد المائة

رواه المصنّف رحمه الله عن التوحيد ص ٤٥٩ .

وراجع الوسائل ج ١١٣/ ٣٥٨ .

الكتاب التاسع والخمسون بعد المائة

نقله المصنّف طاب ثراه عن الاحتجاج ص ٢٥٢ وفي ط ج ٢/ ٢٥٨ .

ونقله الكليني قدس سره في الكافي ج ٢٣٨/ ٧ و التهذيب ج ١٠/ ٣٧/ ٣٩

والوسائل ج ١٨/ ١٨٣ و ٤٠٨ والبحار ج ٨١/ ٥٤ عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٤/

٤٠٥ طقم والبحار ج ٥٠/ ١٨٢ .

الكتاب الستون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن المناقب لابن شهر آشوب .

ويوجد في: إثبات الوصية ص ٢٣١ والبحار ج ٥٠/ ١٨٦ عن عيون المعجزات.

ولم أجد في المناقب وفي هامش الكتاب أنه موجود في إثبات الهداة ج ٦٤/ ٢٦٠.

الكتاب الحادي والستون بعد المائة

رواه المصنّف قدس سره عن رجال الكشي: ص ٥٤/ ٥٠ الرقم ٧ .

وراجع البحار : ج ٢٢/ ٨٢ والوسائل ج ١٨/ ١١٠ .

الكتاب الثاني والستون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رضوان الله عليه

ص ٢٣٨ وفي ط ص ٢١٣ و ٢١٤ وعنه في البحار ج ٥٠/٢٢٢ .

الكتاب الثالث والستون بعد المائة

رواه المصنف رحمه الله تعالى عن الكافي ج ١٨/٤٠١ و ٤٠٢ .

الكتاب الرابع والستون بعد المائة

نقله المصنف رضوان الله عليه عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٤/٤٠٢ .

ويوجد في تفسير العياشي ج ٢٦/٨٤، وراجع: البحار ج ١٠٤/٢٢٧ وبهامشه عن البرهان ج ١١٢/١١٢ ونور الثقلين ج ٢٦/١٩٦ و ١٩٧ عن القمي والكافي ومجمع البيان ج ٥ في تفسير الآية والوسائل ج ١٦/١٨٦ عن الكافي ج ٢٦/٣٧٥ (وفي ط ج ١٨٧/٤٦٤) و ص ١٨٧ عن العياشي والاحتجاج ج ٢٦/٢٥٧ وتفسير القمي ص ٢٦٠ و ١٨٧ والبحار ج ٥٠/١٦٢ .

نقله المصنف هنا لكونه إماماً ، ولكن العياشي صرح بكونه كتاباً له عليه السلام. وما نقله المصنف رحمه الله تعالى بقوله: «وقال المتوكل لابن السكيت...» فقد نقله أيضاً عن المناقب ج ٤/٤٠٣ والبحار ج ٥٠/١٦٤-١٧٢ عنه .

وأما إمامنا صلوات الله عليه لموسى بن محمد الجواد ابن مولانا الرضا عليه السلام فقد أخرجه المصنف قدس سره عن تحف العقول ص ٣٥٢-٣٥٦ وراجع الاختصاص للمفيد رحمه الله ص ٩١-٩٦ والبحار ج ١٠/٣٨٦ عن التحف والاختصاص ج ١٢/٢٥١ قسماً منه عن القمي والتحف والعياشي ج ١٤/١٢٧ قسماً منه عن العياشي ج ١٧/٨٨ عن العليل والتحف والعياشي ج ٧٩/٦٦ عن القمي و ص ٦٩ عن المناقب و التحف ج ٨٣/١٠٧ عن العليل والتحف ج ١٠٤ عن التحف .

قال الصدوق رحمه الله في العليل ج ٢/٣٢٣ : أبي رحمه الله قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن علي بن بشار عن موسى عن أخيه علي بن محمد عليه السلام أنه أجاب في مسائل يحيى - فساق قسماً منه - (راجع البحار ج ٨٣/١٠٧) .

و قال في ص ١٢٩ : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال : حدثنا علي بن عبدالله عن بكر بن صالح عن أبي الخير عن محمد بن حسان عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل الدارمي عن محمد بن سعيد الأذخري وكان ممن يصحب موسى بن محمد بن علي الرضا أن موسى أخبره أن يحيى بن أكرم كتب إليه يسأله عن مسائل - ثم نقل قسماً منه - (راجع البحار ج ١٧/ ٨٨) .

وراجع العياشي في تفسير قوله تعالى: «ورفع أبو يه على العرش»، وتفسير قوله تعالى «وقال الذي عنده علم من الكتاب» .

أقول: زعم المصنف اتحاد الكتابين (أي ما أملاه لأخيه و ما أملاه لابن السكيت) .

الكتاب الخامس والستون بعد المائة

نقله المصنف قدس سره عن مستطرفات السرائر ص ٤٧٩ والكتاب أطول من هذا، والمصنف نقل شرطاً منه .

كما أن الوسائل نقله موزعاً في الأبواب المناسبة، راجع الوسائل ج ٣/ ٢٥٤ و ٢٥٥ و ج ٦/ ٣٤١ و ج ١٢/ ١٣٧ و ج ١٩/ ١٠٠ و راجع البحار ج ٧٢/ ١٣٥ .

الموجود في السرائر المطبوع الآن على الحجر وإلى الشيخ موسى الكاظم عليه السلام، ولأجل ذلك ذكرناه في مكاتب الامام موسى عليه السلام و لكن في الوسائل المطبوع حديثاً «إلى الشيخ» (يعني الهادي عليه السلام) . وقال العلامة المحقق السيد موسى الزنجاني دام ظلّه: إن كلمة «موسى الكاظم» أو «يعني الهادي» زيادة من النسخ و ليس في النسخة الأصلية من المستطرفات موجوداً، ولكن المراد هو الامام الهادي عليه السلام، وفي الوسائل ج ١٢/ ١٣٧ «عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام» .

و في البحار ج ٦٦/ ٥٠٤ عن الجامع ليحيى بن سعيد : قال : كتب محمد بن

علي بن عيسى إلى علي بن محمد الهادي عليه السلام: جملت فداك عندنا طيبخ ... الحديث (راجع الجامع المطبوع حديثاً ص ٣٩٤) .

ولا أرى بأساً بنقل تمامها في السرائر :

كتبت إلى الشيخ (يعني الهادي عليه السلام) أسأله عن الصلاة في الوب، أي أصنافه أصح ؟

فأجاب عليه السلام : « لا أحب الصلاة في شيء منه » .

فرددت الجواب : أنا مع قوم في تقيّة، وبلادنا بلاد لا يمكن أحداً أن يسافر فيه بلا وبر ولا يأمن على نفسه إن هو تزع وبره، وليس يمكن للناس كلهم ما يمكن للأئمة . فما الذي ترى أن تعمل به في هذا الباب ؟

قال : فرجع الجواب إلى : « تلبس الفئك والسمور » .

قال : وكتبت إليه : أسأله عن الناصب ... إلى آخر ما في المتن :

قال : وكتبت إليه أسأله عن العمل لبني العباس : أخذ ما يتمكن من أموالهم هل فيه رخصة ؟ وكيف المذهب في ذلك ؟

فقال : « ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر فالله قابل العذر ، وما خلا ذلك فمكروه ، ولا محالة قليله خير من كثيره ، وما يكفر به ما يلزم فيه من برزقه ويسبب على يديه ما يستر فينا وفي مواليينا » .

قال : وكتبت إليه في جواب ذلك اعلمه أن مذهبي في الدخول في أمرهم وجود السبيل إلى إدخال المكروه على عدده وانبساط اليد في التشفّي منهم بشيء أن أتقرب به إليهم .

فأجاب : « من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراماً بل أجراً ونواباً » . قال : وكتبت إليه أسأله عليه السلام عن المساكين الذين يقعدون في الطرقات من الجزائر والساسانيين [والسائين خ] وغيرهم، هل يجوز التصدق عليهم قبل أن أعرف مذهبهم ؟

فأجاب : «من تصدق علي ناصب فصدقته عليه لا له. لكن علي من لا يعرف مذهبه وحاله فذلك أفضل وأكثر، ومن بعد فمن ترفقت عليه ورحمته ولم يمكن استعلام ماهو عليه لم يكن بالتصدق عليه بأس إن شاء الله» .

و كتبت إليه عليه السلام: جمات فداك، عندنا طيبخ يجعل فيه الحصرم وربما جعل له العصير من العنب وإنما هو لحم قد يطبخ به، و قد روي عنهم في العصير أنه إذا جعل علي النار لم يشرب حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فإن الذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة وقد اجتنبوا أكله إلى أن أستأذن مولانا في ذلك . فكتب بخطه عليه السلام : «لا بأس بذلك» .

وسألته عليه السلام عن العلم المنقول إلينا عن آبائك و أجدادك عليهم السلام قد اختلف علينا فيه ، كيف العمل به على اختلافه أو الرد عليك فيما اختلف فيه ؟ فكتب عليه السلام : «ما علمتم أنه قولنا فألزموه وما لم تعلموه فردوه إلينا» . حيث كانت نسخة السرائر مغلوطة جداً صححنا عن الوسائل بما أمكننا ، فراجع .

الكتاب السادس والستون بعد المائة

تقدم الكلام على هذا الكتاب و راجع الوسائل ج ١٢ / ١٣٧

الكتاب السابع و الستون بعد المائة

تقدم الكلام حول الكتاب و راجع الوسائل ج ٦ / ٢٨٩

الكتاب الثامن و الستون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن الكافي ج ١ / ٥٠٠

و راجع: الارشاد للمفيد رحمه الله تعالى ص ٣١١ و المناقب لابن شهر اشوب ج

٤ / ٤٠٩ و ٤١٤ و إثبات الوصية ص ٢٢٤ و كشف الغمة ج ٢ / ٣٨٠ و البحار ج ٥٠ / ١

١٤٠ و ١٤١ عن الخرائج والارشاد وإعلام الوري .

الكتاب التاسع والستون والسبعون والحادي والسبعون بعد المائة

تقدم الكلام حول هذه الكتب في التعليقة على الكتاب ١٤٨ .

و كتاب المتوكل لعنه الله الى الامام صلوات الله عليه فقد نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن الارشاد للمديلمي .

و يوجد في المناقب لابن شهر اشوب ج ٤ / ٤١٧ ط قم قال : وكان شخوصه عليه السلام الى المدينة الى سرّ من رأى سعاية عبدالله بن محمد الى المتوكل فكتب الامام الى المتوكل يحامل عبدالله ويكذبه لؤمه فيما سعى به ، فدعا المتوكل بأحسن كتاب وأجلّ خطاب وأدبر موعود . . .

و يوجد أيضاً في : الارشاد المفيد رضوان الله عليه ص ٣١٣ و ٣١٤ والكافي ج ١ / ٥٠١ ، وإنبات الوصيّة ص ٢٢٥ و كشف الغمّة ج ٢ / ٣٨٢ والبحار ج ١٥٠ / ٢٠٠ و ٢٠١ .

قال الكليني : محمد بن يحيى عن بعض أصحابنا قال : أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، ولم ينقل ما تقدم من سعاية عبدالله بن محمد و كتابه عليه السلام إلى المتوكل .

الكتاب الثاني والسبعون بعد المائة

نقله المصنّف طاب نراه عن مهج الدعوات ص ٢٧١ و ٢٧٢ .
و راجع البحار ج ٩٥ / ٢٢٩ و ج ٥٠ / ٢٢٤ عنه .

الكتاب الثالث والسبعون بعد المائة

رواه المصنّف قدس سره عن الكافي ج ١ / ٤٠٩ .

الكتاب الرابع والسبعون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله عن كشف الغمّة ج٣/٢٩٣ و في ط ج ٢/٤١٦ .
ونقله في إثبات الوصيّة ص ٢٣٩ بقوله دعلان عن الحسن بن محمد بن محمد بن
عبيدالله قال : كنت يوماً كتبت إليه اخبره باختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل
فكتب : . . .

ونقله في: تحف العقول ص ٣٦١ مختصراً والبحار ج٧٨/٣٧١ عنه و ج ٢/
١٨١ عن الخرائج و ج ٥٠/٢٩٦ عن الكشف والخرائج .

الكتاب الخامس والسبعون بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن كشف الغمّة ج٣/٢٩٩ و في ط ج ٢/٤٢١ .
وراجع : البحار ج٥٠/٢٩٨ و ج٩٥/٣٥٩ عنه .

الكتاب السادس والسبعون بعد المائة

نقله المصنّف رضوان الله عليه عن معاني الأخبار ص١٨٨ .
وراجع : البحار ج٢٢/١٨٤ والوسائل ج١٨٦/٦٦ ومنتخب البصائر ص١٢٧ .

الكتاب السابع والسبعون بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن كشف الغمّة ج٣/٣٠٣ و في ط ج ٢/٤٢٣ .
وراجع : البحار ج٥٠/٢٩٠ والوسائل ج١٤/٤٥٥ .

الكتاب الثامن والسبعون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن كشف الغمّة ج٢/٤٢٣ .
و راجع : الكافي ج١/٥٠٩ وإثبات الوصيّة ص٢٤٤ و البحار ج٢٥/١٥٧

والبهار ج ٥٠/٢٩٠ عن الخرائج وفيه ومحمد بن الأقرع .

الكتاب التاسع والسبعون والثمانون بعد المائة

نقلهما المصنف طاب نراه عن الكافي ج ١٧/٩٥ ورواه في التوحيد ص ١٠٨ .

وراجع البحار ج ٤٣/٤٣ عن التوحيد .

الكتاب الحادي والثمانون بعد المائة

رواه المصنف قدس سره عن الكافي ج ١٧/١٠٣ والتوحيد ص ١٠٢ .

الكتاب الثاني والثمانون بعد المائة

رواه المصنف رضوان الله عليه عن الكافي ج ١٧/٥٠٨ .

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤/٣٣٢ والبحار ج ٢٤/٢٤٥ ج ٥٠/٢٨٥ .

الكتاب الثالث والثمانون بعد المائة

رواه المصنف رحمه الله تعالى عن الكافي ج ١٧/٥٠٩ .

و تجده في : الارشاد للمفيد رحمه الله ص ٣٢٣ والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤

١/٣٣١ وكشف الغمّة ج ٢٢/٤١٣ والبحار ج ٥٠/٢٦٤ عن المناقب والخرائج وإعلام

الورى والارشاد ج ٥٢/٣٢٠ عن دعوات الراوندي و ج ٩٥/٦٦ عن الخرائج

و ص ٣١ عن دعوات الراوندي .

الكتاب الرابع والثمانون والخامس والثمانون بعد المائة

نقلهما المصنف طاب نراه عن الكافي ج ١٧/٥٠٨ .

وتجدهما في: الارشاد للمفيد رحمه الله تعالى ص ٣٢٢ والمناقب لابن شهر آشوب

ج ٤/٣٣٢ وإنبات الوصيّة ص ٤٤١ و٤٢٢ وكشف الغمّة ج ٢٢/٤١٢ والبحار ج ٥٠

٢٦٧/ عن المناقب والخرائج وإعلام الورى والارشاد .

الكتاب السادس والثمانون والسابع والثمانون بعد المائة

نقلهما المصنّف قدس سره عن الكافي ج١/ ٥١١ .

وراجع المناقب لابن شهر اشوب ج٤/ ٣٣٣ وكشف الغمّة ج٢/ ٢٢٤ والبحار

ج٥٠/ ٢٨٥ و٢٨٦ عن المناقب وص٢٩١ و٢٩٢ عن الكشف والمناقب .

الكتاب الثامن والثمانون بعد المائة

نقله المصنّف قدس الله روحه عن رجال العلّامة ص٧١ .

ونقله النجاشي رحمه الله تعالى في رجاله طمؤسسة النشر الاسلامي ص٣٨٠/

الرقم ١٠٣٢ والبحار ج٥٠/ ٣٠١ و٣٠٢ .

الكتاب التاسع والثمانون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن المناقب ج٤/ ٢٢٥ طقم .

وراجع البحار ج٥٠/ ٣١٧ .

الكتاب التسعون بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن بعض الكتب من دون تسميته .

و الكتاب موجود في: المناقب لابن شهر اشوب ج٤/ ٢٢٥ و٢٢٦ والبحار

ج٥٠/ ٣١٧ .

و لكن في لؤلؤة البحرين للبحراني ص٣٨٤ نقله عن الشيخ أبي منصور

أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج (وفي هامشه : انظر التوقيع المذكور

في روّضات الجنّات ضمن ترجمته ص٢٧٧ وفي خانة مستدرك الوسائل ص٥٢٧... وانظره

أيضاً في مجالس المؤمنين ج ١٢/ ٤٥٢ ... وفي رياض العلماء ضمن ترجمته) .
 وكذا في قاموس الرجال ج ٦/ ٤٧٤ ولم أجد في الاحتجاج الموجود عندني. وفي
 خاتمة مستدرك الوسائل ص ٢٧٥ نقله عن الاحتجاج ثم قال «ونقله القاضي في المجالس
 و في الرياض و نقل الشهيد و القطب الكيدري أيضاً في كتاب الدرّة الباهرة من
 الأصداف الطاهرة، هذا المكتوب من جملة كلام الحسن العسكري عليه السلام . انتهى،
 و لم أجد فيه و لعلّ نسخة مختلفة .

و لا يخفى أنه لو فرض كون صدور التوقيع في سنة وفاة الامام الزكي
عليه السلام وهي سنة ستون بعد المائتين كانت مدة بقاء أبي الحسن علي بعد ذلك قريبة من
 سبعين سنة، فلو كان عند صدور التوقيع من الشيوخ سناً فهو من المعمرين وإلا فخطاب
 الشيخ و الفقيه و المعتمد منه عليه السلام إلى من هو في السن من الأحداث يدلّ على
 مقام عظيم كما يدلّ عليه أيضاً ما تقدم في ترجمة ولده الأرشد أبي جعفر الصدوق من
 دعاء الحجّة عليه السلام وإجابته مسؤوله، انتهى .

أقول: مات علي بن بابويه سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وله كتب إلى صاحب
عليه السلام بوساطة منها و ما كتب في خروجه إلى الحج سنة تناثر الكواكب و هي
 سنة ٣٢٩ ومنها ما كتب في الدعاء في أن يرزقه الله وداً و كاتب الحسين بن روح علي يد
 علي بن جعفر بن الأسود (راجع: النجاشي ص ٢٦١ ط مؤسسة النشر الاسلامي و خاتمة
 المستدرك ص ٥٢٧ - ٥٢٩ و الفهرست للشيخ رحمه الله ص ٢١٨ ط اسير نكر و قاموس
 الرجال ج ٦/ ٤٧٤ و سفينة البحار ج ١٢/ ١١٠ في كلمة «بوه»).

وعلى هذا يكون صدور الكتاب عن أبي محمد العسكري عليه السلام إلى علي بن الحسين
 ابن بابويه بعيداً من أجل لزوم كونه من المعمرين وهو كونه حين صدوره الكتاب
 بحيث يعدّ شيخاً و فقيهاً معتمداً بوصى إليه بما في الكتاب ، و بعد صدوره إلى
 أن يلقى الحسين بن روح رحمه الله تعالى لا أقلّ من سبعين سنة . و لو كان حين
 صدوره إليه شاباً طرياً يبعد إطلاق الشيخ و لاسيما «شيخي» على ما كان لهذه الكلمة

من المعنى وقتئذٍ وهو استاذي .

مع أن إطلاق «شيخى» من الامام عليه السلام إنسان آخر بعيد جداً ولو كان كبيراً وعالمًا وعظيماً في المجتمع ، إلا أن يكون المراد معنى آخر .

ولم يكن لعلي بن بابويه وقتئذٍ في المجتمع شأن كبير يصح مخاطبته بهذه الكلمات بل ولا أساتذته ومشايعه كسعد بن عبدالله الأشعري وعلي بن إبراهيم القميّ ومحمد بن يحيى العطار وعبدالله بن جعفر الحميري وأحمد بن إدريس الأشعري . نعم شيوخ أساتذته كان لهم محل رفيع وقتذاك .

والذي يبعد صحة صدور الكتاب إليه امور اخر نذكرها في التالي:

١ - لم يذكره هو بنفسه في كتبه ولو على طريق الاستدلال به في صلاة الليل المذكورة في متن الكتاب .

٢ - ولم يذكره ابنه محمد بن علي بن الحسين في كتبه بل ولم يشر إليه مع أنه ذكر مسائل غيره كالصفار، بل قد يصرح بأن المكتوب عندي بخطه عليه السلام، فكيف لم يذكره كتابه عليه السلام إلى أبيه ولم يستند إليه مع أنه من مفاخره ومفاخر والده؟

٣- سيأتي أنه طلب من الامام المنتظر عجل الله فرجه الشريف أن يدعو له للولد وظاهره أنه في أيام شبابه لاهرمه، وذلك لا يلائم كونه من الشيوخ في حياة أبي محمد عليه السلام، مع أن في هذا الكتاب لوصح دعا عليه السلام له للولد .

٤ - عدّ الشيخ رحمه الله علي بن بابويه رحمه الله فيمن لم يرد عنهم عليهم السلام .

٥- هذا كله مضافاً إلى أنه لم ينقله أحد من معاصريه ولا مقاربي عصره .

٦ - نقل هذا الكتاب عن الاحتجاج ولم أجده فيه، ونقل أيضاً عن الدرّة

الباهرة ولم يجده العلامة النوري فيه ، ولعله كان مكتوباً على هامش بعض نسخ الاحتجاج .

نعم نقله العلامة المتضلع ابن شهر آشوب في المناقب وعلل المراد من علي

ابن الحسين المكتوب غير ابن بابويه والنسأخ زادوا فيه ابن بابويه من عند أنفسهم ،

ويحتمل هذا ما نقله رياض العلماء فراجع .
 هذ كله ما استفدته من العلامة المحقق والحجة الآية السيد موسى الشبيري
 الزنجاني مع تصرفات منتي وبعض إضافات .

الكتاب الحادى والتسعون بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن رجال الكشّى ص ٣٥٢ ط بمبئي و في ط / ٥٧٥ /
 الرقم / ١٠٨٨ .

ويوجد في تحف العقول ص ٣٥٩ - ٣٦١ و البحار ج ٥٠ / ٣١٩ و ج ٧٨٨ / ٣٧٧
 و ج ٩٣ / ٢١٦ و ج ٩٩ / ٩٩ والوسائل ج ١٣ / ١٣ .

و قال الصدوق رحمه الله تعالى في علل الشرائع ص ٢٤٩ : حدّثنا علي بن أحمد
 رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري
 أنّ العالم كتب إليه يعني الحسن بن علي عليه السلام ، ثم نقل فسمّاً من الكتاب .
 ولا يخفى الفرق في نسخ الكتاب ولا سيما ما نقله الصدوق طاب ربه في العلل .

الكتاب الثانى والتسعون بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن كتاب الحسن بن سليمان .
 وفي هامش الكتاب أنّه درواه والد المؤلف في قرّة العيون ص ٤١٤ وفي علم
 اليقين أيضاً و البحار ج ٢٦ / ٢٦٤ في باب جوامع مناقبهم و فضائلهم عليهم السلام نقلاً عن كتاب
 المختصر للحسن بن سليمان و درواه في البحار أيضاً ج ٧٨ / ٣٧٨ عن كتاب الدرّة الباهرة .

الكتاب الثالث التسعون بعد المائة

رواه المصنّف رحمه الله تعالى عن كتاب الحسن بن سليمان .
 وراجع البحار ج ٢٦ ص ٢٦٤ .

الكتاب الرابع والتسعون بعد المائة

رواه المصنف رضوان الله عليه عن كمال الدين ونعام النعمة ص ٤٣٤ .
 وراجع البحار ج ١٦/٥١ .

الكتاب الخامس والتسعون بعد المائة

ونقله المصنف رحمه الله تعالى عن الاحتجاج ج ٢٧٩/٢-٢٨١ وفي ط ص ٢٤٣ .
 ويوجد في: الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص ١٧٤-١٧٦ والبحار ج ١٨١/٢٥٥ .

الكتاب السادس والتسعون بعد المائة

رواه المصنف طاب ثراه عن الاحتجاج ج ٢٧٨/٢ و ٢٧٩ وفي ط ص ٢٤١ .
 وراجع: الغيبة للشيخ رحمه الله تعالى ص ١٧٢-١٧٤ والبحار ج ١٧٨/٥٢ عن
 الاحتجاج والغيبة .

الكتاب السابع والتسعون بعد المائة

نقله المصنف رحمه الله تعالى عن الاحتجاج ص ٢٤٣ وفي ط ج ٢٨١-٢٨٤ .
 و يوجد في : الغيبة للشيخ رحمه الله ص ١٧٦ - ١٧٨ و ص ٢٢٠ و كمال
 الدين ص ٤٨٣-٤٨٥ و كشف الغمّة ج ٥٣١/٢ والبحار ج ٩٢/٥٢ و ج ١٨٠/٥٣ و ج ٧٨
 ٣٨٠/٩٦ و ج ١٨٤/٥١ و ج ٣٤٩/٢ و ج ٩٠/٨١ و ج ١٦٦ .
 وراجع: الوسائل ج ٣٨٣/٦ و ج ٣٨٤ و ج ١٢ و ج ٨٦ و ج ١٧/٢٩١ و ج ١٨
 ٥٦٥ و ١٠١ .

الكتاب الثامن والتسعون بعد المائة

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن الاحتجاج ج ٢/ ٢٨٢ والغيبة للشيخ الطوسي رضوان الله عليه ص ١٧٨ .

الكتاب التاسع والتسعون بعد المائة

نقله المصنّف قدس سره عن الاحتجاج ص ٢٦٥ وفي ط ج ٢/ ٢٨٨ و ٢٨٩ .
وراجع البحار ج ٢٥/ ٢٦٦ و ٢٦٨

الكتاب المائتان

رواه المصنّف رحمه الله تعالى عن الاحتجاج ص ٢٦٦ وفي ط ج ٢/ ٢٨٩
ويوجد في الغيبة ص ٢٥٨ وفي ط ٢٥٣ وراجع: البحار ج ٥١/ ٣٧٦ عن الغيبة
وص ٣٨٠ عن الاحتجاج.

الكتاب الواحد بعد المائتين

رواه المصنّف نور الله مرقدته عن الاحتجاج ص ٢٦٧ وفي ط ج ٢/ ٢٩٧ والغيبة
للشيخ قدس سره ص ٢٤٢ و ٢٤٣ و كمال الدين و تمام النعمة ص ٥١٦ و البحار
ج ٥١/ ٣٦١ عن الغيبة و كمال الدين ج ٥٢/ ١٥١ عن الاحتجاج و كمال الدين .

الكتاب الثاني بعد المائتين

نقله المصنّف رحمه الله عن الاحتجاج ص ٢٦٨ وفي ط ج ٢/ ٣٠١ و ٣٠٠ .
وتجده في: الغيبة للشيخ رحمه الله تعالى ص ٢٢٠ و كمال الدين ص ٥١٠ وراجع
البحار ج ٥١/ ٣٤٩ عنهم .

الكتاب الثالث بعد المائتين

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن الاحتجاج ص ٢٧٤ وفي ج ٢/٣١٥-٣١٨
 وراجع : البحار ج ٥٣ / ١٧١ عنه وج ٢/٩٤ - ٥ وج ١٠٢/٨١ عنه وص
 ٩٢ عن مصباح الزائر لابن طاووس.

قال العلامة المجلسي رحمه الله تعالى في البحار ج ٥٣/١٧٣ بعد نقل مسائل
 الحميري وهذا الدعاء : أقول: قال مؤلف المزار الكبير :

حدّثنا الشيخ الأجل الفقيه العالم أبو محمد عربي بن مسافر العبادي رضي
 الله عنه قراءة عليه بداره بالحلّة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ،
 و حدّثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نماء بن علي بن حمدون رحمه الله
 قراءة عليه أيضاً بالحلّة قالا جميعاً :

حدّثنا الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحّال
 المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
 في الطرز الكبير الذي عند رأس الأمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجّة سنة
 تسع وثلاثين وخمسمائة قال :

حدّثنا الشيخ الأجل المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه بالمشهد
 المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي
 القعدة سنة تسع وخمسمائة قال :

حدّثنا السيّد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه
 عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن اشناس البراز قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد
 ابن يحيى القمّي قال : حدّثنا محمد بن علي بن زنجويه القمّي قال : حدّثنا أبو جعفر
 محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري . . .

قال أبو علي الحسن بن اشناس : وأخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني

إنَّ أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع ما رواه أنه خرج من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل و الصلاة و التوجه أوله : بسم الله الرحمن الرحيم، لا لأمره تعقلون... و ذكر نحواً ممّا مرّ مع اختلاف أوردناه في المزار في باب زيارة القائم عليه السلام ، إنّما أوردنا سنده هاهنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات .

أقول : ثمّ قال في الكتاب المذكور : قال أبو علي الحسن بن اشناس : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الدعلجي عن حمزة بن محمد بن الحسن بن شبيب عن أحمد بن إبراهيم قال : شكوت الى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي الى رؤية مولانا عليه السلام فقال لي : مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، فقال لي : شكر الله شوقك وأراك وجهه في يسر و عافية ، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه فإنّ أيام الغيبة يشاق إليه و لا يسأل الاجتماع معه ، إنّ عزائم و التسليم لها أولى ، ولكن توجه إليه بالزيارة فأما كيف يعمل و ما أملاه عند محمد بن علي فانسخوه من عنده وهو التوجه الى الصاحب بالزيارة بعد صلاة ائنتي عشرة ركعة تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين ، ثمّ تصلي على محمد و آله و تقول قول الله جلّ اسمه : سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين من عند الله ، و الله ذو الفضل العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين ، و ذكرنا في الزيارة : و صلى الله على سيّدنا محمد النبي و آله الطاهرين .

ذكر العلامة المجلسي رحمه الله تعالى ما تقدم بطوله في ج ١٠٢ / ٩٦ و ٩٧ أيضاً كما أنّه نقل الزيارة في ج ٩٤ / ٣٦ بالسند المتقدم و بعد نصّاً آخر من الزيارة فراجع .

الكتاب الرابع بعد المائتين

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله تعالى ص ١٧٦

وفي ط ص ١٦٥ .

ويوجد في : المصباح للشيخ رضوان الله عليه ص ٣٦٣ وجمال الاسبوع للسيد رحمه الله تعالى ص ٤٩٤ والبحار ج ١٧/٥٢ - ٢٢ عن الغيبة للشيخ رحمه الله تعالى ودلائل الامامة للطبري عن أصل بخط الغضائري .

قال السيد في جمال الاسبوع: أخبرني الجماعة الذين قدمت ذكركم في عدة مواضع بإسنادهم إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه قال : أخبرني الحسين بن عبيد الله عن محمد بن أحمد بن داود وهارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي الرازي الخضيب الأيادي فيمارواه في كتابه «الشفاء والجلاء» عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي .

و نقله في البحار ج ٧٨/٩٤ عن جمال الاسبوع و ص ٨٣ عن الكتاب العتيق الغروي: نسخ من كتاب الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف الحراني في جمادى الآخرة في سنة أربع مائة قال : نسخت من كتاب الشيخ أبي الحسن علي بن حمزة ابن أحمد الكتاب بخطه في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة حدث الحسن ابن محمد بن عامر الأشعري القمي بقاشان في سنة ثمان وثمانين و مائتين منصرفه من اصبهان قال : حدثه يعقوب بن يوسف الصواف باصبهان قال: حججت في سنة إحدى وثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفين . . . وساق الحديث إلى آخر ما مر . ونقله الشيخ بقوله : عنه (أي أحمد بن الحسين الرازي) عن أبي الحسين محمد ابن جعفر الأسدي قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي قال : حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الفسائي في منصرفه من اصفهان . . .

الكتاب الخامس بعد المائتين

نقله المصنف قدس سره عن كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٧٨ - ٢٨١ وفي ط ص ٥١١ والبحار ج ١٩٠/٥٣ و ١٩١ عن كمال الدين .

الكتاب السادس بعد المائتين

أخرجه المصنّف رحمه الله تعالى عن كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٨٨ وفي ط ص ٥٢٢ .

و يوجد في : الاحتجاج ص ٣٠٠ و البحار ج ٥٣/١٨٣ عن كمال الدين والاحتجاج ج ٩٦/١٨٥ عنهما أيضاً والوسائل ج ٦/٣٧٧ ، وفي هامش هذا الكتاب عن خرائج الراوندي ص ١٨٧ .

و نقل كتابه صلوات الله عليه الى ابن بابويه عن الغيبة للشيخ رحمه الله ص ٢٠١ وفي ط ١٨٨ .

و نجده في ص ١٩٥ من الكتاب أيضاً و النجاشي ط مؤسسة النشر الاسلامي ص ٢٦١/الرقم ٦٨٤ و البحار ج ٥١/٣٠٦ عنه و ص ٣٢٤ عن الغيبة و ص ٣٣٥ عن كمال الدين والغيبة ، و كمال الدين ص ٥٠٢ .

و تعرض للكتاب في الفهرست للشيخ رحمه الله ص ٢١٨ ط اسير نكر والخاتمة للمستدرک ص ٥٢٤ عن غيبة الشيخ و كمال الدين وسفينة البحار ج ١٦/١١٠ في كلمة « بوه » و روضة المتقين ج ١/٩١ وقاموس الرجال ج ٦/٤٧١ ج ٨/٢٨٤ و ٢٨٥ و رجال ابن داود ص ٢٤٢ و معجم رجال الحديث ج ١٦/٣٢١ ناقلاً عن الشيخ في روايتين ثم قال : يظهر من الرواية الأخيرة أنّ قصة ولادة عمّاد بن علي بن الحسين بدعاء الامام عليه السلام أمر مستفيض معروف متسالم عليه . . . وراجع لؤلؤة البحرين ص ٣٨٢ و ٣٨٣ عن كمال الدين وراجع غيرها ممن تعرض لترجمة الصدوق رحمه الله تعالى ووالده .

الكتاب السابع والثامن بعد المائتين

نقلهما المصنّف قدس سره عن الاحتجاج ص ٣١٨-٣٢٤ و في ط ص ٢٧٨ .

وراجع البحار ج ٥٣/١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ عنه .

الكتاب التاسع والعاشر بعد المائتين

نقلهما المصنّف طاب نراه عن الاحتجاج/٢٧٨ وفي ط ص ٣٢٤ و ٣٢٥ .
وراجع البحار ج ٥٣/١٧٦ و ١٧٨ عنه .

الكتاب الحادى عشر بعد المائتين

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن كمال الدين ونمام النعمة ص ٢٦٦ وفي ط ص ٤٨٣ .
وراجع : الغيبة للشيخ رحمه الله ص ٢٠٩ والبحار ج ٥٣/١٨٤ عن الغيبة وكمال
الدين والوسائل ج ١٨/١١٠ .

الكتاب الثانى عشر بعد المائتين

أخرجه المصنّف قدس سره عن كمال الدين ص ٢٦٦ وفي ط ص ٤٨٣ .
وراجع : كشف الغمّة ج ١/٥٣١ و ٥٣٢ والبحار ج ٥٣/١٨٤ عن كمال الدين .

الكتاب الثالث عشر بعد المائتين

نقله المصنّف قدس سره عن كمال الدين ص ٢٦٦ وفي ط ص ٤٨٢ .
وراجع البحار ج ٥٣/١٨٤ عن كمال الدين .

الكتاب الرابع عشر بعد المائتين

نقله المصنّف رحمه الله تعالى عن كمال الدين ص ٢٦٦ وفي ط ص ٤٨٣ .
وراجع كشف الغمّة ج ١/٥٣١ و ٥٣٢ والبحار ج ٥٣/١٨٤ عن كمال الدين نقله
محمد بن همام وعلي بن عاصم ونقله الشيخ في الغيبة ص ٢٢٢ والبحار ج ٥٣/٣٥١ بلفظ آخر
عن علي بن صدقة عن محمد بن عثمان العمري .

ونقل كتابه **الإخلا** إلى أبي عبدالله الصالحى عن الكافي ج ١٣ / ٣٣١ .

الكتاب الخامس عشر بعد المائتين

نقله رحمه الله تعالى عن كمال الدين ص ٢٦٨ وفي ط ص ٤٨٦ و ٤٨٧ .

ونقل كتاب آخر يشبه أن يكون متحداً معه نقله الكافي ج ١٣ / ٥١٨ وكشف

الغمة ج ٢ / ٤٥١ و ٤٥٢ والارشاد للمفيد ص ٣٣١ والغيبة المشيخ رحمه الله ص ١٧١ والبحار

ج ٥١٣ / ٣١٠ عن الغيبة والارشاد ص ٣٦٤ عن الخرائج .

الكتاب السادس عشر بعد المائتين

نقله المصنّف رضوان الله عليه عن الخرائج ص ١١١ .

وراجع البحار ج ٥١٣ / ٢٩٥ و ٢٩٦ عنه .

تمّ تحرير هذه الوريقات

في ٣/٤/١٣٦٧ هـ . ش الموافق ل ٩ ذى القعدة / ١٤٠٨ هـ . ق

ب يد الفقير إلى الله علي بن حسينعلي الأحدي

و الحمد لله رب العالمين

فهرس الرسائل

رقم الصفحة	الرسالة	رقم الرسالة
مكاتب الامام الحسن المجتبى عليه السلام		
٢	كتابه <small>عليه السلام</small> في جواب قوم يعزونه بآبنة له	٩٠
٣	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى معاوية	٩١
٧	، ، ، ،	٩٢
٨	، ، ، ،	٩٣
١٠	كتابه <small>عليه السلام</small> للصلح مع معاوية	٩٤
٢٩	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى الحسن البصريّ جواباً	٩٥
٣١	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى زياد بن أبيه	٩٦
مكاتب الامام الحسين بن عليّ عليهما السلام		
٣٤	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى معاوية	٩٧
٤٠	وصيته <small>عليه السلام</small> إلى محمد ابن الحنفية	٩٨
٤٣	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى بني هاشم	٩٩
٤٤	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى بني هاشم أيضاً	١٠٠
٤٥	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى رجل يعظه فيه	١٠١
٤٥	، ، ، ،	١٠٢
٤٥	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى الحسن البصريّ في بيان القدر	١٠٣
٤٨	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى أهل البصرة في تفسير الصمد	١٠٤
مكاتب الامام عليّ بن الحسين عليهما السلام		
٥٢	كلامه <small>عليه السلام</small> في الزهد	١٠٥

رقم الرسالة	الرسالة	رقم الصفحة
	من مواعظه <small>عليه السلام</small>	٦٠
١٠٦	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى الزُّهريّ	٦١
مكاتب الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام		
١٠٧	رسالته <small>عليه السلام</small> إلى سعد الخير	٦٥
١٠٨	رسالة أخرى له <small>عليه السلام</small> إليه	٦٩
مكاتب الامام جعفر بن محمد عليهما السلام		
١٠٩	رسالته <small>عليه السلام</small> إلى أصحابه	٧٣
١١٠	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى رجل من أصحابه	٨٦
١١١	كتابه <small>عليه السلام</small> جواباً عن رجل	٨٧
١١٢	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى شيعة	٨٧
١١٣	كتابه <small>عليه السلام</small> جواباً عن كتاب عبد الرحيم القصير	٨٨
١١٤	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى المفضل جواباً عن كتابه	٩١
١١٥	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى أبي الخطاب محمد بن مقلص	١٠٣
١١٦	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى المفضل	١٠٥
١١٧	كتابه <small>عليه السلام</small> جواباً عن كتاب المنصور	١٠٧
١١٨	كتابه <small>عليه السلام</small> جواباً عن كتاب المنصور أيضاً	١٠٧
١١٩	« « حين اشترى لرجل داراً لأخرته	١٠٨
١٢٠	رسالته <small>عليه السلام</small> إلى أصحاب الرأي و القياس	١٠٩
١٢١	رسالة له <small>عليه السلام</small> إلى معلى بن خنيس	١١١
١٢٢	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى محمد بن إبراهيم	١١٣
١٢٣	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى عبدالله بن الحسن	١١٦

رقم الرسالة	الرسالة	رقم الصفحة
١٢٤	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى بعض الناس	١٢٣
١٢٥	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى النجاشي عامل الأهواز	١٢٥
١٢٦	، ، ، ، ، ، أيضاً	١٢٦
مكاتيب الامام موسى الكاظم عليه السلام		
١٢٧	كتاب منسوب إليه <small>عليه السلام</small> إلى الخيزران	١٣٠
١٢٨	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى الرشيد	١٣٤
١٢٩	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى المهدي العباسي جواباً عن سؤاله	١٣٦
١٣٠	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى علي بن سويد	١٣٧
١٣١	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن	١٤١
١٣٢	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى محمد بن حكيم	١٤٦
١٣٣	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى محمد بن علي القاساني جواباً	١٤٧
١٣٤	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى الرشيد يعظه فيه	١٤٧
١٣٥	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى عبدالله بن جندب جواباً	١٤٧
مكاتيب الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام		
١٣٦	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى محمد بن سنان	١٥٠
١٣٧	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى المأمون	١٥٢
١٣٨	كتابه <small>عليه السلام</small> في معنى الرؤية	١٦١
١٣٩	كتابه <small>عليه السلام</small> في التوحيد	١٦٣
١٤٠	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى أحمد بن عمر الجلاب	١٦٥
١٤١	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى عبدالله بن جندب	١٧٢
١٤٢	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى عبدالعظيم العلوي	١٧٦
١٤٣	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى الحسين بن شاذان جواباً	١٧٩

رقم الرسالة	الرسالة	رقم الصفحة
١٤٤	كتابه <small>عليه السلام</small> يذكر فيه شروطه لقبول ولاية العهد	١٧٩
١٤٥	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى المأمون جواباً	١٨٢
١٤٦	ما كتبه <small>عليه السلام</small> على ظهر عهد المأمون	١٨٣
١٨٨	صورة أخرى مما كتبه <small>عليه السلام</small> على ظهر العهد	١٨٨
١٤٧	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى المأمون جواباً	١٩٣
١٤٨	كتابه <small>عليه السلام</small> أبياتاً للمأمون	١٩٤
١٤٩	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى أحمد بن سليمان	١٩٥
مكاتيب الامام أبي جعفر الجواد عليهما السلام		
١٥٠	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى علي بن أسباط	١٩٥
١٥١	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى إبراهيم بن شبة	١٩٦
١٥٢	كتابه <small>عليه السلام</small> جواباً عن كتاب أحمد بن حماد	١٩٩
١٥٣	من كتاب له <small>عليه السلام</small> حين سرق مناعه	٢٠٠
١٥٤	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى علي بن مهزيار	٢٠٠
مكاتيب الامام أمي الحسن الهادي عليهما السلام		
١٥٥	رسالته <small>عليه السلام</small> في نهي الجبر و التفويض	٢٠٤
١٥٦	كتابه <small>عليه السلام</small> في الرؤية	٢٢١
١٥٧	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى بعض شيعته ببغداد	٢٢٣
١٥٨	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى علي بن بلال جواباً	٢٢٥
١٥٩	، ، إلى المتوكل جواباً	٢٢٨
١٦٠	، ، فيه إشارة إلى زمان موت المتوكل	٢٢٩
١٦١	، ، إلى أحمد بن حاتم وأخيه فارس جواباً	٢٢٩
١٦٢	، ، في ذم فارس بن حاتم	٢٣٠

رقم الرسالة	الرسالة	رقم الرسالة
٢٣١	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى بعض أصحابه في معنى «حديثنا لا يحتمله..»	١٦٣
٢٣٢	املاؤه <small>عليه السلام</small> في جواب مسائل يحيى بن أكرم	١٦٤
٢٤٠	كتابه <small>عليه السلام</small> في معنى الناصب	١٦٥
٢٤١	كتابه <small>عليه السلام</small> في حكم العمل للسلطان	١٦٦
٢٤٣	جوابه <small>عليه السلام</small> عن بعض مسائل محمد بن علي بن عيسى	١٦٧
٢٤٤	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى محمد بن الفرج	١٦٨
٢٤٤	« « « «	١٦٩
٢٤٥	« « « «	١٧٠
٢٤٥	« « « «	١٧١
٢٤٨	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى اليسع بن حمزة القمي	١٧٢
٢٤٩	جواباً عن كتاب محمد بن الريان	١٧٣
مكاتيب الامام أبي محمد العسكري عليهما السلام		
٢٥٠	توقيعه <small>عليه السلام</small> إلى بعض بني أسباط	١٧٤
٢٥١	دعائه <small>عليه السلام</small> لبعض مواليه	١٧٥
٢٥٢	كتابه <small>عليه السلام</small> في معنى «حديثنا صعب مستصعب»	١٧٦
٢٥٥	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى الحسن بن ظريف جواباً	١٧٧
٢٥٧	« إلى الأقرع جواباً عنه	١٧٨
٢٥٩	« في الرؤية	١٧٩
٢٥٩	« إلى يعقوب بن إسحاق جواباً	١٨٠
٢٦٠	« جواباً عن سهل بن زياد	١٨١
٢٦١	« في معنى الوليجة	١٨٢
٢٦١	« فيه اشارة إلى الحسن بن ظريف جواباً عنه	١٨٣

رقم الرسالة	الفهرس	رقم الرسالة
٢٤		٣٨٢-
رقم الصفحة	الرسالة	
٢٦٢	كتابه <small>عليه السلام</small> جواباً عن كتاب أبي هاشم الجعفري	١٨٤
٢٦٢	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى أبي هاشم الجعفري أيضاً	١٨٥
٢٦٣	، ، سيف بن الليث	١٨٦
٢٦٣	، ، ، أيضاً	١٨٧
٢٦٤	، ، همّام بن سهل	١٨٨
٢٦٤	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى أهل قم وآبه	١٨٩
٢٦٥	، ، ابن بابويه عليّ بن الحسين	١٩٠
٢٦٦	توقيعه <small>عليه السلام</small> إلى إسحاق بن إسماعيل	١٩١
٢٧٠	ما وجد بخطه <small>عليه السلام</small>	١٩٢
٢٧٣	ما وجد بخطه <small>عليه السلام</small> أيضاً	١٩٣
٢٧٤	كتابه <small>عليه السلام</small> فيه بشارة بولادة المهدي	١٩٤
مكاتب الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه		
٢٧٥	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى أحمد بن إسحاق	١٩٥
٢٧٨	، ، إلى جماعة من الشيعة جواباً	١٩٦
٢٨٠	توقيعه <small>عليه السلام</small> في جواب مسائل إسحاق بن يعقوب	١٩٧
٢٨٢	توقيع آخر له <small>عليه السلام</small> في جواب بعض شيعته	١٩٨
٢٨٢	توقيعه <small>عليه السلام</small> في ردّ الغلاة	١٩٩
٢٨٥	، ، في شأن الشلمغاني	٢٠٠
٢٨٨	، ، إلى عليّ بن محمد السمرّي	٢٠١
٢٨٩	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى محمد بن عثمان	٢٠٢
٢٩١	توقيعه <small>عليه السلام</small> فيه ذكر الزيارة المعروفة بآل يس	٢٠٣
٢٩٥	، ، فيه تعليم الصلاة على النبي وآله	٢٠٤

رقم الرسالة	الرسالة	رقم الصفحة
٢٠٥	توقيعه <small>عليه السلام</small> إلى عثمان بن سعيد و ابنه	٢٩٧
٢٠٦	، ، إلى أبي الحسين الأسدي	٣٠١
٢٠٧	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى الشيخ المفيد	٣٠٢
٢٠٨	توقيعه ، ، ، ،	٣٠٥
٢٠٩	من كتاب آخر له <small>عليه السلام</small> إليه	٣٠٥
٢١٠	توقيعه <small>عليه السلام</small> إليه أيضاً	٣٠٧
٢١١	كتابه <small>عليه السلام</small> جواباً عن كتاب محمد بن صالح	٣٠٧
٢١٢	توقيعه <small>عليه السلام</small> إلى أبي علي محمد بن همام	٣٠٨
٢١٣	من توقيعاته <small>عليه السلام</small> في النهي عن التسمية	٣٠٨
٢١٤	توقيعه <small>عليه السلام</small> أيضاً	٣٠٩
٢١٥	توقيعه <small>عليه السلام</small> لمحمد بن إبراهيم بن مهزيار	٣١٠
٢١٦	كتابه <small>عليه السلام</small> إلى أحمد بن أبي روح	٣١٧
٣١٩	خاتمة الكتاب	
٣٢١	نص ما كتبه المؤلف في آخر نسخة من الكتاب	

فهرس الاعلام

- أحمد بن الخضيب : ٢٢٥ .
- أحمد بن سليمان : ١٩٥ .
- أحمد بن علي بن نوح : ٢٨٦ .
- أحمد بن عمر الجلاب : ١٦٥ .
- أحمد بن فهد الحلبي : ١٢٧ .
- أحمد بن محمد بن الاقرع : ٢٥٧ .
- أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي : ١٦٥ .
- ٢٥٩ .
- أحمد بن محمد السيارى : ١٢٥ .
- أحمد بن محمد بن عبدالله : ٢٤٤ ، ٦٥ .
- ٢٥٠ .
- أحمد بن هلال الكرخى : ٢٨٦ .
- اسحاق بن اسماعيل : ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
- ٢٧٠ ، ٢٦٩ .
- اسحاق بن عمار الصيرفى : ١١٦ .
- اسحاق بن غالب : ١١٤ .
- اسحاق بن يعقوب : ٢٨٠ ، ٢٨٢ .
- اسماعيل (ع) : ١١٥ ، ١٢٤ .
- اسماعيل بن جابر : ٧٣ .
- اسماعيل بن مخلد السراج : ٧٤ .
- أشعث بن قيس : ٨ ، ٢٣ .
- أصبغ بن نباتة : ٢٥٣ .
- امية بن أبي الصلت : ٢١٢ .

الف

- آدم عليه السلام : ١١٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٨ .
- ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٣١٠ .
- آدم : ١٤٨ .
- آصف بن برخيا : ٢٣٤ ، ٢٣٨ .
- أبان بن تغلب : ١٤١ ، ٣١٢ .
- أبان بن فيروز أبو العياش : ١١٩ .
- ابراهيم عليه السلام : ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٤٨ .
- ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٧٣ .
- ابراهيم بن شيبه : ١٩٦ .
- ابراهيم بن العياش : ٢٤٧ .
- ابراهيم بن عبده : ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
- ابراهيم بن أبي الفرج : ٣١٠ .
- ابراهيم المدني : ١٤٤ .
- ابراهيم بن محمد : ٣٠٩ .
- أحمد بن ابراهيم بن مخلد : ٢٨٩ .
- أحمد بن أبي روح : ٣١٧ ، ٣١٨ .
- أحمد بن اسحاق بن سعد الأشمرى : ٢٧٥ .
- ٢٧٦ .
- أحمد بن اسحاق : ٢٢١ .
- أحمد بن حاتم بن ماهويه : ٢٢٩ .
- أحمد بن الحسن بن اسحاق القمى : ٢٧٢ .
- أحمد بن الحسن الميثمى : ٨٧ .
- أحمد بن حماد : ١٩٩ .

- أبو جنيد : ٢٣٠ .
 أبو الحسن بن بابويه = على بن الحسين
 أبو الحسن الموصلي : ٢٥٩ .
 أبو حمزة الثمالي : ٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٠٨ .
 أبو الخطاب : ١٠٣ ، ٢٨١ .
 أبو داود : ٣١ .
 أبو ذر الفغاري : ١٥٩ .
 أبو سعيد الخدري : ١٥٩ .
 أبو سعيد عقيصا : ١٢ ، ١٣ .
 أبو سفيان : ٢٢ ، ٣٣ .
 أبو سهل النوبختي : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
 أبو الصامت ↓ .
 أبو الصامت الحلواني : ١٢٢ ، ٢٧١ .
 أبو الصلت الهروي : ١٨٩ .
 أبو طالب : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .
 أبو عبدالله الزيادي : ٢٣٢ .
 أبو عبدالله بن سورة : ٣٠٢ .
 أبو عبدالله الصالحى : ٣٠٩ .
 أبو عبيدة : ١١٩ .
 أبو على بن أبي الحسين الاسدى : ٣٠١ .
 أبو عمرو الكشي : ٣٧ ، ١٤٠ ، ٢٢٧ .
 ٢٢٩ ، ٢٦٦ .
 أبو قرّة المحدث : ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
 أبو مسعود الثقفي : ٢١٢ .
 أبو منصور الطبرسي : ٢٢١ .
 أبو موسى الأشعري : ١٥٨ .
 أبو هاشم الجعفري : ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ .
 أبو الهيثم بن التيهان : ١٥٩ .
 أبو يوسف : ١٣٥ ، ٢٥٩ .
 أم الفضل : ٢٠١ .
- أنس بن سيرين : ٢٢ .
 أيوب بن نوح بن دراج : ٣٠٨ .
 ابن أبي الحديد : ٤ .
 ابن أبي الشوارب : ٢٦٣ .
 ابن أبي عدى : ٢٢ .
 ابن أبي غانم : ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
 ابن أبي ليلى : ١٢٥ .
 ابن الحلّاج : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
 ابن حمدون : ١٠٧ .
 ابن الزبير : ١٩ ، ٤١ ، ٤٢ .
 ابن زياد : ١٢٠ .
 ابن السكيت : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٩ .
 ابن الشريفة الواسطي : ٢٥٣ .
 ابن صفية : ٩ ، ١٢٠ ، ٢٣٦ .
 ابن الطيار : ٢٢٧ .
 ابن عبدالعزيز : ١٩ .
 ابن عوف : ١٢٠ .
 ابن عون : ٢٢ .
 ابن فضال : ٧٣ ، ١٦٦ .
 ابن نوح : ٢٨٠ .
 ابن هبيرة : ١٢٨ .
 أبو اسحاق : ٢٥٥ .
 أبو أيوب الانصاري : ١٥٩ .
 أبو البخترى : ٤٨ .
 أبو بردة بن أبي موسى : ١٨ .
 أبو بشر الواسطي : ٢١ .
 أبو بصير : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ .
 ٢٢٢ ، ٢٨٤ .
 أبو بكر : ١١٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٣١٦ .
 أبو جعفر العمري = محمد بن عثمان .

حفص المؤذن : ٧٣ ، ١٠٣ .

حماد بن النعمان : ١٨٩ .

حمزة بن حمران : ٤٣ .

حمزة بن عبدالمطلب : ١١٧ .

حمزة بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٥٩ .

الحميري القمي : ١٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٨٩ .

خ

خالد بن عبدالله : ١٠٧ .

خالد بن وليد : ٢١ .

خزيمة بن ثابت (ذوالشهادتين) : ١٥٩ .

الخضر (ع) : ١٣ ، ٢٥٣ ، ٣١٣ ، ٣١٦ .

خيثمة الحمفي : ٢٧٢ .

خيثمة بن عبدالرحمن : ١٦ .

الخيزران : ١٣٠ .

د

دانيال : ١٨ .

داود (ع) : ١٨٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ .

داود بن القاسم الجمفري : ٥١ ، ٣٠٩ .

داود بن كثير : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٨٤ .

الدهقان : ٢٦٩ .

ر

رزاق (مولى خالد بن عبدالله) : ١٠٧ ، ١٠٨ .

الرضا (ع) (راجع على بن موسى عليهما السلام)

رفيد : ١٢٨ .

الريان بن الصلت : ١٧٩ ، ١٩١ ، ٣٠٩ .

الرازي : ٢٦٩ .

ز

الزبير : ٩ ، ١٢٠ .

زرارة : ٤٤ .

٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٦٤

٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢

٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ .

الحسن بن علي بن شعبة : ٢٦ ، ١٣٥ .

الحسن بن علي بن النعمان : ١٣٦ .

الحسن بن علي بن يقطين : ١٢٧ .

الحسن بن محمد الديلمي : ٧ ، ٢٤٥ .

الحسن بن محمد بن ساعة : ٧٤ .

الحسن بن موسى الخشاب : ١٩١ .

الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي : ٢٦٤ .

الحسين بن ابراهيم : ٢٨٦ .

الحسين بن بشير : ١٦٦ .

الحسين بن خالد : ٢٢٤ .

الحسين بن روح : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ .

٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .

الحسين بن شاذان الواسطي : ١٧٩ .

الحسين بن عبدالله بن جنذب : ١٤٧ ، ١٧٤ .

الحسين بن عبدالله : ٣٠٣ .

الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه : ٣٠٢ ، ٢٨٧ .

الحسين بن علي عليهما السلام : ١١ ، ١٢ .

٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ .

٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

٤٩ ، ٥١ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ .

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، ١٦٨ .

١٧٤ ، ٢٠٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ .

٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨ .

الحسين بن محمد : ٦٥ ، ١٢٨ .

الحسين بن منصور الحلاج : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

- سهيل بن عمرو : ٢٢ .
- سيف بن الليث : ٢٦٤ .
- السيد الداماد : ١٦١ .

ش

- شاذان بن جبرئيل : ١٧٧ .
- شيبث بن ربيعي : ٢٣ ، ٨ .
- الشريمي : ٢٨٥ .
- شعيب الحداد : ٢٥٣ ، ٢٥٢ .
- الشلمغاني : ٢٨٥ .
- شيبعة بن نعام : ٢٠ .
- شيث (عليه السلام) : ٢٧٣ .
- الشیطان : ٣٠ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٧ .
- ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١١٢ ، ١١٥ .
- ١٣٣ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٨٠ .
- ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٥١ .
- ٢٥٧ ، ٢٦٩ .

ص

- صالح بن كيسان : ٣٩ .
- صالح (ع) : ٢٧٣ .
- صباح المدائني : ١٠٥ .
- الصدوق : راجع (محمد بن علي بن الحسين)
- صفوان ↓ .
- صفوان بن يحيى : ١٤٨ ، ٢٢٢ .

ط

- طلحة : ١٢٠ .

ع

- عائشة : ١٠ ، ١٢٠ .
- عاتكة بنت الديراني : ٣١٨ .
- عاصم بن عمرو الجعفي : ٢ .
- عامر : ٢١ .
- عبادة بن صامت : ١٥٩ .

- زكريا : ١١٨ .

- زياد بن ابيه : ١٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ .
- ٢٢١ .

- زياد بن المنذر : ١٧٤ .

- زيد بن احزم : ١٣ .

- زيد بن علي بن الحسين : ١٦ .

- زيد بن وهب الجعفي : ٢٥ .

س

- سالم (مولى أبي حذيفة) : ١١٩ .
- سدير الصيرفي : ٢٨٤ ، ٣١١ ، ٣١٢ .
- سعد بن أبي وقاص : ١٠ .
- سعد بن عبد الملك الاموي (سعد الخير) :
- ٦٥ ، ٦٩ .
- سعد بن عبدالله الاشعري : ١٩٦ ، ٢٧٥ .
- ٢٩٩ .

- سعيد : ٢٦٩ .

- سعيد بن أبي سرح : ٣٣ .

- سعيد بن المسيب : ٥٥ .

- سفيان الثوري : ١٥ ، ١٦ ، ١٣٤ .

- سفيان بن محمد الضبيعي : ٢٦١ .

- السفيناني : ٢٨٨ .

- سلمان الفارسي : ١٥٩ .

- سليمان بن جعفر الجعفي : ٤٧ ، ٢٢٤ .

- سليمان بن داود عليهما السلام ، ٢٣٤ ،

- ٢٧٣ .

- سليمان بن مهران : ٢٥٧ .

- سليم بن قيس : ٢٤ .

- السندي بن شاهك : ١٤٦ .

- سهل بن حنيف : ١٥٩ .

- سهل بن زياد : ٢٦٠ .

- سهل بن الفضل : ١٨٩ .

عثمان بن سعيد (أبو عمرو العمرى) :
 . ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ .
 عثمان بن عفان ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٣١٦ .
 عزيز مصر : ١٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .
 عقبة بن أبي معيط : ١٨ .
 على بن إبراهيم : ٧٣ .
 على بن أحمد الدلال القمي : ٢٨٢ ، ٢٩٠ .
 على بن أبي حمزة : ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
 على بن أبي طالب (عليه السلام) : ٤ ، ٦ .
 . ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ .
 ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٨ .
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٨ .
 ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٣ .
 ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ .
 ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٧٥ ، ١٧٦ .
 ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٥ .
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٦ .
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .
 ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ .
 ٣١٠ ، ٣١٦ .
 على بن أسباط : ١٩٥ .
 على بن بلال : ٢٢٥ .
 على بن جعفر الأسود : ٣٠٢ .
 على بن سويد : ١٣٧ ، ١٣٨ .
 على بن عاصم الكوفي : ٣٠٩ .
 على بن الحسن بن علي بن فضال : ١٦٦ .
 على بن الحسين الدقاق : ٣٠٨ .
 على بن الحسين (زين العابدين عليهما السلام)
 ٢١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ١٢٥ ، ١٤٨ ، ١٥٣ .
 ١٧٣ ، ١٩٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٢٩٢ .
 ٢٩٥ : ٣٠١ ، ٣٠٢ .

المباي بن عبدالمطلب ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٧٦ .
 عباية بن ربي الاسدي ، ٢١٢ ، ٢١٣ .
 عبدالاعلى : ٢٢٧ .
 عبد الحميد بن زيد بن الخطاب : ١٩ .
 عبد الرحمن بن أبي نجران : ١٧٣ .
 عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس : ١٨ .
 عبدالرحمن بن الحارث بن هاشم : ١٠ .
 عبدالرحيم القصير : ٨٨ .
 عبد الصمد بن سعد : ١٣٧ .
 عبد العزيز بن مسلم : ١٦٧ .
 عبدالعزيز بن المهدي : ١٧٣ .
 عبد العظيم بن عبدالله الملوي : ١٧٦ .
 عبدالله بن ابراهيم الجعفري : ١٤١ .
 ١٤٢ .
 عبدالله بن أبي عمرو بن حفص : ٣٦ .
 عبدالله بن أبي يعفور : ١٠٦ .
 عبدالله بن جعفر الحميري : ٨٣ ، ٢٣٠ ، ٢٨٩ .
 عبدالله بن جندب : ١٧٣ ، ١٧٤ .
 عبدالله بن الحسن : ١١٦ .
 عبدالله بن سليمان : ٢٣٩ .
 عبدالله بن سنان : ٢٢٣ ، ٢٣٠ .
 عبدالله بن طاهر ، ١٨٨ .
 عبدالله بن العباس ، ١٨٦ .
 عبدالله بن عبدالمطلب : ١٤٣ .
 عبدالله بن محمد : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
 عبدالله بن يحيى الحضرمي : ١٤ ، ١٨ .
 عبدالملك بن اعين : ٨٨ ، ٩٠ .
 عبدالواحد بن محمد بن عيوس النيسابوري
 ١٥٢ ، ١٦٠ .

عمر بن الخطاب : ٩-١١٩-١٢١-١٨٤
٢٠٢-٢٠٣-٣١٠-٣١٦ .

عمر بن مسعدة : ٢٤٨ .

عمر : ٤٧ .

عمر بن الحرث : ٨-٢٣-١٩٦ .

عمر بن الحقم الخزاعي : ٣٤ .

عمر بن العاص : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .

عمر بن عثمان : ٣٧ . ١٥٨ .

عمر بن اليسع : ٢٥٢-٢٥٣ .

عيسى عليه السلام : ١٠٢-١٤٥-١٢٩

١٧٣-٢٣٣-٢٧٣-٢٨٣-٣١٢

العمرى = عثمان بن سعيد .

ف

فارس بن حاتم القزويني : ٢٢٩-٢٣٠

فاطمة الزهراء (عليها السلام) : ٣٣-١٢٣

١٤٥-١٤٦-١٧٤-١٩٣-٢٩٧ .

فتح بن عبدالله : ١٦٤ .

فتح بن يزيد الجرجاني : ١٦٣ .

فخار بن معد الموسوي : ١٧٦ .

فرات بن احنف الهلالي : ١٤٧ .

فرعون : ٩٥ ، ٢٧٣ .

الفضل بن أبي قرّة : ٤٥ .

الفضل بن ذي التلمين ↓ .

الفضل بن سهل : ١٦٠-١٨١-١٨٢ .

١٨٩ ، ١٨٣

الفضل بن شاذان : ١٥٢-١٦٠-٢٢٩ .

فضيل الرسان : ١١٣ .

الفضيل بن عياض : ١٤٤ .

ق

قائيل : ٢٧٣ .

القاسم بن الربيع الصحاف . ٧٤ ، ٨٢ -

١٥٠ .

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه :

٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٣٠٢ .

علي بن عمرو القزويني : ٢٣٠ .

علي بن عيسى الاربلي : ٣ .

علي بن عيسى القصري : ١٨٣ ، ٢٩٩ .

علي بن محمد الرازي : ٣١٠ .

علي بن محمد السمرى : ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

علي بن محمد (الهادي عليهما السلام) :

١٥٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ -

٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ -

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ -

٣٠٨ .

علي بن محمد بن قنينة النيسابوري : ١٥٢

علي بن محمد النوفلي : ٢٤٤ .

علي بن موسى (الرضا عليهما السلام) :

٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٠-١٦٠-١٦٣-١٦٥-١٦٦

١٦٧ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ -

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ -

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١

١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤

٢٩٦ ، ٣٠٩ .

علي بن موسى بن طاووس العلوي : ١١٦

١٩٥-٢٤٨ .

علي بن مهزيار : ١٩٦-٢٠٠ .

علي بن يقطين : ٣٦-١٣٦ .

عمار الساباطي : ١٠٦ .

عمار بن ياسر : ١٥٩ .

عمارة بن الوليد : ١٨ .

عمر بن أبي مسلم : ٢٦٣ .

محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد :
 . ٣٠٢
 محمد بن الحسن بن اسحاق بن خزيمه
 النيسابورى : ١٣ .
 محمد بن الحسن الصفار : ٤٣ ، ٩١ .
 محمد بن الحسن الطوسى « علم شاسع » .
 محمد بن الحسين : ٦٥ .
 محمد بن حكيم : ١٤٦ .
 محمد ابن حنفيه : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .
 . ٤٩
 محمد بن خالد البرقى : ١٠٩ - ١٢٥ .
 محمد بن الريان : ٢٣٩ .
 محمد بن الزبرقان الدامغانى : ١٣٤ .
 محمد بن زيد الرزاقى : ١٩٢ .
 محمد بن سيد : ١٢٧ .
 محمد بن سليمان : ٢٨٤ .
 محمد بن سمالى : ١٢٩ .
 محمد بن سنان : ٧٣ ، ١٥٠ .
 محمد بن شاذان بن نعيم : ١٦٠ ، ٢٨١ .
 محمد بن صالح الهمداني : ٣٠٧ .
 محمد بن عبدالله (س) : ٣ - ٤ - ٥ - ١١ .
 ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٦ - ١٧ - ٢٠ - ٢٢ .
 ٢٣ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٣٢ .
 ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٨ - ٣١ - ٣٨ - ٥٩ .
 ٦١ - ٦٨ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ .
 ٨٣ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٩ - ٩٢ - ٩٧ .
 ١٠١ - ١٠٥ - ١١٢ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ .
 ١٢٢ - ١٢٨ - ١٣١ - ١٣٥ - ١٣٨ .
 ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٨ .
 ١٤٩ - ١٥٣ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ .
 ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٧١ - ١٧٣ .
 ١٨٠ - ١٨٢ - ١٨٤ - ١٩٣ - ١٩٤ .

القاسم بن الفضيل : ١٣ .
 القاسم بن مخيمرة : ١٣ .
 قنبر بن على بن شاذان : ١٦٠ .

ك

كلثوم بنت احمد : ٣١٨ .

ل

لقمان (عليه السلام) : ١١٧ .
 لوط (ع) : ٢٧٣ .

م

مالك بن منول : ١٦ .

المأمون : ١٥٢ - ١٦٠ - ١٧٩ - ١٨٠ .
 ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٩ - ١٩٠ .
 ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ٢٥٨ .
 المتوكل : ٢٢٨ ، ٢٢٩ - ٢٣٢ - ٢٣٣ .
 ٢٣٧ - ٢٤٥ - ٢٤٧ .

محمد بن ابراهيم : ١١٣ .

محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى :
 . ٢٢٩ - ٣٠٠

محمد بن ابراهيم بن مهزيار : ٣١٠ - ٣١١ .

محمد بن أبى الحسن على = الصدوق

محمد بن أبى زينب : ١٠٣ ، ٢٨١ .

محمد بن أبى القاسم الطبرى : ٢٥٥ .

محمد بن أحمد : ٢٣١ .

محمد بن ادريس الحللى : ١٣١ ، ٢٤٠ .

محمد بن اسحاق بن خزيمه النيسابورى

. ٢١ ، ٢٢ .

محمد بن اسماعيل بن بزيع : ٦٥ ، ٧٣ .

محمد بن بحر الشيبانى : ١٣ .

محمد بن جبرئيل الالهوازى : ٣١٠ .

محمد بن جعفر بن هشام الاصينى : ٢٣٨ .

محمد بن جمهور : ١٢٥ .

٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ .
 محمد بن علي الشلمغاني : ٢٨٦ .
 محمد بن علي بن شهر آشوب : ٢٢٩ .
 محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي : ٢٨١ .
 محمد بن علي بن عيسى : ٢٤٠ ، ٢٤١ .
 محمد بن علي القاساني : ١٤٧ .
 محمد بن علي الكرخي : ٢٨٣ .
 محمد بن عمر بن عبدالمزير أبو عمرو =
 أبو عمرو الكشي
 محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني : ١٣٠ .
 ١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٥٢ .
 محمد بن الفرج : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣١٠ .
 محمد بن الفضل : ٢٤٦ .
 محمد بن الفضيل الصيرفي : ١٦٦ .
 محمد بن محمد بن النعمان (المفيد) :
 ١٣٣ ، ٣٠٣ .
 محمد بن محمد الخزاعي : ٣٠١ .
 محمد بن محمود العبدى : ١٤٢ .
 محمد بن مسعود العياشي : ١٣٦ .
 محمد بن مسلم : ١٢ ، ٨٧ .
 محمد بن مسلم الزهري : ٦١ .
 محمد بن مسلم العبدى : ٢ .
 محمد بن موسى بن بابويه : ٣٠٢ .
 محمد بن موسى النيسابوري : ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
 محمد بن النصير النميري : ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
 محمد بن همام بن سهل : ٧٦٤ ، ٣٠٨ .
 محمد بن يحيى بن زيادة : ٦٥ ، ٦٨ .
 محمد بن يعقوب (الكليني) : ٣٠ ، ٤٥ .
 ٦٥ ، ٧٣ ، ١٣٧ ، ١٩٥ ، ٢٧١ .
 ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٣٠١ ، ٣١٠ .
 المحمودى : ٢٦٩ .
 المختار بن ابي عبيدة : ٨ ، ٩ ، ٢٩٧ .

١٩٦-١٩٧-٢٠١-٢٠٢-٢٠٤ .
 ٢٠٥-٢٠٦-٢١٢-٢١٨-٢٢٢ .
 ٢٣١-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٦-٢٤٠ .
 ٢٤٥-٢٤٨-٢٥٠-٢٥٢-٢٥٥ .
 ٢٥٦-٢٥٨-٢٦٤-٢٦٥ .
 ٢٦٧-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٦ .
 ٢٨٠-٢٨٣-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤ .
 ٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٣٠٣-٣٠٥ .
 ٣٠٩-٣١٣ .
 محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري : ٢٩١ .
 محمد بن عبيد : ١٦١ .
 محمد بن عثمان العمري : ٢٨٠-٢٨١ .
 ٢٨٢-٢٨٦-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١ .
 ٢٩٧-٣٠١-٣٠٩ .
 محمد بن عرفة : ١٩٢ .
 محمد بن علي (الباقر عليهما السلام) : ١٢ ،
 ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٥ ، ١١٢ ، ١٦٩ .
 ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٧٤ .
 ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ .
 ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ .
 ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ .
 محمد بن علي (الجواد عليهما السلام) : ٥١ .
 ١٥٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .
 ٢٠١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ .
 محمد بن علي الاسود : ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .
 محمد بن علي بن بلال : ٢٨٦ .
 محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
 (الصدوق) : ٨ ، ١٢ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٨٨ .
 ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ .
 ١٢٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٦ .
 ١٧٧ ، ١٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ .
 ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ .

موسى بن محمد الجواد ابن مولانا الرضا
عليهما السلام ٢٣٧ .
المهتدى : ٢٦٣ .
المهدى العباسى : ١٣٦ ، ١٣٧ .
المهدى (ع) (القائم المنتظر عجل الله فرجه):
١٢ ، ١٢١ ، ١٥٣ ، ٢٢٧ ، ٢٧٢ ،
٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ،
٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ،
٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ .
الميثمى : ٢٩٧ .
ميثم : ٢٥٣ .
ميسر بن عبدالعزيز : ٤٤ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٨٢ .

ن

نمرود : ٢٧٣ .
النجاشى : ١٢٥ .
نوح عليه السلام : ٢٩ ، ١١٥ ، ١٧٣ ،
٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ .
نوح بن دراج : ١٤٤ .

و

ورام بن ابي فراس : ٨٧ ، ١٩٩ .
الوليد بن عتبة : ٤١ ، ٤٢ .
وهب بن وهب القرشى : ٤٨ .

هـ

هاثيل : ٢٧٣ .
هارون (عليه السلام) : ١٠ ، ٢٤ ، ١٥٣ ،
٢٠٥ .
هارون الرشيد : ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٩٠ .
هارون بن خارجه : ١٤١ .
هارون بن موسى : ٢٦٤ .

مروك بن عبيد : ٤٧ .
مروان بن الحكم : ٣٧ .
مريم عليها السلام : ١٤٥ .
مسعدة بن صدقة : ٨٦ .
مسعود بن قيله : ٨ .
معاذ بن جبل : ١١٩ .
معاوية بن ابي سفيان : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ،
٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٢٠ ، ١٥٨ .
معاوية بن مرة : ١٦ .
معاوية بن ميسرة : ١٩٧ .
المعتصم بالله : ٢٤٨ .
المعلى بن خنيس : ١١١ .
المفضل بن عمر : ٩١ ، ١٠٥ ، ٣١٢ ،
٣١٦ .
المقداد بن الاسود : ١٥٩ .
ميكائيل : ٢٠٢ .
المنذر بن الجارود : ٢٣ .
المنصور : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣٧ .
المنهال بن عمرو : ١٢١ .
موسى عليه السلام : ١٠ ، ١٣ ، ٢٣ ، ١١٧ ،
١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ،
٢٣٣ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٣١٣ ،
موسى بن جعفر (الكاظم عليهما السلام) : ٣٧ ،
١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ،
١٦٢ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٩٢ ،
٢٩٦ .

- هاني بن محمد بن محمود العبدى :
 • ١٤٢
 هبة الله بن محمد بن احمد الكاتب : ٢٨٦ ،
 • ٢٩١
 هشام بن الحكم : ١٠٨ ، ٢٢٧ ،
 هشام بن عبد الملك : ١٦ ،
 الهلالي : ٢٨٥
 هود عليه السلام : ٢٧٣
 ى
 ياسر الخادم : ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،
 يحيى بن زكريا : ١١٨ ،
 يحيى اليزاز : ٢٨٤ ،
 يحيى بن اكنم ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 • ٢٠٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ،
 يحيى بن خالد : ١٢٧ ،
 يحيى بن عبدالله بن الحسن : ١٤١ ،
 يحيى بن هرثمة : ٢٤٧ ،
 يزيد بن عبدالله : ٦٥ ،
 يزيد بن معاوية : ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 • ٤٣
 اليسع بن حمزة القمي : ٢٤٨ ،
 يعقوب علي السلام : ٢٣٣ ، ٢٣٨ ،
 يعقوب بن اسحاق ابن السكيت : ٢٥٩ ،
 يعقوب بن شعيب الحداد : ٢٤٤ ،
 يعقوب بن يوسف الضراب الفسائي : ٢٩٥ ،
 يوسف عليه السلام : ١٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 • ١٩٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٠ ،
 يوسف بن ثابت : ١٠٦ ،
 يوسف بن مازن الراشي : ١٣ ،



فهرس الاماكن و القبائل

- د
دارابجرد : ١٣ - ١٩ .
- ش
الثام : ٨ - ١١ - ٢٧ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٢ .
٢١٣ - ١٢٠ .
- ص
الصنماء , ١٠٠ .
صنين : ٢٣٦ - ٢٣٨ .
- ع
المراق : ٧ - ٩ - ١١ - ١٩ - ٣٥ - ٣٧ .
٣١٠ - ٣٠٢ - ٣٠٤ .
- ف
فارس : ١٩ - ١٢٥ - ١٨٠ - ٢٥١ .
فلسطين : ٤٩ .
- ق
قم : ٢٦٤ - ٢٨٧ - ٣٠٢ .
- ك
كربلاء : ٤٤ .
الكتبة : ٩٠ - ١٠٤ - ١٢٤ - ١٣٧ .
الكوفة : ٧ - ١٦ - ٢١ - ٣٠ - ٤٧ -
١٢٠ - ١٤٤ - ٢٤٢ .
- م
المدائن : ٢٥ - ٢٢٩ - ٢٥٢ .

- الف
الاصطخر : ٢٠ .
أردشير خره : ٢٠ .
الاهواز : ١٩ , ١٨٠ , ١٢٥ , ١٢٧ ,
٢٢١ .
- ب
البصرة : ٧ - ٤٨ - ١٢٠ - ١٤٤ -
١٨٠ - ٢٢٦ - ٢٣٧ - ٢٣٩ .
بغداد : ١٨٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٥١ -
٢٨٩ - ٣١٧ - ٣١٨ .
البيت الحرام : ٩٢ - ٩٤ - ٩٦ .
- ث
الثقيف : ٣٥ .
- ج
جابر : ١١ - ٢٢ .
جابلق : ١١ - ٢٢ .
- ح
الحجاز : ١١ - ٢٣ - ٢٧ - ١٤٤ - ٣٠٣ .
الحديبية : ١٣ .
حرواء : ١٢٠ .
حمير : ٧ .
حيرة : ١٦ .
- خ
خراسان : ١٨٠ - ١٨٢ .

منى : ٢٧ .	المدينة : ٢١ - ٣٧ - ٤٠ - ٣٢ - ٣٣ - ١٠٩ - ١٣٦ - ١٥٢ - ١٦٥ - ١٧٧ - ٢٢٥ - ٢٣٦ .
ن	المرو : ١٦٧ - ١٨٠ .
النهروان : ١٢٠ .	المروة : ١٠٠ .
نيسابور : ٢٦٦ .	المسجد الحرام : ٨٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ .
و	المشعر الحرام : ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٣٦ .
الواسط : ١٩٣ .	مصر : ٢٥١ ، ٢٦٣ .
ي	مكة : ١٣ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ .
اليمن : ١١ ، ٢٢ .	٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٥٤ .
	١٥٦ ، ٢٣٩ .